
كتاب اليوم
علي أمين
الصحفي
والإنسان



# كتاب اليوم

ثقافة اليوم وكل يوم
يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم


رئيس مجلس الإدارة :
موسى صبرى
رئيس التحرير :
أمين محمد عدلى
نائب رئيس التحرير :
عبد العزيز عبد العليم
مدير التحرير :
حسين فريد

العدد ١١٠
يونيه ١٩٧٦
جمادى الآخرة ١٣٩٦

الإدارة : دار أخبار اليوم ٦ شارع الصحافة ت ٩٠٧٧٧٧ سبتة قطر


## الاشتراكات

**البريد العادى**

المجموعة الأولى ١,٥٠٠ ج اتحاد البريد العربى والأفريقى

المجموعة الثانية ٢,٣٠٠ باقى دول العالم ..

**البريد الجوى**

المجموعة الأولى ٢,٣٠٠ اتحاد البريد العربى والأفريقى

المجموعة الثانية ٥,٢٠٠ باقى دول العالم ..

ترسل القيمة إلى الاشتراكات ٣ (٢) شارع الصحافة بالقاهرة ت ٩٧٧٧٧٧ / ٩٧٧٨٦٠

كتاب اليوم
ثقافة اليوم وكل يوم

# على أمين
# الإنسان والصحفى

اهداءات ٢٠٠١

المرحوم/ محمد راغب عباس
وكيل وزارة الثقافة سابقا

يصدر عن مؤسسة اخبار اليوم ـ القاهرة

الغلاف
بريشة الفنان
مصطفى حسين

# مقدمة

● عبد الحميد عبد الغنى ●
رئيس تحرير اخبار اليوم

مئات من الناس عرفوا على أمين الانسان ، فأحبوه·

ومئات أو آلاف من الناس عملوا مع على أمين الصحفى، فأحبوه، واحترموه ، وصار مثلا أعلى للكثيرين

ولكن هناك ملايين من الناس فى مصر ، وفى العالم العربى ، لم تكن بينهم وبين على امين صلة مباشرة ·· كانت صلتهم به انهم يقرأون « فكرته » فيحبونها ويحبون كاتبها ·· وينتظرون «أخبار الغد» التى يسبق بها الصحف جميعا ثم تثبت الايام والشهور التالية انها دائما أخبار صحيحة ·· ويشهدون أفكاره ، وابتكاراته ، واقتحاماته الصحفية فى أخبار اليوم وفى الاخبار وفى آخر ساعه ·

فلما مضى الى رحاب الله ، فاضت عيون الذين عرفوه انسانا ، تبكى فيه صفات وطباعا اصيلة من الرجولة والمروءة ، والوفاء ، والصراحة ، والطيبة ، وحب الناس ·· وجاشت مشاعر كل الذين عملوا معه ، وتعلموا منه ، وكشف لكل منهم أرضا جديدة فى عالم الصحافة ·· وسار عشرات الالوف فى جنازته ، وهم يمثلون الملايين من قرائه فى كل مكان تقرأ فيه الصحافة العربية ، فكان مشهدا شعبيا وقوميا ، رائعا وعظيما ·

وعبر الكتاب والصحفيون عن هذا كله فى مقـالات لم يكتب مثلها فى توديع احد من الصحفيين .. فكتبت عنه كل جريدة وكل مجـلة فى مصر وفى العـالم العربى ، وشاركت فى هذا صحف أجنبية عديدة .. وكان هنـاك ما يقرب من الاجماع بين من يحملون القلم ويعملون فى الصحافة على رثاء على امين وتابينه .. وعلى مدى أيام متواصلة صدرت عشرات المقالات والموضـوعات تتحدث عن ناحية من نواحى دوره الضخم فى الصحافة المصرية ، وفى الحياة العامة ..

كانى بكل كاتب وكل صحفى قد توقف عندئذ لحظة فى حياته .. ونظر الى الماضى واستذكره قليلا .. فوجد أن على أمين قد ترك أثرا ما فى تكوينـه الصحفى ، وفى مسيرته الصحفية ، وفيما له اليوم من مكان ، أو من مكانة فى عالم الصحافة .

وأنا واحد من عشرات من هؤلاء الكتاب والصحفيين الذين وقفوا عندئذ فى خشوع يتأملون مليا ، ويستلهمون درسا من ذلك الصحفى العظيم ، فوجدت شيئا عجيبا كان أشبه بالتجربة العقلية أو التجربة النفسية .. فقد وجدت أن الكلمة التى أعددتها فى ذهنى قبل وفاته عن المهمـة التى يجب أن يقوم بها رئيس تحرير اخبار اليوم ، بمناسبة العمل الذى أسند الى فى ذلك الوقت ، هى الكلمـة التى ينبغى أن أقولها فى تابين على أمين ..

تساءلت فى الكلمة التى اعددتها قبل وفاته .. او على الاصح كنت أسائل نفسى : ما هى مهمة رئيس التحرير ؟

كانت الاجابة ــ السالبة ــ على السؤال : هى ان مهمة رئيس التحرير لا يمكن ان تكون مواجهة قراء فى كل عدد

من أعداد الصحيفة بمقالة أو مقالات يدبجها يراعه • أما الاجابة ـ الموجبة ـ والواضحة أمامى فكانت : ان مهمة رئيس التحرير الحقيقية هى المهمة التى عرفها ، ومارسها، الاستاذ على أمين ، فكان رئيس التحرير النموذجى ، المثالى

وهذا السؤال ، وهذه الاجابة ، هى ما أعنيه عندما قلت ان كثيرا من الذين عملوا مع على امين الصحفى قد وجدوا فيه « مثلا اعلى » فى اية ناحية من نواحى العمل الصحفى التى يمارسونها ، على تعدد هــذه النواحى وتشعبها •• ولهذا كنت صادقا مع نفسى ، ومع القراء ، عندما قلت فى تلك الكلمة : اذا اراد اى رئيس تحرير ان يؤدى مهمته الحقيقية فليحاول أن يحتذى مثال على امين •

وقد حاولت ان أرسم هذا المثال فى تلك الكلمة التى صدرت فى العاشر من أبريل فى أخبار اليوم وقلت فيها :

« كان على أمين العقل المفكر المبتكر، والروح الدافع المثير، فى كل صحيفة من الصحف العديدة التى أشرف على تحريرها • شهدت هذا منذ بدأ التفكير فى اصدار أخبار اليوم ، وشهدناه جميعا طوال السنين التى أشرف فيها مع الاستاذ مصطفى امين على الصحيفة ، وما انجبت من صحف عديدة ، ورأيته ايضا عندما خرج من أخبار اليوم وتولى الاشراف على مجلات دار الهلال •

« وكان هذا أسلوبه فى العمل : يدخل عليه الواحد منا فيلقاه بابتسامة ، وغالبا بحرارة •• ولكن قبل أن يجلس يطالعه بفكرة جديدة او باقتراح باب جديد •• واحيانا بمشروع ضخم كبير •• ويقول له : هذا هو دورك فى تنفيذ الفكرة او الاقتراح أو المشروع ، وهذه هى أدوار زملائك الآخرين •• ويناقشه مناقشة علمية مركزة ، مستشهدا

بتجارب الصحافة الكبرى التى سبقتنا فى هذا المجال ·· ويخرج الواحد منا لينفذ ما اتفق عليه مع رئيس التحرير ·· بينما يمضى على امين فى تغذية الآخــرين بأفكاره ومشروعاته المبتكرة الجديدة ·· وفى تنسيق ما يقوم به زملاؤه جميعا مثلما ينسق قائد الاوركسترا أنغام الفرقة كلها !

« لم يكن الاستاذ على أمين يوقع فى الصحيفة كلهــا سوى « فكرة » الوجيزة ، الجميلة ، وينشرها فى العمود الاخير من الصفحة الاخيرة ·· لانه يعــرف أن رئيس التحرير مثل المخرج السينمائى ·· اسـمه على الشاشـة هو الاسم الاخير ، رغم أن الفيلم يولد منذ الدقيقة الاولى على يديه ، ورغم أن ما يحدد نجاح الفيلم أو فشله هــو مدى قدرة المخرج على توزيع الادوار على كل فــرد من الممثلين والممثلات ، وعلى استثمار كل منهم فى الــدور الذى يصلح له اكثر من غيره ·· وفى النهـاية يشــعر بالسعادة كلها فى كل مرة يصفق الجمهور لاحد الابطال الذين اكتشفهم ودفعهم الى الامام ·

« وقد خرج على امين عددا كبيرا ، كبيرا جدا ، من الصحفيين فى جميع المجالات ، ودفع أفواجا من الشبان والشابات فى مجالات التحرير والاخباروالتحقيق الصحفى والسكرتارية والطباعة والادارة والاعلان ·· وبرز منهم الكثيرون وصاروا أعلاما مرموقة ·· وكلما برز واحــد منهم فى مجاله زادت سعادة على امين به ، واعزازه بما يعمل ، سواء بقى فى دار أخبار اليوم ، أو انتقــل الى صحيفة أخرى ·

هذا هو الدور الحقيقى الذى قام به على أمين فى كل ما أشرف على اصـداره وتحـريره من صحف ·· فكان رئيس التحرير المثالى ، والنموذجى ، ·· »

ويبدو أن كثيرا من الكتاب والصحفيين الذين يتضمن هذا الكتاب ما كتبوه عن علي أمين ، قد تساءل كل منهم في مكانه ٠٠ تساءل فيما بينه وبين نفسه : ماذا ينبغى أن أعمل في هذا المكان ؟ ٠٠ فكانت الاجابة الصادقة ، فى لحظة الصدق التى يفرضها الموت وجلاله ، ويفرضها الفراق وقسوته ، أن اعمل مثلما كان يعمل على أمين فى هذا المكان ، وبذلك تؤدى عملك الصحفى كما ينبغى اداؤه ، وبذلك تكتب كلمتك أو مقالتك كما يفرضه عليك شرف الكلمة ومسئولية القلم ٠

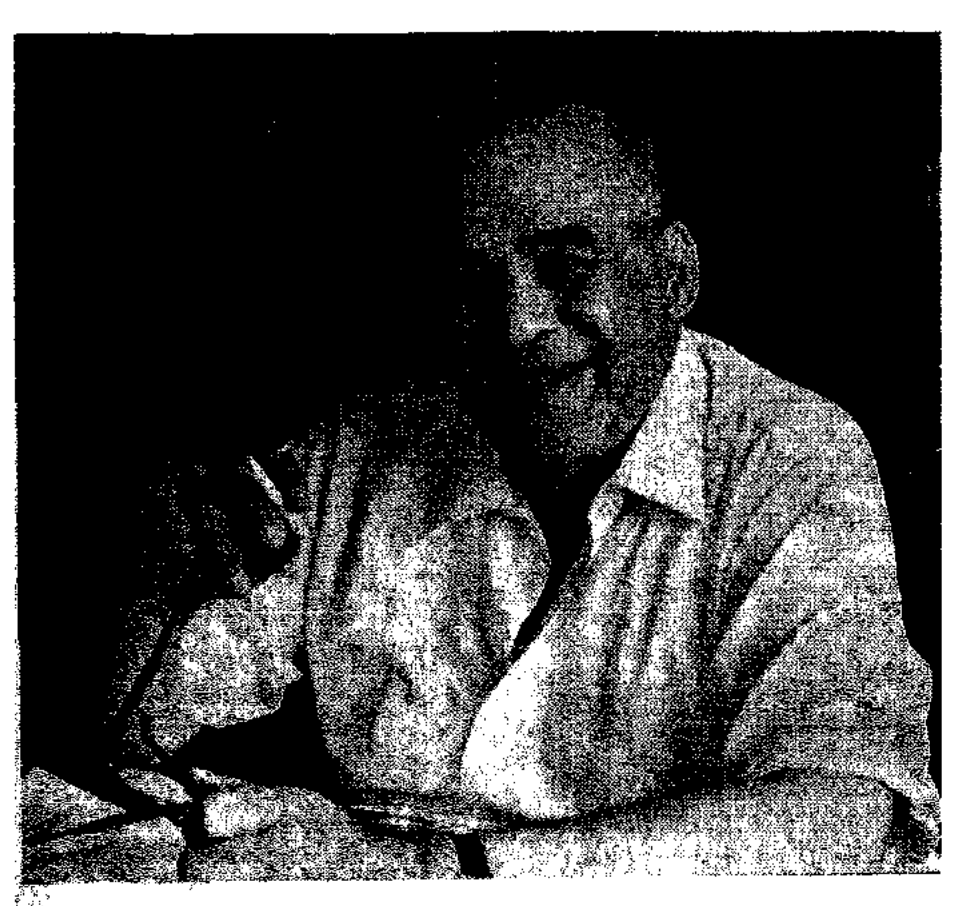
***

وهذا الكتاب هو سجل حافل لكل ما قرأناه فى الصحف المصرية والصحف العربية والصحف الاجنبية من مقالات وموضوعات عن الاستاذ على امين منذ مضى الى رحمة الله ٠ ووضعنا كل مقال أو موضوع فى القسم الذى يتفق مع الصفة الغالبه على المقال والنقط الاساسية التى جاءت فيه ، فتألف الكتاب من ثلاثة أقسام رئيسية يتناول أولها الجانب الانسانى فى شخصية على أمين ، ويتناول الثانى الدور الضخم الذى قام به فى الصحافة المصرية ، ويتناول القسم الثالث اهتماماته المختلفة فى جميع مناحى النشاط الصحفى ٠

أما القسم الرابع فهو مانشرته الصحافة العربيةوالصحافة الاجنبية عن على امين فهو الشهادة بان الصحفى المصرى العظيم لا يمكن أن يقتصر اثره على مصر وحدها ، بل لا بد ان يمتد تاثيره الى العالم العربى كله ، ولا بد أن يتجاوز تقديره حدود مصر الى كثير من أنحاء العالم ٠٠ وهذه الحقيقة وحدها تفرض واجبات على الصحافة المصرية ، وعلى كل مصرى يحمل القلم صحفيا وكاتبا ٠٠

وأخيرا فان القسم الخاص بتشييع على أمين الى مثواه الاخير ·· فخلاصته ومغزاه أن الشعب المصرى حيا الصحافة المصرية ممثلة فى على أمين تحية طيبة كريمة·· فردت الصحافة المصرية باقلام محرريها ومصوريها بتحية طيبة للشعب المصرى ·· الذى جعل من مشهد تشييع على أمين الذى شارك فيه عشرات الالوف من الناس ·· من الناس الذين لم يروه بأعينهم مرة واحدة·· صورة صادقة لما فى قلب هذا الشعب من صفات أصيلة ، أولاها صفة الوفاء ·· الوفاء لمن أخلص له الحب ·· واخلص فى خدمته مجموعا وأفرادا ·· وأخلص بالذات فى الدفاع عن حقوقه وحرياته ·

عبد الحميد عبد الغنى



● هذه الابتسامة الحلوة وضعها على امين على وجوه الملايين من قراء فكرة *

# الباب الأول

# على أمين.. الإنسان



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# رئيسى على أمـــين

● فكرى اباظة ●

كان يجب أن أكتب كلمة عن « على أمين » فى جريدة « الاخبار » ـ بجانب ما كتبته وما ساكتبه ـ وما سوف أكتبه والمادة غزيرة ، والذكريات زاخرة ••

رجعت الى « مذكراتى » عن تاريخى السياسى وغير السـياسى وهى ضخمة أعددتها للطبع والنشر ـ انمـا « متى » ؟ لم يحن الوقت المناسب وهذه الكلمة عن على أمين لا علاقة لها بانه صحفى وانما العلاقة كل العلاقة بانه كان « انسانا » بكل معنى الانسانية والنبل وكرم الاخلاق •

فى شهر مايـو سنة ١٩٦٢ حـل محلى فى رياسـة مؤسسـة « دار الهلال » •• ورياسة مجلس الادارة وكنت قبل ذلك فى الشارع ـ مفصولا ـ من كل مناصبى وكانت فترة الشهور التسـعة فترة عنيفة ـ أى فترة طردى ـ وشقاوتى ـ وحرمانى ـ واقتار رزقى حسب ما جاء فى دعاء النصف من شهر شعبان المكرم •

دهشت وذهلت حين قرأت فى ترويسة المصور أن رئيسى التحرير هما فكرى أباظة وعلى أمين ! • وسألت زملائى كيف حدث هـذا وهو رئيس المؤسسة ورئيس التحرير ؟؟ قالوا أراد وقرر ذلك وكتب « الترويسة » بنفسه على أن يتقدم اسمك على اسمه ! ••

وجاء بعده الصحفى البارع زميلى « أحمد بهاء الـدين » فلم يغير شيئا من الوضع ووضع اسمه كرئيس لتحرير المصور بعد اسمى ، وحل محله أستاذنا الكبير « يوسف السباعى » فلم يغير الوضع وجاء اسمه بعد اسمى كرئيس للتحرير •

قلت فى مذكراتى لفتته تلك لم تكن نبيلة فقط ، ولا انسانيـة فقط وانما كانت « شجاعة » لانه يعلم تمام العلم أن صاحب الشأن الذى أقصانى لن يرضيه أن أبقى فى مكان الصـدارة والترتيب والتعقيب فى تحرير المصور !

## عندما فصلوني من كل مناصبي

غير أنني وجدت في مذكراتي ولم أنشر كلمة واحدة حتى الآن عن قصة اعفائي من جميع مناصبي - والكلام هنا مقصور على رئيسي « على أمين » - بعد فصلي واعفائي بيومين مر على في مكان جلوسي مع اخواني في النادي الاهلي وعلى انفراد أعطاني مظروفا وانصرف قائلا: اقراه فيما بعد·· وفضضت المظروف فوجدت فيه ورقة صغيرة فيها جملة واحدة نصها ·· مرفق بهذه الكلمة « شيك على بياض » ارجوك أن تملأ البياض بأي « مبلغ » تقدره كمرتب شهري وكمحرر في أخبار اليوم بغير تواضع وبغير تحفظ ؟

رددت اليه الشيك الذي على بياض شاكرا ثم صدر القرار باعادتي الى عملي في المصور أيا كان ·

وفي مذكراتي فصل عنوانه : رئيسي ثم مرءوسي بعد أن كنت رئيسا لمؤسستي « دار الهلال والاهرام » معا ثم انفصل الاهرام وبقيت تارة رئيسا وتارة مرءوسا ولم أسعد في حياتي بمثل سعادتي بتلك المرءوسية قدر ما كنت في عهد رئيسي على أمين ·

ومكرمة أخرى ونبلا آخر انكرهما ولم أعلم بهما الا بعد حين : ذلك أنه عندما صدر القرار باعفائي من كل مناصبي اجتمع على أمين ومصطفى أمين وعبد الرؤوف نافع عضو دار الهلال المنتدب اذ ذاك وقرروا أن يدفع كل منهم خمسين جنيها من مرتبه « شهريا » لي ! وبالطبيعة لم أكن في حاجة الى هذا المبلغ والى هذه المبادرة الانسانية من الاخوة الثلاثة ولم يبق الا « التسجيل »

## صاحبة الجلالة ·· الصحافة

حين تفضل « الرئيس السادات » فألغى الرقابة على الصحف ·· وحرر القلم تذكرت كلمات ثلاثا قالها أقطاب ثلاثة أولهم النمر الفرنسي كليمانصو رئيس حكومة فرنسا حين اعترض بعضهم على تحريره للقلم الفرنسي فقال : « اعطني ورقة وقلما وحبرا وأنا أسيطر على الدولة والامة وأهز العالم هزا » ! ··

وقال الثاني : مسيو هـ· مونبيه أحد رؤساء جمهورية سويسرا في البرلمان الاتحادي السويسري حين عارض أحدهم مرونة قانون الصحافة ·· قال : « عجبا ! أسائل نفسي وأسائلكم أيها النواب

المحترمون اذا لم تكن هنا السلطة الرابعة : الصحفية ، فكيف كان يمكن أن تعيش السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية ؟ والاستاذ الالمانى الكبير فى جامعة « جوتنجن » وهو هنرى بروكسن سأل الطلبة عما هى أكبر وأعظم جامعة فى العـــالم ؟؟ قال بعض الطلبة « أكسفورد » ـ وقال البعض الآخر كمبردج ـ وقال البعض الثالث أوبسالا السويدية ·· قال لهم الاستاذ : لا ·· أكبر جامعة فى العالم وأعظمها وأخطرها هى « جامعة الصـــحافة » التى تفتح أبوابها لجميع الطلبة من الملايين بغير شروط وبغير مؤهلات وبغير مصاريف صباحا ومســاء وليلا واسبوعا وشهرا بقرش واحد أو بنصف فرنك أو بستة بنسات الى آخره ويجد فيها كل طالب من جميع الشعوب دروسا غالية فى السياسة والاقتصاد والاجتمــاع والفن مع الصور والمروحات لخواطر المتوجعين والمتألمين والجائعين ·

## هذا استفتاء ·· وليس جنازة ··

كان حزنى حزنا شديدا على « على أمين » وكنت شبه مذهول حتى وصلت الى السرادق الطويل العريض يوم تشــييع الجنازة فوجدته مزدحما داخل السرادق وخارجه على الاقدام ثم سرت فى الجنازة وأية جنازة امتدت من أخبار اليوم حتى مسجد الشــبان المسلمين ولم تتحرك الحشود من مكانها لانها احتلت كل المســافة الطويلة وامتازت جنازة على أمين بأنها :

ضمت أصـــدقاءه وقراءه وخصـــومه السياسيين ومن اثخنهم بلذعات قلمه الماضى القاطع ، وامتازت بأن ذلك الحشد غير العادى كان تشييعا لحامل قلم ليس الا ! لم يكن حاكما ·· ولارئيس حكومة ·· ولا وزيرا ·· ولا رئيس شركة وحتى ·· حتى لم يكن رئيســا لمؤسسة داره أخبار اليوم ·

●●●

أطلت ولكن لم يكن فى وسعى أن أغفل ذلك « الاســتفتاء » المصرى العربى وكان التصويت فيه مائة فى المائة ·

الاخبار ١٥ ابريل

# الزميل والصديق على امـــين

● فكرى اباظة ●

لنا كلمة ضمن اخرى فى صفحة أخرى : ولكن « كلمة الحق » يجب أن تضيف الى هاتين الكلمتين كلمات أخرى بين حين وحين ·· ـ « على امين » لم يكن صحفيا ـ فقط ـ وانما كان درسا وعلما وبحثا يجب أن يستوفى حقه ـ و « كلمة الحق » هذه تشير الى اخلاقيات « على امين » النبيلة بالنسبة الى الاسلوب الممتاز الذى كان يعـــامل به اصدقاءه وزملاءه ومرءوسيه فى حياته الصحفية وغير الصحفية ··

ـ يوم ان ولى « رياسة » دار الهلال ـ ويوم ان حل محلى فى هذه الرياسة بعد اعفائى من جميع مناصبى أبى هو وشقيقه التوأم « مصطفى أمين » الا أن يكل الى شخصى « المرفوت » رياسة تحرير المصور ! وأبى الا أن يكون اسمى « مقدما » على اسمه كرئيس للتحرير ؟! وقد دهشت كل الدهشة كما دهش كل زملائى فى تحرير المصور وأنه ابى واصر على رأيه ـ وفى اجتماع ضم محـــررى المصور شاء البعض أن يتحدث عنى حديثا لم يقبله ولم يهضـــمه « على أمين » فاعلن أن « فكرى اباظة » رغم اعفـــائه من كل مناصبه يجب أن يظل فى مستواه الصحفى لان خدماته لدار الهلال برفع النظر عن رياسته لا يجوز أن يخدش أو يجرح ·· وفى خضم الذكريات مواقف عديدة أخلاقية من النوع الممتاز نعود اليهـــا مسجلين فى كل مناسبة ان شاء الله ·

أن تشييع جنازة المرحوم دل دلالة قوية على مـــكانة الصحفى المثالى الذى اختاره الله الى جواره ! فقد تدفقت حشود الشعب على الاشتراك فى تشييع الجنازة من كل المســـتويات فكانت من اكثر الجنازات التاريخية فى هذا البلد ازدحاما « عاطفيا » وكان ابرز ما تجلى فى تشييع الجنازة اشتراك رئيس الحكـــومة · ورئيس مجلس الشعب والوزراء ورؤساء المؤسسات ومن بينهم من كانوا هدفا لحملاته وانتقاداته وهكذا اثبت وهو فى طريقه الى دنيا البقاء أن الصحفى « البناء » يظفر بتقدير من امتدحه ومن انتقده على حد سواء ·

كنت فى لندن اجرى عملية خطيرة فى صيف سنة ١٩٦٥ وكان يزورنى كل صباح وكل مساء ويلح فى أن افضى اليه بما أحتـــاج اليه معنويا وماديا الحاحا عنيفا فكنت اشــكره ولا أتردد فى أن ارضيه اذا ما احتجت اليه « ماديا » أو معنويا ٠٠ وكان شقيقه التوأم « مصطفى أمين » قد صدر عليه الحكم « العسكرى » الظالم فجاء يومها يودعنى مقررا السفر الى « القاهرة » فورا ! ٠٠ ولا أدرى كيف وفقنى الله سبحانه وتعالى أن اقنعه بالبقاء فى لندن وعدم السفر الى القاهرة خشـية أن تصبح المحنة التى أصابت شـــقيقه « محنتين » اذا ما شاء الحكم أن يصيبه هو أيضا باحتجازه او سجنه باية صورة كانت فى الوقت الذى تحتاج اليه الشئون العائلية وجوده حرا طليقا يدير تلك الشئون فى الغياب الطويل الذى كان من آثار الحكم الجائر على شقيقه واستعنت بكثيرين من أصدقائه ليقتنع وقد حدث ـ فذهب مباشرة الى سيادة « السفير المصرى » فى لندن وقدم اليه خطابا يعلن فيه أنه تحت أمر واذن دولته اذا شاءت أن تأمر بعودته وأن يقطع مرحلة علاجه الخطير اسـتجابة لهذا الامر ٠٠ والذكريات طويلة لا بد أن تجد مكانها فالى لقاء ٠

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

## « على أمين »

راح ٠٠

راح على امين وودع هذه الدنيا التى ملأها عدة أعوام طوال وطنية ـ وفكرا وعلما ـ وبيانا ـ وقلمه فى يده ولى معه وراح ٠ « على امين » يفارقنا وهو يخلف وراءه درسا للمعاصرين والناشئين من زملائه وأبنائه ! درسا عنوانه : التضحية بالروح والجسد فى سبيل حرية القلم وحرية الرأى وحرية العقيدة ! لم أكن اقدر لهذا الصديق العزيز أن يعيش طويلا فقد ابى أن يلقى القلم ـ ويعطل الذهن ويخمد الحركة وهو فى أشد مراحل مرضه الاخير، وعبثا حاول جميع أطبائه ومقدريه ومحبيه أن يقنعوه بأن الصحة شيء لا بد منه ـ وأن الواجب يفد بعد استكماله لصحته وعافيته وكان لا يفهم أو لا يريد أن يفهم هذا الانذار وهذا التحذير !

مثل أعلى ٠٠ طول حياته نبكيه ونرثيه وبكل معنى الحق نبكيه ونرثيه ـ ونذكره كلما صافحتنا صحف الصباح والمساء والمجلات والكتب وما أكثر ما خلفه وراءه من ثروة الفكر وثروة الوطنيـة وثروة الواجب وثروة الامانة لجريدته ولقرائه ٠

رحمه الله رحمة واسعة ٠ وهل نملك الا الترحم والبكاء والرثاء؟

المصور ٩ ابريل

# رحــلة على أمــين

● أحمد بهاء الدين ●

كثيرون ممن كانوا يعرفونه ، أو يعرفونني ، كانوا يستغربون تلك الصداقة الحقيقية التي كانت بيننا، طوال العشرين سنة الماضية· ولكن وجه الاستغراب هذا ، كان هو نفسه الذي يعطي تلك الصداقة والزمالة معناها الحقيقي ·

انني أكتب هذه السطور عن علي أمين ، بعد ساعات من سماعي نبأ وفاته ، وأنا بعيد عن مصر · ولم أندهش للخبر · فقد كنت عنده في المستشفى ليلة سفري الى الخارج ، وكنت اشعر شعورا داخليا مبهما بأنني لن أراه ثانية ، في حين كان حديثه يحمل كل معــاني الثقة في أننا سنلتقي عن قريب ·ولكن الموت مهما توقعناه ، فهو لا يخفف من شعور الصدمة والذهول ، حين نسمع به ··

ولست هنا اكتب تأبينا لعلي أمين · فقد تكسرت النصال على النصال · وعرفت على الاقل في السنوات الاخيرة استشـــــهاد أصدقاء فكريين وشخصيين · الكاتب الشاب الشديد البريق غسان كنفاني الذي نسفه اليهود في سيارته · والشاعر المناضل الضاحك كالربيع الدائم كمال ناصر الذي قتله اليهود في بيته بالرشاشات · والكاتب الصحفي الجاد الذي كان متفانيا اكثر مما يجب ابراهيم عامر الذي دفن وهو يكتب تحت انقاض جريدة في بيروت وسامي الدروبي الذي استشهد متفانيا في قضايا الوحدة والثقافة · حتى سألني ابني الصغير يوما في براءة الاطفال « لماذا يموت ويقتل كثيرون من الذين تعرفهم » · وكنت دائما أسكت · وأقول ذات يوم سوف أكتب عنهم كتابة تقييم باقية لا كلمة رثاء تقليــــدية عابرة · كذلك الجمني موت علي أمين · ولعل وجودي في الغربة هو الذي يجعلني أخالف هذه العادة وأكتب · ولكنني مع ذلك لا أريد أن أرثيه·

لم أكن أعرف علي أمين الا كقارىء من بعيد · ولم يكن يعرفني الا كقارىء لي · حياة كل منا مختلفة ، بعيدة لا يجمعها مســـار

واحد · وكان الخلاف السياسي بيننا كاملا ، لا توجد فيـــه نقطة التقاء · ولكن اعجابى به ـ على البعد ـ كان مهنيا فقط ·

ولا اعرف ماذا كان شعوره · ولكن عندما جمعت بيننا الظروف مرة عابرة ، أول مرة ، عرض على بلا مقدمات كثيرة أن أعمل معه فى الاخبار وأخبار اليوم · وعرض على لدهشتى أعلى المناصب فيها وأنا ما أزال اقل من ثلاثين سنة · ودهشت · واعتذرت · ولكنى شعرت ان اعتذارى لم يسىء اليه · وان كنت قد اعتبرت بينى وبين نفسى هذا العرض شهادة لى ، أعتز بها ·

ثم جمعتنا ـ مع زملاء آخرين ـ رحلة صحفية طالت شـــهرا كاملا ، أول رحـــلة لاول وفـــد صحفى مصرى الى الاتحـــاد السوفيتى · وكان له فى الاتحاد السوفيتى بالطبع رأى شـــديد العداء · فى حين كان لى رأى آخر تماما يقوم على النقد والانصاف معا · وبالتالى كانت الرحلة طوال الشهر جدلا عنيفا مستمرا ولكن رفقة السفر تعرف الانسان بزملائه كما لا يمكن أن يعرفهم قط · لان كلا منهم يرى الاخر طوال النهار وأكثر الليل وعدنا من الرحلة مختلفين ، لكن أصدقاء ·

وصمدت تلك الصداقة بعد ذلك لكلما كان يوجد من خلافات · ربما لان كلا منا كان يرى ويحس ان ما يقوله الآخر عن اقتنـــاع حقيقى ليس فيه ادعاء ولا تزييف مواقف · وهذا ما كان يدهش الآخرين ، ولكن هذا نفسه هو ما يجعل الصداقة ، صداقة خالصة ·

وتغيرت الظروف وقبلت يوما عرضه المتجدد ، حين كان يملك هو ومصطفى أخوه دار اخبار اليوم وعينت رئيسا للتحرير فى أكبر جريدة يومية وأسبوعية ، ورأيى معروف منشور ، وانا فى الثانية والثلاثين من العمر فقط ·

ولا اتحدث عن نفسى · ولكن هذه الخطوة كانت شجاعة كبيرة منه · وكانت تدل على صفات أساسية فيه · أولاها ، انه كان لا يتردد فى اعطاء أكبر المسئوليات والفرص للشباب · وتلك صـــفة هامة جدا لا نجدها الا فى « قائد العمل » الذى يحب عمله ويثق فى نفسه ، على عكس ما نراه لدى كثير من قيادات العمل الصحفى وغير الصحفى فى بلادنا · والصفة الثانية احترام الكفاءة فى المهنة والاتقان والتفانى فى العمل · ولكن هناك مثله فى احترام مهنة الصحافة وحبه لها وتفانيه فيها ·

ولست محتاجا الى أن أتحدث عن حبه الاسطورى لمهنة الصحافة. وتفانيه فيها . فحتى القارىء العادى الذى لم يلتق به قط يدرك هذا على البعد . كان يعتقد أنها أعظم مهنة فى الدنيا . يأكل ويشرب وينام صحافة . وفى اسراف شديد . حتى كنت أمازحه كثيرا حين نختلف وأقول له : أنا أرى الصحافة مجرد وسيلة الى غاية ، أما أنت فكل شيء وسيلة الى غاية واحدة هى الصحافة . والخلق فى الصحافة . والتجديد فى الصحافة . والفناء فى الصحافة .

وقد تذكرت الآن ما أقرأه فى الصحف الانجليزية منذ أيام ، عن « مايكل فوت » زعيم الجناح اليسارى لحزب العمال ، بمناسبة ترشيحه لانتخابات رئاسة الحزب بعد تنحى هارولد ويلسون . وكان كل من يكتب عن مايكل فوت ينكر ويحاول أن يحلل صداقته الوطيدة مع لورد بيفر بروك ، ملك الصحافة المحافظة فى انجلترا ، حتى أن أحدهما كان يطير الى بلد آخر ليرى صاحبه ويتناقشا . كان هناك شيء خاص يجمعهما . والشيء المشترك قد يكون هو الشيء الذى نتفق عليه ، وقد يكون هو الشيء الذى نختلف عليه .. وقد مكننى هذا ،على الاقل ، فى احدى أزماتى مع السلطة ، أن أقول لممثل السلطة : ان الثورة لها افضال على أناس كثيرين ربما كانوا لا يستحقون . ولكن الثورة لا فضل لها على بالمعنى الشخصى، فايمانى بها مجردمن النفع . ذلك أننى توليت أكبر منصب يفكر فيه صحفى ، وأعلى مرتب قبل تأميم الصحافة ، وبقوانين السوق الحرة، ومارست ذلك حتى زهدت فيه وما أريد سوى أن أكون كاتبا . لاننى أعتقد أن لقب كاتب أو محرر هو أعلى لقب فى الصحافة .

وتجاورت أنا وعلى أمين فى مكتبين متلاصقين ، لا يفصل بيننا الا باب افتحه أو يفتحه فى أى وقت .. طيلة ما يقرب من خمس سنوات متواصلة . من ١٩٥٩ الى ١٩٦٤ حين انتقلت الى رئاسة مجلس ادارة دار الهلال ، كارها .

سنوات من اكثر سنوات الثورة فى ازماتها وأحداثها الكبرى وتقلباتها . وما كان يثيره هذا كله من خلافات وتناقضات وكان الحوار بيننا يوميا . وكان الاشتراك فى اخراج الصحيفة وانتاجها يوميا ، وأحيانا يكون الاقتراب اليومى الشديد أكثر افسادا للصدمة من العلاقة المتقطعة على البعد . ولكن هذا لم يحدث فى حالتنا قط ولم أشعر بأى أزمة تواجهنى فى عملى وكلانا من جيل مختلف ورأى مختلف . وحتى طبيعة شخصية مختلفة ، فأناهادىء شديد

التأنى وهو مندفع شديد الاندفاع بل كنت أجد الفرصـــة أمامى دائما متاحة ٠

وجاء وقت اضطر على أمين فيه أن يعيش خارج مصر تســـع سنوات ٠ أكثرها فى لندن واقلها فى بيروت ٠ وفى البـداية كان مجرد الاتصال به يعتبر مخاطرة لما يجره من شبهات ٠ وكان من طبيعة عملى السفر الكثير ، وفى أول مرة ذهبت الى لندن وهو فى منفاه ، سألت عليه ٠ وعلمت من أصدقائه أنه يتحاشى الاتصال بالصحفيين من أصدقائه اذا جاءوا حتى لا يحرجهم ،رغم تلهفه الطبيعى على رؤيتهم ٠ واتصلت به ٠ وتعمدت أن تكون لقاءاتنا فى الاماكن العامة ، حتى لا يشعر بأنه مضطر ان يرى صديقا له سرا ٠ وشعرت أن هذا التصرف من جانبى الذى كان بدهيا ، كان له فى نفسه وقع كبير ٠ وقد كان من النوع الذى تؤثر فيه هـذه التصرفات البسيطة تأثيرا شديدا ، ولا تنمحى من ذهنه ولا من قلبه أبدا ٠ وهكذا صارت لقاءاتنا طيلة هذه السنوات التسع كثيرة ، فلما عاد لم يكن بالنسبة لى عائدا من منفى أو خارجا من حجر صحى ٠

ويجب ان أعترف اننى كنت احسده بينى وبين نفسى على طاقته الهائلة ٠ بلطاقاته الفائضة التى كانت تكفى عشرة أشـــخاص آخرين ٠ فهو فى سنه تلك ، وبامراضه التى تعـــد على أصابع اليدين العشر ، كان يندفع فى كل شىء بطاقة عجيبة وحماس عنيف وعناد قوى ودون أن يحسب حسابا لاى شىء آخر ٠

وهو لهذا كان شخصية متطرفة ولكنها شخصية صريحة جدا وواضحة جدا وشفافة ٠ يحب بصراحة وعنف ٠ ويكره بصراحة وعنف ٠ لا يحاول لثانية واحدة أن يخفف منه من قبيل الدبلوماسية والمجاملة ، ان حبا وان حربا ٠ فهو كتاب مفتوح أمامك ، وليس فى قلبه ركن مظلم واحد يخفى فيه شيئا ٠ ولا يحاول أن يخفف من غلوائه ٠ فى الحب ٠ فى الحرب ٠ فى الوداد ٠ فى العناد ٠

ولا شك أن تاريخ الصحافة المصرية العربية اذا كتب يوما ونذكر فيه عشرة أعلام فسيكون واحدا منهم ٠ فقد اشترك بغير شك فى تأسيس مدرسة صحفية متكاملة ، لها ما لها وعليها ما عليها ٠ ولكنها مدرسة كان لا بد أن توجد ٠

انها مدرسة الصحافة الجماهيرية الواسعة الانتشار . وليقل البعض أنها صحافة الاثارة ولكنها صحافة مطلوبة فى كل بلد ، والناس مدارس ومشارب وأذواق .

حين تقاعد الصحفى الانجليزى « كريستيانسين » بعد ان رأس تحرير جريدة « الديلى اكسبريس » أربعين سنة ، واعتبر بذلك أحد مؤسسي هذه المدرسة من الصحافة فى انجلترا ، الف كتابا عنوانه : « مانشيتات مدى الحياة » . واذكر الآن منه سطورا استوقفتنى حين قرأته منذ سنوات . قال فيها ما معناه انه كان كلما سار فى احدى حدائق لندن ، ورأى رجلا يجلس هادئا عازفا عن كل شيء ، يشعر بالحاجة الى ان يذهب اليه ، ويهز كتفه بشدة . ويصيح فيه ان العالم مليء بالاحداث التى يجب ان تثير اهتمامه وانه بهذه الروح كان يصدر الديلى اكسبريس ، لكى يصدم ، ويثير ، ولا يترك فردا لا يهتم بقراءة الصحف مهما كان مستواه .

وكانى بعلى أمين كان من هذه المدرسة ويشعر بهذا الشعور . وهذه الصحافة تكسب لجمهور القراء أفرادا جددا كل يوم . وهى بذلك مكسب لجمهور كل الصحف ، بكل مستوياتها ، لانها تشعر أكبر عدد من الناس بأن الصحيفة كرغيف العيش ، او كفنجان القهوة الذى ينبه صاحبه كل صباح . وبعد ذلك فما عليه الا أن يختار ..

وكنت كثيرا ما اقول له مداعبا : لقد دمرت حياة فلان وفلان . فهذا كان استاذا ممتازا فى الجامعة ، وذاك كان يمكن أن يكون خبيرا متخصصا فى كذا . ولكنك بطغيان حب الصحافة عليك وبطغيان شخصيتك عليهم ، حولتهم الى صحفيين . وكان يندهش . لانه كان يعتقد انه بتحويله شخص نابه الى صحفى قد أهداه أعظم هدية فى الحياة !

وكان لا يعترف بقيمة لخصم له الا فى حالة واحدة : اذا كان صحفيا ممتازا !

وعندما زرته آخر مرة ليلة سفرى وهو فى فراش المستشفى وشبح الموت يخيم فى الغرفة ، كان ينام وهذا الحب المتوقد للصحافة ينام معه فى فراش واحد . أو كان يرقد معه ولايجعله ينام .

كان يتعب من الكلام · وأحاول أنا أن أثرثر بأى شىء حتى لا يتكلم · ولكنه يقاطعنى ويعود الى الحديث عن مشروعاته الصحفية، ويسألنى رأيى ، ويناقش ويجادل ، وكان هذا وحده ما يخفف آلامه·

وقال لى فجأة : هل تعرف مرضى ؟

وكنت أعرفه · ولكنى تماسكت وقلت له ما كان يظنه : الصفراء!

قال لى : كلا · السرطان ··

وسكت · واستطرد قائلا : لم يقولوا لى الا منذ أيام · حتى لا أؤجل سفرى الى العلاج فى أمريكا ·· ظنوا اننى سأنزعج · ولكن صدقنى اننى لم أنزعج قط ·

وقلت له بين الجد والهزل : اسمع · أنت الآن لست صاحب أخبار اليوم · ولا رئيسها · فكفى ! اهجع ! انصرف الآن الى العلاج ·

وكأنه لم يسمعنى · بل ظل يشرح ويسأل ويفكر ويناقشنى فى المجلات الجديدة التى يضع خططها ، الى آخر نقطة ، حتى بلغ منه التعب · وسلمت وانسحبت ·

ولا أعرف شعوره ساعتها · ولكننى خرجت مثقل القلب ، آملا ألا أكون قد ودعته ، ولكن قليل الثقة فى هذا الامل ·

الاهرام ١١ أبريل



# نحــو النــور

● محمد زكي عبد القادر ●

لم أشعر بعجزى عن التعبير عما فى نفسى ، كما أشعر اليوم ٠٠ ان من الاحزان ما يجاوز الطاقة على التصوير ٠ وما بالك بقطعة تنتزع من وجدانك وعقلك وفكرك ، من حياتك وعمرك ، ما بالك بالدنيا تلف وتدور وتحسن تدبير المأساة ، توقيتا وصورة وعبرة وتأويلا وعظة وغدرا ، تمزج الوانها المشرقة والداكنة ، العظيمة والخسيسة ، المضيئة والمظلمة ، الراحمـــة والقاسية ، المنعمـــة والناقمة ٠٠ ماذا تقول وكيف تعبر عنها الا اذا وهبت ما لم يوهبه انسان من الناس وهو يتعامل مع قدر قد أحاط بكل شيء علما ٠

رأيت على أمين آخر مرة وهو يجالد الموت فى قدرة وقسوة ، كانمـا ارتفعت هامتــه لتبلغ مستواه وتجاوزه حتى لتحسب انه الاقوى ٠٠ وكذلك كان فى حياته هامة عالية متعالية ، رأيته فى أحيان كثيرة غاضبا ساخطا ، ولكنني لم أره قط يائسا أو مستسلما ٠٠ ظل سلاحه فى يده الى آخر لحظة ، وظلت الكلمة زاده والمعرفة طريقه والايمان بالله القوة الدافعة ٠٠ أشبه بالجبل لا يهتز لشيء وأشبه بالطفل الوديع الرقيق يهتز لكل شيء ٠٠ وكان فى هـــذا وذاك مرة ، القوة التى لا تنثنى والرحمة التى تسع الجميع ٠٠

اذا لقيته لاول مرة لم تستطع الا أن تحبـــه ، ولم تخطيء انه انسان رحيم عطوف ، حتى ولو كان حظك أن تلقاه غاضبا يقذف من فمه الحمم ، فانك لتحس حتى أن بينك وبينه نسبا رفيعا وثيقا ، هو النسب الذى يجمع بين الانسان والانسان ٠٠ وفى غمرة الحزن الذى يشل التفكير ، لا أعرف من أى جانب اقترب من على أمين ، فقد كانت حياته متعددة الجوانب ، [illegible]
فى ميدان الصحافة وغيرها ٠ وكانت معاناته ايضا واسعة وعميقة ٠٠ وكان ايمانه بالحياة وحبه لها من غير حد ، كما كان ايمـــانه بمصر وحبه لها ٠٠ كان زهرة أينعت وشجرة اثمرت اعظم مايكون الزهر والثمر ٠

وماذا اقول لمصطفى أمين ، توأمه وشريك عمره وكفاحه ‥ بل ماذا يستطيع انسان أن يقوله له ، وقد شعرت بمدى ما كان يربط بينهما ، ليست الاخوة ولا الصداقة ولا الشركة في الكفاح والعمل وتحمل التشريد والسجن ‥ ليست رابطة الدم ، انها شيء غير هذا كله وأكثر من هذا كله ‥ شيء لا يمكن وصفه ولا التعبير عنه ‥ واذا كنت أشعر بالحزن العميق ، وأشعر أن كل وصف يقصر دونه ، فانني ازاء مصطفى أمين أشعر شعورا مضاعفا ، فليكن الله في عونه ، وليس لنا الا أن نتوجه اليه جل جلاله ، أن يرحمنا ويمس بالعزاء قلوبنا وصدورنا وعقولنا . ويمس مصطفى أمين بعـزاء مضاعف ورحمة تتسع المأساة ليس لها من دونه رافع وراحم .

وقد فكرت أن أجعل عنوان « نحو النور » اليوم عنوانا آخر ، ولكنى آثرت أن يبقى كما هو ، فان على أمين اذ يذهب الى جوار ربه يلقى أكرم جوار ، فى نور أعظم ، ورحاب أكثر هدوءا وأمنا . يلقى فيه الجزاء الأوفى .

الاخبار ٤ ابريل

# نحـو النـور

● محمد زكي عبد القادر ●

غداة اليوم الحزين والساعة الاليمة والحادث الذى هزك هزا ، تنفرد بنفسك والحياة ، تسالها فتجيب أو لا تجيب ، تحاسـبها فتعطيك الحساب أو تتركك من غير حساب ‥ تكثر من التساؤلات فاذا هى صماء لا تسمع أو ثرثارة تغرقك فى حيرة أشد وأقسى ، تتلوها تساؤلات وتساؤلات ‥ لماذا وكيف ، والى أين ، ما الهدف والغاية ؟ ‥ ماذا نحن والكون والوجود ‥ هل ذرات جسد أم اشعاعات روح ؟ هل خلود أم فناء ‥ تقاة مطهرون أم أشـقياء محرومون ‥ قدر ومصير ‥ ارادة صلبة كالحديد أم هشـة يهزها النسيم ؟

جموع من هنا وهناك هاتفة صارخة مولولة باكية ·· والموكب يسير لا يتوقف والذاهب لا يسمع ولا يتريث ·· والدنيا صـــماء كأن قلبها من حديد ·· عبرة وعظة وحكمة وأسى وألم وأمل وطموح وحياة طويلة عريضة محمولة على الاعناق ·· حصاد كالجفاف ، وأغصان تتدلى منها الثمار ، وثمار تلتصق بالاغصان ، تريد أن تبقى ولا تستطيع ، فتنفرط فى الطريق منثورة فى كل مكان ·· لماذا كان الزرع والغراس والسقيا اذا كان الحصاد هو الضياع ؟

ولكن الحياة أقوى ·· انها تطوينا وتجنبنا وتخدعنا ، فاذا نحن عبيد لها ، عبيد لشهواتها ومطامعها وآمالها وآلامها وأحقادها ، نعرف أنها وهم فننفث فيها الحقيقة · ونعرف أنها خدعة ، فنخدع أنفسنا وتغريها بأنها ســـلام وصمود وصراع وسعى الى الافضل والاروع ·· وهنا عظمة الانسان ·· انه يسير فى التيه فيجعـل منه الطرق والمسالك والوســائل والغايات ·· يعيش فى الفقـــر فيبنى ويعمر ويخطط ويملؤه بالحركة والنشاط ، حتى لكأنه موكل بالفضاء يذرعه وبالموت يحييه · يعيش فى الصـــحراء فينقب ، لا يكف ولا يتوقف ولا ييأس ·· يعانى الحر والبرد والجـــوع والعطش ، ولكن قوة عليا تهبه الصبر والعناء ، توحى اليه أن ينشر الخير حيث يزكو الشر ، والرحمة حيث تعيش القسوة والسماحة حيث يفرخ الحقد وينتشر ··

انها حكمة الله العليا · قبس منه ، جاء الى الدنيا لكى يجعلها جميلة رائعة محبوبة مخوفة مهيبة عظيمة ، وجاء الى الدنيا أيضا لكى يجعلها كريهة حاقدة خسيسة ، حقيرة · وبين الجانبين يكون الصراع الابدى الازلى ·· النصر أحيانا للخير والرحمة والانسان ، وأحيانا للشر والحقد والخسة والشــيطان ·· ولكن بين النصر والهزيمة ، تتراوح الحياة بين الشيطان والانسان ، أحدهما يستولى عليها أحيانا الى أن يجليه الآخر عنها ·· لا نهاية بنصر حاسم ولا بهزيمة حاسمة ·· الحرب سجال بين الخير والشر ، بين الحق والباطل ، بين الانسان والشيطان ·· هذه هى الحياة ·

**************************************** الاخبار ٥ ابريل

# مات على أمـــين والقلم فى يده

● رشدى صالح ●
رئيس تحرير آخر ساعة

الذى سهر مع على امين ، لا ينام ولا يهدأ ، بالرغم من قسوة المرض الاخير ، هو على امين ، الانسان الفنان الصحفى الكبير الذى ملأ قلبه وكلماته بالتبشير بالامل والمستقبل ٠

مات على أمين ، وعلى صدره احدث مشروعاته لتجديد الصحافة فقد عاش على امين ، وهو يريد ان تكون كل طبعة جديدة تصدر عن دار « اخبار اليوم » خطوة رائعة الى حياة القرن الحادى والعشرين ٠

كان الامل فى قلبه ، نورا اقوى من كل الجراح والمصاعب ، وضربات الزمن ٠

وكان تبشيره الدائم بالامل ، حزمة من النور ، يقدمها كل صباح ، لملايين القراء ، حتى تكون الحياة ، جديرة بأن يعيشها الناس ٠٠

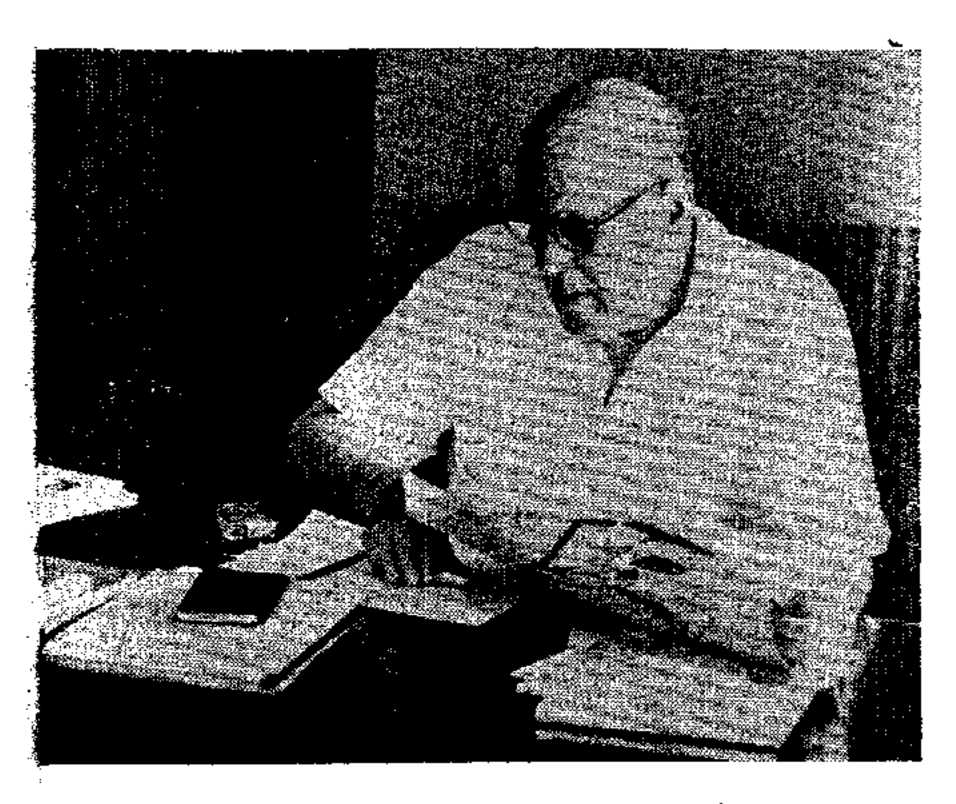
وقد عرفت على امين ، وهو يعيش من خلال الناس ٠٠ ويقدم اغلى ما يملك من حيوية وفكر واحلام قربانا لصحافة حديثة ، تعيش للناس ، ومن خلال الناس ، وتعيش بالناس ٠

كان قلبه يسبقه ، الى قرائه ، وتلاميذه ، ويسبقه ايضا الى الامل الجديد كلما توالى الليل والنهار ٠

وكان جهده النادر المستمر ، يضع على قلبه أعباء مرهقة لا تنتهى من ممارسة العمل والتنفيذ ، والرغبة الاصيلة فى الا تكرر الصحافة نفسها ، والا تاتى فى ذيل الزمن ، أو تمشى فى ذيل الناس٠

ويوم أن هاجمه مرضه الاخير ، ونصحه اطباؤه واحباؤه ، أن يرحم نفسه ، ويمنح جسمه فترة من الراحة ، كنت على يقين من أن على أمين الذى عاش والقلم فى يده ، لن يقول وداعا للقلم ما دام على قيد الحياة ٠

كانت الكلمة المطبوعة هى النداء الحقيقى لحياته ، يجب أن يسمع صوتها ، ويجب أن يستجيب لها ٠



لم يستطع كل ما في الحياة أن يسلب على امين قلمه ..
وظل ممسكا بالقلم حتى توقف قلبه ..

وكانت الكلمة المطبوعة عنده ، تمر بميلاد دائم ، لا يصيبها العجز ولا يهزمها مرور الايام والسنين ·

وقد شاء القدر ، أن يدور حوار بينه وبيني حول الكلمة المطبوعة ، وأن أعرف صفاء قلبه ، قبل ان أعرفه شخصيا ·

كان على أمين قد نشر كلمات حول احتمالات الموقف في سنة ١٩٥٦ ·

وكنت أكتب في صحيفة من غير صحف دار أخبار اليوم ونشرت فيها نقدا لكلمة على أمين ·

وفاجأني على أمين بأن بحث عني ، ولما لم يجدني ، تحدث تليفونيا الى كامل الشناوي ·· وطلب اليه أن يشكرني على نقدي لبعض آرائه ·

وسمعت صوته في التليفون قبل أن أقابله ··

وشعرت أن الذى كان يتحدث الى هو تقاليد الصحافة المصرية التى تقدس الحوار الحر ، وتحميه بأغلى ما تملك وتستطيع ..

ودارت الايام ، ودخلت مبنى أخبار اليوم من باب المحررين ، وأصبحت ألقاه عن قرب ، وفى كل مرة ، كنت أشعر بأن قلبه هو الذى يتحدث الى .. وأن ايمانه بجلال الكلمة المطبوعة ، وقداستها ، هو الذى يجعله يبذر الامل فى كل صباح .. وهو الذى يجعله يدعو ملايين القراء الى أن يبتسموا وهم يعانقون الحياة ، ويعيشون طعمها الحلو وطعمها المرير ..

لقد وجدت فى على أمين ، انسانا كبيرا ، وصحفيا أستاذا ، وقلبا شفافا ، وكلمة يقولها ، للمستقبل بلا ملل ، ويقولها للامل بلا يأس .. ويقولها للناس وهو يعيش من خلال الناس .

وشاء القدر أن تكون أول مرة أحمل فيها القلم وأكتب سطورا فى آخر ساعة ، بعد أسابيع من المرض الغبى الذى ألزمنى الفراش، شاء القدر ان تكون أول كلمة اقولها هى كلمة وداع لعلى أمين .

انى أكتب ، وقلبى حزين ، وحبات الدواء لا تسعفنى . ونصائح الاطباء لى بأن أمتنع عن اى جهد ، موضوعة وراء ظهرى .

ولكن الكتابة ، هى مبكى الكاتب ، وهى افق حياته .

وقد اختار على أمين ، طريق كبار الكتاب وحملة الاقلام ، الذين كانوا يدعون الله بأن يعيشوا ويموتوا وأقلامهم فى أيديهم .

عاش على امين وفيا لاختياره هذا الطريق .

ومات والقلم فى يده ، وعلى صدره وحول فراش مرضه الاخير، أحدث مشروعاته ، لتطوير الصحافة ، ودفعها خطوات جريئة جديدة ، على طريق القرن الحادى والعشرين .

وما تنشره آخر ساعة فى هذا العدد عن على أمين ، ليس جنازا تقيمه بالكلمة المطبوعة ، وانما هو باقة عرفان ، للرجل الذى عاش يقدم الامل للناس فى كل صباح ، ويدعو الله أن تكون نهاية المطاف .. هى أن يودع على امين هذه الحياة ، وهو يحمل القلم فى يده ، ويضع على صدره الوسام الذى صنعه بيديه .. رؤيته الجديدة لصناعة الصحافة .. ومشروعاته الجديدة ، التى كان يدعو الله أن تولد لتعيش .

اخر ساعة ٧ ابريل

# صــديقى على آمـــين

● السيد صادق أبو النجا ●
العضو المنتدب لمؤسسة الاهرام

عدت أمس بعد رحلة فى الخارج فوجــدته قد توقف عن كتابة « فكرة » ووجدت مصطفى أمين قد حمل أمانتها عنه ·

كيف حدث هذا وقد حــرص على امين على نقلها معــه الى جريدة الانوار حين ذهب الى منفاه ، كما حرص على أن يرسلها كل يوم من لندن بعد ان أجرى فيها جراحته الخطيرة ، فلما طلبه مصطفى امين تليفونيا من القاهرة بعد ان أفاق من البنـج اجاب « انا كويس ·· اخبار اليوم باعت امبارح كام ؟ » وكأنه يريد أن يعرف كم من مئات الالوف قرأوا فكرته !

وقبل سفرى دخلت عليه فى مستشفى العجوزة فوجــدته قد أرخى جفنيه واستسلم للمرض بعد ان كان ثائرا عليه يفرك بيده مواضع الالم فى بطنه وكأنه يريد أن يعصر الداء الذى يهــاجم أحشاءه · وناديته محييا ففتح عينيه ورد التحية بصوت خافت ، ثم باعد بين شفتيه ليسأل « ايه الاخبار » ولم ينتظر اخبــارى بل أرخى جفنيه من جديد ·

كان على امين معجونا بالمادة الصحفية : لا يأكل ولا يتنفس الا اذا كان من وراء الطعام والهواء خبر أو مقــال · كان يشم الورق والحبر بدل المسك والزعفــران ، وكان لا يعبأ بالمــلابس والاثاث وانما يعشق الجديد فى آلات الصحف والطباعة ·

وقد كان الى آخر لحظة فى مرضه الاخير يعمل لاصدار مجلة للشباب سماها « آخر لحظة » وكنت مستشاره أدرس معــه عــدد صفحاتها وحجمها وعدد الوانها وتوزيعها ، فلما استمهلته قليلا لابحث احد هذه الموضوعات الكثيرة قال لى فى حدة « يا سيد انا ماعنديش وقت · عاوز اشوف المجلة قبل ما انتهى » · سبحانك ربى لقد انتهى وتجارب المجلة بين يديه !

كان على أمين مفعما بالامل ، متفائلا على الدوام . وكان يدفع من يعملون معــــه بهراوة ضخمة ، ويصرخ فيهم اذا تأخـروا فى تنفيذ تعليماته . ولم يكن من شأن ذلك أن يغضبهم فقد كانوا يعرفون أنه يعود الى مرحه معهم بعد لحظة من الفوران .

وقد نهر مرة أحد الاثيرين عنده من مديرى أخبار اليوم ثم ذهب الى مكتبه بعد دقائق ليسترضيه . فلما وجده عاتبا قال له « اسمع . اذا شفتنى زعقت ابق زعق لى ونبقى خالصين » .

اننى لم أر فى حياتى رجلا طيب القلب كعلى امين ، ولم اعرف كثيرين فى نبل عاطفته ، حتى لقد كان يحدد يوما فى الاســـبوع يستقبل فيه ذوى الشكاوى من القراء ليتابعها مع أولى الامر ، وكان يسمى هذا النوع من النشاط « صحافة الخدمات » .

وأذكر أن احدى الآنسات فى أخبار اليوم كانت قد اصيبت فى وجهها فتأخر زواجها وكان فى الدار شاب أعزب لا يمكنه دخـله الصغير من الزواج فناداه على امين واقترح عليه أن يخطب هــــذه الفتاة على أن ينقله الى قسم آخر فيتقاضى عمولة مجـــزية فوق مرتبه ، وأمر باستئجار الشقة وشراء الجهاز للعروسين عـــلى حسابه الخاص . وبنفس هذه الروح دعا على امين على صفحات الاخبار وأخبار اليوم الى الاحتفال بعيد الام وليلة القـــدر ووزع الهدايا على الفقراء والمساكين فأصبحت أعيادا قومية .

أن على أمين من معالم الطريق الكبير فى الصحافة العربيـــة . وقد عملت معه عضوا منتدبا لشركة الاخبـــــار المصرية التى كانت تضم جريدة المصرى وأخبار اليوم وآخر ساعة فى سنة ١٩٤٦ ، ثم عدت الى العمل معه فى أخبار اليوم سنة ١٩٥٤ بعد أن اغلقت جريدة المصرى فألغى امضاءه وامضاء مصطفى امين وهما أصحاب الدار وجعل الامضاء لى وحدى ليفصل الملكية عن الادارة ولم يعد من حق على امين او مصطفى امين أن يسحبا مليما من البنك ، بل كانا يتقاضيان نفس مرتب المديرين وأقل منهم أحيانا !

ولما صدر قانون تنظيم الصحافة فى سنة ١٩٦٠ أقصته الدولة عن أخبار اليوم ليعمل رئيسا لدار الهلال ، ثم قضت الظروف السياسية بأن يقصى نفسه عن مصر كلها الى لندن وبيروت فكان فى كل مرة يأخذ معه عقله ، ويترك قلبه فى أخبار اليوم !



على امين ومصطفى امين يوم اللقاء بعد الافراج عن مصطفى أمين ..

وها هو ذا القلب قد توقف ، فلم يعد ينبض بالحب الذى كان يتغنى به صاحبه ، ولم ينجح العقل فى اقناع القدر أن يمهـــله ليصدر مجلات : آخر لحظة و٦ اكتوبر والمختار وفيناشيال جازيت وقد كان مشغولا بها على السواء . وفى زحمة مشاغله نسى نفسه فتغلغل الداء فى داخله ومنعه من اصدار هذه الصحف .

لقد شيعه قراؤه مباشرة من دار أخبار اليوم الى الدار الآخرة لان أخبار اليوم كانت مكتبه ومنزله ، والله يكتب له الثـــواب فى قبره جزاء ما كتب للناس فى حياته .

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● الاخبار ١٢ ابريل

# مكتشف القـارة يبحر فى سلام

● خالد محمد خالد ●

حين طالعتنا صحف الصباح بنبأ وفاته · كنت واحدا من الذين هزتهم الفاجعة ، واضناهم المصاب ·

فالراحل العزيز « على امين » افلح بـ « فكرته » فى أن ينشىء لنفسه « رحما » مع الوف من القراء ، بل الوف من الناس ·

أجل ـ ماأكثر الذين كان الاحساس يغمرهم بأنهم لا يلتقون صباح كل يوم بمجرد كاتب ·· بل يلتقـــون بواحد من ذوى القـــربى تشدهم اليه ، كما تشده اليهم أواصر رحم عزيزة وغالية ·

لقد عرف الراحل الكريم كيف يزكي عن قلمه وفكره ، فبهذين الشامخين ـ فكره وقلمه ـ أسهم أعظم اسهام فى دعم الحيـــاة الراشدة والريانة ·

مشى فوق الهول مع اخيه « مصطفى » أطال الله بقاءه وأجمل عزاءه ·· فى تجربتهما العظمى التى خاضاها معا لم يكن ثمـــة بد من أن يتواكب الخطأ والصواب ـ شان كل تجربة انسانية · أذ أن الامر كما قال حكيم : « الذين لا يخطئون ، هم الذين لا يعلمون» ترى ، كم من اليتامى والايامى والعاجزين والجيــاع والحفــاة والمسحوقين قد ســعدوا به وسعدوا معه بـ ، ليلة القدر ، التى جعلت من الوجوه الباسرة · وجوها ناضرة ·· !!

وكم كانت اماله مترامية ونبيلة وهو يغنى للعدالة والحرية ·· حتى لحظاته الاخيرة بل الآخرة ·· ؟؟

انك لن تنسى أبدا يا صديق الحزانى والعاجزين والمظلومين ·· وسيظل وجهك يطل على الناس كل صباح من خلال السطور التي اعتادوا أن يلتقوا بها معك ، ومن خلال « فكرة » التى طالما وسيظلون يعبون من رحيقها المختوم ·

لله أنت ، أيها الراحل الكريم ٠٠ ! كم فرج الله بك من كربة ، ودفع بك من ظلم ٠ وجعلك للخير وللحق مفتاحا وبابا ٠٠ !

لقد كان مقالك اليومى « فكرة » مرفأ سعيدالكثيرمن الـــذين يتخبطهم الموج ، وتتخطفهم الذئاب ، والآن فان كل معروف صنعته ، وكل كرب فرجته وكل مظلمة رددتها على ظالمها وانتصفت فيهـــ لمظلومها ٠ ٠وكل بسمة وضعتها فى حنان على شفتى ملهـــوف وتعيس ٠٠ كل هذه المكارم التى جعلك الله فيها واسطة وسببا ، قد اخذت الان موقعها فىالدفاع عنك وفى الضراعة الى مولاك العلى الرحيم ٠٠ يا من جعلت من «فكرتك» محرابا تستجاب فيه الدعوات ثم راضى النفس ولا تأس على الذين سيفتقدونك كل صباح فمن عالم البرزخ الذى هو مثواك ، ستستطيع روحــــك أن تملى وتلهم وتعين وسيبقى قراؤك ماكثين فى نور الحرية التى طالمـــا دققت أجراسها وفيات الناس ظلالها ٠

يقول « عمرو بن قيس الملائى » :

ـ حديث يرقق قلبى واتبلغ به الى ربى ، أحب الى من خمسين قضية من قضايا شريح ٠

اجل ـ فمع ما كان لشريح رضى الله عنه من مكانة ، ولحلقـــات درسه من نفع ، راى هذا الولى الصالح « عمرو بن قيس » أن كلمة ترقق القلب أوتهدى الى الرب ، خير واحب اليه من خمسين قضية يتعلمهاالناس من علم « شريح » الغزير ٠٠ !!

وانت ايها العزيز ، كم من الوف الكلمات الرقيقة والرشيقة ملأت بها افئدة الناس حبا ٠

كم خففت من الام ، وفرجت من كروب ٠٠ وكم انتصفت بقلمك واحيانا بسعيك وشخصك ، لمهضوم ٠٠ !!

منذ خمسة وعشرين عاما ، اهديت اليك والى الاستاذ مصطفى أمين بعض النسخ من كتابى الاول « من هنا ٠٠ نبدأ » ووصفتكم يومها بمكتشفى « قارة » اخبار اليوم ٠

وما كنت مبالغا ، وما انا اليوم بهذا الوصف بضنين ٠٠ فاخبار اليوم بنات ، اولنقل : يوم اكتشفت ، أحــــدثت فى عالم الصحافة كله ما لم يكن يدور فى خلد احد او يخطر على قلب بشر

والآن فاهنأ أيها المكتشف ، والرائد ٠

وما دام الله سبحانه وتعالى قد دعاك للقائه فاذهب الى ربك فى سلام ٠

وسيجد الناس عبيرك دوما ٠٠ فى ليلة القدر ٠٠ وفى عيد الام ٠٠ وكلما أخذهم الى الحرية والديمقراطية حنين ٠

أبحر فى سلام وغبطة ، فان كثيرا مما فعلت من خير ستلقاه ، بل لقد وجدته هناك ٠٠

ولا تخف على القارة التى اكتشفتها فانها ماكثة فى حفظ الله ، وباقية فى قلوب قرائك وأحبابك ٠

والآن فلأختم كلمتى هذه بالكلمة التى أحاول الهرب من مواجهتها ، بيد انه لا مهرب منها ٠

تلك هى : وداعا ٠٠ !!

الاخبار ٧ ابريل



# ماقــل ودل

● أحمد الصاوى محمد ●

لا أعرف أسرة جميع أفرادها على غاية من الوفاق والمحبة كما كانت اسرة أخبار اليوم يوم نشأت ولا تجمع اعضاءها وشيجة اللحم والدم ، وانما جمعهم العيش والملح ، وحب الصحافة الجديدة ، والتفانى فيها · حتى اصبحت أخبار اليوم من خلال عام واحـــد احدى اعظم عشر صحف في العالم ··

وكان مثلنا الاعلى فى المحبة ما يربط الشقيقين العزيزين عـلى ومصطفى امين · فقد كانا كل ما يتمناه أحدهما يحققه الآخر تلقائيا كأنه وحى يوحى ، وكل ما يدفعهما معا هو هدف واحد ، خلق صحافة مثلى لخدمة البلاد ··

وكنا ــ اسرة أخبار اليوم ــ نكاد لا نأكل فى بيوتنـــا بقدر ما نأكل معا بين غرف التحرير ، وأصبحت الدار لنا بمثابة الام الحنون لا نجد راحة أو طمأنينة الا عندما تجرى مطابعها بأخبار الغـــد ، وأحلام الشباب · وأمانى الامة التى احتضنت أخبار اليـــوم منذ يومها الاول ولا تزال عندها الجريدة الاولى فى سعة انتشارها ··

حتى كان الامس ، وقد خرجنا نشيع جثمان على أمين · فرأيت عشرات الوجوه الحبيبة التى ضرب بيننا الدهر وبينها بسهم الفراق، وتفرقنا أيدى سبا ، واذا بالشيب قد اختلط بياضه بسواد الشــعر وقد تفننت تلك الصناعة العجيبة الرهيبة ــ الصحافة ــ فى اشاعة الشيخوخة بسرعة مذهلة ·· واذا بواحد من أكبر رجالاتها لا فى مصر وحدها بل فى العالم باسره ــ على امين ــ جثمـــانا طاهرا نسعى وراءه الى المسجد ، وهو فى طريقه الى جوار الله ·

رباه ! ·· ماذا أرثى فى على امين ؟ اخلاقه العظيمـــة ، أم روحه العظيمة ، أم تضحياته العظيمة التى تذهل الالباب ·

ان ملايين القراء والقارئات الذين لم يعرفوا على امين الا من قلمه المبدع وانسانيته العزيزة المثال يصلون اليوم من اجله ويدعون الله أن ينزله منزل الصديقين الاوفياء أولياء الله ··

الاخبار ٥ ابريل

# انى أبكيك .. يا على

● احمد ابو الفتح ●

الميلاد والوفاة .
أطفال يولدون واناس يموتون .
طبيعة الدنيـــا .
نجىء ثم نذهب .
فى المرحلة بين المجىء والذهاب يقوم الانسان بأعمال .
يموت البشر كل يوم بالملايين .
يذهبون وبعد أيام أو شهور يسدل التاريخ عليهم ستر النسيان -
كأنهم لم يجيئوا ولم يذهبوا .
قلائل من الذين يذهبون لا يستطيع الزمن أن يســـدل عليهم ســـتر النسيان .
يتركون وراءهم عملا حيا ينبض كل يوم بحياة من ذهبوا .
من يبنى مصنعا لا يموت .
من يقود شعبه نحو الحرية أو النصر لا يموت .
من يغير وجه العالم باختراع علمى لا يموت .

كل هؤلاء تظل آثار ما بنوا وما حققوا وما اخترعوا حية ومن بقاء حياتها يظل من ذهبوا أحياء .

## قـــلاع الحرية

ليس أعظم فى الدنيا ممن يبنون قلاع الحرية .

قلاع الحرية تتمثل أعظم ما تتمثل فى القلاع الثابتة التى تدافع عن حقوق الشعوب يوما بعد يوم .

قلاع الحرية تتمثل أعظم ما تتمثل فى الصفحات التى تصدر كل يوم تحمل رايات الحرية تدافع عن المظلوم وتذود عن حريات الشعب.

قلاع الحرية هى الصفحات التى تتصدى كل يوم للاهمـــال والتقصير والفســـاد .

قلاع الحرية هى الصفحات التى تحارب كل من تسول له نفسه أن يعتدى على حقوق الشعب ·

من يبنى مصنعا لا يواجه الا أخطارا محدودة ·
من يخترع اختراعا لا يتعرض الا لمشقة التفكير والبحث العلمى ·

ولكن الصحفى الذى يدافع عن حق الشعب يعرض نفسه لكل انواع الحرب · ويتعرض للمخاطر يوما بعد يوم ·
يظل صامدا كالطود ·

الاستعمار يحارب حرية الصحافة وأصحاب الصحف ·
الانتهازية تحارب حرية الصحافة ·
الفساد يحارب حرية الصحافة ·
الأطماع تحارب حرية الصحافة ·
الأحقاد تحارب حرية الصحافة ·

يموت الانسان وهو يطوى بين جوانحه الايمان بحق شعبه فى الحرية وفى العدالة وفى أن يحكم الشعب نفسه بنفسه ·
يموت الانسان ويظل ايمانه بحق الشعب حيا لا يموت فهذا الايمان ينتقل من نفس انتقلت الى جوار ربها الى نفس لا يزال الله سبحانه وتعالى يكتب لها الحياة ·

كل نفس ذائقة الموت ، ولكن الايمان لا يموت أبدا فهو نور الحق يحمل شعلة من يؤمن بحقوق الناس · .

الايمان بحقوق الناس هو صورة رائعة للايمان بالله سبحانه وتعالى ·

الله قد انزل الرسل بالهداية ونور الحق ليدفع البشرية الى سواء سـبيل ·

من يدافع عن حقوق الناس يعبد الله عبادة صادقة ·

من يدافع عن حقوق الناس انما يسلك أوعر السبل وأصعبها فى عبـادة الله ·

طوبى لمن يموتون وهم يعبدون الله فى الدفاع عن حقوق الناس ·
طوبى لمن يموتون وهم يرفعون مشاعل الحرية ·

النفس تنطفىء ولكن مشاعل الحرية تظل حتى فى أحلك الظلمات تبث بصيص الضوء والأمل فى القلوب ·

النبض يتوقف ولكن نبض الحق يظل يخفق ·· الحق قوة من قوى الله ·

الله دائم ·· ونحن جميعا الى زوال ·
الله حى ·· ونحن جميعا الى الموت ذاهبون ·

بالامس ..
فقدنا على امين ..
فقدنا قلم على امين ..
فقدنا فكرة على امين ..
ولكن ..
فقدان الجسد وان كان يعصف بالقلوب .
فقدان الجسد وان كان يبكى العيون .. فان فقدان الجسد لن يمحو من النفوس على أمين .
اننا سنعيش على صفحاتك .
اننا سندافع على صفحاتك .
اننا سنحمل الأقلام على صفحاتك .
اننا سنرفع علم الحرية على صفحاتك .
أكرمك الله اذ ختمت حياتك يا على ، بفتح صفحات الحرية .
أكرمك الله اذ ختمت حياتك يا على بالدفاع عن الذين عذبوا وقتلوا فى السجون .
أكرمك الله اذ ختمت حياتك يا على بالحملة على الفساد .
أكرمك الله اذ ختمت حياتك ، يا على بصفحة الرأى للشعب .
انى ابكيك
أبكيك يا على بالقلبى
أبكيك يا على بدمعى
أبكيك يا على بقلمى
أبكيك يا على ..
فانت أخى
كل من يدافع عن الحرية .. هو اخى
طوبى لمن يموتون فى سبيل الحرية .. انهم أحيـاء عند ربهم يرزقون .
أحياء فى الأرض بما تركوا من آثار وفكر واعمال .
ارتفع الى السماء تحف بك مشاعل الحرية .
ارتفع الى السماء حيث الحق .. حيث النقاء .. حيث الحرية .
ارتفع حيث رحمة الله الواسعة .

الاخبار ٤ ابريل

# قطـــر الندى

● عبد المنعم الصاوى ●
رئيس مجلس ادارة دار التحرير

عرفت على أمين ، منذ الاربعينات ، وانا خريج جديد ، أعمل فى بلاط صاحبة الجلالة .

كان على وقتها يعمل مديرا لحسابات الحكومة .

لكن هذا لم يكن عمله الحقيقى . كانت هناك وظيفته فى وزارة « المالية » ، أما عمله الحقيقى فقد كان ما يكتبه فى مجلة الاثنين ، وكانت تصدر عن دار الهلال ، وكان يرأس تحريرها اخوه التوأم مصطفى أمين .

وكان على امين يوقع مقالاته « بالسندباد » وكانت مزيجا من السخرية والنقد ، يتطرق فيها لكل جوانب الحياة .

واستمر على امين يمارس وظيفته الحكومية ، حتى بدأ مصطفى أمين مشروع « أخبار اليوم » فى سنة ١٩٤٤ ، وعندئذ استقال من الوظيفة ، ليتفرغ لاخبار اليوم .

كانت أخبار اليوم وقتها ، تحتل الدور الثامن من عمارة فى شارع قصر النيل ، وكان مكتب على فى آخر الطابق الـذى تحتله ومكتب مصطفى فى الجانب الآخر من الطابق ، فكانا يعبران الممر الطويل من اول الطابق حتى آخره ، عشرات المرات فى كل دورة من دورات العمل ، ويمران على جميع مكاتب التحرير ، بخبر أو دعابة أو رأى . أو فكرة صورة ، أو مشروع كاريكاتير .

ومضت دورة الايام بعلى أمين ، فى أخبار اليوم ، حتى صدرت الاخبار اليومية ، قبل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ بأيام ، ثم مضت الايام مرة اخرى بالحلو والمر ، حتى دهم المرض على أمين ، ودخل معه فى صراع انتهى بموته .

ولا شك ، انه بعيدا عن أى رأى يثير الخلاف ، فقد كان على أمين رائدا من رواد الصحافة فى مصر · وهبها نفسه ، ولم يبخل عليها بجهد ·

كانت الصحافة هواءه الذى يتنفس به ، وطعامه الذى يتغذى منه ، وشاغله الذى يستبد بكل ما كان يملك من طاقة ·

وقد دخل على أمين فى خلافات وصراعات ، واختلفت آراؤه مع كثيرين ، لكن الحقيقة التى يجب أن تقال ، هى أن على أمين ، لم يضح بعلاقاته أبدا ، حتى بمن اختلف معهم ، كان يفرق فى دقة بين ما هو موضع لخلاف ، وبين ما يجب أن يربط النـــاس من علاقات انسانية ترتفع فوق الخلاف ·

وخصوم على امين ، قد يقولون عنه ما يشـــاءون ، الا أنه كان رائدا من رواد هذه المهنة الجليلة وانه ساهم فى تطويرها ، بقدر ما أعطاه الله من قدرة وصبر ، وشجاعة فى مواجهة الخصومات ·

لقد ذهب على أمين الى رحاب الله ، وسكنت حركته ·

لكن الشىء الذى لم يذهب من على امين ، هو ما خلفـــه من اثر أيا كان الرأى فيه ·

وهكذا الكاتب ·· لايموت ·

**الجمهورية ٥ ابريل**



# الرجل الذى ودعناه واستودعناه

● د. نعمات احمد فؤاد ●

رش البسمات على دربنا وزرع الامل ، وامن بمصر فى احلك الظلمات ، وجمل الحياة بالحرف الاخضر ، واضاء كل يوم شمعة حتى شمعة حياته جعلها اقباسا غير ضنين . وكانت آخر كلمة كتبها وهو يراها تذوى : « الحياة حلوة » .

الحياة حلوة ، فكرة اخبار اليوم فى يوم الرحيل نفسه .. وحين كان يبشر بالحياة ، ودع الحياة . وقرأنا كلمته الحلوة ونحن نحسبها وفاء للحياة لا وفاة لها .

كل من كتب سطرا فى سجل هذا البلد الامين لا يموت . وقد كتب على أمين سطورا ، وربى جيلا ، وفتح بيوتا ، ووصل يائسين بعد القنوط بحبل الله .

شدا بالتسامح حتى صار على قلمه تحية صباح . وأسعد ملايين الامهات فعرفت الربيع قلوب اضناها الخريف والنزيف والجحود والكنود .

كان على أمين فى ضياء ليلة القدر .. جبر قلوبا كثيرة ، وحقق احلاما كثيرة .. ومسح دموعا لا ترقا ، واضاء شموعا اجتمع عليها حلك الليل وهوج الريح .

كان على امين فى فنه « أسلوبا » و « طابع شخصية » ان الكتابة مهنة يستطيع أن يدعيها كثيرون . ولكن الموهبة تصحح الوضع دائما فلا يثبت على الزمن الا قليلون وابقاهم صاحب أسلوب ، وصاحب شخصية . وقد كان على أمين صاحب أسلوب ، وصاحب شخصية ، وصاحب مدرسة وصاحب فكرة .

كان هادئا وكان هاديا .. كان وادعا .. وكان متواضعا .. كان طاقة فائقة وخالقة .. كان شعلة وهاجة حتى فى عصف المرض ، ونزف الالم ، وقصف القهر .. ومع هذا العذاب ظل

يكتب ويكتب .. قطرات القلم تبقى كلمات .. وقطرات حياته تنسج النهايات .. ولكن قلمه لم يجف ولم يكف عن الكتابة حتى آخر قطرة فقرأنا المقال الاخير حين كانت القطرة الاخيرة بصيصا من روح ، وقبسا فى قلب مجروح . وهو مثل للفداء والشجاعة للاجيال ان تعيه ، ودرس من دروس الاستاذ الكبير الذى كان رجلا كبيرا .. والرجال قليل .

الاخبار ١١ ابريل

# استراحة المحارب

## ● فائق السمرائى ●

سفير العراق سابقا

حمل القلم قرابة اربعين عاما وخاض من المعارك اقساها وأشرسها وقد استطاع أن يخرج منها منتصرا وان علقت به جراحات هذه المعارك !

وعندما بدات معركته الاخيرة مع « الموت » كنت واثقا بانه سيخرج منها ظافرا كعادته وقد قهر الموت ولكن الله أراد لهذا المحارب ان يستريح ولا راد لشيئته لقد استطاع مع أخيه مصطفى ان يقفز بالصحافة المصرية الى ذرا جديدة لم تعرفها من قبل حتى أصبحت الصحافة المصرية مثلا يحتذى للصحافة العربية المعاصرة وبذلك اصبحت لنا صحافة نفخر بها امام العالم المتحضر !

وعندما صدرت « أخبار اليوم » استنت تقليدا جديدا ، ففى مساء كل يوم جمعة تصبح هذه الدار « ندوة أدبية » يجتمع فيها أدباء مصر وكتابها مع محررى الدار وعمالها يسهرون معا الى الهزيع الاخير من الليل فى شتى الاحاديث ادبية وسياسية واجتماعية . واذكر اننى حضرت عددا من هذه الليالى التى قضيناها واستمتعنا فيها بنقدات توفيق دياب اللاذعة وطرائف كامل الشناوى وغيرهما ممن كانت تعج بهم دار أخبار اليوم فى تلك الامسيات .

وهكذا أصبحت أخبار اليوم مدرسة تخرج فيها عدد من المع الصحفيين والكتاب الذين نجدهم اليوم منبثين ليس فى الصحافة

المصرية فحسب بل فى الصحافة العربية على اتساع الوطن العربى من ادنى الخليج العربى الى اقصى الاطلسى ٠

لقد كان « على أمين » يشيع الحب والتفاؤل بين قرائه وعارفيه على السواء ولم يخنه تفاؤله حتى فى اللحظات الرهيبة وهويصارع الموت ٠ وكانت آخر « فكرة » له تدعو الى البسمة وهو فى النزع الاخير يطلب الى محبيه الا يذرفوا دمعة عليه بل يطالعوه بالبسمة لانها بمثابة قبلة على جبينه ٠

ولكنى مع حبى لعلى امين ورغبتى فى الاستجابة لوصيته لم يعد فى مقدورى اليوم أن اطبع هذه القبلة لان البسمة خانتنى واختفت وراء سيل من الدموع ينهمر مدرارا ٠

فالى جنات الخلد يا اصدق الاصدقاء واوفى الاوفيـــاء مع الشهداء والصديقين والصالحين وحسن اولئك رفيقا ٠

الاخبار ١١ ابريل ********************************

# وداع النابغـــة

● ابراهيم المصرى ●

لم يكن على امين صحفيا فقط ٠ كان صحفيا واديبا ، مرهف الحس ، متقد الخيال ، مشبوب العاطفة ، يتمتع بخاصة فطرية اصيلة تلتقط الحوادث والمشاهد وتسجلها بعين متنبهة ، ونظرة ثاقبة ، وملاحظة كاشفة ، تبصر الناس بمعنى حياتهم ، وغاية وجودهم ، وقيمة واجبهم ، وتنفذ فى دقة وعمق الى جوهر الاشياء ٠

وكان على امين مصريا صميما ، ووطنيا بارا ومخلصا، صافى النية فى الاعراب عن فكره ، خالص السريرة فى التشبث برايه ملتهب المشاعر فى الذود عن وطنه يقدس الحرية لبلاده ، وينشد لها التقدم والتحضر والعزة ٠

ولقد عاش لفكره ، وتفانى فى تادية رسالته ، واحتمل التشرد والعذاب فى سبيل معتقده ، ولم يتنكر فى يوم من الايام لايمانه ، بل ظل يكافح ويجاهد حتى سقط صريعا والقلم فى يده ٠

هذا هو الرجل النابغة الذى نبكيه اليوم · ولكننـــا يجب الا نبكى · النوابغ يمقتون الضعف ويكرهون الدموع · ان ما تطالبنا به روح على امين ، هو أن نتخذ منها حافزا لنا وقدوة ، ومثـــلا حيا فى عفة النفس ، ونزاهة القصد ، وفضائل الاخلاص والثبات والبذل والتضحية ·

فسلام عليك يا على امين ، وسلام على روحك الطاهـــرة فى الاصفياء المجتبين الخالدين ·

الاخبار ٥ ابريل

# للـكبار فقط

● محمد عفيفى ●

لو علم على امين اننى لم اكتب هذا الباب بنفس الصورة التى اكتبه بها كل اسبوع ، مالئا اياه بالخواطر الباسمة ، لثار على احدى ثوراته الكبيرة متهما اياى بالتقصير فى عملى وبالاستهانة بتقاليد الصحافة ، لن يشفع لى عنده ان الحزن قد اعجزنى عن استجلاب البسمات ، حتى ولو كان ذلك الحزن حزنى عليه هو · فمن مبادىء على امين أن هناك عجلة مقدسة اسمها عجلة العمل ، وانه لا يجوز لاى شىء أن يوقف تلك العجلة عن دورانهـــا · لماذا اعجز أنا عن الكتابة حزنا عليه ، فى حين انه ــ هو شخصيا ــ لم يعجز عن الكتابة وهو حزين على نفسه عالم بالطريق الذى يسوقه اليه مرضه ؟

وجوابى على هذا بسيط جدا وهو اننى لست على امين ، بل اننى واحد من أولئك الآلاف من الناس العاديين الذين اذا حزنوا اعجزهم الحزن عن التفكير وشل قدرتهم على العمل ــ وارجو ان يكون عذرى هذا مقبولا لدى على امين ·· الرجل غير العادى الذى لم يتوقف طوال حياته يوما واحدا عن العمل ·

الاخبار ٥ ابريل

# بلادى وان جارت على عزيزة

● محمد صبيح ●

تقابلت مع على أمين فى احدى الحفلات ، فاقبل على بابتسامته المشرقة وقال :

ـ هه ·· سمعت عنك خبرا غير صحيح ؟ ·· قلت :

ـ خير ان شاء الله ·· استطرد :

ـ مها ( يقصد الآنسة مها عبد الفتاح المحررة الدبلوماسية البارعة لدار الاخبار ) بتقول انك رقيت فى التعاون محررة وخليتها مديرة تحرير ·· فنظرت اليه بمكر وقلت :

ـ طبعا يا على فراستك الصحفية لا تخطىء ·· الخبر بالصورة دى غير صحيح ! فقال :

ـ أيوه ·· أنا قلت كده ·· لكن يعنى ايه « بالصورة دى » اللى بتقولها ؟ !

قلت :

ـ صحة الخبر انى رقيت أربع محررات مديرات تحرير مش محررة واحدة !

وقهقهت ضاحكا واستأنفت :

ـ اذا كنت أنت عدو المرأة رقم ٢ ( بعد توفيق الحكيم ) فانى لا أريد أن انال هذا الشرف ·· فصاح محتجا :

ـ مين قال انى عدو المرأة ·· لكن انت عايز تعمل ثورة فى عالم الصحفيات ·· أنا مش موافق ·· أنا مش موافق !

وأمضينا بقية السهرة فى حديث متقطع عن هوايتنا المشتركة ، وهى المطابع الصحفية الحديثة والثورة التى حدثت فيها ، والتى جعلتنا فى مصر ، وكاننا ننتمى الى العصر الحجرى ، والكفاح الشاق الذى تبذله دارانا لتجديد مطابعنا ·· وتراهنا أينا سوف يسبق صاحبه الى التجديد ·· واذا هو يمضى الى جوار ربه ، ويخلف الامانة لزملائه وابنائه · وكذلك الحال بالنسبة لى · فقد

تركت دنيا الادارة الصحفية الى دنيا القلم ، وان كنت اتابع عن قرب زملائى واستحثهم على بذل مزيد من الجهد لاستيراد مطابع التعاون ، بعد ان امضينا ثلاث سنوات فى دراسة ، وتدبير قروض، أشرفت تقريبا على نهايتها ٠٠

وفى وداع على امين لست ادرى هـل اعزى مصطفى أمين ، ورحيل على لا يمسه وحده ، ولكن يمسنا جميعا ، وكلنا يتقبـــل العزاء ، وكلنا افراد الاسرة الصحفية ، نلقى الناس ، ونسمع منهم كلمة رقيقة حزينة ٠٠ فقد كان على امين دنيا بأسرها من الفكـــر والدأب ، والعطاء الذى لا ينفد ٠

وربما كانت هناك بعض نواح من التشابه بين مسيرته مع اخيه مصطفى ، وبين مسيرتى فى الحياة ، واهم ما فيها المعـــاناة ، ومواجهة خصومات لا يد لنا فيها ، ولكنها نشأت فى الغالب من الالتزام بمبادىء معينة ، وهى الوطنية بكل تكاليفها ومصادماتها وتضحياتها ٠

وقد الزمت معركة المبادىء هذه على امين بان يغادر البلاد تسع سنوات اقام معظمها فى انجلترا ، ولبنان ، وهى فترة سجن اخيه مصطفى ٠٠ ومع أن المأساة تظلنا بظلها الكئيب الا انى لا املك الا أن ابتسم ابتسامة مجففة ، وانا اتذكر حين دعته السفارة المصرية فى لندن الى لقاء السفير ، فجمع كوكبـــة من الصحفيين الانجليز وذهب بهم الى السفارة ، حتى لا يغدر به ، واذا به فى صندوق من صناديق صلاح نصر ، والمخدر فى جسده والطائرة تنقله عــلى أنه اداة موسيقية ضخمة ، كما حدث مع غيره !!

لم ننسب المعاناة التى مرت بنا فى دنيا الصحافة ، ودنيا الكفاح الوطنى الى بلادنا ،فمحبة الشعب ، ومحبة هذا الوطن هى جــزء من كياننا ٠٠ وبيت شوقى المشهور يعبر عن حالنا اصدق تعبير :

بلادى وان جارت على عزيزة وقومى وان ضنوا على كرام

وكما قال على امين عندما ازالوا اسمه واسم مصطفى من راس صحف اخبار اليوم فى فترة ماضية بوصفهما مؤسسى هذه الدار قال:

هو خوفو كتب اسمه على الهرم الاكبر ٠ ومع ذلك يعلم الناس على مر الدهور من بانى هذا الهرم !

كذلك سيظل على أمين بقامتـــه الفارعة ، وهامتـــه المرفوعة ، وابتسامته الهادئة ‥ سيظل فى ضمير الامة العربية وشعب مصر والاسرة الصحفية ، ما اشرقت شمس وما طلع نهار ٠

وانت يا مصطفى ارفع رأسك وكفف دمعك فلست وحدك ولكن لك توائم بالملايين الآن ‥ وفى كل آن ٠

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● التعاون ٦ ابريل

# لن ابـكى

● محمد طنطاوى ●

رحل عنا على أمين الانسان ، الصحفى ، الاب الحنون ، صاحب القلب الكبير ٠ القلب الذى كان يمتلىء بالفرح عندما يرى السعادة تغمر أبناء وطنه ٠ يشقى ويتألم لألمهم ٠ وهب حياته وقلمه للدفاع عن حقوق أبناء مصر ٠ ملأ قلوبهم بالتفاؤل والامل ٠ كان يدعو لهم فى فكرته ٠ ينير الظلام امامهم ويأخذ بأيديهم الى الطريق القويم ٠ يساعدهم فى التغلب على مصائبهم ٠ يهون عليهم ٠ يجفف دموعهم يعيد الابتسامة الحلوة الى شفاههم ٠ مع اشراقة كل صباح كان الملايين يسعدون معه فى فكرة ، فكرة التى دخل من خلالها الى عقول وقلوب أبناء مصر والعالم العـــربى ٠ دعا وبشر بالحب ٠ حارب الحقد والكراهية فى كل مكان ٠ جعل من قلمه مدفعا يدك به قلاع الفساد والانحراف ٠ جند قلمه وعقـــله وروحه لتبنى كل مشروع يدخل الفرحة الى قلوب الملايين ٠ دعا الى عيـــد الام ، أدخل السعادة الى قلوب أمهات مصر والدول العربيـــة ٠ حقق أمانى الكثيرين فى ليلة القدر ٠ تصدى لاعداء مصر ٠ لم يستسلم لم يخضع ٠ لم يساوم أو يتهاون فى الحق ٠ قدس قلمه ورسالته ٠ كان حبه الكبير لمصر ٠ شيد هو وتوأم روحه وعقله وجسده أكبر قلعة للصحافة يملكها أبناء مصر ٠ دفع الكثير من دمائه وأعصابه وصحته وهو يقف مدافعا عما يراه حقا ٠ خاض معارك كثيرة ولكنه خرج منها جميعا وسلاحه قوى سليم ٠

وإذا كان على أمين قد رحل عنا بجسده فهو لم ولن يفارقنـــا أبدا بروحه بتفاؤله ٠ ببسماته التى كانت تبدد ظلام التشــــاؤم ٠ بقلبه الرحيم ٠ بأبوته الصادقة ٠ بوطنيته ٠ بتبنيه للجيل الجديد من الصحفيين ٠ بمبادئه بإيمانه أن الحق وحده هو الذى يبقى ٠ بأن الباطل لا يدوم ٠ بأن كل صحفى له رسالة ٠ سلاحه فى تأدية رسالته هو القلم الحر النزيه الامين ٠ القلم الـــذى يستطيع أن يقضى على الفساد والطغيان والانحراف ٠ القلم الذى يبنى ويشيد٠

لا لن نبكى على أمين ٠ لن ننساه ستتغلب على حزننا ٠ ستبقى البسمة على شفاهنا ٠ قولوا معى يا رب ٠

الاخبار ٤ أبريل

# شـهادة حق فى لحظة صدق

● مها عبد الفتاح ●

هذا الوداع الشعبى لعلى أمين ٠٠ شهادة حق فى لحظة صدق ٠٠ فلا هو يملك الآن أن ينفع أو يضر ولا نصفه الآخر عاد يملك سوى القلم ٠٠ لذا جاءت مشاعر الجموع كشهادة حق فى لحظة صدق ٠٠ بوحى من ضمير فقط ٠ وكأنه الواجب الـذى يؤدى ، بدون انتظار لعائد أو جزاء ٠٠

يخفف هذا عن كل من عرفوه على حقيقته ، وحز فى نفوسهم مدى الظلم الذى تعرض له مع أخيه ٠٠ ومحاولات النيل من أكبر قصة نجاح تحققت عن جدارة فى تاريخ الصحـافة المصرية حتى الآن ٠ مؤسسة أخبار اليوم ٠٠ ولو كانت النهاية قد لحقته وهو فى محنته بعيدا ، مطعونا ، والحقيقة سجينة ، أهالوا عليها التراب والطين ٠٠ لما قدر للحق أن يظهر أبدا صريحا معلنا أمام الناس ٠ ولطوى اسمه تماما واسم أخيه ٠ هكذا كانوا يقدرون لهما ٠ ولكن الله كان له غير ذلك تدبير ٠

وعندما دارت الدائرة على من أساءوا اليــــه أبلغ الاساءات وعاد على أمين من غربته فى عهد أنور السادات ـ يناير ١٩٧٤ ـ

هل قضى وقته يحقد على من كانوا يحقدون عليه حتى وهو يقضى اعوام محنتـــه فى منفاه ؟ ابدا · وانمـا كان يسـابق عمــره القصير · وقضى كل يوم من عاميه فى الابتكار والتجديد والخلق ·· وفى دفع كل من حوله إلى العمل · ولكنه بشر · ولا بد انه كان يشعر بالكراهية لهم · ولكنه كان كبيرا حتى فى كراهيته لمن نهشوا فيه بما هو شر من السكاكين ·· لا ينكر احد منا انه سمعه مرة يتناول ايا منهم ببذاءة او ينهش سيرته ولو بسباب شخصى ·· بل كان اذا ما جاء ذكر أحد منهم يعلق بكلمة سخرية سريعـــة ، أو بعبارة تنم عن الرثاء لهم او كان يكتفى بالابتسام · هذا هو على امين كما عرفناه · كبيرا عظيما حتى مع اعدائه وفى خصومته ·· فهو بطبيعته لا يتعامل ابدا بالكلمات الجارحة · وفى ثوراته ، وما اكثرها ، كانت قذائف غضبه لا تثير غير المرح والتندر عنـــدما نستعيدها ، اذ سرعان ما يهدأ ويصـــفو ويفيض نبع حنـــانه مع الصغير والكبير :

وهكذا كان فى معاركه السياسية كان لا يخاصم ولا يعـــادى اشخاصا وانما يتخذ مواقف واضحة من الافكار أو المبادىء التى لا يقرها · هنا كان يهاجم بلا هوادة ولا كلل ·· لذلك لم يخفه على امين ابدا عداءه الصريح للشيوعية وظل يهاجمها دائما وفى كل الاوقات ، ويحذر من نوايا الاتحاد السوفيتى ، ويعتبره الوريث الحديث للاستعمار القديم ! والحرب على الشيوعية عند على أمين تنطلق من كونه قد عايش الديمقراطية الليبرالية فى الغـــرب · واقتنع بأنه لا توجد مبررات ايا كانت لمصادرة الحريات والجـور على حقوق الانسان · وفوق هذا أو قبله ، الايمان العميق بوجود الاله !

ولانه بطبيعته لا يجيد مسايرة الظروف ولا يعترف بمـا يسمى بالسياسات المرحلية ولا بأحلاف الشيطان ، فقد حمل لواء الهجوم على الشيوعية دائما ، مما اثار عليه حنق اتباع هذا المـذهب فى كل مكان ·· لذا فقد فتحوا عليه النار طويلا وكثيرا · وساهموا مع غيرهم ممن اتفقت معهم المصالح فى محاولات تشويه صورته أمام اجيال الشباب ·· وكان على امين كان يهاجم الشيوعية من موقع الراسمالى ! وهذه مغالطة كبيرة ومقصودة !

والحقيقة ان على امين كان ينتمى الى التيار الاشتراكى الليبرالى اى الحر أو البرلمانى ، ومنذ وقت طويل جدا ، منذ عهد دراسته الجامعية فى بريطانيا ، حيث بدأ يتردد منذ ذلك الحين على دوائر

شباب حزب العمال البريطانى .. ربما لم يهتم بالدعاية اللازمة لنفسه فى هذه الناحية كما يفعل الكثيرون . ولكن من حيث الواقع والتطبيق ، كان أسلوب حياته أكثر ملاءمة لجوهر الاشتراكيـــة من غالبية الذين اعتمـدوا فى ظهورهم وصـــعودهم على سطح الحياة برفع شعار الاشتراكية !

كان يقـدس العمل ، اى لا يعيش على نتـاج غيره ، ولو كان على أمين رأسماليا عندما قام مع مصطفى أمين بتحقيق حلم عمره، أخبار اليوم ، لاستثمر المشروع لصالحه . وأخذ أرباحه لنفسه، ولاقتنى من وراثه الممتلكات الخاصة .. فهل عـــرف فى تاريخ الرأسمالية صاحب عمل يحدد لنفسه مرتبا لا يتجاوزه ويتقاضى مثله أكثر من شخص تعاقد هو معه .. كم من الشباب الجامعى يعلم أن فى مصر يوما كان يوجـــد مشروع يدخل ربحه كله ليس فى جيوب أصحابه ، وانما ليكبر العمل ويتسع وينمو ويفتح مجـالات أكثر وموارد رزق لآلاف الاسر .. بل ويعلم كثير من العاملين فى أخبار اليوم أن صاحبيها كانا يعدان العدة من قبل تأميم الصحافة بسنوات كى يجعلاها مؤسسة للعاملين فيها . وليست ملكا عائليا يورث لاحد ! وكل مديرى أخبار اليوم وعدد كبير من العاملين فيها يعلمون ذلك . ويعرفون جيدا مشروع « المبنى الجديد » الذى كان مقدرا أن يضاف الى المبنى الحالى لاخبار اليوم . ولم يقـــدر له أبدا أن يخرج الى حيز التنفيذ !

وكان صاحبا أخبار اليوم يعلمان قبل عـدة اشـــهر من تأميم الصحافة باتجاه الرئيس الراحل عبد الناصر وأى رأسمالى فى مثل هذه الحالة كان يبادر بنهب ، اقصد الاستيلاء على ما يستطيع من أمواله ويهربها الى الخارج . ولكن توجد قصـة صغيرة معـروفة بين العاملين هنا . قبل أسابيع معدودة من صدور قرار التأميم ، علقت فى صحن الدار « نجفة » ثمينة وهائلة الحجم اشترياها من مالهما الخاص . وسئلا يومها مرارا . لم تلك التحفة تضاف الى سائر ما سوف يؤخذ منكما بعد قليل ؟؟ كانت تساؤلات سخيفة .. فمتى كان الاب يبخل على ابنه بشيء يليق به .. منـــاه أن يعيش الابن ، ويظل يحمل اسمه وفى هذا كل رضاه . ولكن حتى الاسم حذفوه وظلت أخبار اليوم تظهر لسنين عديدة وكأنها « ابن حرام » حتى أعاد الرئيس أنور السادات اليها اسم ابويها ليبقى دائما .

وسيبقى على أمين ما بقيت أخبار اليوم ..

الاخبار ٨ ابريل

# استاذنا العظيم

● مى شاهين ●

سئلت مرة ماذا تعلمت من الصحافة ·· ليتنى أستطيع أن أحصى ما تعلمته أنا وآلاف غيرى من استاذنا العظيم على أمين ·· تعلمنا منه قبل الصحافة أخلاقا وصفات وقيما ومبادىء كثيرة ·

تعلمنا منه التواضع فقد كان يلقى كل شخص فى دار أخبار اليوم ابتداء من الساعى الصغير حتى رئيس التحـــرير بترحيب واهتمام وحب يعجز عن وصفه القلم · كان يفتح صـــدره لكل من يلجأ اليه يحل له مشكلة أو يستشيره فى أمر أو يطلب منه المساعدة ·· لم يحدث أن توجه اليه أحد الا واستمع اليه بقلبه ووجدانه قبـــل أذنيه وقدم له كل ما يستطيع من معونة ونصح ·

تعلمت أنا وآلاف غيرى من استاذنا العظيم على امين حب العمل والتفانى فيه فقد كان العمل والعرق والكد والكفاح اكسير الحياة فى نظره ·· وكان يقبل على العمل وهو مريض أكثر مما يتفانى فيه وهو سليم وكان العمل بلسم يشفى الجراح ويزيل الآلام ويعيد الشباب ·· تعلمت انا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على أمين الوفاء للاصدقاء والتسامح مع الخصوم ·· فقد كان وفيا مخلصا محبا لاصدقائه ·· رحيما باعدائه خاصة فى غيابهم ·· كان يناقش ويعترض ويهاجم خصومه فى حضورهم ولكنه يرفض أن يقول أو يسمع كلمة واحدة تمسهم وهم غائبون ·

تعلمت أنا وآلاف غيرى من استاذنا العظيم على امين احترام الكبير والبر بالاهل وخاصة الام فهو صاحب فكرة عيد الام الذى أدخل السعادة فى قلوب ملايين الامهات ورسم البسمات ·

تعلمت انا وآلاف غيرى من استاذنا على امين الصبر وقـــوة الاحتمال والتفاؤل دائما حتى فى أشد الازمات فقـــد كان يبشر بالخير فى الاوقات العصيبة ويرى النور وسط الظـــلام ويرد على الشر بالخير ويواجه الطعنات بالتسامح والغفران ·

تعلمت انا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على أمين الايمان العميق بالله فقد كان نداؤه الخالد فى كل وقت «يارب» وكان آخر كتاب الفه بهذا العنوان « يا رب » وكان يرى الله فى كل محنة وما أكثر ما مر به من محن وصعاب ولكنه اجتازها وتغلب عليها بالايمان ·

تعلمت انا وآلاف غيرى من استاذنا العظيم على امين التســـامح والمحبة ومساعدة الناس وخدمة المحتاج وفعل الخير ·· فقد كانت رسالته وهوايته وامنيته فى الحياة اسعاد الناس حتى وهو يتألم ·· كان ينادى باشتراكية الافراح وراسمالية الآلام والاحزان ·· واذا مرض أو تألم أخفى آلامه عن الناس واحتكرها لنفسه واذا فرح وسعد وزع افراحه على الاصدقاء ·· تعلمت انا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على امين حب وطننا فقد كان يذوب شوقاً وحنينا الى مصر فى كل مرة يغيب عنها وكان يشعر وهو فى مكتبه فى اخبار اليوم فى شارع الصحافة بسعادة لا يذوقها وهو فى اجمل احياء لندن ونيويورك وباريس ·

لم يكن على امين أستاذنا فى الصحافة ورئيسنا فى العمل فقط ولكنه كان قبل ذلك ابا واخا ومرشدا وصديقا وزميلا لكل من عمـــل فى دار اخبار اليوم ·· رحم الله استاذنا العظيم بقدر ما أعطى وتفانى وبذل وضحى لمصر وأبناء مصر وبقدر ما اســـعد وساعد ملايين القراء وبقدر ما علم ووجه وخرج اجيالا من الصحفيين فى أعظم واكبر مدرسة صحفية اسسها فى مصر ·· دار أخبار اليوم ·

الاخبار ١١ أبريل ********************************



# على أمـــين انسانية أبقى من الحياة

هل من الممكن أن يقهر الموت قوة الحياة المتأججة ، وأن يطفىء شعلة الآمال الخافقة ، وأن يخمد الروح الانسانية المتدفقة ، وأن يطوى تلك الصفحة النقيـة الطاهرة من الجهد والفكر ، والمودة والمرحمة ، والنخوة والشهامة ، والاخلاص ، والوفاء ، وأن نمسى ونصبح فنقول : مات على أمين ··

انها كلمة لا تحتملها قلوبنا ، ولا تطيقها نفوسنا ، ولا تصدقها عقولنا ، لأن الخير والحق والانسانية لا تفنى ولا تموت ، وما كان على أمين فى شخصيته وحياته بيننا ومع أبنـاء هذا الوطن كله الا معنى الخير والحق والانسانية ، فاذا كان المرض اللئيم قد اضطره أن يرحل عنا ، فانه سيبقى بروحه وانسانيته ملء نفوسنا وقلوبنا وأرواحنا ، وسيظل خالدا خلود الانسانيـة التى هى أبقى وأخلد من الحياة المحسوبة بعمر الانسان ، وبما يقضيه على هذه الأرض من أيام أو أعوام ·

لقد كان على أمين صحفيا كبيرا ، وكان كاتبا فنانا ، وكان مفكرا ممتازا ، وكان مكافحا مناضلا ، وكان راهبا فى محراب الحق ، وكان مجموعة من المواهب والشمائل النادرة ، ولكنه كان فى كل هذا انسانية كاملة ، لا يحيا حياته لنفسه ، ولا يضنى جهده فى سبيل ذاته وغرضه ، وانما كان يعيش بروحه مع أرواح بنى وطنه ، ينبض قلبه بآمال الناس وآلامهم ، ويبذل نفسه ويضنيها فى سبيل الخير لهم ، لا يطيق أن يرى مظلوما ، أو محروما ، أو حقا مضيعا فى أى جانب من جوانب هذه الحياة ، ويؤرقه أن يرى فى وطنه شاكيا أو باكيا ، وكان جميع الخلق أمانة فى عنقه ، وما كان هذا الا من فرط شعوره بالانسانية ، واحساسه بالمسئولية ·

كان على أمين متفائلا ، كان فيلسوف التفاؤل فى عصر لا يرى الناس فيه الا الشر ، ولا يملأ نفوسهم الا الشر ، وكان يحاول بكل جهده وبكل فكره أن يزرع التفاؤل فى النفوس ، وأن يرفع لواء التفاؤل والدنيا تتأجج بالشرور والمظالم ، وما كان هذا التفاؤل الا مظهرا لقوة الانسانية التى تملأ وجدانه وقلبه وروحه ، وتدفق الحيوية التى تحركه للعمل والأمل ، تلك كانت رسالته فى الحياة ، عاش لها وبها ، وتركها لابناء وطنه شعلة مضيئة لعمل الخير ، والأمل فى الخير •

وكان على أمين قبسا من عظمة سعد العظيم • ولد فى بيته ، وتربى بين يديه ، ومن فيض تلك العظمة تغذت روحه ، وتربت شخصيته ، ومن هنا تأصلت فى نفسه روح العظمة فلا يحفل بالصغائر والتفاهات ، وروح العزة فلا يقبل الضيم والهوان ، وروح الاباء فلا ترهبه صولة الباطل وجبروت الطغيان ، وكان دائما يقذف بكلمة الحق ولا يبالى اين تقع ، ويواجه الاخطار فى عظمة وعزة واباء شامخا بقلمه وبكلمته على الأخطار والذين يصنعون الأخطار ، انه سر سعد العظيم ، الذى وضع الحق فوق القوة ، والامة فوق الحكومة ، وقد عاش مع هذا السر على الوفاء والولاء •

ولد على أمين على أصوات المدافع وهى تدوى فى الحرب العالمية الأولى ، وتفتحت عيناه على نار الثورة الوطنية التى اشعلها سعد زغلول على طغيان الاستعمار ، وعاش فى بيت الأمة قلعة الأحرار والمناضلين ضد الطغيان والاستعمار ، وعلى هذا الطريق مشى ستين عاما كان كل يوم منها عاما فى الثورة والكفاح والنضال ، وكان دائما ثورة تمشى بالحاضر الى المستقبل ، وتدفع بالأمة روحا وعقلا وفكرا الى الغد الحافل بكل الآمال •

حمل على أمين مع أخيه وهما فى مطلع الشباب « أخبار اليوم » أملا يعملان لتحقيقه ، وما كان القصد فى تحقيق هذا الأمل الا أن يكون عملا وطنيا ضخما ، والا أن تكون قلعة وطنية للرأى والفكر والحق ، والأمل الكبير لا يمكن أن يتحقق الا بالعمل الكبير ، والتضحية والمشى على الشوك والقتاد •

وباعا كل ما يملكان فى سبيل بناء اخبار اليوم ، ويوم اخذت اخبار اليوم بالتاميم كانا سعيدين بانهمـــا اعطيا اخبار اليوم الشعب ·· لرأى الشعب ، ولحرية الشعب ، ولآمال الشعب ، قوة مناضلة فى سبيل الأمة العربية والحق العربى ، ومجال عمل يضم تحت جناحه خمسة الاف عامل فى مصر وخارج مصر .

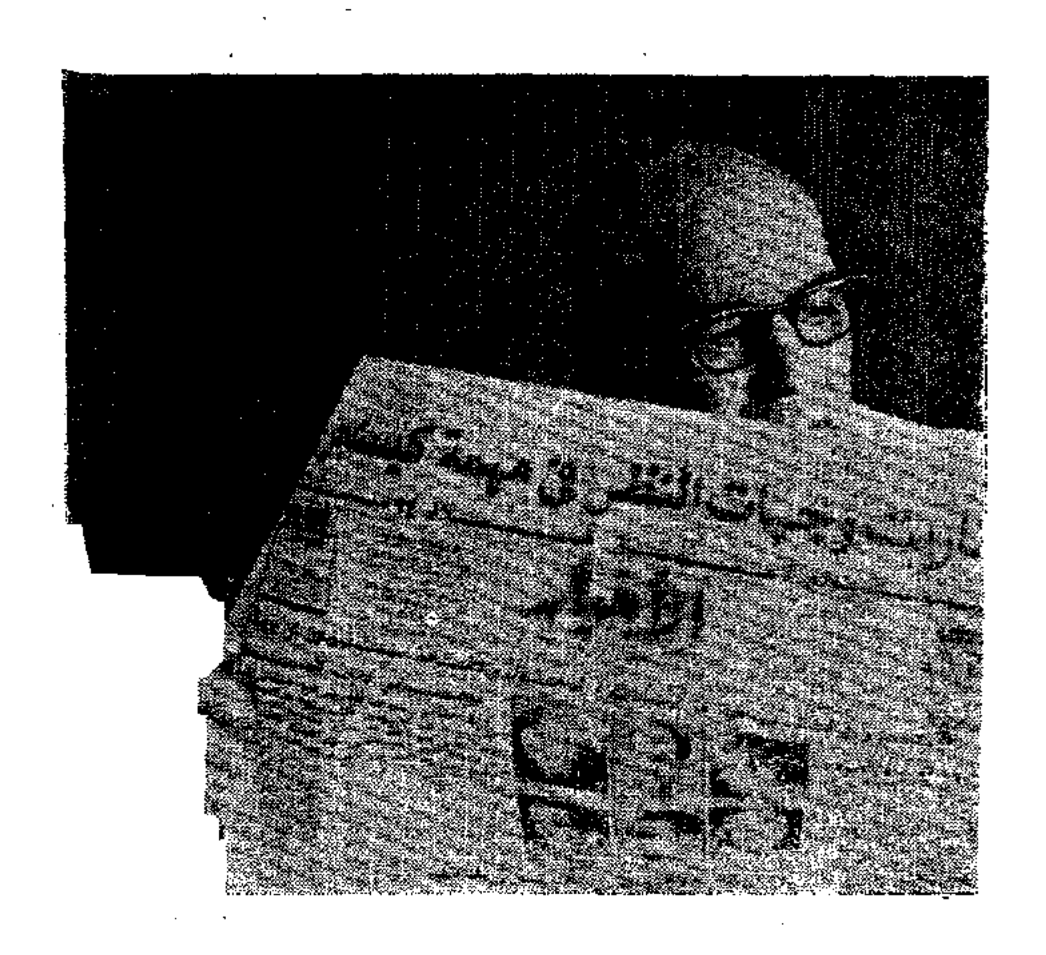
فاذا كان على امين قد فارقنا فاننا نحتسبها رحلة غياب بالجسد، أما هو بعمله وكفاحه فلقب خالد فى تاريخ هذا الوطن ، أما هو بروحه ورسالته فهو دائما منا ملء القلب والسمع والبصر ولن تغيب عنا « فكرته » الرشيدة ابدا ودعاؤنا دائما هو دعاؤه :

يارب ·· يارب

**اسرة دار اخبار اليوم**

الاخبار ٤ ابريل





# الباب الثانى

## على أمين.. الصحفى



# فقــــدنا .. عــلى امــــين

● موسى صبرى ●
رئيس تحرير الاخبار

لم أجرؤ هذا الصباح ـ السبت ـ أن أمسك بالتليفون لاطلب القاهرة وانا فى ( ميونيخ ) قبل ان أركب الطائرة الى باريس . كنت أشعر أننى سأسمع خبرا مدمرا لقلبى . اقتربت من التليفون . ثم ترددت . وارتجفت وعدت الى زملائى فى بهو الفنــدق لاقول لهم .. لم استطع .

وبالامس ـ الجمعة ـ بعد ان امليت رسالتى ( لاخبار اليوم ) .. قال لى ابراهيم سعدة .. اطمئن . على امين بخير . أفاق من الاغماءة التى دهمته يومين .. ولم اكن اعرف أن الاغماءة السوداء قد عاودته . كنت أتوقع انه سوف يسافر الى امريكا مع مصطفى أمين وطبيب صديق .. سعيا وراء الأمل الأخير . ولم يكن هذا الامل الا التماس تخفيف الآلام القاسية التى حاصرته فى الشهرين الأخــيرين .

وكان يخفى عنا هذه الآلام ...

وكان يهرب من ( مخدر ) الأطباء الى ( المخدر ) الذى عاش به طوال حياته .. مخدر الحبر الأسود والورق وضجيج المطبعة .. كان مصرا على .. ان يتحدى آلام الأيام الأخيرة لكى يخــــرج مشروعه الأخير ـ صحيفة جديدة باسم ( آخر لحظــة ) ـ الى النور .. تعجل شراء أحدث مطبعة من أمريكا .. نص فى العقــد على نقلها بالطائرة الى مصر .. أرسل مبعوثين من مهندسى أخبار اليوم لكى يتدربوا عليها قبل وصولها .. اخرج بروفات عديدة .. كتب عشرات المقالات والموضوعات للعدد الأول .. دعا مجلس الادارة الى اجتماع عاجل فى مستشفى العجوزة بجوار سرير مرضه .. لكى يوافق على المشروع الجديد . وكان مصطفى امين يعلم أن هذه الصحيفة الجديدة لن تصدر . وكنت اعلم أيضا . كانت تقــــارير الأطباء لا تعطى أى أمل . وكان على امين يريد ان يحقق الأمل فى أيام معدودات .. وكان يغضب ويصرخ ويلومنا بأعنف الكلمات

عندما كنا نلح عليه أن يستريح فى سرير المستشفى ٠ كان يترك المستشفى الى مكتبه فى أخبار اليوم يراجع ويعدل ويصحح ويضع الاعـلانات فى مكانهـا فى صحيفته الجديدة ٠ وكان يقـول « ٠٠ لا تخشوا على صحتى ٠ اننى فى مرحلة النقاهة ٠ كل نتائج التحاليل ممتازة ٠٠ »

وكنا نعرف الحقيقة ٠٠

وكنا نتصور أنه لا يعرف ٠٠

ولكن اتضح أخيرا أنه كان يعرف كل شىء ٠ كان يعرف أن التقرير الذى قدم اليه من الجراح الكبير فى لندن تقرير مزيف ، وتظاهر بأنه صدق سـطور الجراح الكبير ٠٠ حتى لا يؤلم أحدا غيره بمحنته ٠٠ لانه كان يتصور اننا لا نعرف الحقيقة ٠٠

ومضينا معا فى هذه التمثيلية الدامية ٠

هو يتظاهر بأنه لا يعرف ٠٠ ونحن نتظاهر بأننا لا نعرف ٠٠ ولكننا كنا نتمزق اشفاقا عليه من الجهد الكبير الذى يقوم به ٠٠ والذى لا يقوى عليه شاب مفتول العضلات ٠٠ فما بالك برجل جاوز الستين ٠ ويقترب من أيامه الاخيرة ويقاسى من آلام لا يحتملها بشر ٠

ومنذ أقل من أسبوعين ٠٠ قررنا أن نواجهه بالحقيقة ٠٠ حتى يحصل على قدر من الراحة يمكنه من مواجهة الآلام ٠٠

وكانت الحقيقة القاسية التى واجهتنا ٠٠ انه كان يعلم كل شىء عن حالته وعن أيامه المعدودة ٠٠ ولم يتوقف عن العمل ٠

ولكن الآلام القاسية تضاعفت ٠٠ واضطر الاطباء أن يحاولوا تهدئتها بمخدرات عنيفة ٠٠ كانت تلزمه أن يعيش فى شبه غيبوبة مستمرة ٠ وزرته فى المستشفى قبل أن أسافر الى المانيـا لتغطية رحلة الرئيس السادات ٠ وكان عنده مصطفى أمين ٠ ثم طلب من شقيقه أن ينصرف ٠ وبقيت معه ٠ طلب منى أن أتمـدد الى جواره على السرير ٠ وأخذ يحدثنى عن مسئوليتى الجـديدة فى رياسة مجلس ادارة المؤسسـة ٠ ومضى أكثر من نصف سـاعة يقدم لى النصائح ٠ ويطلب منى التفانى فى العمل لكى انهض بهذه المسئولية الى مزيد من النجاح ٠

وشعرت أنه يحدثنى بوصيته الاخيرة ٠

وغالبت دموعى ٠

وشعر بذكائه الخارق اننى اتألم ٠ فأراد أن يخفف عنى ٠ أخذ

يحدثني عن اصراره على اصدار الصحيفة الجديدة « آخر لحظة » ·· وقبلته وانصرفت ·· و « بروفات » حلمه الاخير بين يديه ·

وتملكني الخــوف أن تكون هذه آخر لحظة ·· في آخر لقــاء مع أستاذي على امين ··

ولكنني سافرت ·· مع الامل ان مفاجآت القدر اقوى من كل تاكيدات الاطباء ·· وتصورت انني ساعود من الرحـــلة لاودعه مسافرا الى امريكا ·· ولكنني احسست هذا الصباح ·· انني أهتز أمام سماعة التليفون فلم اطلب القاهرة ·

⊙❖⊙

ووصلت بنا الطائرة الى باريس ·

وكنا قد أخطرنا في الطائرة أن نتوجه فور هبوط الطائرة الى قصر المارينيه للالتقاء بالرئيس السادات الذى افسح من وقتــه لرؤساء تحرير الصحف كي يرد على أسئلتهم عن رحلته · وكان حديث الرئيس معنا عامرا بالامل في رخــاء سوف يتحقق للايين الكادحين على أرضنا الطيبة ·

وخرجنا من قاعة الاجتماع بعد حوار استمر ساعة مع الرئيس وصدورنا مشحونة بالامل في الغد الجديد ··

وتقدم مني الاستاذ فورة سكرتير الرئيس للاتصالات الخارجية وهمس في أذني ·· « البقية في حياتك ·· الاستاذ على أمين ·· والجنازة غدا الاحد من مبنى دار اخبار اليوم حتى الجامع » ·

ودخل الاستاذ فورة لابلاغ الرئيس ·
وخرجنا من القصر ·· نتبادل العزاء ·

⊙❖⊙

وتملك فكري شريط طويل من ذكريات العمر · كل العمر · رأيت على أمين لاول مرة عندما تعاقدت على العمل في اخبار اليوم في أول يناير ١٩٥٠ ·

قال لي بمجرد توقيع العقد «انت الآن المحرر البرلماني لاخبار اليوم ·· مبروك ·· انني انتظر الاخبار التي ستقدمها بعد ساعــة ·· اترك مكتبي فورا ·· وعدلي بالاخبار ·· لا وقت للضياع » ·

كان هذا هو دستوره ·· لا وقت للضياع ·.

ودارت عجلة الايام ·· تعلمت منه الشىء الكثـــير ·· عايشت قلبه الشفيف الطيب · عرفت غضباته البيضاء · احببت ابتسامته النقية العذبة · روعنى كفاحه العنيف الذى لم يهدأ لحظة واحدة ·· كان دائما هو الاستاذ والمعلم ·

·· وفى عام ١٩٥٦ كلفه جمــال عبد الناصر بالسفر الى لنــدن لاقناع زعماء حزب العمال البريطاني بتفهم موقف مصر واستنكار العدوان · وعاد الى القاهرة برسالة من جيستكل زعيم العمـــال الى عبد الناصر تمثل تحولا كاملا فى موقف حزب العمال · وقال له عبد الناصر ·· انت تستحق اكبر نياشين الدولة على هذا العمـــل الوطنى الذى اديته لمصر ·

وأجاب على امين ·· هذه الكلمة منك هى أكبر من اى نيشان ·
ثم قبضت سلطات الارهاب على مصطفى أمين بتهمة التجسس الملفقة الكاذبة · وكان على أمين فى لندن يعمل مراسلا ( للاهرام ) فى دول أوربا بناء على طلبه ·

⊙❖⊙

ولم أره سبع سنوات كاملة ·· حتى زرت لندن · والتقيت به بكل مشاعرى وعواطفى ·· واذا به لا يمل الحـــديث طوال ثلاثة أيام امضيتها معه فى منفاه ·· عن مشروعات المستقبل لمؤسســة اخبار اليوم ·· وكان من بينها مشروع اصدار « آخر لحظة » ·

ثم عاد على أمين الى مصر بقرار من الرئيس السادات ·· وأفرج عن مصطفى أمين ·· وتوليا المسئولية فى « اخبار اليوم » ودخلا اعنف المعارك ··

والهب على أمين روح النقد · وقال كلمته من نبع ضـــميره · وتعرض لاعنف الهجمات والاتهامات من تجار الاقمصة ·· ومن أصحاب النوايا الطيبة الذين لا يعرفون كفاحه الجبار ·· من أجل صـــحافة مصر ·· وكان يبتسم كلما قرأ سطورا تهاجمـــه باقذع الشتائم · وكان مؤمنا بأن هذا هو الثمن الذى يجب أن يدفعه المؤمن بحرية الكلمة ·

ومات الكاتب الكبير ·· والقلم فى يده ·
وتوقف نبض استاذ الصحافة ·· وهو يضيف جديدا الى الصحافة وفقدنا على أمين ··

باريس ـ الاخبار ـ ٤ ابريل

# المحــرر العمــلاق الذى ذهب ســعيدا

● جلال الدين الحمامصى ●

كنت واحدا من اثنين او ثلاثة يعرفون سر مرضه الخطير وظل هو وحده الذى لا يعلم ·

وحاولت مع مصطفى امين اقناعه بالسفر الى الخارج للعلاج · فكان يرفض · ويصر على الرفض · فقد كان يدرس مشروعا جديدا من مشروعاته الصحفية الضخمة يضيف بها مجلة جـديدة الى مجموعة الصحف التى تصدرها أخبار اليوم · وكان الى جانب ذلك يسارع ويكافح ويجدد حيوية الدار التى أعطاها كل ماله وعمره وأعصابه وعرقه وجهده ويضيف اليها كل حديث من آلات الطباعة أو المخترعات التى سبقنا اليها العالم كله ·

وقد انتهى من اعداد ذلك كله · وأصبحت مجلة « آخر لحظة والشباب » معدة للصدور فعلا · وأتم التعاقد على اسـتيراد كل ما تحتاج اليه الدار لتجديد حيويتها وانتظامها فى موكب التطور والتقدم · ولم يكن يعنيه أن يكون رئيسا لمجلس ادارة المؤسسة أو محررا بها · ولكن الذى كان يعنيه أن يساهم بجهده الجبار فى دفع الصحافة المصرية الى الامام رغم الظروف القاسية التى كان يمر بها شخصيا · فتلك كانت أمنيته منذ البداية · وهذه كانت أهدافه فى كل الظروف ·

· · · · · · · · · ·

· · · · · · · · · ·

وقد عاش كل حياته هدفا للحملات الشخصية · وهدفا للدسائس الصغيرة حتى من الذين احسن اليهم واخذ بيدهم الى الصـفوف الاولى من الصحافة · وكنا نتهمه بالسذاجة وبانه لايحسن الاختيار من بين الناس · ولكنه كان يبتسم ابتسامة نعرف انها تخفى وراءها الما ومرارة · ومع هذا لم يكن يشكو · ولم يكن صوته يرتفع فى

وجه احد الا الذى يحس انه يهمل فى اداء عمله ثم لا يتركهيغادر مكتبه الا وقد احتضنه وقبله ·

كان يحب كل الناس · ولم ييأس يوما فى تحقيق أمنيتـــه فى جمع كل الناس حول « فكرته » المليئة بالحب والايمان والثقة والامل لم تخل فكرة من افكاره من التطلع الى السماء والابتهال الى الله · دعوته كانت التسامح · وهو المطعون باستمرار من بعض تلاميذه · ودعوته التطلع الى الامام لان عملا كثيرا ينتظر الجميع لا بد من انجازه قبل ان تطحن عجلة الزمن آمال الشعب وأمانيه ·

كان عملاقا · والذين اساءوا اليه هم الاقزام تزاحما منهم على المراكز الامامية فى مهنتنا بينما قدراتهم لا تسمح لهم بذلك · ومع هذا أرضى البعض منهم وهيأ لهم فرصة التقدم الى الصفوف الاولى ومع هذا ورغم كل هذا فقد بذلوا كل ما فى جعبتهم من اساليب صغيرة لوقف انطلاقاته لخدمة المهنة ولكنه انتصر عليهم وظل هـو العملاق حتى وهو فى غربته الاجبارية بعيدا عن وطنه تسع سنوات مريرة ·

كان عملاقا · والذين يعرفون داخليات تاريخ صـــحافة مصر يقرون ويعترفون بانه ساهم باكبر الجهد فى تمصير صحافة مصر وجعلها ملكا للعاملين فيها قبل ان يفكر احد فى ذلك · ونجح فى ذلك نجاحا حجبت حقائقه عمدا عن الجيل الجديد الذى عاش فى جو من الخيالات والاكاذيب ·

كان عملاقا · اذا آمن بفكرة دافع عنها ، وكافح فى سبيلها ولهذا حاربه الذين يأخذون مهنة الصحافة تجارة · لم يكن يوافق اطلاقا على شغل افكار القراء بمعارك جانبية · بل كان يـرى أن المعارك لا تكسب بالشتائم · بل تكسب بالارباح تتحقق ويلمســـها الناس · ولهذا رفض أن يكافح ويناضـل الا من اجل الصـــحافة وحرياتها ·

كان عملاقا · لانه فرض على خصومه فى الراى السـعى الى قراءة فكرته · وكم من الاقزام حاولوا ان ينالوا من افـــكاره وأن يجندوا كل القوى البشرية المسئولة ضده ، ولكن الناس ــ ملايين قرائه ــ كانوا يرون فى كلامه وافكاره صدقا مفقودا وامانة نادرة ولهذا قرأه الجميع ·· الذين احبوه والذين خالفوه الـــراى أو خاصموا فكره ·

. . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . .

وفى الايام الاخيرة • عرف سر مرضه ، وواجه الحقيقة الاليمة • واشهد انه سمع كل ما قيل له وأشعل سيجارته بمنتهى الهدوء ثم تطلع الى الذين واجهوه بالحقيقة ليسأل : « الا نتكلم عن تحديد موعد صدور آخر لحظة والشباب ؟ » •

وهكذا ظل عملاقا صحفيا حتى آخر لحظة من حيـــاته • ولكم أتمنى أن يدرس الشباب قصته كاملة • قصته من غير رتوش أو أحقاد • قصته من الذين عاشوا معه كل حياته ولمسوا فيه صدق القول • وطهارة القلب • واخلاص الصحفى الذى يحمل قلما لم يتلوث • ولم ينزل درجة عن الخط الذى رسمه له •

. . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . .

لقد بدأ حياته محررا • وانتهت حياته كمحرر • انه لم يكن من الصحفيين الذين يكسبون مكانتهم من موقع الوظيفة • بل كسبوا مكانهم فى التاريخ من موقع عملهم ونتائج عملهم •

وهـذه المؤسسة التى أكتب كلمتى فى صحيفة من صحفها هى من صنع على امين • ولعلها المؤسسة الوحيدة التى تعرضت لكل أنواع الانقلابات الصحفية واهتزتا فى فترات كثيرة هزات قصد بها هدمها ، ولكنها لم تهدم • لان أساسها كان سليما ولان هـذا الاساس صنعه الاخلاص والصدق والامانة •• وطهارة القلب •

الشىء المؤكد الذى أعرفه ان على أمين ذهب الى لقاء ربه سعيدا بكل ما فعل ، وبكل ما أدى من اجل صحافة « بلده » •

الاخبار ـ ٥ ابريل

# كيف يمضى الصـــــحفى الكبـــير

● حسين فهمى ●

·· وهل كان يمكن أن يعيش « على امين » اذا اعجزه المرض عن العمل الصحفى ؟!

ما أشبه الاشهر الاخيرة فى حياة « على أمين » بالفصل الاخير من درامة مأساوية عنوانها « قصة صحفى كبير » ··

ان الألم ، والمرارة ، والاحساس الغريزى بقرب النهاية لم تستطع أن تطفىء شعلة الصحافة فى قلب « على أمين » ، وعقله ، وكيانه حتى آخر لحظة من لحظات حياته !!

استمر يتفانى فى العمل ، وتحـولت غرفة « على أمين » فى المستشفى الى خلية نحل ·· وكأن غرفته فى « الأخبار » قد انتقلت الى المستشفى ·· والأطباء يصرخون ويحذرون ويتدخلون !!

ولكن اجتماعات مجلس الادارة ومناقشة المشروعات الجديدة ، ومتابعة العمل اليومى كانت عند « على امين » أهم ·· وأجدى ·· ورغم شراسة المرض كان العمل الصحفى بالنسبة لعلى أمين أقوى من المرض وأغلى من الحياة !!

·· وكان « على أمين » كلما أحس فى نفسه القدرة على مغـادرة المستشفى أسرع الى غرفته فى الجريدة ليعمل ، ويعمل ، ويعمل ·· وكان مرضه القاتل خبر ·· مجرد خبر من سيل الأخبـار التى يقرأها ، أو يسمعها ·· ولكنه لا يلبث أن يعود بعد ايام الى غرفته فى المستشفى ·· فى أسوأ حال ·· ولكن ليستأنف بها العمـل فى أول لحظـة يستطيع .!

ولشد ما كان الصحفيون يدهشون وهم يزورون « على أمين » فى المستشفى من تفاؤله ، وتفانيه فى العمل وحديثه عن المستقبل !!

ان الصحافة عند الصحفى الذى يمتلك زمامها بالموهبة ، والخبرة ، والتفانى فى العمل حيـاة ·· حياة بكل معنى الكلمـة لا تنتهى الا بالموت !!

.. وكان « على امين » على القمة .. وكان من كثرة العمل ، وفرط استيلاء الصحافة على عقـــله وقلبــــه .. عصبيا .. سريع الانفعال والغضب يصدر الاوامر الكثيرة، ويتابع بل ويتعجل تنفيذها فى حماس بالغ .. ولكنه كان اسرع فى الصفح والاعتذار والاحساس بالندم .. كان طيب القلب .. فلم يكن فى هذا القلب مكان لغير الصحافة !!

.. وتمضى الأيام مسرعة .. وكأنها تسابق العمل .. والمرض .. ولكن « على أمين » لا يهدأ فالعمل مستمر والحمـــاس مستمر ، والتخطيط للمستقبل مستمر .. حتى دهمته اللحظات الأخيرة .. وكأنه انتهى من اخراج عدد جديد ، ونام قليـــــلا ليستيقظ على مسئوليات يوم جديد ! ولكن « على أمين » مضى الى الابد .. وهل كان يمكن الا أن يمضى « على أمين » اذا أعجزه المرض عن العمل الصحفى .. فما بالك .. وقد صرعه المرض !!

.. وما أقسى أن تحرم الصحفى من عمله الصحفى .. فما بالك بعلى أمين الذى عاش للصحافة ، وبالصحافة ، ومن أجل الصحافة !!

الاخبار ـ ٩ ابريل



# عـــلى أمـــــين

● علي حمدى الجمال ●
رئيس تحرير الاهرام

خسرت الصحافة المصرية علما من اعلامها الخفاقة وصـــحفيا كبيرا من مؤسسى الصحافة المصرية المتطورة الحديثة وعاشقا من عشاقها عاش ومات وليس فى فكره الا مهنته وهبها كل ما يملك من وقت وجهد وافـــكار وسعى لكى تنافس الصـــحافة المصرية الصحافة العالمية بكل ما تمثل من حرية رأى وتوجيـــه وتثقيف ومتعة . ولقد نجح على امين فى ان يحقق ذلك للصحافة المصرية وان يساهم مساهمة ايجابية وفعالة فى تقدمها الرائع الذى قطعته فى العشرين سنة الماضية .

ولم يكن على أمين صحفيا ناجحا فقط ولا كاتبا جذابا فقط ولكنه ايضا كان شخصية محببة الى كل من التقى به حتى ولو اختلف معه فى الرأى . كان موهوبا فى كسب محبة الناس فقد كان يملك قلبا كبيرا فيه مكان لكل الذين عملوا معه والذين لم يعملوا . للذين اتفقوا معه فى الرأى والـــذين اختلفوا معه .. هـــذا هو احساسنا جميعا احساس الذين عملوا معه وتتلمـــذوا على يديه وغرس فيهم حب الصحافة بل عشقها .

اننى لا ارثى على امين فانه لو كان غاب عنا شخصيا فسيبقى معنا دائما أبدا صديقا وأخا وكاتبا وصحفيا سنعتبره فى مهمـــة صحفية يبحث فيها عن الجديد ولقـــد كانت تلك هوايته دائمـــا وسننتظر عودته وننتظر فكرته . ولعلى لا املك الا ان ادعو له كما كان يدعو للجميع .

يا رب اقبله عندك بين الابرار وأدخله جنتك تلك الجنة التى كان دائما وابدا يحلم بها لبلده .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~ باريس ـ اهرام ـ ٥ ابريل
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

# أبو زيد .. السلاح السري لعلي أمين

● أحمد رجب ●

في الخمسينات ، فصلني علي أمين عشرات المرات ، وأنزلني من نائب رئيس التحرير الى محرر عشرات المرات ، وعشرات المرات أصدر قرارا بنقلي بوابا لأخبار اليوم على أن يحل محلي أبو زيد البواب نائبا لرئيس التحرير !

وقد كان أبو زيد السوبرمان الذي صنعه علي أمين ، ولم نكن نعرف مواهب هذا السوبرمان الابوزيدي الا من خلال ثورات علي أمين من أجل الاكمل والافضل ، اذا لم يعجبه توضيب صفحة قال لسكرتير التحرير : أنا أجيب أبو زيد يوضب ، واذا أفلت خبر من مخبر : أنا أجيب أبو زيد يشتغل مخبر بدالك ، واذا لم تعجبه صورة : أنا أجيب أبو زيد يصور بدالك ، اذا توقفت المكنة أثناء الطبع وتأخر المهندس دقائق في ادارتها : أنا أجيب أبو زيد يدورها بدالك !

## وشخط في مصطفى أمين

وعندما إنضم الى أسرة أخبار اليوم رسام يعمل مع علي أمين لأول مرة ، لم يكن يعرف أن شخطات علي أمين — من أجل الأكمل والأجمل — كلها فشنك في فشنك ، ولابد أن تعقبها ابتسامة طفولية ولا كأن حاجة حصلت ، فلما عرض الرسام رسم وتوضيب قصة العدد على علي أمين ، أعجبه الرسم ولكنه أعترض على طبع جزء من كلام القصة فوق جزء من أرضية الرسم الزرقاء ،لأن الحروف عادة لا تظهر فوق اللون بوضوح مما يتعب نظر القارىء ، لكن الرسام بدأ يناقش علي أمين في مبدأ هام من المبادىء التي أرساها علي أمين في توضيب المجلات ، فصاح في الرسام : ده توضيب عصر أفندينا .. اسمع أنا أجيب أبو زيد يرسم بدالك !

ووجدت الرسام ينتظرني في مكتبي ليخبرني أن علي أمين طلب أن يرسم أبو زيد رسوم القصة ، فلما أفهمته أن أبو زيد هذا هو

بواب اخبار اليوم وليس رساما فى الدار كما يظن ، غضب الرسام الشاب وذهب يشـــكو على امين الى مصطفى أمين ، فقـــال له مصطفى أمين :

ـ ما تزعلش • تصور ان على أمين لسه شاخط فى حالا وقاللى انا أجيب أبو زيد أعمله توام بدالك •

واصطحب مصطفى امين الرسام الى مكتب على امين ، وما أن رآه بالباب حتى نهض من مكتبه واتجه نحوه يصالحه ويطبطب عليه ، وبينما كان على أمين يدعو الرسام على واحد ليمون يروق دمه من حكاية ابو زيد اللى بيرسم احسن منه ، استدعانى ليرى صورة الغلاف التى اخترتها للعدد الجديد ، فنظر الى الصـــورة وقد لاح عليه الغضب ثم اقبل نحوى يندد بذوقى المتخلف فى اختيار صورة الغلاف ، وانخلع قلب الرسام الشاب ، فوضع كوب الليمون وهرب من المكتب لانه غير متمرس على هذه المواقف الفشنكية ، بينما أمسك على أمين بالصورة مؤكدا أن صاحبة هذه الصورة هربانة من التجنيد ، وأن ابو زيد البواب اجمل منها ، ثم أصـــدر قراره قائلا : شيلها من على الغلاف وحط صورة أبو زيد بدلها !

## السوبر مان فى السينما

هكذا تعاظم شأن السوبر مان الأبو زيدى فاكتمل له الجمال بعد الكمال بقرار من على أمين ! ولم يكن يدهشنا أن أبو زيد كان يبدى رأيه فيما ـ لا يعجبه من كتاباتنا ـ وهو يمط شـــفتيه فى قرف شديد ، بل كان يدهشنا حقا أنه كان يستوقف على امين نفسه ـ صاحب الدار ـ عند البوابة ليعبر له عن رأيه فيما يكتبه ، أحيانا بالاعجاب وحينا بالنقد ، وكان يحيرنا فعلا أن على أمين كان ينصت اليـــه باهتمام اذا انتقد ، وذلك رغم الألفاظ الدبش التى يستعملها أبو زيد ، وكان شيئا له العجب أن يتحلى على أمين بالهدوء الشديد وهو يحاول أن يتفهم وجهة نظر أبو زيد ، وقد عزونا هدوء على أمين الى أنه ليس هناك أبو زيد آخر يهدد به أبو زيد بعبـارته المأثورة : أنا أجيب أبو زيد يقف فى البوابة بدالك !

لكننا ذات يوم عرفنا السبب • فقد اقترح على امين على انيس منصور أن يصحب معه أبو زيد الى السينما ، وأن يسجل تعليقات أبو زيد على فيلم « بنات اليوم » وفيلم « لواحظ » ، وعرفنا ان على أمين ينظر الى أبو زيد باعتباره « رجل الشارع » الذى من حقــه أن نستمع الى وجهــة نظره فى صحافة وسينما واذاعة بلاده ،

وبالفعل . جاءت التعليقات التى سجلها انيس بلسان ابو زيد نكية ورائعة ولماحة ، تعكس ما فى أعماق الانسان المصرى البسيط من حضارة سبعة آلاف سنة ٠

## الواد الحليوة

ثم حدث ما جعل على امين يكف عن تهديدى بابو زيد أو على الاصح يقلل من حدته ، اذ ارسلت اليه مذكرة عن تأخر الأقسام الفنية فى اعداد غلاف العدد الجديد ، ومع المذكرة صورة الغلاف الملونة من تصوير أحمد يوسف ونظر على أمين الى صورة الغلاف ، فاذا بها صورة ابو زيد وعليها تعليق : ابو زيد معبود النساء ، اقرأ ص ٢٦ !

وضحك على أمين واعتبرها نكتة ، ورفع سماعة التليفون ليتصل بى ، لكننى كنت فى مكتب آخر أتصل بعلى أمين منتحلا شخصية رئيس الأقسام الفنية ومقلدا صوته ، وقلت لعلى أمين : احمد رجب كتب فينا مذكرة وده غير صحيح يافندم لان غلاف ابو زيد جاهز !

وسمعت صوت قنبلة رهيبة هى هبدة يد على أمين فوق المكتب متسائلا فى استنكار : غلاف مين ؟؟ فأكدت له بهدوء انه غلاف ابو زيد وأن أحمد رجب قال ان على امين لم تعجبه صورة فتاة الغلاف وأمر بوضع صورة ابو زيد على الغلاف ٠

وتوالت قذائف على أمين فوق المكتب وصوته يهدر معلنا لرئيس الاقسام الفنية ــ الذى هو انا ــ انه سيودعه مع احمد رجب مستشفى الأمراض العقلية ، فعدت أقول ببرود شديد وهدوء أشد انه ليس هناك أى وقت لعمل غلاف جديد ٠٠ ويمشى المرة ده يافندم غلاف ابو زيد ٠٠ والله يافندم ابو زيد طالع شكله لطيف وحلو ولا روبرت تايلور ٠

عند هذا الحد سمعت على أمين يضع السماعة بعنف ، وبعد قليل علمت انه يقتحم الاقسام الفنية بحثا عن رئيسها المجنون ، فاسرعت أغادر الدار الى بيت على أمين ، اذ كنت مدعوا على الغداء معه ٠

## مرفود × ١٠٠ مرة !

وعلى مائدة الغداء أنذرنى على امين بأنه سوف يفصلنى من العمل فى الساعة السادسة والنصف مساء اليوم !

فان أحد أصدقائه الحميمين من الأدباء القدامى كان قد كتب مقالا فى ٢٥ صفحة فولسكاب ، وأعطانى على امين المقالة وطلب منى أن أختصرها فى خمس ورقات . فعلى أمين لايستطيع أن يدوس الفن الصحفى الذى علمه لنا : « احترم وقت القـارىء . اكتب باختصار وتركيز ، لا وقت عند القارىء للت والعجن . هنـاك أدوات حضارية تنافسك كالراديو مثلا فكن على مستوى المنافسين عندما تكتب . اكتب باختصار وكأنك تكتب برقية ستدفع عن كل كلمة فيها قرشـــا » .

وكما لا يستطيع على امين أن يدوس الفن الصحفى من أجـل صديقه ، فهو لا يستطيع أيضا أن يغضب صديقه الذى يعيش فى تقاليد الصحافة القديمة عندما كان يحتل مقال الكاتب صفحة كاملة فى الجريدة ! .. لهذا عندما اتصل به صديقه بعد النشر معاتبا غاضبا على نشر المقال مختصرا ، وعده على امين باجراء تحقيق لمعرفة الفاعل المجرم ! وعادة فى مثل هذه الأحوال يسفر التحقيق ـ الذى لا يحدث طبعا ـ عن أننى الفاعل الاوحد !

فلقد نشر كاتب معروف مقالا بغير توقيعه ، فاستدعانى على أمين أمام الضيف الذى جاء يحتج على المقال ، وقال لى : أنت مرفود !

ونشر خبر فى جريدة أخبـار اليوم التى لم أعمل بهـا ابدا ، فاستدعانى على أمين وقال لى أمام ضيفه الجالس : أنت مرفود !

وذات مرة استدعانى فجأة لاجد عنده ضيفا ضخم الجثة واضح جدا أنه مصارع ، وطلب منى على أمين أن أكتب تكذيبا للخبر الذى لا أعرف عنه شيئا والذى أنا برىء منه بطبيعة الحال، واذا بالضيف يحتد على فجأة ويصيح على وشك استعمال عضلاته ، فنهره على أمين بأدب وأنهى المشكلة بفصلى من العمل وبدون مكافأة !

المهم اننى بعد ذلك لمحت هذا الضيف المارد فى أحـد الاندية مرتديا بدلة التدريب . وما أن لمحنى من بعيد حتى استشعرت الخطر الرهيب فجريت خارجا من النادى وظللت أعدو حتى تقطعت أنفاسى ولم ينقذنى الا القفز فى أحد الاتوبيسات !

ولقد تكرر رفدى بعد ذلك عشرات المرات . واليوم سافصل فى الساعة السادسة والنصف مساء !

ولكننى ـ يومها بالذات ـ اشترطت على على امين أن امثل دور المفصول بشرط أن يعطينى الامل ـ مجرد الامل ـ فى أنه سيمنحنى

اجازة ولو لبضعة أيام ، فاننى لم احصل على يوم واحد اجازة من سنتين واعمل معه ١٨ ساعة فى اليوم حتى « انهديت » ، ولم تعد طاقتى ـ وأنا فى الخامسة والعشرين ـ تستطيع اللحاق بطاقته الخرافية فى العمل ! كنت بعد أن أنتهى من عملى فى المجلة أعمل معه فى مشروعات التجديدات الصحفية التى لا تنتهى • وكان يفرد الماكيتات أمامه ويندمج فى العمل لدرجة أن جرس التليفون رن بجواره مرة ، فقال وهو منهمك فى العمل دون أن يرفع سماعة التليفون : آلو •• مين ؟؟

## ثم قلبهـا جد !

وجاء صديقه الحميم فى السادسة والنصف ، واستدعانى على امين ، واشتغلت القذائف أو ضربات يده على المكتب : كيف اجرؤ واختصر المقالة ؟ كيف أتطاول وأجرى بقلمى فيها شطبا وحذفا ، ثم هبد يده الهبدة الختامية مع العبارة المأثورة : انت مرفود !

وفوجىء صديقـه الأديب ، وراح يرجو على امين فى تخفيف العقوبة وبلاش قطع العيش ، ولكن على امين صمم ، وانصرف الرجل وهو مستاء من هذه المصيبة التى حلت على دماغى ، والمهم انه بعد انصراف الرجل سألنى على امين : انت اختصرت مقالته فى كام ورقة ؟ قلت له : سبع ورقات ، وهنا ثار بحق وحقيق ضاربا المكتب بيده : لكن انا قلت فى خمس ورقات •• انا اجيب ابو زيد يختصر بدالك !

## البشرى العظيمـة !

ثم جاء على امين يزف الى بشرى سعيدة • فعلا انا مرهق ولابد ان أستمتع بحياتى • لقد اعد لى مفاجاة وسوف يمتعنى بحياتى فعلا ! وانجلت المفاجاة السعيدة على أنه اصطحبنى الى النادى الأهلى لنتغدى ثم فسحني على النيل من كوبرى الجلاء الى كوبرى عباس الى كوبرى الملك الصالح وبالعكس ، وبقى أن تعرف أن الجو يومها كان خماسينيا أصفر رهيب التراب !

وانتقاما من على امين كتبت فى مجلة « أخبار الدار » التى كانت تصدر داخل الدار مقالا بعنوان «على امين متعنى بالحياة» وقلت فيه:

« قلت لعلى امين : اقترح ان نعود الى الدار فالجو خماسينى ••

فرد على امين : ألا ترى زرقة السماء الصافية ؟

قلت له بذمتك شايفها كده ؟

قال : طبعـــا ٠

قلت له : طيب نتمتع بالحياة فى يوم غير ده ٠

قال على امين : الا تحس بنسمة الربيع الباردة الحلوة ؟

قلت له : فين دى ؟

قال : الا تشم عبير الجو الربيعى الساحر ؟

قلت له : انا لا اشم الا تراب أصفر ٠

قال على امين : مسكين ٠ انت يائس لانك لا ترى حلاوة الدنيا !

ثم رفع على امين راسه الى السماء وقال :

يارب ! امنحه القدرة على أن يرى حلاوة الدنيا ! ارفع من على عينيه نظارة الخماسين الصفراء وضع بدلا منهـــا نظارة الربيع الزرقاء !

يا رب أصبه بزكام حتى لا يشم ما فى الجو من تراب ! واجعله يتخيل أن مناخيره مزروعة بزهور الكرازنتيم والجلاديوس والورد والريحان حتى يحس بحلاوة الدنيا فى الربيع !

يارب ! أرفع درجة حرارته الى اربعين وشرطتين حتى يرتعش ويشعر أن هذا الهواء الخماسينى الســـاخن هو نسمات الربيع المنعشة ! املأ قلبه بالتسامح مع الطبيعة حتى يتصور أن هــذا التراب الذى يملأ فمه هو سكر بودرة ! يارب ! هذا دعائى لك من أجل عبدك اليائس احمد رجب الذى لايرى حلاوة الدنيا فى الخماسين!

آخر ساعة ـ ٧ ابريل ********************************



# علـى امـــين .. كمـــا اراه

● د. رشاد رشدى ●
رئيس تحرير الجديد

كان اشراقة أمل .. وكان دوامة عمل .. وانا أحب الامــل وأحترم العمل ولذلك كنت وما زلت وسأظل احب على امين واحترمه.

لم يكن صديقا شخصيا لى .. بل انى لم القــه الا مرتين او ثلاثا بعد عودته من المنفى .. الذى لا أعلم ولا اظنه يعلم لم ذهب اليـــه ؟

وليس حبى لعلى امين حب تلميذ لاستاذه او زميل لزميله فعلى امين وانا من جيل واحد .. ولم اكن فى يوم ما صـــحفيا رغم ممارستى للصحافة اكثر من عشرين عاما ولكنها صحافة غير التى كان يمارسها على امين ..

وليس جديدا ان على امين غير وجه الصحافة المصرية منذ ان انشأ وشقيقه مصطفى « اخبار اليوم » فى الاربعينات ..

ولكن الامر لا يقف عند هذا الحد ..

فقد خلص على امين اللغة العربية من بلاغة اللفظ وانتقل بهـا الى بلاغة الصورة .. وهذا ملمح حضارى لم يقتصر اثره عـلى لغتنا بل تعداه الى تفكيرنا واكاد اقول مشاعرنا نفسها ..

ولذلك فانى أعتقد ان احدا من كتابنا كان فى استطاعته منــذ على امين ان يكتب باسلوب ما قبل على امين ..

وهذا هو الانجاز بمعناه الصحيح .. ان يصبح من المحال لمن ياتى بعدك أن يعود الى ما كان قبلك ..

ولا أعتقد ان على امين تعمد ذلك يوما .. بل انى اشك فى انه كان واعيا بما أنجز .. بل واغلب الظن انه لم يخطر له على بال ..

فليس من شيم الرجال المبدعين امثال على امين ان يتعمدوا شيئا

.. لان التعمد معناه ان يمسك الانسان العصا لكي يفرض نفسه على الناس ..

وعلى امين لم يمسك العصا يوما .. كنت احس وأنا أراقبه عن بعد ، أو عن قرب أنه يحمل بداخله قلب طفل بكل ما فيه من حب وعفوية وبراءة ، ظل محتفظا بها الى آخر يوم من حياته .

ومن هنا لم تكن اشراقة الامل التى لم تفارق علـى امين أبدا فى فراغ .. او مجرد كلام طيب معسول جميل ..

كان امله دائما مقرونا بعمله .. وكلاهما كان ينبع من ثقتـه بنفسه وبالله ..وبشعب مصر الذى لم يشـك لحظة أنه قادر على صنع المعجزات .

ومن هنا كانت صداقتى الدفينة لعلى امين التى أعتقد أنه هو نفسه كان لا يعرفها .. ومن هنا كان حزنى عليه الذى لا يعـرف مداه الا الله ..

ولكن لعلى أجد بعض العزاء فى أنه ليس من حقى أن أحس اننا فقدنا على امين .. فهو ليس ملكا لنا .. بل ملك للاجيـال القادمة .. وهى لن تحس أبدا أنها فقدته لانها سوف تعيش معه يوما بعد يوم .

الجديد ــ ١٥ ابريل



# اللقـــــــاء الأخـــــير

● أحمد زين ●
مدير تحرير الاخبار

دار هذا الحديث في غرفة على أمين بمستشفى العجوزة · وقبل حوالى شــــهر من وفاته · كنت قد ذهبت الى المستشفى لزيارته وللاطمئنان على صحته · وعندما دخلت عليه كان يرتدى الروب ، ويجلس على كرسي وكان وجهه شاحبا · وقد غارت عيناه قليلا الى الداخل من النقص الشــديد في الوزن الذى حــدث له خلال فترة مرضه · فقد انخفض وزنه أكثر من ٢٠ كيلو جراما خلال هــذه الفترة ·

وجلسنا نتحدث وكان الحديث عن الصحافة · فعلى أمين لايتحدث الا عن الصحافة واذكر مرة منذ سنوات · وفى ليلة رأس الســنة أن على أمين دخل عند منتصف الليل الى الجريدة لأنه يريد أن يرى السنة الجديدة على وجه أخبار اليوم · وراعنى شحوبه ولونه · قلت له : انك ترهق نفسك أكثر من اللازم · تكتب وتفكر وتعمــل وتشغل نفسك بالمسائل الادارية وتقضى الساعات الطويلة فى عمل مضن · انك تقتل نفسك ·

قال : يجب أن تفهم شيئا هاما لقد أحدثت أخبار اليوم ثورة فى الصحافة بأسلوبها · وطريقة معالجتها للامور · ولكن هذه الثورة وكل ثورة في العالم · تموت اذا لم تجدد نفسها ان كل شيء مهمــا كان باهرا يمحوه الزمن اذا لم يتطور · وكذلك الصحافة · نحن محتاجون الى ثورة فى الصحافة · ثورة تجدد شباب الثورة التى قام بها من قبل وتمنحها القدرة على السير والتطور والبقـــاء · وبغير هذا فان أخبار اليوم بجميع صحفها ستتأثر ·

قلت : ان هذا الكلام صحيح ، ولم يتركنى اكمل العبــارة ·· لكنه ·· قال وهو يندفع بحماس شديد : أتعرف مدى التخلف الذى نعانيه · لقد تخلفنا عن العالم كله · انا زرت مطابع العالم خــلال رحلتى الاخيرة ، وشاهدت بنفسى مدى التقدم الذى حدث · كل شيء

يتطور • كل شيء أصبح اليكترونيات • ويجب ان نلحق بها لقد كانت صناعة الصحافة في مصر من أكثر الصناعات تطورا ، ولكنها أصبحت الآن من أكثر الصناعات تخلفا • وهذا يجب أن يزول • ولا يمكن أن يزول بإجراءات روتينيـة • ولكن بقرارات ثورية تدفع الدماء الشابة مرة أخرى لتعيد الى الصحافة كيانها وتطورها وحياتهـا • قلت : كل هذا صحيح ، ولكن هذا لا يعنى انك يجب أن تقتل نفسك عملا • يجب ان تعمل على مهل • ساعة في اليوم على الاكثر وليس اكثر من ذلك •

انفعل على امين وهو يقول : مافيش وقت •• اللى لازم تعرفه ان مافيش وقت • أنا عمـــال اقول للناس مافيش وقت • وماحدش مصدقنى • لازم تعرفوا ان مافيش وقت • وانى لازم اشتغل بسرعة •

وعندما وصل الى هذه العبارة كان صوته قد اختفى تمـاما من الاجهاد ، وكان يخرج خافتا بطيئا رغم الثورة التى كانت تملأ وجهه •

قلت له : أنت الذى تدعو الناس للأمل • والتفاؤل • تقول هذا الكـلام •

قال وقد رأيت ساعتها دمعة فى عينيه : ان الأمل حقيقة وما أقوله الآن حقيقة • لا اختلاف • ولا تناقض بين هذا وذاك • اننى أكرر لك • مافيش وقت •

وسكت • فقد شـعرت اننى ارهقته بالكلام • وسكت هو لحظـة ثم قال : وصيتكم آخر لحظة •

وهزتنى الكلمة من اعماقى • وانحدرت دمعة من عينى وأنا اقبله مودعـا •

وكان اللقاء الاخير •

الاخبار ـ ٤ ابريل

# انســـان .. ســـبق عصـــره

● سعيد سنبل ●
مدير تحرير اخبار اليوم

كانت الصحافة هى كل حياته . هى نبضه ، ووجوده ، ومستقبله هى متعته ، ولذته وهوايته ، وحرفته . هى الطعـام والشراب ، والدواء الذى يخفف أوجاعه !

وكان على أمين .. انسانا متفائلا ، واثقـا من نفسه . ولكن مشاغله ومتاعبه لا تنتهى ، ولا تتوقف .

كان تفكيره .. يسبق عصره .

خطاه أوسع بكثير من خطى المحيطين به .

أحلامه بغير حدود .

دائما يطلب الجديد ، ويبحث عن الجديد .

كل هذه الصفات خلقت له المشاكل والمتاعب ، وخلقت للعاملين معه المشاكل والمتاعب . كان تفكيره يسبق تفكيرهم . وكان هـو بالنسبة لهم نوعا من البشر غريبا عليهم . ومع ذلك لم يعرف اليأس ظل يسبق عصره فى التفكير ، واستمر يعيش فى الأمل ، وفى الاحلام .

من أحلامه التى لم تتحقق .. انشاء مطبعة لأخبـار اليوم فى أسوان . فى نهاية الخمسينات كان يقول : ان أسوان بعد السد العالى ، ستصبح مدينة كبرى . يجب أن نفكر من الآن فى انشاء مطبعة هناك تتولى طبع الأخبار ، وأخبار اليوم . ومن هنـــاك نستطيع توزيع الجريدة بطائرة خاصة الى كل من الســـودان ، والسعودية ، ودول الخليج كان يحلم بأسطول طائرات يحمل اسم أخبار اليوم ، ويقوم بتوزيع الجريدة فى كل البلاد العربية .

ومن الأحلام التى لم يحققها على أمين .. اصدار طبعات من أخبار اليوم باللغات الانجليزية ، والفرنسية واليونانية .. كان يقول : ان الفشل هو أن نبقى داخل حدودنا .. والنجاح أن نصل

الى الذين لا يعرفون لغتنا · وبالفعل صدرت من أخبار اليوم بضع طبعات باللغة اليونانية · ولكن التجربة لم تستمر ·

وبعد أن أصبحت دار أخبار اليوم حقيقة ، وواقعا · فكر فى انشاء دار صحفية جديدة فى بيروت · واتفق هو ومصطفى أمين ، وسعيد فريحة على الاشتراك فى اقامة هذه الدار · وقام الدكتور سيد أبو النجا باعداد عقود هذه الدار الصحفية الجديدة ولكن المشروع ولاسباب خارجة عن ارادتهم ، لم ير النور ·

●●●

كان تفكيره دائما يسبق عصره ·

فى نهاية الخمسينات ·· قرر القيام بثورة فى الفن الصحفى ، وفى وسائل الطباعة · كانت العناوين الرئيسية ( المانشيتات ) تكتب بخط اليد · وكان هذا العمل يستغرق وقتا طويلا · واتفق على أمين مع بعض الشركات العالمية على انتاج ماكينات خاصة لكتابة الحروف العربية والكلمات الكبيرة آليا · ومن المتناقضات أن دور الصحف العربية استفادت من هذا الاتفاق الذى عقده على أمين مع شركات الطباعة العالمية واستخدمت هذه الماكينات ·· بينما لم تستفد أخبار اليوم من هذا الاتفاق الآن بعد سنوات طويلة ، بسبب تغير الادارة فيها ، وارجاء تنفيذ المشروعات التى اتفق عليها على أمين ·!

●●●

كان تفكيره دائما يسبق عصره ··

فى نهاية الخمسينات أيضا ، اكتشف على أمين أن بعض الصحف العالمية ، بدأت تستخدم أسلوب الطباعة بطريقة الاوفست · وهو أسلوب حديث أكثر تقدما وتطورا من الاسلوب المستخدم فى الطباعة الحالية · وبواسطته تصبح الجريدة اليومية أكثر جاذبية وأكثر لمعانا ، وقرر على أمين شراء ماكينة أوفست بمليون جنيه لطباعة الأخبار ، وأخبار اليوم · ولكن المشروع توقف بعد أن انتقل على أمين الى دار الهلال · رأت الادارة الجديدة التى أشرفت على أخبار اليوم أنه لا داعى لانفاق هذا المبلغ الضخم مادامت هناك مطبعة تعمل · وكانت أخبار اليوم قد دفعت ١٠٠ الف جنيه عربونا للماكينة · وبعثت الادارة الجديدة تسأل الشركة الأجنبية : هل يمكن الغاء العقد ، واسترداد الـ ١٠٠ الف جنيه ؟ وردت الشركة بالموافقة

وأعادت العربون • وفوجئت الادارة الجديدة بهذه الموافقة السريعة ، ودهشت لهذا التصرف •• ولكن دهشتها زالت عندما علمت أن سعر الماكينة التى تعاقد عليها على امين ارتفع فى السوق العالمى من مليون جنيه الى مليونين من الجنيهات !!

للعلم : لم تدخل طباعة الأوفست الى الصحف اليوميـة بمصر حتى الآن •• رغم أن معظم صحف بيروت والخليج العربى استخدمت هـذا الأسلوب الحديث •

●●●

كان تفكيره دائما يسبق عصره ••

كان يقدس الوقت ، ويحترم الزمن • الوقت عنده عملة لهـا ثمن • كان يفكر دائما كيف نختصر العمل الذى يستغرق ساعات •• الى عمل يستغرق دقائق • كثيرا ما تقع احـــداث ، ويذهب الصحفى الى مكان الحدث ثم يعجز عن الاتصال بجريدته لعـــدم وجود أى وسيلة اتصال • ويقف الصحفى حائرا • اما أن يترك الحدث ويعود الى جريدته • واما ان يبقى فى مكان الحـــدث ، ويعجز عن الاتصال بجريدته • وفكر على امين فى تزويد سيارات أخبار اليوم بتليفونات خاصة يمكن بواسطتها الاتصال بالدار • وتقدمت دار أخبار اليوم بطلب الى وزارة المواصـــلات فى عام ١٩٥٢ لتزويد سياراتها بالتليفونات •• ولكن الوزارة رفضت هذا الطلب الغريب فى ذلك الوقت •• ولم تستجب له الا بعد ١٠ سنوات!

كان تفكيره دائما يسبق عصره

واكتشف على أمين أن المحررين لو تعودوا على كتابة أخبارهم ومقالاتهم على الآلة الكاتبة ، فانهم سيوفرون نصف الوقت الضائع فى المطابع بسبب رداءة خط معظم المحررين • ودعا عـــلى أمين الشبان الجدد الى تعلم الكتابة على الآلة الكاتبة ، ووعد كلا منهم بعلاوة وآلة كاتبة اذا تعلم هذا النوع الجديد من الكتابة • ونجح البعض ولكن المشروع توقف بعد خروج على أمين من أخبار اليوم•

●●●

وترك على أمين ـ مرغما ـ صحافة مصر لبضع سنوات • ولكنه ترك معها عقله وفكره ، ونبضه ، وتلاميذه الـــذين انتشروا فى مختلف الدور الصحفية ، وكثيرا ما التقيت به فى الخارج خلال تلك السنوات • لم يتغير • لم تؤثر فيه الغربة • كان دائما متفائلا

واثقا فى الله واثقا فى رحمته • واثقا أنه سيعود الى مصر ويلتقى باخيه مصطفى أمين•

كنت القاه ، والقى معه الصحف المختلفة •• فى بيتـــه • فى سيارته وتحت ابطه ، لا تفارقه أبدا • حديثه ـ رغم البعد ـ عن آخر ما وصلت اليه الصحافة العالمية من فن وتطـــوير • لا تزال الصحافة هى كل حياته • هى نبضه • ووجوده • ومستقبله •

وعاد على أمين الى مصر •

وعاد الى أخبار اليوم • وعادت معه أفكاره الطموح وكان كالعهد به خطاه أوسع بكثير من خطى المحيطين به • احلامه بغير حدود • مطالبه لا تنتهى ، ولا تتوقف • وعادت معه المشاكل والمتاعب ، التى افتقدتها الدار لسنين طويلة •

أول ما فكر فيه بعد عودته الى أخبار اليوم •• اصدار طبعـــة عربية من اخبار اليوم للبلاد العربية • ففى رأيه أن الطبعة المصرية تضم بعض الابواب لاتهم القارىء العربى هذه الابوابيجب الغاؤها واستبدالها بمواد أخرى تهم القارىء العربى • وكانت العقبة التى تقف فى طريق هذه الفكرة هى كيفية وصول الطبعة العربيـــة الى البلاد يوم صدور اخبار اليوم • وفكر على أمين فى اقامة مطبعـــة لاخبار اليوم فى بيروت تتلقى المواد بالراديـــو وبذلك يتم طبع اخبار اليوم فى القاهرة وبيروت معا • الطبعة المصرية فى القاهرة، والطبعة العربية فى بيروت • ومن بيروت يمكن توزيعها بسهولة على مختلف البلاد العربية فى نفس اليوم •

●●●

كان تفكيره دائما يسبق عصره ••

ولم يكتف بعد عودته الى اخبار اليوم بالتفكير فى المشروعات الجديدة •• انما راح يعمل ـ وهو رئيس مجلس ادارة ـ كأى محرر صغير نشيط • كان يجرى فى كل يوم ليقابل المســئولين والوزراء • يبحث فى عقولهم وفى افكارهم عن اخبار الغد وفى يوم الجمعة يقدم الى اخبار اليوم حصيلة الاخبار التى حصل عليها خلال الاسبوع • ويتساءل عن مستواها ! وعندما كنا نقول له : اخبار جيدة •• كان وجهه يتهلل كالاطفال !

وفى الشهور الاخيرة بدأ المرض يقسو عليه •• ومع ذلك لم تتوقف خطاه ، ولم تنقطع احلامه •

دخلت الى مكتبه فى أحد هذه الايام فوجدته وقد اسند كفه فوق راسه ومال بمقعده الى الوراء · الارهاق يغمر وجهه · والاعياء يسيطر عليه ·

قلت له : لماذا لا تعطى نفسك أجازة ·· ؟ لماذا لا تترك مكتبك، وتسافر ولو لبضعة ايام ، بعيدا عن القاهرة ! ؟

قال باسما : كلكم تتآمرون على · أين أذهب ·· ؟ الى الاسكندرية ؟ لو ذهبت هناك ·· فلن أطيق البقاء اكثر من ٢٤ ساعة · !

قلت :اذهب الى الاقصر · الى اسوان ، الى الدفء ، والراحة ، والهدوء ·

قال : هل تعتقد أن هناك مكانا اجمل من جزيرة كابرى ·· ؟ لقد ذهبت هناك فى احدى السنوات أنشد الراحة وهدوء الاعصاب · ومع ذلك لم أطق البقاء اكثر من يومين حزمت بعدهما حقائبى ، وتركت الجزيرة غير اسف عليها · اتعرف لماذا ·· ؟ لان الصحف لا تصل الا بعد منتصف النهار · معنى هذا أن أصحو ، وانأنتظر ساعات طوالا حتى تصل الصحف اليومية · تحولت الراحة ·· الى قلق ، والمتعة ·· الى انتظار ! وقلت لنفسى : ان جنة بغير صحافة ، هى الجحيم بعينه ! وقررت ان اترك الجحيم ·· !

●●●

وعاش على امين حتى آخر لحظاته ، فى الجنة التى صنعها لنفسه ·

ومضى ·· كما يمضى الابطال · مضى واقفا · القلم فى يده ، والصحافة فى نبضه ·

ومضى ·· بعد أن قاد هو واخوه مصطفى امين ثورة صحفية فى مصر ·· نقلت الصحافة المصرية من عالم الامس ، الى عالم الغد ·

مضى الانسان الذى سبق عصره ··

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● اخبار اليوم ـ ١٠ ابريل

# آخـــر رحـــلات الســـندباد البحـ

● فتحي غانم
رئيس تحرير روزاليو

علي امين ومصطفى امين مؤسسة صحفية كبرى قائمة
بل لعلهما مؤسستان ، وهذا بصرف النظر عن مؤسسة اخ
التى قاما بتأسيسها منذ اكثر من ثلاثين عاما ٠

وظاهرة الفرد المؤسسة يتكرر حدوثهـا فى كثير من ال
نراها تتكرر فى السياسة عندما يصبح الزعيم السـياسى
بشخصه ، ونراها فى الصناعات الكبرى عندما يقولون
هو ملك الحديد ، او هذا ملك الزجاج ، ولقد كان علي امي
مجتمع لا يعرف الاشتراكية ـ ملكا من ملوك الصحافة بح
ملكا مستنيرا ، لم يرث العرش من احد ، بل صنعه بمواهب
غير العادية ٠ وكانت مأساته ، انه وقد بدا يصنع مملكته
الملوك ، اذا به يدخل فى عصر يعزل الملوك ، وبعد أن ع
باسم « السندباد البحرى » فى عصر يؤمن بان « الجماعة
الفرد » اذا بالحياة تتغير وترتفع الاصوات عالية تقول
فى خدمة الجماعة » ٠

والسندباد البحرى الذى كتب باسمه على امين فى اجمل اب
كان فى حكايات شهرزاد ، رمزا للتاجر صاحب رءوس
الذى كافح بمفرده فى رحلات اسطورية ، ومغامـرات ع
وكافح الاهوال والاخطار ليفوز بالرخاء والرفاهية فى آ
بعد أن انقذته عناية الله من التنين وطائر الرخ مكافأة ل
جسارته وايمانه ٠

ولقد كان علي امين يدعو كل الناس لان تحيا حياة ال
فتواجه مشاكلها بنفس الجسارة والايمان ، وكان يتشكك
الذين ينادون بأن عصر الســـندباد قد انقضى ، وأن ال
والايمان ليسا حكرا على السندباد وحده ٠

كان على امين رومانتيكيا ، وكان له من المواهب وال
يسمح له أن يكون رومانتيكيا على أرض الواقع ، كان يـ
يحلم وأن يحقق احلامه ، ولا شك أنه حقق الكثير من .

الصحفية ، ولكنه حقق القليل من أحلامه السياسية ولسوف تظل انجازاته الصحفية علامة بارزة ونقطة تحول حاسمة فى تاريخ الصحافة المصرية والعربية •

لقد تعلمت منه الكثير ، ولولاه لكانت صلتى بالصحافة مقصورة على نشر قصة أو رواية ، وما كنت اشتغلت بالصحافة أو رئاسة تحرير صحيفة أو مجلة • قضيت معه خمس سنوات فى أخبار اليوم أراه يوميا ، صباح مساء ، تعرفت خلالها على الكثير من أسرار مهنة الصحافة التى كان لا يبخل بها ولا يحجبها عن أحد يتوقع أن يكون نافعا للمهنة •

الصحافة عند على أمين ، حب كبير ، وصناعة كبرى ، انها ليست مجرد صورة وخبر وتحقيق ورأى • انها خطة شاملة ، لاموال تستثمر ، وطباعة وتكنولوجيا حديثة ، واعلانات وتوزيع وعلاقات عامة وأبحاث ودراسات تشمل نفسية القارىء •• والقارئة قبل القارىء • وتشمل اللغة العربية وأساليب الكتابة بها • ويكفى فى هذا المجال وحده الخاص باللغة ، أن نذكر الثورة التى احدثها بالكلمة المختصرة ، والغاء « نون النسوة » وعدم استخدام « المبنى للمجهول » الى آخر تلك الابتكارات والتجديدات ، التى كان يرى أنها تخدم القارىء بسهولة التعبير وبساطته •

كنت أعمل معه فى تجديد آخر ساعة عام ١٩٥٢ ، فكان فى يوم واحد يدرس ويناقش ويتخذ القرار فى السعر الجديد للمجلة، وعدد صفحاتها ، ويضع خطة لموضوعات المرأة ، ويطلب منى أن اكتب بعض هذه الموضوعات بتوقيع اخصائية جمال • ويقضى ساعة مع خبير انجليزى فى الوان الروتوغرافور ، ويعقد اجتماعا للتوزيع ، وآخر للاعلانات ، ويناقش ويراجع تحقيقات وقصص ليكون لدى المجلة مادة مدروسة ومعدة للنشر بعد اربعة شهور • ثم يراجع مشروع مجلة جديدة ، وبعد كل هذا يفاجئك بانه قد أنجز اضعاف هذا العمل فى نفس اليوم ، فكتب فكرة ، واجرى اتصالات وكتب اخبارا ، وراجع حسابات ، وأرسل عشرات الخطابات يرد على استفسارات قرائه أو تحياتهم له •

الم اقل انه كان مؤسسة بذاته !

قالوا لنا ـ السندباد سافر فى آخر رحلاته ، وحمل ابناء روزاليوسف باقات ورد لوداع السندباد الذى لن يعود ولكنه ترك الكثير مما تفخر وتعتز به مهنة الصحافة •

روزاليوسف ـ ١٢ ابريل

# فــــكرة .. عن عـلى أمــــــين

● أحمد بهجت ●
رئيس تحرير مجلةالاذاعة والتليفزيون

كان على أمين ملكا من ملوك الصحافة ..

والملوك فى عصرنا يتعرضون للمتاعب ، والصحافة أصلا هى مهنة البحث عن المتاعب .

نستطيع أن نتصور كيف كانت متاعب على أمين ..

ومن المدهش أنه كان يسأل الله دائما أن يقوى ظهره ، ولم يكن يسأله أن يخفف حمله .. وذلك كان حظه من شجاعة القلب وطفولته .
ان الاطفال والعباقرة وحدهم هم الذين يبحثون عن ثقل المتاعب، ويهربون من أرقام الارباح والخسائر ..

يختلف منطق الطفل عن منطق التاجر .. يحلم الطفل والفنان والعبقرى والشاعر والمكتشف والمجنون عادة بأرض جـــديدة لم يطأها أحد .. بقمة ثلجية لم يصــعد اليها انسان .. وربما كانت النهاية أن نموت من البرد فوق قمة لم يصل اليها أحد .. ربما كانت النتيجة هكذا .. ولكن فى موتنا وحدنا على القمة ، لون من الوان البساطة والعظمة ، سيظل جسدنا المحنط فى الثلج شاهــــدا على عظمة الانسان وقدرته على المغامرة والصعود .. حتى لو تحطم ..

وهذه العظمة الانســانية هى التى تعطى الحيـــاة معنى ولونا وطعما ورائحة ..

لننظر فيما فعله على أمين ..

لننظر فيما تركه بعده ..

لقد أثار على أمين الدنيا طوال حياته ..

كانت الصحافة قبل مدرسته تشبه رجلا عجوزا ياقته بيضـــاء ومنشاة ، وقلمه بارد وجاف ، وكتابته ترشح بالحياد الســاكن أو الملق الوجل .

بعد مدرسة على امين ٠٠ ولدت المدارس الصحفية ٠٠ أو تطورت بمعنى أصح، نتيجة احتكاكها بهذه المدرسةالجريئة المقتحمة التى تصل لكل الناس ٠

كان توزيع الاهرام قد وصل الى ٧٠ الف نسخة بعد ظهور الاخبار، وكانت ايامها توزع ٢٠٠ الف نسخة ٠٠ ولولا الدم الجديد الذى تلقاه الاهرام من الاخبار ، لما وصل الاهرام الى ما وصل اليه من تقدم ٠٠

واذن فقد تاثرت مدرسة الاهرام بمدرسة اخبار اليوم ٠٠ سواء بالايجاب أو السلب ٠٠ بالمعارضة أو بالحياد ٠٠ ايضا تاثرت مدرسة روزاليوسف لظهور اخبار اليوم ٠٠ كانت هذه المدرسة تجمدت هى الاخرى واستسلمت للون من الوان البيات الشتوى ٠٠ وأحدث ظهور الاخبار تاثير قنبلة فى بحيرة ٠٠ تفجرت المياه واستيقظت روزه ٠٠ وكانت مجلة صباح الخير هى رد الفعل السريع الذى حاولت به روزاليوسف أن تستمر فى صراع البقاء والمنافسة ٠

لنعترف أن ظهور على امين ومصطفى أمين فى الصحافة المصرية ٠٠ أثر على الصحافة والعاملين فيها جميعا ٠٠ سواء كان من تاثر يقلد أسلوب هذه المدرسة ، او كان يعارض أسلوب هذه المدرسة ٠٠ بل لعل المدارس المنافسة لاخبار اليوم قد تعلمت خلال القتال أن تستبدل بأسلحتها القديمة المتخفية أسلحة الخصم ، وصار أسلوب اخبار اليوم التلغرافى القصير الخبرى الحى ، هو الاسلوب الاساسى فى بنية الصحافة المصرية ٠٠

يقولون ان كل انسان يقرأ ويكتب فى مصر ٠٠ هو مدين بشكل او بآخر لرجل اسمه رفاعة رافع الطهطاوى ٠٠

ونقول ان كل صحفى فى مصر ، مدين بشكل او بآخر لمدرسة أخبار اليوم مدرسة على أمين ومصطفى أمين ٠٠ وهى مدرسة مات أستاذ من أساتذتها هذا الاسبوع ٠٠

منذ عشرين عاما اشتغلت مع على أمين ٠٠ مدة عامين اثنين ، بعدهما عملت فى الاهرام ٠ كنت تلميذا بالجامعة ، وكان هو يتربع على عرش الصحافة ٠٠

كان هو رئيس رؤساء التحرير، الذين هم رؤساء رؤساء الاقسام، الذين هم رؤساء رؤسائى ٠٠

بالنسبة الينا .. كان على امين يشبه الكاهن الاعظم .. الواقف فى قدس الاقداس .. الحـــديث فى حضرته همس .. يمتنع رفع النظر اليه .. الويل لك لو كانت اقتراحاتك تافهة أو ساذجة ..

كان هناك .. يجلس مع زيوس على قمة الاوليمب ويلعبـــان النرد فى تكافؤ .

وأنت هناك .. على سفح كرة تتدحرج ..

واقتربت منه خلال العمل .. كان ينظر الى كمجنون هوايتـــه القصة وافهمنى أن القصة ادب ، والادب فضلوه على العلم، ولكنهم فضلوا الصحافة عليهما معا ..

يوما بعد يوم .. راح الهيكل الضخم ينكشف عن رجل له قلب طفل .. رجل زوجته وحبيبتهوامه وابنته وماضيه ومستقبله يتلخص فى كلمة واحدة .. الصحافة ..

كان على امين صحفيا موهوبا ، واستاذا من اساتذة المهنـــة الكبار .. وكانت اجتماعاته تشبه نارا يتخلص فيهـــا الذهب من شوائبه ويتحول الى صحافة صافية خالصة .

كان يعتقد ان الفرق بين الصحفى والمهنـــدس ، أن المهنـــدس يستطيع ان يبنى عمارة ويعيش على ذكراها زمنا ، أما الصحفى فعليه أن يبنى عمارة كل يوم والا نسيه الناس ، وكان عموده اليومى فكرة هو العمارة التى يبنيها كل يوم .. كان دائم التفـــاؤل فى كتاباته ، دائم الحلم بالمستقبل ، دائم الحديث عن عصر الازرار ، دائم الحنين الى تحول الخرائب الى عمارات .. كان مولعـــا بالتقدم المادى ، قديرا على حمل التفاؤل الى الناس ، شجاعا فى رايه ولو أثار حوله المعارضة ..

كانت له حسنات كثيرة .. غير ان اغرب غرائبه كانت أحيانا أوامره التى يستحيل تنفيذها .

تأمل هذا الامر الذى اصدره لقرائه طالبا منهم الا يبكيه أحد !

لم ينس الرجل قبل موته ان يصدر أمرا يصعب تنفيذه .

رحم الله على أمين .

الاذاعة والتليفزيون ـ ١٠ ابريل

# من القـــلب

● محسن محمد ●
رئيس تحرير الجمهورية

عندما اهدانى كتابه الاخير « ألف فكرة فى المنفى » تعذر على أن اكتب كلمة واحدة عنه ‥ فهو مريض بالسرطان ‥ وخشيت أن يشتم من كلماتى انى أنعيه ـ وهو بعد حى ـ فتوقف القلم فى يدى أكثر من مرة ٠

ولم يكن يؤمن بالكتب فلم يصدر سوى كتابين أو ثلاثة لان حياته كلهـا دارت حول الصحف وحبر المطابع ‥ ولميعرف الاســتقرار العائلى فمجتمعه كان يتغير مرة كل ٢٤ ساعة ‥ أى مع صـــدور الصحف ‥ وحتى وهو يموت كان يضع فى المستشفى فكرة مجلة جديدة كل محرريها من الشباب دون العشرين ٠

وكان هو ومن حوله يعرفون انه سيموت وأن المشروع لن يرى النور ومع ذلك ظل يحلم بان يكون الصحفى الوحيد الذى يصـدر مجلة جديدة وهو على فراش الموت ٠

ولا يوجد صحفى واحد أحب عمله الصحفى وأفنى حياته فيه ‥ وغير أسلوب الصحافة المصرية مثل على امين ‥

قابلته فى لندن اثناء سنواته التسع العجاف يقرأ كل صحيفة مصرية وعربية ويعيد تخطيط صحف ومجلات دار الصياد وغيرها من الصحف العربيــة ويســتقبل كل صحفى مصرى ويهمس له بملاحظاته وكانت كل كلماته تحمل التشجيع والامل ‥

وقد ساعدنى فى عملى واعطانى الفـرص الكبيرة فى حيــاتى الصحفية ويكفيه انه رأى ـ قبل ان يموت ـ رؤساء تحــرير كل الصحف الصباحية العربية فى بلاده ـ بغير استثناء ـ من تلاميذه ـ وهى معجزة صحفية أو عبقرية لم يحققها احد من قبل ‥ ولكن على امين لن يقرأ آخر تجديد فعله فى صحافة مصر وهو ان كل رؤساء تحــرير الصحف العربيــة المصرية يملون من باريس ـ بالتليفون ـ احزانهم ودموعهم !

باريس ـ الجمهورية ـ ٥ ابريل.

# مــاتم الألــوان والظـــــلال

● بيكار ●

أساتذى « على أمين »

بأى لغة تنعاك الالوان ؟ وليس للالوان دموع تنعى بها دعاة الحب وأنبياء الجمال ··

وكيف تتحول الظلال الى لباس حداد ؟! وهى التى كانت ترقص رقصات الفرحة والمرح فوق الصفحات البيضاء ·· وهى التىأردت لها أن تكون رايات حب ، وفراشات امل ، وباقات ورد تدخل كل بيت فتدخل معها السعادة والتفاؤل وحب الحياة !!

فتحت للالوان صفحات فى قلبك ، وصفحات صـــحفك ، لكى تصافح الناس عند كل اشراقة شمس ·· وتزف النبرة الرشيقة ، والفكرة المتفائلة التى تشع من كل كلمة من كلماتك ··

امنت بأن الصحافة فن وليست صناعة · فكنت دائب السعى لتطعيمها بمختلف فنون التجميل لكى يكتمل الشكل والمضمون ، وتتحول الصفحات الجرداء الى واحات وجنات من الوان وظلال ··

وكنت تؤمن بأن الجمال ينبغى أن يكون لغة التفاهم بين الناس، لانه اللغة التى تنفذ مباشرة الى القلوب فكنت اكبر داعية للجمال شكلا ومعنى ·· متمثلا فى الحق ، والحب والحرية !!

وكنت تؤمن بأن الناس متى تذوقوا الجمال فانهم يدمنونه ·· ومتى أدمنوه فانهم لا يتخلون عنه بعد أن أصبح جزءاً من كيانهم وبعضا من طبيعتهم ·

فباسم الفن والجمال نعترف لك بالفضل لانك فتحت فى الصحافة نافذة يطلان منها على الناس ·· وباسم الفن والجمال نعتذر لك لاننا لم نستطع ملاحقة خطواتك العملاقة وطموحك الذى بغـــير حدود ·· وباسم الفن والجمال نودعك بغير دموع ·· فقد كنت تكره الدموع وتتمنى لو تجف من عيون الناس أجمعين ·· الى الابد ··

الاخبار ــ ٩ ابريل



انطفاءات الشمعة !!

- يا صفحة الجمعة !!!
- ما كنش عشمى تنقلب كلمتى دمعة
- وتبكى جارتها « الفكرة » اللى كانت فى الضمير لامعة
- هو صحيح الفكرة بتنطفى زى مابتنطفى الشمعة ؟

بيكار

# لا لم يــذهب .. انــه معنــــا

● يوسف جوهر ●

قضى فارس القلم وفتاه المقــدام .. وانى لأخال ان مرض الموت قد دهمه قبل عشر ستين عندما وجد نفسه منفيا من وطنه ، محروما من مصر ، التى كانت كل كتاباته تتنفس بحبها وعبادتهــا .. وكيف لا يشفه السقم من حرم من هواه واقصى عن بيته والــذين دسوا له سم الفراق يعيثون فى البيت فسادا !

فى العامين الاخيرين كنت أرى على وجهه فرحة العودة وهى تحاول أن تمتص مأساة السنين المريرة .. كنت اقرأ فى عينيــه الغضب من الحياة والصفح عنها .. اننا بشر .. هل كان مطلق السراح ومصطفى فى السجن .. لا بل كان أسيرا معه بقــدر ما كان توأمه شريكا له فى عذابات المنفى يسرى به الالم من زنزانته الى حيث يقيم الرجل الآخر حرا .. حرية أشبه بالتيه تســكنها أشباح الغربة وتهاويل الحنين والوجد .

الغضب من الحياة والصفح عنها .. نعم قد صفح صفحــا جميلا .. ونضحت أيامه بالحب حتى لمن أساءوا اليه .. وحاول أن يكون تلميذا نجيبــا من تلاميذ النسيان .. حتى الذين سفكوا أغلى أيامه واغتالوا عمره حاول أن يحبهم .. انه كان كاتبــا ضخما وصحفيا لا يعرف التعب فلم يكن ذلك أنبغ خصاله . موهبته الاولى كانت القدرة على الغفران والارتفاع عن الاحقاد . نعمــة أتمها الله عليه الا يحقد .. فكأنه وضع فى صدره قلب طفل .. هكذا كنت أرى الرجل الكبير فى الشهور الاخيرة طفلا يجرى .. يريد أن يسابق الزمن .. الحرية التى استردها كانت بين يديه اناء قرر أن يملأه بعصير السنين التسع التى انقضت .. كان يحاول أن يسترد الزمن ويسحره .. ولم يفطن أن الاناء يهتز بين يديه ..

واذا كانت النفوس كبــارا      تعبت فى مرادها الاجســام

لن أنساه وهو يشرح لى فى فرح طفولى مشروعاته الجديدة ،

والامكانات القادمة فى الطباعة والصورة ·· وقلت له انى لا افهم فى مشروعاته واننى جئته مستفسرا عن صحته ·· وحدثنى عن جراحته الاخيرة باستخفاف ، وعاد الى حديثه المفضل ·· الصحافة وتقدمها ·· حلمه المقيم ·· كأن الله وهو يشمله بهذا الحلم قد استجاب دعاءه عندما طلب فى أحد ابتهالاته الشفافة المأثورة : « يا رب ·· لا تعطنى عمرا وتسلبنى صحتى ·· فأنا أكره المرض ولا أطيقه أو اذا شئت أن تمتحن ايمانى بالمرض فاعطنى مع الالم املا ·· فالآمال هى مرهم الآلام ! » ·· نعم كان يرفل فى الامل والالم يستفحل ·· كأن خالقه قد شاء أن يغلف قضاءه المحتوم بالتفاؤل الذى سأله وتمناه ··

وتنتقل اليك منه عدوى التفاؤل ·· وينسيك حماسه الانهاك الذى يصدمك أول ما تراه ·· كان قد اقترح على ان اكتب قصصا فى شكل خطابات غرامية ·· ولما رأى ترددى قال لا تستنكر الاقتراح ·· ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ولكن بالحب ·· الحب هو طعام البشر والآلهة ·· الحديث عن الحب يأخذ اهل الخريف فى رحلة الى الربيع ·· ويجمع أهل الربيع حول قيثارتك ، ويتملقون بك ، ويلتفون حولك وأنت تسمعهم انغامهم المفضلة ! ··

كان يملك هذه الحاسة الفريدة التى يتميز بها الصحفى الفذ ·· حاسة الوصول الى جميع الناس بمختلف ميولهم وطبقاتهم ·· استحييت أن أقول له أن القلب نضب والمشاعر بردت أطرافها ·· انتقلت الى شرارة من حماسه ·· عثرت فى صدرى على وتر مشدود حسبته تراخى وانقطع ·· كلما وجدت نفسى فى حاجة الى أن انفض عن القلب خموله كنت اطرق باب مكتبه ·· وانا على يقين أن عنده فكرة جديدة تنعشنى ·· آخر مفاجاته لى كانت قصة صفية زغلول طلب الى أن اكتب لها السيناريو ·· كان يستعجلنى وكنت استمهله ·· كان يعدو وكنت عاجزا عن اللحاق به ·· وكان يبدو نافد الصبر ·· كأن ناقوس الرحيل كان يدق داخله وينذره ·· أنه بقى زمن وجيز ·· وأن الايام القادمة قليلة ·

●●●

فى المقبرة افقت من حلم طويل ·· كانت الذكريات قد حملتنى على جناحها الى شقة صغيرة على سطح عمارة ولدت فيها أخبار اليوم ·· أسرة أخبار اليوم أسرة صغيرة جذابة من أولاد البلد ·· تسعها حجرة واحدة وهى تجتمع حول وجبة سريعة ·· من

كان يصدق أن الصحيفة الناشئة ستفتح مئات البيوت وتطعم آلاف الافواه ·· وتهز الحكومات ·· ويخرج من تحت عباءتها مئات الكتاب والصحفيين ! ··

وبين شقة السطح ومكتب على أمين فى الطابق التاسع فى شارع الصحافة ترنح حلم السنين ·· المجد والهول ·· الجهد والضنى والنصر ·· مصر الحبيبة افترشت صفحات الاخبار عاما بعـــد عام ·· اتخذتها ثوبا من اجمل ثيابها ·· جعلت منها وشاحا يخفق فى سمائها الصافية ويعصب جراح الايام الرديئة ·· ومن وراء كل هذه الصفحات يقف رجل يتصبب عرقا ولكنه يرفض التعب ·· اسمه على أمين ·

رجل لن يصعد بعد الى الطابق التاسع فى أخبار اليوم ·· عليه اليوم أن ينزل درجات قليلة الى حيث يستريح ويهدأ ·· لن يحدثنى مرة أخرى عن قصص الحب ·· ولا عن أم المصريين ·· حاول أن يستقدمها الينا ·· ولكنه عدل وفضل أن يتبعها ·

ستون عاما ! ·· ما اقصرها ! · بل ما اطولها وقد حق فيها قول الشاعر :

يومى بأيام لكثرة ما مشت     فيه الحياة وليلتى بليـالى

●●●

لا ·· لم يذهب·· انه معنا ·· العيون ستحتقل الدموع·· والقلوب التى تجهش بالبـكاء ستثوب الى الهـــدوء ·· وسينجلى ليـــل الاحزان·· وكما كنا من قبل سنبدأ قراءة صحيفة الاخبار من العمود الاخير من الصفحة الاخيرة ·· وعيـون كثـيرة ستصر على أن التوقيع لعلى أمين وهى تقرأ اسم مصطفى أمين ·· الفكرة باقية ومعجزة الكلمة انها تأبى الفناء وتورق ·· وتتجدد ·· كلمـــاته ستبقى من ابهى الازهار فى حديقة الصحافة المصرية ·· ودعاؤه « يا رب » ستتوارثه قلوب كثيرة وهى ترتمى فى احضان الامـــل والتفاؤل الذى بشر به ·· وسيبقى كعهده الضيف الـودود فى ليلة القدر ··

وكما ينسب الولد الى أبيه ستنسب الاخبار اليه وتحمل اسمه عبر السنين ··

واذا صعدنا الى الطابق التاسع فسنرى مصطفى أمين فكأننا نراه · لا ·· لم يذهب ·· انه معنا ··

الاخبار ـ ١١ ابريل    ******************************

# عاش فكرة .. ولن تموت الفكرة

● عبد الرحمن فهمى ●

مات على أمين ·· مات فى الميدان ، مات كما يريد ، وهو يمسك بقلمه يحلق كلماته من قلبه ·· ظل القلب والعقل يرسلان الكلمات الموجهة الى عقول وقلوب الملايين ، الى ان اصابته رصاصة طائشة فى صورة مرض السرطان ، ونصحه كل اطباء العالم بان يعتكف لانه يستطيع أن يعيش سنوات بلا عمل ، ولكنه فضل أن يعيش أياما بعمل ·· رفض أن يعيش سنوات بعيدا عن معشوقته ·· الكتابة · وفضل أن يعيش ساعات قليلة يسمع دوى المطابع ، ويستنشق رائحة الرصاص ، ويستمع الى الاخبار ·· تحول صانع « الاخبار » الى خبر كبير له صدى فى جميع انحاء العالم الصحفى، أصبح صاحب « أخبار اليوم » هو « خبر اليوم » ·· وسيظل خبر كل يوم ·· وستشيع جنازته اليوم من مكتبه ، حيث تقام ليلة المأتم فى مكتبه ·· لأن روحه الطاهرة لن تغادر هذا المكتب ··

لقد اشتد المرض على على امين فى الساعات الاخيرة قبل موته ·· ومع ذلك أصر على ان يملى فكرته اليومية لشقيقه وتوأمه احد رواد الصحافة المصرية الحديثة « مصطفى أمين » ·· كان يملى على امين فقرة ثم يروح فى غيبوبة ، وعندما يفيق يتلفت حوله ، وكأنه يبحث عن شىء هام ، فاذا ما وجد شقيقه مصطفى امين طلب منه ان يقرا له ما أملاه ، ثم يملى عليه الفقرة التالية ·· وهكذا ··

وأمس زاره الدكتور السيد أبو النجا فى فراشه وقد طالت عليه ساعات الغيبوبة ·· وكان الدكتور ابو النجا مشفقا عليه ·· وعلى نفسه ·· لا يريد ان يراه فى هذه الصورة ·· ولكن مصطفى امين اصر على ان يجلس السيد ابو النجا بجواره الى ان يفيق ·· لانه رحمه الله رحمة واسعة كان يهمه جدا أن يرى كل من صنع معه هذا الصرح الصحفى الكبير ·· وما ان افاق على امين رحمه الله، والتفت الى جانبه ، ورأى الدكتور ابو النجا حتى ابتسم وقال له : « دكتور سيد ·· كم توزيع الاخبار الآن ؟ » ·· وانحبست الكلمات فى حلق الدكتور السيد ابو النجا ·· حبستها الدموع



الى آخر يوم فى حياته كان على امين يقرا كل كلمة فى صحف دار اخبار اليوم ••
وهو هنا يبدى بعض ملاحظاته عن الصفحة الاخيرة للاخبار لتوامه مصطفى امين

•• ولم يستطع أن يسعفه بالاجابة •• وعاد على امين الى غيبوبته
•• ولم يسمع الاجابة •• للآن ••

وعرض كبار أطباء هذا المرض الخبيث على شـــقيقه مصطفى أمين أن يرسلوه الى أمريكا كآخر اجراء فى جعبة الطب •• ولم يرد مصطفى أمين •• كانت الدموع تسيل على وجهه بطريقة النزيف المستمر الدائم ثم نقل « الفكرة » لشقيقه فى لحظة افاقة ، ولكنــه رفض •• أصر أن يكتب « فكرته » •• على أرض مصر •• حتى آخر لحظة ••

لقد عاش « فكرة » فى وجدان الصحافة المصرية والعالمية •• ولن تموت « الفكرة » •• ما دامت هناك حياة ••

الجمهورية ــ ٤ ابريل

# المعـــلم الأول فى حب النــاس والوطن

● ابراهيم سعده ●

مات الصحفى الذى علمنا الصحافة .. والرجل الذى علمنـا كيف نقدس العمل ، والاستاذ الذى اعطانا المثل الاعلى فى حب القرفصاء .

مات على امين الذى لم يفقد ايمانه بالله لحظة واحـــدة طوال سنوات الظلام التى حاولت ان تحيط به من كل جانب !

مات صاحب القلب الكبير ، الذى عفا عن الذين أساوا اليه . ومد يده يصافح الذين تعـودوا أن يعضـوها بأنيابهم وينهشـوها بمخالبهم !

مات الاستاذ الرحيم ، الذى انتشل البعض من الوحل ، واوصلهم الى قمم الصحافة فكان جزاؤه أن بعضهم عمل على عزله ليبقى وحده فوق القمة !

لقد نجح هذا البعض فى الانتقام من على امين . لفقوا لاخيه تهمة ، والقوه بسببها داخل الزنزانة . ونفوه هو خارج الحدود لمدة ٩ سنوات كاملة !

ولولا على امين لبقيت صحافة مصر وقفا على الكاتب الجالس الناس ، والوطن .

وعلى امين هو الذى خطط لتكون لاخبـــار اليوم شـــبكة من المراسلين فى جميع عواصم العالم الكبرى . وكان لاخبار اليـوم مكتب فى الامم المتحدة بنيويورك ، وجنيف ، جنبا الى جنب مع مكاتب نيويورك تيمز ، وواشنطون بوست ، ولوموند ، وبرافدا .

صحافة على امين ـ التى اتهمها البعض ظلما بانها صـــحافة الاثارة ـ هى التى احدثت الثورة الصحفية ليس فقط فى مصر وانما فى صحافة المنطقة العربية بأسرها .

صحافة على امين ـ التى اتهمها البعض عدوانا وحقدا بأنهـا صحافة العملاء ـ هى التى اثبتت أن المصرى يستطيع أن يصـــدر صحيفة مصرية ١٠٠٪ بعد أن كانت صحافة مصر وقفـــا على الشوام والارمن والمستشرقين !

صحافة على امين ـ التى اتهمها البعض غلا بأنها صـــحافة

الامبريالية ــ هى التى أكدت أن الصحافة لمن يعمل بها · لم نسمع ان على أمين جمع ثروة من الصحافة · لم نقرأ أن على أمين بنى عمارة فى القاهرة · ولم يقل أحد ان على أمين يمتلك رصيدا بملايين الجنيهات الاسترلينية فى البنوك الدولية ·

لو أن ثروة هبطت من السماء على على امين ، لما اخفاها تحت البلاطة ، وانما كان من المؤكد أنه سيستغلها فى شراء آلات طباعة جديدة ، او اضافة ادوار عليا لاخبار اليوم ، او اصدار صحيفة جديدة يشتغل فيها مئات من الصحفيين والصحفيات الجدد ·

سعادة على أمين الحقيقية ــ والوحيدة ــ كانت فى القلم الذى فى يده ·· والفكرة التى فى راسه ، والخبر الذى يحصل عليه ، والفرحة فى وجه من عمل معه ، والنجاح الذى حصلت عليه صحيفته ·

عندما كان على امين يعالج فى لندن ــ منذ شهور ــ كان مصطفى امين يحدثه بالتليفون كل يوم · وكان الحوار بين التوامين غريبا وعجيبا ·· مصطفى يسال عليا عن صحته ، وعلى يسال مصطفى عن توزيع اخبار اليوم ، ونجاح الاخبار ، وخبطات آخر ساعة ، وتجارب المجلة الجديدة !

وعندما عاد على أمين من لندن ، واصر الاطباء على أن يبقى فى منزله ولا يذهب الى مكتبه ، كان على امين يعمل فوق سريره · يقابل المحررين فى غرفة نومه · ويمسك امامهم بالقلم والمسطرة ليخطط « ماكيت » الصفحات الجديدة ، والابواب المبتكرة ، والافكار الجريئة التى تعود على قراء صحف ومجلات اخبار اليوم ·

وعندما فشل الاطباء فى منع على أمين من العمل فى بيته ، نقلوه الى مستشفى الجمعية الخيرية بالعجوزة ومنعوا زيارته وأحكموا الحصار حوله ·· وكان على امين ينتظر ان يغفو الحراس ليتصل سرا بالمحررين ــ تليفونيا ــ ويطلب حضورهم كالمتسللين الواحد بعد الآخر ·· ليضع لهم تصوره للتطوير والتجديد فى صحافة اخبار اليوم !

كانت أمنية على أمين ان يموت فى مكتبه باخبار اليوم ·

ولم تتحقق الامنية ·· ومات فوق سريره فى المستشفى ·

كانت أمنية على امين أن يموت وسلاحه فى يده ·

وتحققت الامنية ·· ومات وقلمه فى يده · والصحف تغطى فراشه ·· والقلوب من حوله ·

الاخبار ــ ٤ ابريل

# متفـــائل حتى اللحظـة الأخـــيرة

● سمير عبد القادر ●

« ·· لقد كان لكتاباته دوى انفجار القنابل ، وفرقعة الديناميت، اذا أراد الدفاع عن حق مسلوب ، او حرية مغتصـــبة ، أو رأى يقاوم الظلم ·· »

رغم اننى أعرف انه ذهب بعيدا ولن يعود ·· فلم اشعر لحظة واحدة أنه غاب عن قلبى ·· انه لا يعيش فى قلبى وحدى ·· بل يعيش فى قلوب الملايين من عشاقه وتلاميذه ·· الملايين الذين مسح دموعهم ·· وأعاد الابتسام الى وجوههم ·· الملايين الذين انصهر مع مشاكلهم ودافع عن حقوقهم ··

الملايين الذين منحهم الحب والامل ·· الملايين الذين علمهم كيف يتسامحون وهم فى عنفوان قوتهم ·· وكيف يقفون بشجاعة فى وجه كل ظالم ويقولون له « لا » ·· وهم ضعفاء لا حول لهم ولا قوة

اننى مازلت أسمع دوى كتابات على امين ·· نعم ·· لقد كان لها دوى انفجار القنابل وفرقعة الديناميت ، اذا أراد الدفاع عن حق مسلوب ، أو حرية مغتصبة ، او رأى يقاوم الظلم ، وكان لها صوت الموسيقى الحالمة اذا تحدث عن المستقبل ·· فقـد كانت احـلامه بلا حدود ، وآماله بلا نهـاية ·· الايام القادمة كان يراها اكثر سعادة ·· والخير والرفاهية والرخاء قادمة بكل تاكيد ··

هكذا كان ينظر على امين الى المستقبل ·· كان التفاؤل يملأ كل حياته لم اره متشائما مرة واحدة ·· حتى وهو يصارع الموت ، كان متفـــائلا ··

لقد قال لى قبل رحيله بسـتة أيام فقط ·· انهم اعدوا لى كل شىء لأسافر الى بوسطن للعلاج ·· أعدوا لى سريرا فى الطائرة ·· ان الرحلة طويلة وشاقة ·· ولذلك سامضى يوما فى لندن لاستريح ثم أواصل رحلتى لامريكا ·· وهنا شعرت رغم آلامه وضعفه الشديد

انه يبذل جهدا كبيرا لكى يبتسم ·· ثم قال والابتسامة تملأ وجهه ·· انا متفائل ·· متفائل جدا وكيف أتشاءم ·· وأنا الذى ادعو الناس جميعا الى التفاؤل ؟؟

ثم سكت قليلا وقال : هل انت مستعد لتسمع خبرا غير سار ؟

قلت فى قلق بالغ : وما هو هذا الخبر ؟

قال : اذن امسك اعصابك ·· وتمالك نفســـك ·· انا مريض بالسرطان ··

ولم يكن هذا الخبر مفاجأة لى ، فقد كنت اعرفه من قبل ، ولكن المفاجأة التى ادهشتنى ان على أمين لم يهتز او ينفعل وهو يصارحنى بحقيقة مرضه ·· كان أكثر منى تماسكا ·· واعظم احتمـالا ·· واقوى اعصابا ·· بل كان مشفقا على اكثر مما كان مشفقا على نفســه ··

ان على أمين لم يعرف حقيقة مرضه الا قبل وفاته بعشرة أيام فقط ·· وعندما سمع الخبر لأول مرة لم يصبه الانهيار ·· بل تلقاه بكل شجاعة وقوة ·· واستطاع أن يحول مأساته الى امل يستمد منه الحياة ·· وتفاؤل يمنحه القدرة على مقـــاومة المرض ·· ومواصلة الكفاح لتحقيق اهدافه وآماله واحلامه ·· من أجل خدمة بــلاده ··

ان على امين لم يكن انسانا عاديا ·· فلم اذكر انتى رايته أبدا ضعيفا ·· او مستضعفا ·· أو مستكينا ·· او مستسلما ·· كنت اراه دائما كالعملاق ·· له قوة نفاذة وارادة قوية ، وعقل مبتكر خلاق ·· ومع كل هذا ·· كان يحمل فى صدره قلبا رحيما ·· يتمنى لكل الناس الخير والسعادة والرضى ·· قلبا لم يعرف فى يوم من الايام معنى كلمة « حقد » ·· بل كان مفعما دائمـا بالحب ·· والحنان ·· والعطف ··

ان هذا النوع من القلوب لا يمكن ان يكف ابدا عن النبض ·· انه مازال ينبض فى قلوب كل الناس ·· وهذا هو سر بقاء على امين حيا فى قلوب الملايين ··

الاخبار ـ ١٣ ابريل

# ذكـــريات .. مع عـلى أمـــــين

● حامد دنيا ●

فى حياة كل انسان ذكريات وحكايات ..

وذكرياتى مع على امين سوف تبقى الى الابـد ، الى ان نلتقى فى رحاب الله ..

واعظم هذه الذكـريات .. ما كانت تنبع من انســـان صافى النفس ، خالص الضمير . عظيم المنبت . بعيد النظر . امين . فنان . صادق . حر . شجاع فى الرأى . يحب الخير . يرفض الحقد . صاحب فكرة . ورائد مدرسة صحفية كبيرة ، يتبـــوأ تلاميذها الآن اعلى المناصب الصحفية ، لا فى مصر وحدها ، بل فى العالم العربى ايضا ..

ولا جدال فى أن صفات على أمين ، او بمعنى اصح ، كل صفة او صفحة فى حياته تصلح لان تكون مادة رسالة علميـــة لاى طالب يريد الحصول على الدكتوراه فى احد فروع الصحافة ..

وهذه بعض الذكريات أو صفات على امين التى لا يمكن أن انساها :

●● صحفى عملاق : التحقت بدار اخبار اليوم عقب تخرجى فى كلية حقوق القاهرة سنة ١٩٥٢ . عملت محررا قضائيا تحت التمرين طوال ٦ شهور كاملة .. رغم ان انتاجى الصحفى منذ اليوم الاول كان غزيرا ونشر بعضه مانشتات « عناوين » رئيسية .. فقد كانت تعليمات على امين الاهتمامباخبار القضايا والحوادث، مما ادى الى تخصيص صفحتين يوميا واحيانا ٣ صــــفحات كان يشرف على اخراجها وقتئذ الزميل عثمان لطفى السكرتير العـــام المساعد للتحرير الآن .. وكانت هذه الاخبار احد الاسباب الرئيسية فى زيادة توزيع الاخبار وقتئذ ..

** بعد ٦ شهور كاملة ، طلبني علي امين الى مكتبه بالدور الاول بجوار صالة التحرير القديمة ، وقال لي :

ـ مبروك · لقد أصدرت قرار تعيينك · انت كنت تستحق التعيين منذ أول لحظة ، ولكن كان هدفنا أن تعمل أكثر وأكثر ·· ثم ربت على كتفي وهو يبتسم ، تماما كالاب الحنون ، ودخل بي صالة التحرير واضعا يده في يدي وهو يقدمني الى كل الزملاء القدامى السابقين ، قائلا : سوف يكون صحفيا ممتازا ··

وهذه احدى صفات العمالقة ، انه يريد أن يضع الثقة في الذين يعملون معه ، حتى ولو كانوا على عتبة الباب الصحفي ·

وكان يوما لا أنساه !

●●●

لا اجازات للصحافة : في عام ١٩٥٥ فوجئت انا والزميل احمد زين مدير التحرير ، وكان وقتئذ رئيسا لقسم الاخبار وانا نائبه ، وكنا قبل العيد بيومين على الاكثر ، فوجئت بمصطفى أمين يقول لنا : مافيش أجازات في العيد · أصدر علي أمين قرارا بأن تستمر الاخبار في الصدور · الصحافة كالخبز ولا يعقل ان احرم الناس من أكل العيش في أيام العيد · مافيش في العالم صحافة تأخذ اجازة الا في مصر · مطلوب منكم الاستعداد لاستمرار صدور الاخبار ·

قلنا له : ولكن النقابة ··

وهنا كان قد دخل علي امين مكتب مصطفى أمين ·· فقال على الفور : هذا قرار · هذه هي الصحافة ··

واسقط في يدنا · وعملنا ليلا ونهارا مع زملائنا المحررين الموجودين وقتئذ وصدرت الاخبار كالمعتاد طوال أيام العيد ··

ومنذ تلك اللحظة اضطرت باقي الصحف ، بل أصبح تقليدا لديها ، أن تصدر في أيام العيد والاجازات الرسمية ·· والغيت اجازات الصحافة المصرية منذ ذلك التاريخ ، كسائر الصحف العالمية

وكان يوما لا انساه ··

●●●

ثورة فى الصحافة :

عندما عاد على أمين من منفاه فى لندن سنة ١٩٧٤ ، بعد قيـام ثورة التصحيح فى ١٥ من مايو سنة ١٩٧١ ، ذهبت والزميل احمد يوسف كبير مصورى أخبار اليوم لزيارته بشقته بعمارة ليبـون بالزمالك • وكان أول شىء يقوله لنا ، وكنا لم نره منذ ٩ سنوات
ـ هل الصحافة تعجبكم بهذا الشكل ؟ لقد تأخرت الصحافة كفن، ولا بد من تطويرها ! اذا قدر لى أن اعود الى اخبار اليوم فسوف انقل ما رأيته من تقدم فى الطباعة والاخراج ، والاعلان ، وكل فروعها الى صحف دار أخبار اليوم • لا بد أن نعوض هذا التخلف فى الصحافة المصرية • يجب مضاعفة العمل لتصبح الصـحافة المصرية هى الرائدة فى العالم العربى كما كانت • واذا كنت قد اقمت مع أخى مصطفى امين ثورة فى الصحافة المصرية فلا بد أن نقيم ثورة ثانية على ثورتنا الاولى ••

وكان يوما لا انساه !

لانه بعد ان عاد على امين الى اخبار اليوم ، بدأت متاعبه • بدأ يعمل ليلا ونهارا •• لينفذ افكاره • بدأ يستعد لاصدار ٣ مشاريع صحفية جديدة ، الى جانب تطوير صحيفة الاخبار •• فقد طلبنى منذ ١٠ شهور ليقول لى : نريد ان نطور عدد أخبار الجمعة • اريد أن يصبح عدد الجمعة مشوقا للقارىء ، يختلف كلية عن عدد اى يوم آخر •• واريد ان تكون المسئول معى عن هذا التطوير!

ولما كنت اعلم ان على امين لا يكل •• ويقضى يوميا فى العمل حتى منتصف الليل بلا ادنى راحة •• ولما كنت قد بدأت الاستعداد لدخول معركة انتخابات اللجنة المركزية ، فقد اعتذرت لهذا السبب• ولما اقتنع قال لى : معلهش • دورك قادم • المشاريع كثيرة ، واسند اشرافها الى الزميل محسن محمد رئيس تحرير الجمهـورية الآن ثم الزميل سمير عبد القادر نائب رئيس التحرير •

ولكن القدر لم يمهل على امين • فقد داهمه المـرض اللعين ، واشتدت قسوته عليه ، وظل يقاومه فى معركة مـريرة ، حتى اختاره الله الى جواره •• وماكيتات مشروع آخر لحظة بجواره على سرير الموت !!

●●●

رائد القصة الانسانية : فى ١٤ من سبتمبر سنة ١٩٥٥ حـــدث لاول مرة زلزال فى القاهرة استغرق اكثر من دقيقة ·· وكانت نتيجته سقوط سور مدرسة الظاهر الابتدائية للبنات ، مما اندفعت معه البنــات ـ وكلهن فى عمر الزهور ـ الى الشــارع هربا من الموت ·· الامر الذى ادى الى مصرع ١٤ طفلة !

ونشرنا الحادث كباقى الصحف فى اليوم التالى ١٥ من سبتمبر ١٩٥٥ ولكن على امين كعادته الابوية معنا ، ثار ثورة عنيفـــة ، وهو ينتقدنى وكنت قد تركت القسم القضائى واصبحت محرر شئون التعليم · قال لى : اين القصة الانسانية ؟

وكالمايسترو او المخرج شرح لى الدور المطلوب · وذهبت ومعى محرر الحوادث الاول فى ذلك الوقت كامل الدغشي ـ شفاه الله ـ وطفنا على بيوت الضحايا فى حى باب الشعرية وشارع الجيش والعطوف ، وكلها احياء شعبية ! اضطررنا أن نتحايل على الامهات اللائى كن يرتدين الملابس السوداء ويصرخن !! اننا مندوبو الشئون الاجتماعية ، جئنا لعمل بحث اجتماعى عاجل لصرف التعويضات السريعة ! وهكذا استطعنا ان نحصل على صور التلميذات الضحايا، مع قصص أمهاتهن الثكالى !

وعدنا الى الاخبار فى الحادية عشرة مساء !

وكانت المفاجأة أن على امين ينتظرنا فى مكتبه ، ومعه عثمان لطفى سكرتير التحرير المشرف على صفحات الحوادث واستمر يعمل معنا حتى دارت الماكينة فى الواحدة صباحا · وصدرت الاخبار فى يوم ١٦ من سبتمبر ١٩٥٥ بالمانشيت الاحمـــر عن الزلزال . بعنوان « امهات الضــــحايا يتكلمن » وقد سجلت قصة انســانية مثيرة · وكانت ضربة صحفية كبيرة ·

وكان يوما لا أنساه !

●●●

يا رب !

اسكنه فسيح جناتك ، وادخله فى رضوانك ورحمتك ، جزاء عمله الطيب ، فى اسعاد الآلاف ·· املا ·· وعملا ·· وبرا ورحمة ·· مصداقا لقولك سبحانك « وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ·

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● الاخبار ـ ٧ أبريل

# الـــدرس الأخــــــير

● حسن شاه ●

كل الذين عرفوه بكوا عليه ·· حتى الذين اختلفوا معـــه ، لم يستطيعوا حبس دموعهم وهم يرون جثمانه يخرج للمرة الاخيرة من باب المؤسسة الصحفية التى بناها ، والتى طالما شهدته وهو فى عنفوان قوته وحيويته وسلطانه ·

يا سبحان الله ··

على امين الانسان القوى بكل معانى الكلمة ·· محمولا على الاعناق ؟ !

نهاية محتومة لكل انسان ، ولكنها ــ وليغفر لى الله ــ تبـــدو مستغربة بالنسبة لشخصية غير عادية ــ مثل على امين ــ لم تعرف الضعف أو الاستسلام ·

كان يقف بجانبى قبل أن تسير الجنازة زميل شاب لم يتجـــاوز عمره الصحفى سنوات ، كانت الدموع تملأ عينيه وهو يتابع بنظره وفود المعزين الذين ازدحمت بهم الشوارع المؤدية الى اخبار اليوم، كنت اعرف ان الفرصة لم تتح له لمعرفة على أمين معرفة جيدة ، وكنت أسائل نفسى ترى لماذا هو حزين كل هذا الحـــزن ؟ وكان الزميل الشاب ادرك ما يجول بخاطرى من تساؤلات فاذا به يقول : اذا كانت هذه هى نهاية عملاق مثل على امين ، فلماذا التعب ، ولماذا العمل ، ولماذا الصراع ؟

لم احاول الرد على الزميل الشاب فقد كنت ساعتها أفكر فى لقائى الاخير مع على امين ، فقد كان فى هذا اللقاء الرد المفحم على تساؤلات الزميل ، كان هذا اللقاء قبل وفاة على امين بأيام لم اعرف يومها السبب الذى دفعنى لأن اغير اتجاه سيرى ، وبدلا من ان اتجه الى الاخبار ، ذهبت فى الصباح الباكر لزيارة على امين فى جناحه الخاص بمستشفى العجوزة ، كان على أمين قد فرغ توا من تناول افطاره ، وكان وحيدا فى جناحه الا من سكرتيره

الخاص الذى كان يجلس فى الحجرة الخارجية التى حولها على امين الى حجرة للمكتب وللعمل فى مشروعه الاخير « آخر لحظة » واستقبلنى على امين ممددا على فراشه وعلى وجهه ابتسـامة مغموسة فى الالم ، هالنى نحوله الشديد ، ولون وجهه الذى تحول الى لون التراب ، كان الموت مرتسما على وجهه ، لكن نظـرات العينين واطباقة الفم كانتا كالعهد بهما نفاذا وقوة تصميم كنت قد عرفت أن على امين قد علم منذ أيام قليلة بحقيقة مرضه القاتل ، وكنت ابحث بعينى فى فضول عن أى تعبير فى وجهـه يدل على اليأس او الاسى على النفس ، لكن على امين كان كالعهد به دائما قويا متماسكا ، تصورت انه سوف يحدثنى حديث الانسان الذى تنحسر من حوله الحياة ، فاذا به ـ ويا للعجب ـ يحدثنى حديث الامل والعمل والمستقبل ، كان حديثه كله يدور حول « آخر لحظة » وكانت اسئلته كلها تدور حـول الاحاديث والمقـالات التى كلفنى بكتابتها للمجلة الجديدة ·· اين هى ·· ولماذا لم انته من كتابتها جميعا ، وما هو اليوم الذى سوف اقوم فيه بتسليم كل ما كلفنى به؟ فلم اكن واثقة من اننى سوف أراه مرة أخرى ؟

لعله تصور انه احرجنى عندما طلب منى الانصراف ، فقـد سمعت صوته ورائى ينادينى قائلا : هل رأيت توضيب الصفحتين اللتين خصصتهما لمقالك فى آخر لحظة ؟

هززت رأسى بالنفى ، فقد كان يعتبر اخراج المجلة سرا من الاسرار ·

ابتسم فى وجهى فى طيبة يسترضينى كعادته كلما ثار على واحد منا نحن تلاميذه ·

وقال : أتعرفين العنوان الذى اخترته لمقالك الاسبوعى ؟ لقـد اخترت أن يكون العنوان هو « دنيا حسن شاه » ·

التمعت الدموع فى عينى تأثرا · سمعت صوته للمرة الاخيرة يقول :

ـ اذهبى الآن ·

كان موعدى معه يوم السبت ، وقد أوفيت بوعدى له ، فسرت وراء جثمانه مع الوف من تلاميذه فى نفس اليوم ، سرت وراءه وقد وعيت درسا من مئات الدروس التى تلقيتها عنه والتى كنت أود لو أن زميلى الصحفى الشاب قد اتيحت له الفرصة ولو ليتلقى معى فيها الدرس الاخير !

كنت أتأمله وعلى وجهى تعبير حائر لا بد أنه قد لاحظه ، فهذه الاهتمامات لا يمكن أن تكون اهتمامات رجل يعرف أنه فى طريقه الى النهاية ، ولا بد أن على أمين بذكائه الخارق ولماحيته قد التقط ما يجول بذهنى لانه فاجأنى دون مقدمات بقوله ـ « انا متفائل » ٠

رددت عليه وفى الحلق غصة قائلة « ســـــوف تشفى باذن الله ، وتعود الى مكتبك ، وتصدر آخر لحظة » ٠

لم يتركنى أسترسل فى كلماتى الحماســية فقاطعنى بصـــــورة قاطعة : «اريد ان أعرف اليوم الذى سوف أتسلم فيه بقية المقالات» ٠

كنا فى يوم السبت ، فأجبته محاولة ارضاءه : ما رأيك فى يوم الخميس القادم ؟ أجاب وأنفاسه تتلاحق ويداه تتحسسان موضع الالم فى بطنه « سوف أترك لك مهلة حتى يوم السبت ، لن أراك أو أستقبلك حتى تنتهى من الكتابة » ٠

بدأ الالم يشتد عليه ، وتزداد تقلصات يديه فوق بطنه ، لم أستطع ان أمنع نفسى من سؤاله فى اشفاق : « أليس لهذا الالم من علاج ؟ » .

أجاب : لا علاج الا المخدر ٠

قلت : ولماذا لا تتناول المخدر ؟

قال : لا أريد أن أنام ، أمامى عمل كثير من أجل آخر لحظة ٠

أصابنى غم شديد ، فقد كنت أدرك أنه لن يعيش ، وأن آخـــر لحظة لن ترى النور بعد موته ٠

قلت له : لماذا تقسو على نفسك ؟ لماذا لا تفكر فى نفسك بدلا من التفكير فى آخر لحظة ؟

قال فى شبه غضب : أنت تلميذتى ورغم هذا لا تفهمين شيئا ، اذهبى الآن ولا تعودى الا وقد انتهيت من العمل ٠

قمت فى طريقى الى الانصراف فى حزن ٠

الاخبار ـ ٩ ابريل

# لقطـــة

● أحمد عبد الحليم ●

كان على أمين فكرة متطورة في الصحافة المصرية ، وكان وراء هذه الفكرة حب يصل الى درجة العشق للكلمة المكتوبة · وكان هذا العشق هو الذى صنع التطور فى الشكل والمضمون ·

ومن المؤكد أن أخبار اليوم مدرسة فى الكتابة الصحفية والاخراج الصحفى ، أدخلت الجملة القصـــيرة السريعة المفيـــدة ، نقلت الصحافة من المكتب الى الشارع ومجالات الحياة المختلفة ، خرجت أجيالا من الصحفيين فى المواقع الصحفية على مستوى الصحافة العربية كلها ·

وكان على أمين هو أحد الجناحين فى هذا التطور ، الـــذى حلقت بهما الصحافة الى آفاق جديدة ·

ورغم المرض الذى أصابه خلال العام الاخير ، فانه لم يفقـــد القدرة على التحليق فى سماء الصحافة · وكان يعيش فى المستشفى والى جانب افكار ثلاث مجـلات جديدة ، تسهم فى تغطية مجالات حيوية ، وتفتح أبواب العطاء أمام الاجيال الصحفية الشابة ·

ورغم المرض الذى أصابه ، فانه لم يفقد الامل فى معجـــزة ، ولذلك كان يتجاوز الحاضر برحلة الامل فى المستقبل ، كان يتحدث عن الغد ·· ويحلم بالغد ··

ولكن المرض لم يلبث أن انتصر على الامل والاحلام · ومضى على أمين الى لقاء ربه وابتسامته على شفتيه وفكرته فى قلبه ·

مضى على أمين ، ولكن صفحته الصحفية باقية ··

حواء ـ ١٠ ابريل

# مــــات على أمـــــين ..
# وتــرك لنـــا حــــلاوة الدنيـــا

● حازم فوده ●

الرجل .. المعلم .. الاستاذ .. الاب .. الاخ .. الصديق .. الحبيب .. الانسان .. على امين .. يمكن أن يموت .. الموت هو قدرنا كلنا .. الموت ارادة الخالق رضيها كل البشر .. يمكن أن يموت ولكننا لايمكن ان ننساه .. ويمكن أن يغيب كما غاب من قبل سنة .. اثنتين .. ثلاثا او حتى تسع سنوات ولكنه كان معنا هنا .. نراه في مكتبه .. وبين ماكينات المطابع .. وفي صالة التحرير .. وبين ردهات أخبار اليوم .. كان بعيدا .. في لندن أحيانا .. واحيانا أخرى في بيروت .. وكنا نسمع صوته يثور ويهدد ويتوعد ويشخط .. ثم يبتسم ابتسامته الحانية الهادئة .. ويمكن أن نصبح ولا نجد فكرة على أمين في مكانهــــا في الصفحة الاخيرة من الاخبار او أخبار اليوم .. وقد حدث هذا من قبل .. ولكننا كنا نقرأها في خيالنا نسترجع أفكاره ونعيشها مرة أخــرى ومرات عديدة فنجدها جديدة وكأننا نقرأها لاول مرة !!

ما حدث يمكن أن يحدث مرة أخرى .. يمكن أن يمـــوت على أمين .. ويمكن أن يغيب .. ولكنه سيظل وسوف يبقى في ضمير كل من عاش معه أو جاء بعده أو قرأ تاريخه وسيرته وحياته ..

ان على امين ليس جملة او مقالا او تحقيقا صحفيا أو فكـرة تنشر في جريدة أو مجلة وليس سطرا أو مائة سطر أو حتى ملايين السطور في كتاب يقراه الناس ثم يطوى الكتاب وتنسى السطور .. ان على أمين ليس عمرا .. سنوات تمر سنة وراء أخرى أو حتى ستين سنة .. ليس جنديا سقط في الميدان واصبح اسما في سجل الشهداء .. لم يكن قلما وفكرة ثم انكسر القلم وغابت الفكرة ..

ان على امين مجلد ضخم عدد صفحاته خمسون سنة هي كل تاريخ الصحافة المصرية .. تاريخها شكلا وموضوعا وأسلوبا .. رجالا وجنودا وقراء .. انه على مدى هذا العمر كان كل شيء جديد

فيها ·· قبله ـ ولا اقول لم تكن الصحافة شيئا ـ ولكنها كانت هزيلة ضعيفة تمشى وهى تتعثر لا ترى غدها ولا تنظر الى مستقبلها · ولا تعيش حتى يومها ·· وجاء على امين وجعلها تعيش بنفس مفتوحة ·· وتنظر الى غدها فى امل ·· وتتطلع الى مستقبلها بكبرياء !!

⊙❖⊙

كثيرون وانا واحد منهم كانوا تلاميذ على امين حتى قبل يدخلوا اخبار اليوم ويعملوا معه ·· عملت قبلها فى صحف ومجلات عديدة ·· ولكننى كنت اقرأ اخبار اليوم تماما كما يقرأ الطلبة والتلاميذ الكتب المقررة ويستوعبون منها الدروس المكتوبة وغير المكتوبة ايضا ·

وعملت فى أخبار اليوم ·· وفى اليوم الاول ·· وانا اجلس على مكتب سكرتير تحرير الاخبار ارسل الى على امين فكرة ·· لم أقراها ·· ما الذى يدفعنى الى قراءتها ·· هل استطيع ـ مثلا ـ أن اغير فيها حرفا أو اعترض على كلمة فيها ·· أو هل أستطيع ان ابدى رايى فيما كتبه ·· ومع هذا كان فى تفكيرى ان اقراها بعد جمعها بحروف الطباعة ·· وبعد دقائق طلبنى على امين وسالنى رأيى فيما كتبه ·· ودارت بى صالة التحرير ·· ولم اجد ما اقوله الا أن أعترف باننى أرسلتها الى المطبعة وأننى لم اقراها ··

وثار على امين حتى خيل لى ان أسلاك التليفون تنفجر فى أننى ·· وطلب ان أستعيدها من المطبعة وان اقراها وأن أتصل به بعد ذلك ·· وذهبت الى مكتبه أعتذر له·· فوجدت الثورة قد هدأت ووجدت ابتسامة تستقبلنى على شفتيه وهو يقول لى كنت اريد أن أعرف رأيك ·· هل اعجبتك ؟ ·· وكان أول درس أن اقرأ كل كلمة تنشر ·· هكذا تحتم مسئولية العمل الكبير ··

⊙❖⊙

وفى عام ١٩٥٨ طلب على امين أن ابحث فى أرشيف أخبار اليوم عن صورة لابنة الاميرة نسل شاه ·· كانت قد خطبت للملك فيصل ملك العراق ·· وذهبت الى الارشيف وظللت اكثر من خمس ساعات أبحث عن هذه الصورة فى دوسيهات وملفات الاسرة المالكة ولكنى لم اجد أية صورة لعروس ملك العراق الشاب ·· وفجأة وجدت أحد الدوسيهات يضم صورا لمزادات القصور الملكية

ومن بينها واحد من رجال المزاد يمسك « بروازا » به صورة لاحدى الاميرات وخلف الصورة كتبت جملة « أحد رجال المزاد يعـــرض صورة ابنة الاميرة نسل شاه للبيع » ‥ حجم الصـورة داخل البرواز لا يزيد عن سنتيمتر واحد ‥ ومع هذا فقد شعرت بأننى قد عثرت على كنز ثمين ‥

وأخذت الصورة وسلمتها للفنان وليم مرقص وطلبت منه تكبيرها وأن يتولى عمل الرتوش اللازمة ‥ وقد نجح وليم فى هذا العمل الذى أتقنه تماما ‥ واخذت الصورة واصلها الى على امين ورويت له القصة ‥ ووجدته يقوم من مكتبه ويضمنى الى صدره ويقبلنى وامر بصرف مكافأة كبيرة للرسام وليم ‥ وفى اليوم التالى كتب بنفسه قصة هذه الصورة ‥ وقال فيما كتبه ان النجاح الصحفى الذى حققته أخبار اليوم بالعثور على الصورة ونشرها كان كبيرا لدرجة أن الصحف التركية ـ وكانت الاميرة العروس تعيش فى تركيا وقت اعلان الخطبة ـ قد اخذت صورتها عن أخبار اليوم ٠

هذا هو على أمين كان دائما يضفى تقديره وتشجيعه لكل الذين يعملون معه ٠

⊙❖⊙

وكان على أمين طاقة عمل لاتهدأ ‥ ومع هذا فقد كان العمل معه امنية كل الصحفيين والمحررين ‥ وكانت اسعد لحظاتنا هى لحظات العمل معه ‥ ومهما طال الوقت ومهما بلغ التعب والارهاق ٠

واذكر انه عندما فكر فى اصدار مجلة « هى » استدعى بعض الصحفيين الفرنسيين الذين يعملون فى مجلة ELLE ‥ ولكنهم لم يستطيعوا الاستمرار مع على امين ومجاراته فى الجهد والعمل ‥ كما انهم وجدوا أنفسهم تلاميذ فى مدرسة صحفية جديدة هى مدرسة على امين ‥ واستطاعوا أن يستفيدوا اكثر مما افادونا ولذلك اعتذروا عن الاستمرار وعادوا الى باريس ٠

وكان فى تخطيط على أمين اصدار صفحة ضمن صفحات الاخبار باسم « اخبار هى » دعاية للمجلة الجديدة والتى كان يطلق عليها « آخر بناتى » ‥ على أن تصدر « اخبار هى » بعد ذلك كملحق لمجلة « هى » ‥ وعهد الى بهذه الصفحة ‥ وفى اليوم الـــذى صدرت فيه هذه الصفحة ارتفع توزيع جريدة الاخبار ٧٣ الف نسخة عن توزيعها ‥ وفوجئت به فى اليوم التالى يقف على باب أخبار

اليوم ينتظرنى ·· لقد كان ــ رحمه الله ــ يوزع انتصاراته الصحفية على تلاميذه ليشعرهم بأنهم شركاء له فى كل نجاح ·

·· واذكر أن على أمين كان قد عهد الى الزميل فكرى توفيق وقتها باخراج بعض صفحات مجلة هى ·· ولكنه لم يستطع ان يدرك ماذا يريد بالضبط ·· وثار على امين وطلب منى أن استدعى فكرى وانه قرر أن يقذف به من الدورالتاسع ·· وأخذته من يده ودخلت الى مكتب على امين ووجدته يطلب من فكرى أن يفتح النافذة لكى يلقيه منها ·· وكان طلبا عجيبا ·· ولكنها كانت احدى صفات على امين وهى خفة الدم التى كانت واحدة من اسباب الحب الذى كنا نحمله لعلى امين ·

والمرة الثانية التى تعرضت فيها لثورة على أمين كانت عندما ظهر العدد الاول من الملحق الرياضى الذى كان يصدر مع جريدة الاخبار باسم « أخبار الرياضة والشباب » ·· وكنت معه فى مكتبه عندما تلقى العدد الاول من المطبعة ·· أعطى الزميل الفنان بيكار نسخة ·· وأعطانى نسخة ·· وبعد قليل سألنى رايى فقلت بصراحة رايى فى الصفحة الاولى ·· ويقابل رايى بثورة عنيفة ·· وكانت مفاجاة أسكتتنى للحظات ·· واستعدت توازنى وقلت له لقد تعلمنا منكم أشياء انا لا أجدها فى هذه الصفحة ·· اننى أجد على الصفحة الاولى عنوان أخبار الرياضة والشباب ولكنى لا أجد فيها خبرا واحدا ·· صحيح فيها الصورة وفيها التعليق وفيها الوصف وفيها موضوعات كثيرة قد يحمل بعضها أخبارا جديدة ولكنى لا أجد فيها الخبر الصحفى بمعناه الحقيقى ··

وهدأت الثورة وعادت الابتسامة ·· وانتهى كل شىء ··

◎❖◎

ومنذ أسبوعين بالضبط ··طلبنى على امين ·· ودخلت مكتبه ·· وكنت فى الايام الاخيرة لا أدقق النظر الى قسمات وجهه التى كان يبدو عليها ارهاق المرض وقسوته ·· كنت لا انظر اليه ولكنى كنت أرهف السمع لصوته الذى ينطلق من شفتيه ضعيفا ·· وأعطانى بضع أوراق مكتوبة على الآلة الكاتبة ·· وطلب منى أن أجلس وأن أقرأ ما فى هذه الاوراق ·· انها آخر القصص التى كتبها ·· واعترف اننى كنت أقرأ سطرا وأترك سطرا بعد ان قرأت عنوان القصة ·· كان العنوان هو « حلاوة الدنيا » !! ··

وبعد جهد وازاء اصراره على ان إقول له رايي في موضوعها استطعت أن استخلص منها المعنى والهدف الذى اختاره للقصة التى أصبحت آخر ما كتب ·· قصة التفاؤل والامل فى الله ورحمته ·· وظهرت على وجهه ابتسامته الخفيفة وهو يطلب مني اعـــدادها للنشر في آخر ساعة ··

وارسلت القصة الى المطبعة ·· واعطيت نسخة منها للفنـــان جيكار ليضع لها رسوماتها ·· وتولت سكرتارية التحرير الاخراج الفنى ·· وكان على امين يوالى يوميا السؤال عن خطوات التنفيذ ·· وفى اليوم الرابع طلب منى القصة والرسوم والعناوين وقال انه سوف يحتفظ بها فى مكتبه ·· وأنه سوف يحدد الاسبوع الذى تنشر فيه ·· ولم يفتنى أن اطلب من الزميلة آمال وهبة سكرتيرة مكتبه أن تعرف أين احتفظ بها ··

آخر ساعة ـ ٧ ابريل

# ذهب عـــلى امـــــــين

كل الذين تتلمذوا على يديه ،والذين عملوا معه فى صــــحيفة واحدة ، والذين قرأوا له واحبوه ·· وحتى الذين اختلفوا معه فى الراى ، ساروا وراء جثمانه يودعونه ، ويبكـون فيه الاســـتاذ والصحفى الذى وهب كل دقيقة من حياته للمهنة · عاش من أجلها، وقاسى وحارب ، وحورب ، وعرف مرارة الهزيمة وحلاوة الانتصار·

وعندما ذهب كان قد ترك وراءه مدرسة ودارا وصحفا ومجلات ، كانت حدثا فى تاريخ الصحافة العربية وقت صدورها لاول مرة ·

مات مهندس الصحف والمجلات ، وسندباد الاسلوب المرح الذى خاض بحر السياسة فلم تثنه الامواج العاتية ·· وظل يدافع عن حريته فى التعبير حتى آخر لحظة من حياته ·

انه أحد الصحفيين الاوائل الذين طوروا فن الصحافة ·· وجعلوا منها قيمة رفيعة ،وفاعلية ، وسلطة رابعة بحق !

باسم اسرة صباح الخير نقدم خالص العزاء لتلاميذه وزملائه ولاسرة أخبار اليوم ·· ويتوقف القلم عن ايجاد كلمة مناسبة تقال لشقيقه وتوأم روحه الاستاذ مصطفى أمين ··

فصبرا كريما ··

صباح الخير ـ ٧ ابريل

# كنت آخر من رآه من تلاميذه

● جميل عارف ●

كنت واحداً من تلاميذه الذين التقوا به قبل وفاته ..

كان قد اتصل بى فى التليفون ليطلب الى أن أوافيه بسرعة فى المستشفى .

كان يعمل حتى آخر لحظة فى حياته ..

وكان يبدو كمن يريد أن يموت ، وهو يمسك بيده القلم الذى عاش يحمل الابتسامة والامل الى قرائه ..

وذهبت اليه لاجده راقداً فى فراشه .. كان يتأوه ..

ولم أتمالك نفسى ، فبادرت أقول له :

ـ ارحم نفسك .. بلاش شغل ..

وابتسم ، وهو يقول لى :

ـ ان آخر لحظة .. هى واحدة من بناتى .. ولايمكن أن أستريح حتى أراها مطبوعة فى أيدى القراء .

ودق جرس التليفون فى هذه الاثناء ليسمع على أمين صوت عثمان أحمد عثمان ..

كان يستفسر عن صحته ، ويقول له انه سيقوم بزيارته قبل أن يسافر الى ألمانيا بصحبة الرئيس السادات ..

وحاول على أمين أن يثنيه عن عزمه .. قال له .. لا تتعب نفسك ..

ولما وجد اصراراً من المهندس عثمان أحمد عثمان على زيارته ، قام من سريره ليرتدى الروب ..

ولكن قواه لم تساعده ، فعاد يرقد فى مكانه ، ومن حوله بروفات المجلة الجديدة .. وقد أمسك برأسه ، وهو يقول : يارب ..

ولم أتمالك نفسى من شدة التأثر ، وانا أرى الرجل الانســان الذى عاش حياته ، وهو يحمـــل الأمل والابتسامة الى الناس ، وهو يتأوه من الالم ..

وكنا نعرف أن ساعاته قليلة ، لذلك حاول كل الذين كانوا حوله أن يثيروا فى نفسه الامل .

وكنا نقول له : ان الرجل الذى استطاع أن يدخل السعادة الى قلوب الملايين وأن يثير الامل فى نفوسهم يجب الا يفقد الامل فى رحمة الله ..

وكان على أمين يبتسم .. ويقول : يا رب .

كان انسانا وكان له قلب كبير .. وكان يجـد سعادته فى أن يعمل ليل نهار ..

وعندما عاد من لندن الى القاهرة بعد أن اجريت له عمليـة جراحية خطيرة ، كان فى رأى أطبائه من مصريين وانجـليز أن عليه أن يقضى أجازة لا تقل عن ستة أشهر فى حالة استجمام وراحة

وكانت مفاجأة عندما عاد على امين من لندن ، ليتوجه من مطار القاهرة رأسا الى مكتبه فى أخبار اليوم .

وكان أول ما سأل عنه هو بروفات ابنتـه التى كان يحلم بأن يراها مطبوعة فى أيدى القراء ..

وظل بعد عودته من لندن يعمل ١٨ ساعة فى كل يوم ..

وحاول الكثيرون من تلاميذه اقناعه بأن يعمل بنصيحة أطبائه ..

قالوا له .. انك تقتل نفسك باستمرارك فى العمل بهذه الطريقة

ولكنه لم يكن يسمع لاى نصيحة .

وحاول مصطفى أمين أقناعه ، ولكنه لم يكن يقتنع ..

وتدهورت صحة على أمين مرة أخرى .. وكان يبدو كشـمعة تحرق نفسها بنفسها .

ونصحه الاطباء بالانتقال الى المستشفى ليبعدوه عن العمل ..

ولكن على امين لم يستطع أن يبقى مريضا فى فراشه بلا عمل .. وكان أن حول حجرته فى المستشفى الى ملحق لمكتبه فى أخبار اليـوم ..

أوراق ومجلات فى كل مكان حـوله .. وفى كل يوم لم تكن التليفونات تنقطع ، وهو يطلب المحررين وسكرتارية التحرير والمطبعة

وكان يقوم بنفسه بمراجعة كل صغيرة وكبيرة دون أن يكل أو يجهـد ..

واضطر الاطباء لأن يسمحوا له بالتوجه الى مكتبـه فى أخبار اليوم لمدة ساعتين كل يوم حتى لا يبعدوه عن الـورق والحبر وماكينات الطباعة التى أمضى حياته بينها .

واحترق على أمين ، وهو يعمل ..

وعندما حاولت اقناعه فى آخر مرة أن يرحم نفسه .. ابتسم ثم أخذ يربت على يدى وهو يقول لى :

ـ انا اتولدت صحفيا ، وأريد أن أموت وقلمى فى يدى ..

كان يعرف ·· أنه سيموت ··

وعندما أمسك برأسه وهو يقول ·· يا رب ·· تذكرت الرجل الانسان عندما سجل روحه ومشاعره مرة فى فكرة كتبها بعنوان يا رب ··

وكان يقول فيها بالحرف الواحد :

يا رب ··

ساعدنى على ان أقول كلمة الحق فى وجه الاقوياء ·· وألا اقول الباطل لاكسب تصفيق الضعفاء ··

يا رب ··

اذا جردتنى من المال فاترك لى الامل ·· واذا جردتنى من نعمة الصحة ، فاترك لى نعمة الايمان ·· ولا تدعنى أصاب بالغرور اذا نجحت ولا باليأس اذا فشلت ··

يا رب ··

علمنى ان احب الناس كما احب نفسى ·· وأن احاسب نفسى كما احاسب الناس ·· وساعدنى على أن اتفهم آراء اقربائى . ولا تدعنى أتهم خصومى بالخيانة لانهم اختلفوا معى فى الرأى ··

يا رب ··

علمنى أن التسامح هو أكبر مراتب القوة وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف ·· واذا أسأت الى الناس فاعطنى شجاعة الاعتذار ، واذا اساء الناس الى فاعطنى شجاعة العفو ·· واذا نسيتك فلا تنسنى ، واجعلنى اعمل على مرضاتك فى كل حين ·

كانت هذه هى روحه ·· وقد عاش حياته يحب الناس ، ويثير فى نفوسهم الامل والحياة ··

وكان من احلامه ان تدخل الابتسامة كل بيت من بيوت مصر ··

ومات على امين الاستاذ والمعلم ·· وصاحب مدرسة التطور فى الصحافة ··

وانطفأ كالشمعة ، وهى تشع بنورها على الملايين من أبناء شعب مصر ··

كان يكتب ، وهو يئن ولا يملك الا ان يقول ·· يا رب ··

وذهب على أمين فى غيبوبة طويلة ·· ثم مات لتبكيه الملايين من قرائه ··

وليبكيه تلاميذه الذين لا يمكن ان ينسوه ·

الله يرحمه ويفسح له جناته ··

************************************ اخر ساعة ـ ٧ ابريل

# أخبـــار اليــوم .. ملحمة علي أمـــين

● عادل البلك ●

انها ليست مرثية · كما انها ليست دمعة حزن عليه · فان علي أمين قد طلب منا في آخر فكرة كتبها في آخر يوم له على ظهر دنيانا الا نبكي والا نحزن ·· وان نكون مثله · فقد عاش حياته يرسم الابتسامة على كل الوجوه · ويمسح الدموع من كل العيـــون · وكانت كلمته يا رب ! تطلب للناس اكثر مما يطلب هو لنفسه · وكانت بداية أحلامه وحبه الكبير هي « اخبار اليوم » وشاء القدر أن تكون آخر كلماته هي فكرة ! وأن يكون مكانها آخر صفحة في « أخبار اليوم » ·

اما بداية حياته العملية فكانت في مكان آخر بعيدا عن الصحافة وعن رحلة المتاعب التي عاش حياته كلها معها وبها ·

كان أول عمل شغله علي أمين عندما عين مهندسا في مصلحة الميكانيكا والكهرباء ، وظل في عمله هذا حتى التقى بوزير الاشغال في ذلك الوقت ، وكان المهندس عبد القوى أحمد باشا · كان اللقاء في المطابع الاميرية ، وطلب الوزير شرحا لبعض دقائق العمل في المطابع وتدخل علي أمين في لباقة وذكاء وكان حديثا قصيرا خاطفا اقتنع بعده الوزير بعبقرية علي أمين وطلب منه أن يكون سكرتيره الفني وبعدها تنقل بين عدد من مكاتب الوزراء كان سكرتيرا لهم يدير أعمالهم بالنهار ، ويبني عرش صاحبة الجلالة الصـــحافة بالليل ، ومن الوزراء الذين عمل معهم علي أمين وزير التموين عبد المجيد صالح ومكرم عبيد وزير المالية وبعده أمين عثمان ثم كامل صدقي ، وفي كل هذه المراكز كان علي أمين في دوامة الاحـــداث وكان يسجلها أولا بأول ثم يحفظها في ذاكرته القوية ليصنع منها ارشيف الصحفي علي أمين ، وظل يعمل في الحكومة حتى عـــين مديرا عاما لمستخدمي الحكومة وعمره لم يصل الى الثـــلاثين ولفرط كفاءته وذكائه ، فان مكرم عبيد كان يطلق عليه في ذلك الوقت لقب « الوزير الصغير » ·

ولكن احلام على امين لم تتمرغ ابدا فى تراب الميرى، وكان يخطط دائما لليوم الذى يتفرغ فيه لاصدار جريدة كبيرة جديدة فى كل شىء كان حلمه يعبر سنوات طويلة من التطور وكان يفكر بصوت عال وهو يقول : ستكون جريدة يومية ، ولكنها ليست كتلك الجرائد وسيكون لها مراسلون فى كل انحاء العالم وسينتقل محرروها الى مواقع الاحداث بالطائرة ويفكرون بسرعة الصاروخ وسيكون لهذه الجريدة تاثيرها فى كل بيت فى مصر وعلى كل فرد فيها لانها ستكون فى خدمة الناس كلهم . وهذه الاحلام سجلها كتابة منذ أكثر من ٤٠ سنة ، عندما ارسل الى شقيقه مصطفى أمين خطابا من لندن عام ١٩٢٣ ، قال له فيه بالحرف الواحد : « سيكون للجريدة برنامج اقتصادى من شانه انيصبح لنا على الاقل مائة الف قارىء وسأستفيد من برنامجى كمصرى . سأستفيد كدافع للضرائب . سأستفيد كصاحب جريدة ، ساطلب ان يصبح التعليم كالماء والهواء .. فزيادة عدد المتعلمين فى بلدى سيزيد معها عدد قراء الجريدة .. » .

ومرة ثانية كان يحلم وبصوت مرتفع وامام جبرائيل تقلا صاحب الاهرام ، ومرة ثالثة مع محمود ابو الفتح ومحمد التابعى وكريم ثابت ومرات عديدة مع كثير من أصحاب الاموال فى مصر ، محمود محسب والبدراوى عاشور ثم مع فتح الله بركات وطلعت حرب وفؤاد سلطان ، وكثيرين .. وكان المشروع يتعثر ولكن على أمين لم يفقد الامل ولم ينفذ الياس الى عزيمته ، بل انه جمع كل الكلمات التى طلبت منه أن يبتعد عن هذه المغامرة ليحولها الى صفحات جريدته : كانت كل كلمة تدفعه خطوة على طريق اصدار « اخبار اليوم » ، حتى المشاكل التى صادفت « أخبار اليوم » منذ اليوم الاول ، وقبل اليوم الاول لاصدارها كانت السلالم التى صعدت عليها أخبار اليوم لتطوير كل جانب فيها من الخبر الى الصورة الى الكاريكاتير الى التحقيق ، وحتى الاعلانات طورها على امين .

وبالاصرار وجدت « اخبار اليوم » وبالتضامن والتعاون نشأت وبالحب استمرت وقويت .. وفى أول أيام « اخبار اليوم » كانت الجريدة تحرر منالدور الاخير فى العمارة رقم ٤٣ بشارع ق النيل ، اما حروفها فتجمع فى مطبعة المصرى بشارع الدواوين ، بينما تكبس الصفحات فى جريدة الاهرام فى مبناها القديم بشار مظلوم ، وكانت « اخبار اليوم » تظهر فى ٨ صفحات ، ومضى ،

أن تضرب المعاناة التى يقاسى منها منيخرج هذه الجريدة فى عدد صفحاتها لتحصل على صورة قريبة من المتاعب الحقيقيـــة ، اما مشاكل الورق والاعلانات والتوزيع ، فقد كانت من القسوة بحيث تقتل كل من يتعرض لها أو تجعل منه عملاقا يواجه أعتى الازمات ، وخرجت « أخبار اليوم » من جوف هذه الاعاصير عملاقا تحطم كل الارقام القياسية المعروفة فى ذلك الوقت فى التوزيع وكان العـــدد الذى سجله عداد مطبعة الاهرام فى اليوم الاول هو ١٢٦ الفـا و ٧٥٠ نسخة من أخبار اليوم، وبلغ صافى ربح العدد الاول ١٠٠٠ جنيه وبحسابات عام ١٩٤٤ ، كان هذا المبلغ ثروة لا يستهان بها ٠

وبدا حلم على امين يرى النور أو يرى طاقة القدر ، وأخذ على أمين يمد بصيرته الصحفية الى الغد ، لقد وضع فىكتابه « هكذا تحكم مصر » تصوره لمصر المستقبل ، كان كواحد من أبناء الوطن الجريح يعانى من النزيف المستمر الذى تتعرض له الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى بلادنا فى تلك الايام ، فأفـــرد فى كتابه فصـــلا عن المستقبل وتصـــور نفسه حاكما لمصر ، ولكنـــه اختار اسما كاريكاتيريا لهذا الحاكم سماه « دقدق » وتحدث على امين باسمه أو جعله يتكلم بلسانه وصاغ آراءه وأفكاره وتصوراته للمستقبل فى كلمات ، فكانت برنامجا للعمل الوطنى ، لو أن أى وزارة من وزارات مصر فى العهد الملكى تبنته ونفذته لاصبحت مصر جنة يعيش اهلها فى نعيم ، ويطلب على أمين أو دقدق :

● الغاء وزارة الاوقاف وحل الاوقاف الخيرية وأن يقام بهذه الاموال مستشفيات ومدارس لابناء الشعب ٠

● أن يكون التعيين فى الوظائف بالامتحان وليس بالتوصية ٠

● منع الزيارة للموظفين فى مكاتبهم واثناء فترات العمل ٠

● الغاء المصروفات السرية ٠

● منع الرقابة على الصحف والبرقيات والتليفونات والبريد ٠

● اصدار قانون من أين لكهذا ؟ ومصادرة كل الثروات التى جمعت بطريق غير شرعى ٠

● انشاء مجلس العقول ، وهو مجلس يضم عددا منالخبراء والمستشارين واساتذة الجامعة لمعاونة الحاكم ٠

- تشجيع الاستثمارات الاجنبية فى مصر .
- تحديد الملكية الزراعية ، ومنح كل فلاح معدم قطعة من الارض
- وضع حد ادنى للاجور وتحديد ساعات العمل للعمال .
- منح المراة المصرية حق الانتخاب .
- اصدار قرار بعدم استيراد الكماليات .
- منع استيراد الفراء والجواهر والسيارات الفاخرة ورفع الرسوم الجمركية على الخمور .
- اخراج الانجليز من مصر .

وقد ظهر هذا الكتاب فى اوائل مارس عام ١٩٥٢ ، وكان على أمين كان يكتب اخبار الغد ، وكان يتنبأ بالافكار التى تحققت بعد ذلك باربعة شهور فقط ، عندما قامت ثورة يوليو .

ومات صاحب فكرة ! مات كاتب أخبار الغد ، مات السندباد البحرى مات على أمين وعاشت أخبار اليوم تحمل اسم على أمين .

اخر ساعة ـ ٧ ابريل



# صـــــحفيا .. حق آخـــر لحظـة

● فتحي الابياري ●

● حدثت هذه القصة ظهر يوم ٢١ من مارس الماضى ·· يوم الاحتفال بعيد الام · وكنت جالسا مع أنيس منصور فى مكتبه ·· وفجأة دخل على أمين ·· يبدو عليه الارهاق الشديد ·· بعد أن ظل يقاوم المرض أكثر من عام ·

وجلس يروى قصة أخبار اليوم قال :

ـ لقد رسمت « ماكيت » أخبار اليوم قبل صدورها بعشرين عاما ·· وعرضتها على أكثر من صحفى ·· وكلهم رفضوا الفكرة على أساس أن القارىء المصرى لن يستسيغ هذا الشكل ·

وعندما حانت ساعة ميلاد أخبار اليوم ·· كنت قد استقطبت مجموعة من أشهر الكتاب والمفكرين والصحفيين، كان توفيق الحكيم يتقاضى ثلاثين جنيها فى الشهر فى ( الاهرام ) فعينته فى أخبار اليوم بمائتين ·· والمازنى كان يكتب بالقطعة ، فأعطيته فى القصة مائة جنيه ، واشتريت مقالات برنارد شو ·· على أن أدفع له فى المقالة الواحدة مائتين من الجنيهات ·· وصدر العدد الاول ونفد ·· والثانى ونفد ·· واتفقت مع كتاب وفنانين آخرين ·· ورفعت أجر الصحفى عشرة أضعاف مما كان يعطيه ( الاهرام ) فى ذلك الوقت ·· وقالوا عنى : اننى مغامر وستفلس « أخبار اليوم » ·· ولكنهم نسوا تلك النظرية ·· « لا تبخل على الصحافة بأى شىء · فكلما أعطيتها من مالك وجهدك ·· وعرقك ·· أعطتك اكثر مما تتوقع » ·

وهكذا نجحت « أخبار اليوم » ··

ونظرت الى على أمين ·· وهو يطل على الصحافة أيام زمان ·· ووجدت نفسى أمسك بالقلم ·· لاسجل تلك الكلمات ·· ولم أدر أنها كانت آخر كلمات أسمعها منه ·· فى يوم كانت مصر تحتفل فيه بفكرته « عيـــد الام » ·· وكان هو يتشبث بهـــذه الساحرة « الصحافة » ·· فكان يعد مولودا جديدا اسمه « آخر لحظة » ··

ان الاقلام ·· تقف عن الكتابة ·· والاشخاص زائلون ·· ولكن الافكار والمبادىء تظل حية دائما · كان « على أمين » فكرة ·· لمدرسة صحفية ما زالت تؤثر حتى الآن فى الفكر المصرى المعاصر ·

آخر ساعة ـ ٧ ابريل

# راهب .. فى معبـــد الصـــحافة

● مأمون غريب ●

هناك شخصيات لا تنتهى حياتها بالموت ، ولكن ذكراهم تعتبر امتدادا لحياتهم . والذكرى لا تموت لانها للانسان عمر ثان كما يقولون .. ومن هذه الشخصيات التى تركت بصماتها فى مجال خصب من مجالات الحياة وهو مجال الصحافة .. على امين بما قدمه من اضافات مستنيرة فى هذا المجال ، وبشخصيته التى أحبها كل من عرفها .

وما زلت اذكر اول لقاء لى به .. كنت يومها فى بداية حياتى الصحفية ، وكان هو يعمل رئيسا لمجلس ادارة دار الهلال ، ذهبت اليه لاجرى معه حوارا حول عيد الام باعتبار أنه هو صاحب هذه الفكرة ، دخلت عليه فى استحياء وعشرات من علامات الاستفهام تدور فى ذهنى .. من أين ابدأ ؟؟ ولكن ابتسامته المشرقة اذابت كل مسافة بينى وبين الكاتب الكبير .. جلست امامه ، بينما أخذ هو يقلب عددا من المقالات امامه يراجعها ..

.. عندما انتهى على أمين من قراءة الموضوعات التى امامــه ابتسم ، وهو يقول لى : الآن تستطيع ان تسألنى ما تريد ؟

قلت له : ماذا كنت تقصد عندما ناديت بفكرة عيد الام ؟

قال : قصدت أن تكرم الانسانة ، أن تكرم الام ، أن نشــكر الانسانة التى تعطينا عمرها وعرقها وسعادتها . ومع ذلك يختفى اسمها ، فعندما ينجح الشاب يحمل معه الى القمة اسم والده . أما الام فينسى الناس جهدها وسط الهتاف لولدها .

قلت له : لو كانت أمك على قيد الحياة فماذا كنت ستقدم لها ؟
عادت الابتسامة على شفتيه وهو يقول :

ـ لو كانت أمى على قيد الحياة لقدمت لها مجلدا يحتوى على المقالات التى كتبتها للدعوة لعيد الام حتى اصبح عيدا قوميا فى

بلادى ·· فاننى اعرف انه كان يسعد امى أن تعرف ان ابنها نجح فى اسعاد ملايين من الامهات ·

ـ أذكر أننى سألته عن شعوره فى عيد الام فقال :

ـ اننى اشعر بالسعادة لاننى استطعت أن أضيف عيدا الى أعياد بلادى ، ولم يكن سهلا ·· فان اقامة المآتم والجنازات أسهل جدا من اقامة الافراح والاعياد · ثم ان كل فكرة جديدة تلقى مقاومة ضخمة ، فان كل الاقلام تحشد فجأة لدفن الفكرة الجديدة تحت تراب السخرية والاستخفاف ·

وعندما قلت له ان البعض هاجم فكرة عيد الام على أساس أنه يذكر اليتامى بأمهاتهم قال على أمين :

ـ معنى كلامك أن هذا العيد يجعل اليتامى يذرفون الدموع ، ولكن هذه الدموع لا تحرق قلوب اليتامى ، انما تنقيها وتهذبها ، وأنا أذهب كل يوم ٢١ مارس الى قبر امى واضع عليه باقة من الورد ، وأقرأ الفاتحة ثم أقول لها شكرا يا امى ·· وفى نفس الوقت أبحث عن أم تغيب ابنها ، وأحاول أن اسعدها اليوم نيابة عن ولدها ·

وتمضى الايام ·· وتسرع خطاها فى فلك الزمان · واذا بعلى أمين نفسه يصبح فكرة فى ضمير الايام ، ولكنها فكرة ستعيش طويلا ·

وعندما وجدت عينى تمتلئان بالدموع تلقائيا عندما ادخلوا جثمانه اخبار اليوم لآخر مرة ، تذكرت كلمته :

ـ اننى اشعر أن سيدنا رضوان لن يتركنى أنتظر طويلا فى طابور الواقفين أمام الجنة · لن يطالبنى بتقديم أوراق تحقيق الشخصية وشهادة حسن السير والسلوك ، لن يحولنى الى قسم المراجعة والحسابات ، ان تفاؤلى يوهمنى باننى سادخل الجنة ، ونجاح فكرة عيد الام فى بلادى هى تذكرة الدخول التى سأقدمها الى سيدنا رضوان ··

رحمه الله ··

آخر ساعة ـ ٧ ابريل

# الناس حبه الكبير

● محمد عبد الرحمن ●

لم ار فى حياتى انسانا احب الناس كما احبهم على امين ‥ لقد كان يحب كل الناس ‥ وأعتقد انه لم يكره انسانا قط ‥ فقد حدث أن زرته فى لندن أثناء وجوده هناك ‥ وقد عجبت انه لا يحمل فى قلبه كراهية لاحد ‥ انه ينسى الاساءة ‥ ولا يحملها فى قلبه أو عقله ‥ ولكنه يتذكر كل يد تمتد له فى محنة ‥

ولعل أسعد لحظات حياته حقيقة هى اللحظة التى يزيل فيها الالم من نفس انسان ‥ أو يمسح دمعة على وجه طفل ‥ او يقول كلمة حنان لام ٠

كانت آماله عريضة ليس لها حدود ‥ ولم تستطع آلام المرض القاسية أن توقف آماله ‥

واذكر فى الاسبوع الاخير اننى ذهبت اليه ‥ وكانت آلام المرض تعتصره ٠ وجلس يتحدث ساعات عن آماله ‥ اماله فى الصحافة ‥ وآماله فى دم جديد يجرى فى عروق الصحافة ‥ وآماله فى الشباب ‥ وآماله فى أن يرسم الطريق ‥ وعلى قدر الفاظه كان يقول : أريد أن أضع شريط السكة الحديد ‥ أريد أن ارسم المولود الجديد ‥ واريد ان يركب القاطرة واحد من الشباب ‥ سأكون سعيدا حينما ارى واحدا من تلاميذى يجلس خلف مقعد القيادة ‥ مثل الاب حينما يرى ابنه فى ليلة عرسه ‥ انه شعور من صنع شيئا ‥ وكلما كان الابن اكثر كفاءة كان ذلك اكثر سعادة للاب ٠

كان يقول : اريد لصحافة مصر أن تضارع أعظم صحافة فى العالم ‥ ستشترى اخبار اليوم أحدث الات الطباعة والتصوير ‥ وستصل الينا بالطائرات ‥ ستكون مطابعنا مثل مطابع اوربا ‥ لقد عملت اتفاقات مع اكبر مجلات العالم حتى ننشر معها فى نفس اليوم انتصاراتها الصحفية ‥ سنقيم ثورة جديدة فى الصحافة

المصرية ·· وكما كان صدور أخبار اليوم ثورة فى الصحافة أيامها فسنقيم ثورة جديدة حتى نلحق بالعالم ونعوض كل ما فات ··

سندخل العقول الالكترونية ، وسندخل أحدث الاجهزة التى تتمشى مع العصر ·· سيكون لنا مراسلون فى كل عواصم العالم الكبرى ·

ولم يكن على أمين يحلم ·· ولكنه كان قد بدأ فى تنفيذ آماله ··

وكنت اشعر اثناء حديثه بالالم وهو يمزق جسده ·· وقلت له لماذا لا تستريح ؟ ان اى انسان لا يمكن أن يعمل بالقدر الذى تعمل به ·· وخاصة أثناء المرض ·· ولكنه قال لى : ان أسعد شيء عندى هو أن أعمل ·· الصحافة حياتى وهى حبى ·· وسأظل أتحمل ·· سأظل احمل قلمى ·· وأرجو أن أموت وأنا احمل قلمى ··

لقد كان قلمه هو سلاحه ·· وأعظم جندى هو الذى لا يسقط سلاحه من يده حتى الموت ··

وأعظم صحفى أيضا هو من لا يسقط قلمه من يده حتى الموت ··

لقد كان قلمه هو المدفع وهو البندقية وهو الذخيرة ·

وكانت آخر جملة كتبها بقلمه :

« الذى يحبنى لا يبكى ·· كل ابتسامة فوق شفاه هى قبلة على جبينى » ·

آخر ساعة ـ ٧ أبريل



# زارع الحب والأمـــــل

● يس السمايسى ●

عاش عاشقا للكلمة ·· صديقا للحياة ·· يزرع الامـــ
ويدعو للحب ·· ويبشر بالتفاؤل ·· ينسى المـــاضى ·· و
دائما للمستقبل ·

كان يرى فى الحياة جانبهـــا المشرق المضىء حتى فى
وأحرج الظروف ·· وأسعد ايامه هى التى يمسح فيها الدمو
عين تكاثف أمامها الظلم والظلام ·· ويرد الايمان الى قلد
الامل فى زحام الحياة ··

كانت كلماته مثل قطع الاسفنج ·· تمتص الدموع من عيو
المظلومين ·· وافكاره كمناديل مبللة بالعطر يضـــعها على
المرهقين والمتعبين فى هجير الايام ·· وعصا يتساند عليها
سقطوا فى معركة الحياة وداستهم أقدام القدر ·· وفى رحلة
المثيرة أضاء الكثير من الشموع ·· وفتح الكثير من النوافـــ
حياة الملايين من قرائه ·· وأصدقائه ··

وأمس ·· مات صاحب بنك الامل والتفاؤل والحب ··
على أمين ـ كما كان يتمنى ـ والقلم فى يده ·· محاربا لم
السلاح ولم يهرب من الميدان حتى آخر لحظة من حياته · لم
يهمه أن يكون فى الصف الاول أو فى الصف الاخير ·· كان
عنده أن يظل يحارب معركة بلاده فى أى موقع ·· يتنافس
شرف التضحية ·

ولقد عاش على أمين شاهرا قلمه فى مواقع كثيرة ·· فى ال
وعلى القمة ·· وعلى تراب بلده ·· وفى السجن ·· وفى
·· على الكرسى ·· أو واقفا على قدميه ·· او فى بيته ·· و
بلا كرسى ·· ولا بيت ·· وفى كل الظروف حقق انتصارات
وخالدة ·· لوطنه وللصحافة العربية وللمجتمع الانسانى ··

كان على امين يتنفس كل كلمة يكتبها ·· دمه هو الحبر الذى يكتب به كل ما يعتقد وما يؤمن به ·

قال كلمته أحيانا بالهمس ·· واحيانا بالصراخ ·· ينـــاقش بالمنطق ويرد بالحجة ·· ويدفع بالتى هى أحسن ··

فتح قلبه كل صباح للملايين ·· كان يضحك مع الناس وقلبه يبكى عليهم ·· كانت همـوم الناس ومشاكلهم ودمـوعهم والامهم هى زاده اليومى ·· يصحو وينام عليها ·· وكان يشعر براحـــة النفس وراحة الضمير وهو يؤدى هذا الواجب ··

وحتى فى لحظات الموت ·· حرص على امين الكاتب الانســان أن يضع ابتسامة أمل ونبضة حب على شفاه الملايين من قــرائه وأصدقائه ·· فقد كانت آخر كلماته لهم أمس قبل أن يموت : ان من يحبنى لا يبكى ·· فان كل ابتسامة فوق الشفاه هى قبلة على جبينى ··

وصمت النبض ·· وسكن القلب ·· واستراح الجسد ·· وبقى القلم ·· والصوت والصدى فى يد التوأم مصطفى أمين ليواصل معنا معركة الحياة ··

واليوم لن نبكى على أمين لاننا نحبه ·· سوف يبتلع كل قراء على أمين وأصدقائه انهار الدموع ويضعون على جبينه قبــلات الوفاء وعلى قبره باقات الحب والامل ··

الاخبار ـ ٤ ابريل



# على أمين وقصة أخبار اليوم

● مى شاهين ●

عندما سئل هنرى لوس مؤسس دار « تايم » الصحفية الامريكية التى أصدرت مجلات « تايم ولايف وفورستون والرياضة المصورة » عن رايه وشعوره نحو مجلاته توقف عند مجلة « تايم » بالذات وقال : هذه المجلة تلقى دائما الاهتمام الاكبر فى الدار .. هذه المجلة تعتبر فى نظر الادارة العليا الحجر الاساسى الذى ترتكز عليه الدار . انها تثير شعورا خاصا فى نفوس كل العاملين فيها اننى لم اقصد اثارة هذا الشعور عندما أصدرتها .. ولكنها نمت وتطورت ونجحت والتف حولها الجميع » .

ولعل نفس الشىء ينطبق على صحيفة أخبار اليوم التى كانت باكورة انتاج على امين ومصطفى امين مؤسسى دار أخبار اليوم التى تسمت باسميهما ثم أصدرت بعد ذلك «آخر ساعة» و«الاخبار» و « الجيل » و « كتاب اليوم » و « هى » .. وكان على امين يستعد لاصدار مجلة « اخر لحظة » بعد أسابيع .

## شهادة ميلاد

ان عمر صحيفة أخبار اليوم ٣٢ عاما . ظهر العدد الاول منها فى ١١ نوفمبر عام ١٩٤٤ .. كيف كانت وماذا أصبحت .. فى التحرير والادارة والاعلانات والدخل والمصروفات والارباح والتوزيع وعدد القراء ؟ .. أعتقد أن أفضل طريق لعرض تاريخها يكون بمقارنة سريعة بالارقام .. فى ١١ نوفمبر عام ١٩٤٤ كان مقر الصحيفة شقة صغيرة من أربع غرف فوق سطوح عمارة فى شارع قصر النيل .

واليوم تصدر أخبار اليوم عن دار شاهقة مكونة من ١٢ طابقا وكل واحد منها يحتوى على عشرات الغرف والقاعات ..

منذ ٣٢ عاما كان عدد الموظفين الدائمين العاملين فى أخبار اليوم ٦ فقط والباقون كانوا يعملون بعض الوقت ولهم وظائفهم



حضر حفل وضع حجر الاساس لمبنى اخبار اليوم عدد كبير من اعـلام الصحافة والادب والعاملين فى اخبار اليوم منذ سنتها الاولى • ونرى على امين ومصطفى امين ومحمد توفيق دياب صاحب جريدة الجهـاد وانطون الجميـل رئيس تحـرير الاهرام وتوفيق الحكيم وكامل الشناوى وابراهيم عبدالقادر المازنى ومحمد على غريب وقاسم فرحات وحسين فريد والرسام رخا

ومرتباتهم من أعمال أخرى •• واليوم أصبح عدد الموظفين الدائمين فى مؤسسة أخبار اليوم اكثر من ألفين فى جميع الاقسام ••

منذ ٢٢ عاما كان مجموع مرتبات الموظفين العاملين فى أخبار اليوم حوالى ٢٠٠ جنيه فى الشهر واليوم يتقاضى كبار المسئولين فيها الحد الاقصى للمرتبات •

عندما صدر العدد الاول من أخبار اليوم كان أمل على امين أن يربح ٢٥ جنيها فى الاسبوع أى مائة جنيه فى الشهر ، والآن توزع أرباح أخبار اليوم على العاملين فيها ·

فى بداية صدورها باعت « أخبار اليوم » ١١٠ الاف نسخة حسب شهادة رسمية من شركة التوزيع ، واليوم يبلغ توزيع «أخبار اليوم» أكثر من مليون ومائة وخمسين الفا بشهادة رسمية ايضا ·

فى عام ١٩٤٤ كان عدد قراء أخبار اليوم حوالى مليون قارىء، وفى عام ١٩٧٦ أصبح عددهم أكثر من خمسة ملايين قارىء ·

منذ ٣٢ عاما لم يكن فى أخبار اليوم سـعاة · كان سكرتير التحرير ينظف الغرف وعلى أمين يربط الاعداد ومصطفى أمين يرد على التليفون وبواب العمارة يحرس مقرها فوق السطوح ·· واليوم اصبح عدد السعاة فيها حوالى مائتين ··

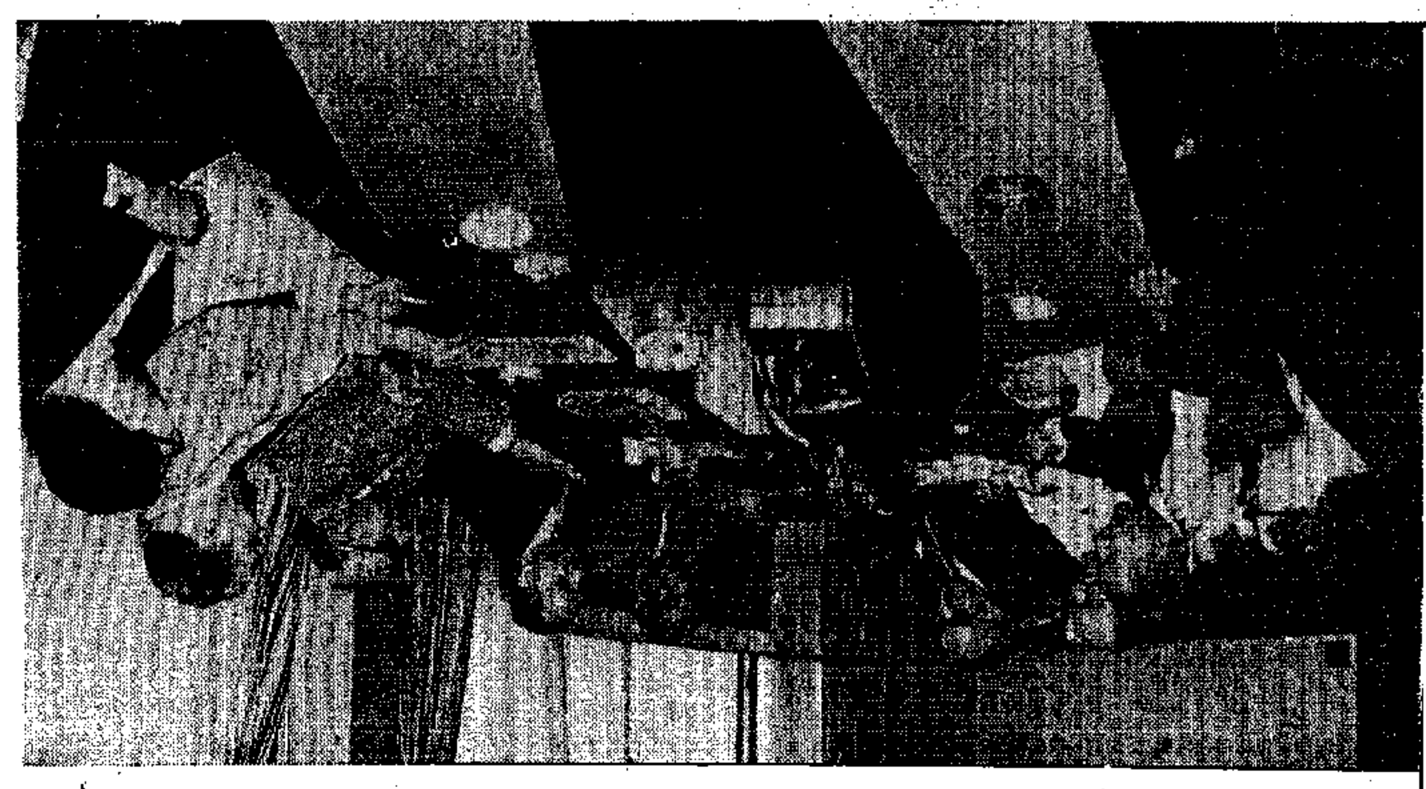
اما الاعلانات فقد بلغ دخل أخبار اليوم فى العـدد الاول من الاعلانات ٣٠٠ جنيه ، واليوم وصل الدخل الى ٣ ملايين جنيه فى السنة الاخيرة ·

الشىء الوحيد الذى لم يتغير فى أخبار اليوم هو حجمها ، فقد كانت ولا تزال تصدر فى حجم الصحف اليومية رغم أنها صحيفة اخبارية اسبوعية ·

## اقتراح مرفوض

كان حجمها الكبير غريبـا ظهر لاول مـرة فى عالم الصحف الاسبوعية وقد لقيت فكرة اصدارها بهذا الحجم معارضـة من كل الصحفيين حتى من مصطفى أمين · وكانت الفكرة من ابتكار على امين

عندما كان فى لندن كتب خطابا الى أخيه ، واقترح عليـه اصدار صحيفة أسبوعية تجمع بين موضوعات المجلات الاسبوعية وأخبار الصحف اليومية ، وعلى نمط اعداد يوم الاحد من الصحف الانجليزية · وقوبل الاقتراح بالرفض · وظلت الفكرة فى ذهن على أمين حلما حتى حولها الى حقيقة عندما عـاد الى مصر · كان الطريق طويلا والمشاكل كبيرة والعقبات قوية ولكن أمل على امين كان أكبر واصراره أقوى من كل العقبات ·



فى ظهر كل يوم اثنين كان يعقد « مجلس رؤساء تحرير دار أخبار اليوم » اجتماعا يبحثون فيه سياسة الـدار . وترى فى الوسط : محمد التابعى . مصطفى امين . جلال الدين الحمامصى . لطفى حسونة . موسى صبرى فاحمد بهاء الدين . على امين . احمد الصاوى محمـد . حسين فريد . محمد زكى عبد القـادر

## أين المطبعة ؟

كانت المشكلة الاولى هى : أين المطبعـــة التى تطبع الصــحيفة الاسبوعية الجديدة ؟ وذهب على امين الى صحيفة الاهرام عرض عليها أن تطبع أخبار اليوم وتجمع حروفهـا وتوزعها وتتــولى الاعلانات فيها ·· وبعد تفكير اتخـــذت الاهرام قرارا عجيبــا قررت أن تقبـــل نصف العرض وترفض نصـــفه · وافقت عــلى أن تطبع صحيفة أخبار اليوم ولكنها رفضت أن تجمع حروفهـــا ·· وافقت أن تتولى توزيعها ولكنها رفضت أن تحتكر اعلاناتها ·· وقبل على امين القرار الغريب ·· واتفق مع جريدة المصرى على جمع حروف أخبار اليوم فى مطبعتها · وكذلك توضيب صفحاتها ثم تنقل الصفحات الى مطبعة الاهـــرام لطبع الطبعة الخاصـــة بالبـــلاد العربيـــة وأما صفحة البرقيـــات الخارجية التى تحل محل الصـــفحة العربيـــة فكانت حروفهـــا تجمع وتوضب فى مطبعة مصر ، وتنقل الصفحة بعد ذلك الى الاهرام لكبس الصفحة ، ثم تدور مطبعة الاهرام بعد ذلك على الطبعة المصرية ·· وكان يجب أن ينتهى طبع أخبار اليوم فى منتصف الليل لتخلو المطبعة بعد ذلك لطبع الاهرام ·

## وأين الورق ؟

وبعد أن حل على أمين مشكلة الطبع واجه مشـــكلة الورق ·· كانت وزارة التموين هى التى تتولى توزيع ورق الصحف · وطلب على امين عشرة أطنان من الورق لتكفيه شهرا كاملا ·· وأعطته الوزارة ثمانية أطنان · وفوجىء بشىء لم يخطر على باله · ان توزيع أخبار اليوم فاق كل الحسابات ·· فاق حســـابات وزارة التموين وشركة التوزيع وتقديرات على امين ، واستهلك العـــدد الاول كمية الورق التى تصور على امين انها ستكفيه شـــهرا ·· ولجأ الى وزارة التموين وقدم شهادات رســـمية بأرقام التوزيع وأخيرا وافقت الوزارة على اعطائه الورق المطلوب ·

## صحيفة بدون ادارة

كان على امين حاصلا على بكالوريوس الهندســـة من جامعة شيفلد فى انجلترا ، ولكنه كان يحب التحرير والكتابة ويقوم بنفسه باعداد أخبار اليوم ·· كان يبتكر الموضوعات ويكتب المقالات ويجمع

الاخبار ويضع افكار الرســوم الى جانب وظيفته الحكوميــة ٠٠ واستعان بصديق له ليشرف على ادارة اخبار اليوم بشرط ان يظل محتفظا بوظيفته الاخرى ٠ بعد نفاد العــدد الاول تلقت الصحيفة سيلا من الاعلانات وقد بلغ دخلها من الاعلانات ٥٠ الف جنيه ٠٠ وكان لا بد من قسم خاص بالاعلانات ومرة اخرى استعان على امين بصديق له يشرف على اعلانات اخبار اليــوم بشرط ان يظل محتفظا بوظيفته الاخرى ٠

## من لندن وطهران وموسكو

وبدا على امين يتفرغ للتحرير ٠٠ وادرك ان اخبار اليــوم فى حاجة الى مراسلين فى الخارج فتعاقد مع بعض كبار الصحفيين فى اوربا وامريكا ليعدوا تحقيقات صحفية ويرسلوها الى اخبار اليوم بالتلغراف ٠ وكانت اخبار اليوم اول صحيفة عربية تنشر مقالات بالتلغراف من جميع انحاء العالم ٠ ولكن مقالات وبرقيات المراسلين الاجانب لا تكفى ٠٠ كان لا بد من جذب اقلام كبار الكتاب والادباء المصريين ٠٠ ولم يلق على امين مشكلة فى اقناعهم بالكتابة فى اخبار اليوم بعد ان شهدوا بأنفسهم نجاحها ٠٠ وافق على الكتابة فيها توفيق الحكيم وعباس محمود العقاد واحمد الصاوى محمد وكامل الشناوى والدكتور محمد حسين هيكل باشا وسلامة موسى وعبد القادر المازنى ٠ ولكن الاقلام الشهيرة وكتابة المقالات لاتكفى ٠٠ كان لا بد من جذب عدد من الشخصيات الادبية العربية والاجنبية وفى شهور قليلة حقق على امين هذا ٠٠ من انجلترا حصل على مقال بقلم برنارد شو ، ومن ايطاليا اشترى حق نشر مقــال عن موسولينى ، ومن لبنان تلقى مقالا من رياض الصلح رئيس وزارة لبنان ، ومن لندن بعث الكاتب الانجليزى هـ٠ج٠ ويلز مقالا ، ومن طهران حصل على حديث مع الامبراطور ٠٠ حتى الاتحاد السوفيتى اخترق ستاره الحديدى وكلف احد المراسلين الاجانب بعمل حديث مع ستالين ٠

## حملات ٠٠ حملات ٠

وبدا على امين عملية ما ســماه بالخلق الصحفى والتجــديد والتطوير ٠٠ كان يعتقد ان مهمة الصحيفة الناجحة لا تقتصر على

تسجيل الاحداث والجلوس فى مقعد المتفرج وانما واجبهـــا ان تقوم بحملات صحفية بناءة · ولم يلجأ فى ذلك الى الخطب والمواعظ التى تثير الملل ويضيق بها القارىء · لقد جعل من الحملات مادة شائقة تثير الاهتمام وتحقق الهدف والفائدة فى نفس الوقت ·· مثلا قام بحملة محاربة السمنة وسماها حزب أشجار الجميز ·· وكان يعد لهذه الحملات اسلحة من النكات والصور والمقالات ·· ويجند لها مواهب وقدرات المحـــررين والصـــحفيين والرسامين والمصورين ·· ويختار الوقت المناسب ثم يشن الهجوم · ولعـل أشهر حملة قامت بها أخبار اليوم حملة سياسية للدعاية لقضـــية مصر اثناء عرضها على مجلس الامن وكانت تطالب بجلاء الانجليز· ابتكر على أمين اسلوبا جديدا للدعاية لقضية بلاده فى أمريكا التى تقبل على كل جديد · نشر فى أخبار اليوم عشر صـور بأســـماء مندوبى الدول العشر فى مجلس الامن فيما عدا ممثل بريطانيا وقال اذا أرسل كل قارىء صورة الى كل عضـــو فى مجلس الامن فان مليـون صـوت سيطالب بالجلاء من مصر والســـودان ونجحت الفكرة وأحدثت ضجة ·· ونقلت أنباءها وكالات الانباء وكتبت عنها صحيفتا النيويورك تايمز والنيوزويك ·

## حتى الملك !

كان فساد حكم الملك قد استشرى ·· وكانت الرقابة مفروضـــة على الصحف ، ومن الصعب بل من المستحيل الكتابة عن فساد الحكم وانحلال القصر ، ولكن على أمين تحايل على الرقابة ووجه ضربات الى القصر بأسلوب جديد ·· اشترى لاخبار اليوم حق نشر مذكرات دوق وندسور ملك انجلترا السابق ونشرها على حلقات ووضع لها عناوين لها مغزى تحدد سلطة الملك وتثير الشعب ضد فســـاد الحكم · وحاولت الحكومة مصادرة أخبار اليوم بحجة انها تعيب فى الذات الملكية ، ولكن النائب العام لم يستطع تحديد التهمـــة فالمذكرات المنشورة عن ملك بريطانيا رغم أن الشعب كان يعرف انها موجهة الى ملك مصر ··

## أبلغ أحيانا من الكلام

وطور على أمين الاسلوب الصحفى • كانت الاولوية تعطى للمقالات ، فجعل الاخبار فى اهمية المقالات ، وأصبح المقال نفسه اخباريا •• كانت التحقيقات الصحفية مطولة فأصبحت مختصرة تعرض بسهولة وسرعة ووضوح •• كان التحرير هو الذى يثير اهتمام القارىء والكاتب فأعطى التصوير نفس أهمية التحرير • بل ان بعض الصور كانت احيانا تنشر بدون تعليق لانها أبلغ من اى كلام •• أما الرسم الكاريكاتورى فقد وجه اليه على أمين اهتماما خاصا واشترك فى رسم الكاريكاتير اثنان من أبرع الرسامين : صاروخان وعبد المنعم رخا وأصبحت الرسوم الكاريكاتورية فى الصفحة الاخيرة أول ما يقرأه كثيرون من القراء كانت هذه الرسوم تثير الضحكات دائما •• احيانا تكون الضحكة سخرية مريرة •• وأحيانا بسمة سعيدة ، وفى كلتا الحالتين تظل عالقة بذهن القراء •

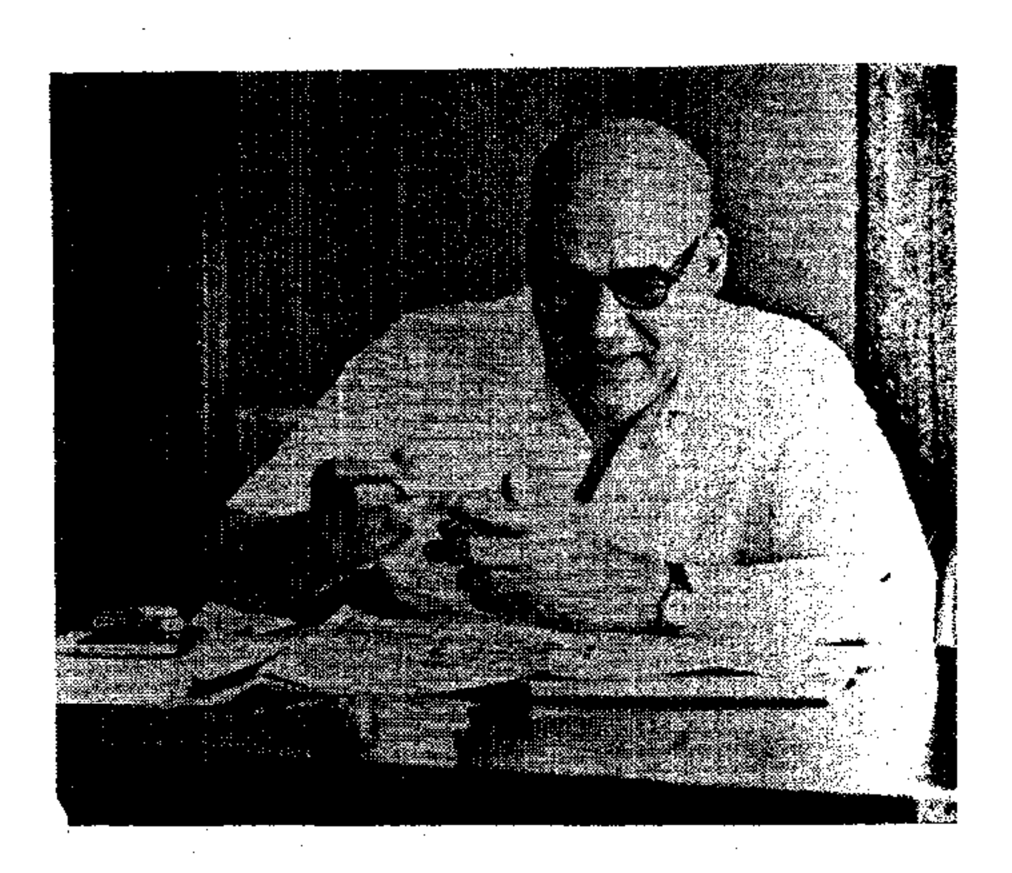
## فى المنفى

وفى عام ١٩٦٠ آلت ملكية الصحف الى الشعب •• ولم يتأثر على أمين •• كان كل ما يهمه أن يظل فى بلده يكتب لاهل بلده •• ولكن مراكز القوى تآمرت عليه •• وغادر مصر •• وغاب عنها تسعة أعوام • وكل من التقى بعلى امين وهو بعيد عن وطنه لاحظ مدى ألمه وتلهفه على العودة الى مصر •• وظل متفائلا يكتب لاخيه مصطفى أمين فى السجن خطابات طويلة •• يبعث فى قلبه الامل ويبشره بقرب طلوع الفجر ويؤكد له أنه سيعود معه الى أخبار اليوم وأن الحرية ستعود الى صحافة مصر •• وتحقق الحلم عندما قام الرئيس بثورة التصحيح فى مايو •• وعاد على امين الى مصر •• وخرج مصطفى أمين من السجن ورد الرئيس السادات للصحافة حريتها بعد اربعين عاما •• واقبل على أمين على العمل يريد أن يعوض ما فاته من سنوات النفى والغربة •• أخذ يطور ويجدد أخبار اليوم •• أدخل باب عزيزتى أخبار اليوم الذى ينشر رسائل القراء بحرية وبدون اى اعتراض حتى ولو كانت هجوما على أخبار اليوم •• وتولى بنفسه كتابة أخبار الغد •• ينشر فيه الاخبار التى تنشرها الصحف الاخرى بعد عدة أيام •• وأحيانا بعد أسابيع وشهور •

مى شاهين



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



## الباب الثالث

# اهتماماته المختلفة



# قصة « آدم وحواء »
# بين مارك توين والمازنى وعلى امين

● محمد فهمى عبد اللطيف ●

كان على امين موهبة عظيمـــة فى الادب والفن ، ولكنـــه كان متواضعا فى تقدير هذه الموهبة ، استهوته الصحافة فوهبها روحه وجهده وحياته ، وعاش فيها قوة مجددة مبتكـــرة ، وجلس على قمتها استاذا كبيرا له مدرسته وتلاميذه ، ومريدوه ..

ولكن الصحافة بما أخذت منه من تفكير وعمل وجهد ، وبما اعطته من شهرة ومثالية ومجد ، لم تستطع ان تقهر فيه ملكة الادب والفن، فكان قلمه فيها قلم الاديب الفنان ، وفكره فيها فكر الاديب الفنان، وتجديده لها تجديد الاديب الفنان ، وكانت رسالته فى الصحافة هى رسالة الادب والفن والذوق ، والانسانية التى هى غاية الادب والفن والذوق .

ولم تكن موهبة الادب والفن عند على أمين موهبـة مكتســبة مصنوعة ، ولم يكن من أولئك الكتاب والفنانين الـذين يتجلى كل ما عندهم فى تلك التكلفات العاطفية ، والتمحلات الخياليــة ، والتزاويق البراقة ، والذين لا يرون الحياة والانسانية الا من خلال اغراضهم الذاتية ، ومقاصدهم الشخصية ، وماساة الخيبة التى تصاب بها تلك الاغراض والمقاصد ، فيرددون فى كتاباتهم وفنهم صـدى النفس الجريحة التى تتنزى الـ..ـا من الحياة ، وكراهيــة للحياة ، وانما كان على امين شيئا غير هذا كله وابغض ما يكون لهذا كله ، فقد كانت موهبته فى الادب والفن موهبة اصيلة عميقة الجذور فى النفس ، موهبة الحياة والطبيعة الانسانية . ولهــذا كانت كتاباته تتدفق بالحيوية دائما ، وكانت آراؤه وأفكاره تنشد الحياة فى الكلمة والصورة والاداء والعمل .

## قوة الحياة

وكان دائما يطلب منا ويصرخ فينا بأن تكون كتاباتنا فى الصحافة حية نابضة ،وكل ما نقدمه من مادة فى الصحافة حتى أخبار المجتمع

وحضور الموظفين الى الدواوين ، مادة حية تنبض بالحياة وتبعث فى الناس كل مشاعر التفاؤل والحب والعمل فى الحياة ، كان يثور على الكلمة الجامدة ، وعلى الراى الفاتر ، وعلى الخبر الخامد ، والصورة التى لاتعبر ولا تتكلم ، وكان يقول لنا ان شر الكتاب، هم الذين يصورون فى كتاباتهم للناس دلائل‌الموت اكثر مما يصورون مظاهر الحياة ، والذين يجلبون بما يكتبـــون للناس التثـــاؤب والاسترخاء والنوم والانصراف عن الحياة ·

وكان على امين من فرط حيويته وشعوره بالحياة يحب ان يرى كل شىء فى هذه الدنيا حيا ينبض بالحيوية وكان متفائلا شـــديد التفاؤل ، وما التفاؤل فى ذاته الا مظهر لقوة الحياة فى الانسان ، فنحن اذا أردنا أن‌ننصفه وصفا صادقا وأن نضع شخصيته ومواهبه فى تعريف مانع ، جامع كما يقول المناطقة ، فلن نجده الا فيلسوف الحياة والتفاؤل ، وكان من الطبيعى أن ينزع فى تفاؤله الى الخير دائما ، يدعو اليه ، ويطلبه لكل الناس ، ينشده لهم فى حاضرهم ، ويصوره لهم فى مستقبلهم ، ولكنه كان لا يرى هذا الخير فى البذخ والثراء والجاه والجبروت ، والسطوة والسلطان ، وانما يراه فى ضروب النشاط والحركة والعمل ، وفى علاقات الحياة بين الناس ، وكل ما هو جليل فى القول ، ورائع فى الطبيعة ، واصيل فى فطرة الانسان وغرائزه، وفى عواطف الحياة ونزعاتها وفى آمال الانسانية وآلامها ، فى اليد المبسوطة تسال الرحمة ولا تجدها ، والذراع الممتدة تنشد المحبة ولا تراها ، والنفس المرهفة تتلهف على الحنان ولا تظفر به ، وكل ما نتطلع اليه أو نبغى أن يكون لنا ، أو نراه دون منالنا ، وفى كل هذا لا بد ان يكون الانسان قبلة الانسان ·

هذا هو مذهب على امين ، وتلك كانت فلسفته ، فى الادب والفن والفكر والحياة ، وبهذا المذهب عاش فى الصحافة ، وفى كل ما قدمه للناس من راى وفكر ، لم يحتمل أبدا ان يعيش بالراى يوما بعد يوم ، ولا أن يصانع المواقف وفقا لما تمليه الظروف والاحوال، ولكنه كان يقف شامخا بنفسه ، صاحب مذهب وعقيدة ، رايه من قلبه ، وصدى موهبة أصيلة لا يمكن ان تتناقض مع نفسها ، ولا أن تتخاذل فى اى جانب من جوانبها وانت اذا ما رجعت الى الاف الفكرات التى تجمعت من « الفكرة » التى كان يطالع بها القــراء كل صباح منذ عشرات السنين ،ووضعتها بهذا العدد الضخم تحت نظرك ، لما وجدتها من الفها الى يائها الا مذهبا واحدا وعقيـــدة واحدة ، ونسقا متكاملا من الراى ، لا تناقض بين فكرة وفكرة ،

ولا يتضارب رأى مع رأى ، وانما هى طبيعة الفنان الاصيل ، يعيش برأيه وبمذهبه ، منسجما مع نفسه ومع الناس ومع الحياة .

وكانت موهبة الادب والفن تستفز على امين ، وتنتزعه من نطاق الصحافة وغمارها ليكتب كتابة خالصة للادب والفن ، ولقد كتب على أمين للادب والفن ، لا كسبا للمال او الشهرة ، بل متجاوبا مع موهبته الادبية والفنية ومذهبه فى الحياة وفهمه للناس ، فقدم للسينما فيلمين واخرج كتاب « أفكار للبيع » وصاغ تلك الابتهالات الحارة المنبعثة من اعماق الروح فى كتابين هما : «دعاء» و«يارب» وهما لون من الصوفية التى تعتمد على قوة الروح فى مواجهة الاحداث ، وتتجه الى « الله » حيث لا سواه فى الوجود .

ولقد كان من أمجد اعمال على أمين فى الادب والفن قصة « آدم وحواء فى الجنة » وهى قصة بدأ كتابتها فى «أخبار اليوم» منذ سنين ، ثم عاد اخيرا ونشر عددا من فصولها فى آخر ساعة ولعل الله أن يوفقنى لان أجمع هذه الفصول المتفرقة فى كتاب وفاء لذكرى على أمين ، لقد كانت هذه القصة اثرا عزيزا على نفسه .

## المرأة والرجل

وأقول ان قصة « آدم وحواء فى الجنة » كانت من أمجد أعمال على أمين فى الادب والفن لانها قصة الحياة الانسانية ، قصة المرأة والرجل اللذين هما قطبا هذه الحياة ومحورها على امتداد التاريخ منذ كان التاريخ والى اليوم ، والى ما شاء الله ، وبهذا المعنى كتبها على أمين ، ومن قبل كتب الكاتب الامريكى الفكه « مارك توين » « مذكرات آدم وحواء فى الجنة » ولكنه أجرى الحوار فى هذه المذكرات على ما شاءت له روحه الفكهة وسخريته من العواطف والنزعات التى تتملك كلا من الرجل والمرأة ، ثم جاء « المازنى » واقتبس بعض الفصول التى كتبها « مارك توين » وزاد عليها بما رآه وفقا لروحه الساخرة ، اما على امين فكتب قصة « آدم وحواء » على أنها قصة « المرأة والرجل » ، وقصة الطبيعة الانسانية فى العلاقة بين المرأة والرجل وهى قصة « آدم وحواء فى الجنة » وقصة آدم وحواء فى هذه الارض كما كانت فى بدء الخليقة وكما هى اليوم ذلك كان رأى على امين . الطبيعة الانسانية بغرائزها وبعواطفها الاصيلة وفطرتها الثابتة لا تتغير ، وان تغيرت المظاهر والاشكال تبعا لتطور البيئة والحياة .

## الحوار القصير

وفى أدب وفن على أمين عنصر بارز لا يخفى ولا يمكن أن يخفى ، وهو عنصر يتميز به على كثير من الكتاب وخاصة كتاب القصة ، بل اننا لا نتجاوز الحقيقة اذا قلنا انه يبلغ فى هذا الذروة ، وأعنى به ذلك الحوار القصير المركز الذى كانت تتجلى فيه براعة على امين وهو يكتب القصة ، ففى هذا الحوار القصيرالمركز لا تجد خطيبا أو واعظا فيملأ اذانك بالكلمات الطويلة الرنانة بالنصح والارشاد ، ولكنه يجعل الحديث حيا بين شخصين يتبادلان الحديث والتفاهم على الطبيعة ، فانت لا تحس فيه أثر الصنعة أبدا ، أو الافتعال أو التمزق ، ولهذا فانت تبدأ القراءة فلايمكن أن ترفع بصرك الا اذا انتهيت مما كتبه على امين ، والحق ان موهبة الحوار المركز والقدرةعلى الحوار المركز كانت فى على أمين رائعة، الى ابلغ حدود الروعة ، ولو انه استغل هذه الموهبة وتفرغ لكتابة القصص والمسرحيات لاجدى على الادب والفن ثروة ضخمة لقد كنت أحدثه فى هذا واقول له الا تفرغ لكتابة القصة ورأسك مملوء بالافكار الحية ، ولك القدرة على الحوار وهو أروع مظاهر القصة، فكان يقول لى « أنت تبالغ · أنت تبالغ · أين الوقت » · ويعلم الله أنى لم اكن ابالغ ، وانما الامر كما قلت لك ، هو أن على أمين كان يتواضع كثيرا فى تقدير موهبته الادبية والفنية ، وعلى اية حال فنحن لم نخسر هذه الموهبة فى الصحافة ، ولم نخسرها كثيرا فى القدر القليل الذى كتبه للأدب والفن ، وسيبقى هذا القدر حيا لان على امين كتبه بروح الحياة ، وفهم الحياة ، ونبض القلب ·

الاخبار ــ ١٥ ابريل



# كان يحب الفلاحين

● رشاد الشبرابخومى ●

فى أول يوم تسلم فيه « على امين » مكانه رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة « اخبار اليوم » كان لى معه لقاء عمل ، دار خلاله حديث سريع وحاسم ·

● هل تستطيع أن تضيف جديدا الى نشاط محررى «الاخبار» فى المحافظات ؟

● أرجو أن أعرف الاضافة المطلوبة ، حتى أستطيع الاجابة بلا·· أو نعم ·

● ان ملايين الفلاحين فى المحافظات ، يمثلون اغلبية هـــذا الشعب وقد أنشأت « أخبار اليوم » مكاتب بالمحافظات ، ووكلت أمر هذه المكاتب الى محررين متخصصين لكى تؤدى دورها فى علاج مشاكل هذا القطاع الذى يكد ويعرق ، لينتج الخير لجميع المواطنين ·· وعلى الرغم من كل التحقيقات والموضوعات التى تقدمها مكاتب « خارج القاهرة » ، فان هذه الموضوعات والتحقيقات لا تكفى !!

● ان الحيز المخصص لنشر التحقيقات والموضـوعات التى يبعث بها محررونا بالمحافظات ، لا يـكد يتسع لنشر كل هـــذه التحقيقات ·· ولهذا انكمش نشاطهم بانكماش النشر ·

● تستطيع أن تسافر الآن ، وتلتقى بكل محررينا فى المحافظات من أسوان الى الاسكندرية ·· ومن القنـــاة الى مرمى مطـروح لتوضح لهم صورة الاتجاه الجديد ، وتنقل اليهم على لسانى أن الصفحات سوف تتسع لرسائلهم وتحقيقاتهم عن طريق تعـــدد الطبعات ، حتى يرى كل فلاح وكل عامل نفسه فى صحافة « أخبار اليوم » ·

وانطلقت الى كل المحافظات ، وعدت الى استاذى لاضع بين يديه صدى نبض السعادة فى كل ندوة وكل لقاء سمع فيه الناس رأى « على امين » فيما يجب ان تقدمه الصحافة للعمال والفلاحين ·

ورأيت البشر على وجهه ·· واحسست الراحة فى ضميره وهو يلمس هذه النبضات التى لا اشك لحظة فى أنه ـ رحمه الله !! ـ

ظل سعيدا بها ٠٠ فقد كانت الدليل القوى ، على نجاح سـ
فى تحويل جهد الملايين وعرقهم الى بسمات !!

الاخبار ـ ٥

# العمــال .. وعلى امــين

● حامد زيدان ●

كان على امين اول من اعطى لاخبار العمال مساحة على صـ
الصحف فى مصر ٠

كان أول من اعطى اخبار النقابات العمالية ركنا ثابتا فى ا
اليوم أوسع الصحف العربية انتشارا ٠

وكانت صحافة اخبار اليوم اول من كتب الاخبار والتحة
الصحفية عن نشاط العمال ودورهم فى المجتمع بعـــد أن :
اخبار العمال مقصورة على صفحات الحوادث ٠

وكانت أول من افسح المجال لرأى العمال فى كل صفحات الر
وقفزت اخبار العمال الى الصفحات الاولى والمانشيتات ٠

ورفضت اخبار اليوم ما قيل ان العمال لا يقرأون وان الصـ
تكتب للموظفين فقط ٠

حتى فى الفترة التى كان للعمال رأى يخالف رأى اخبار اليـ
افردت لهم الصفحات ٠٠ وكان موقفا شجاعا لصحفى ينشر ا
الآخر ٠

وكانت علاقة على امين بالعمال علاقة خاصة ٠٠ تلقى منهم
بريده الكثير ٠٠ وكان يسعى الى حل مشاكل اصحاب المشـ
منهم وكان يتابع هذه المشاكل بكل الوسائل بما فى ذلك الاتـ
الشخصى بمن فى يده حلها ٠

كان على امين يحب مصر وشعب مصر وعمال مصر ولم يـ
لحظة واحدة ٠

وثبت خلال سنوات طويلة ان العمال يقرأون اخبار اليوم و
خطأ فكرة ان الموظفين فقط هم الذين يقرأون ٠

رحم الله على امين ٠

الاخبار ـ ٤ ابريـ



على امين ومصطفى أمين وسط عمال اخبار اليوم يستمعان الى كلمة ابراهيم مراد فى احدى الحفلات التى اقيمت فى الاعوام الاولى ..

● على أمين والسينما

# فكرة فيلم عن سعد زغلول

● عبد الفتاح البارودى ●

وفى الفن ، لماذا لا نحاول تكملة وتنفيذ مشروعاته ؟! فلنمسح دموعنا .. ولندرس المشروعات التى تركها لنا .

اننا ـ كمشتغلين بالفن ـ مسئولون عن تنفيذ المشروعات الفنية التى فكر فيها « على أمين » .. وخذ مثلا واحدا : فى درج مكتبه فكرة فيلم وطنى عن سعد زغلول .. هذا الفيلم يبدأ من ديسمبر ١٨٩٥ وينتهى فى مارس ١٩١٩ ، والمشهد الاول يدور فى (صالون نازلى حليم ) ، والمشهد الختامى يصور أحداث ثورة ١٩ .. والمهم أن الفيلم ليس فيلما شخصيا عن سعد زغلول وليس مجرد فيلم تسجيلى ، أى ليس مجرد تسجيل للاحداث ، وانما هو تعبير فنى عن هذه التجربة الثورية الشعبية ، وكيف استطاع هذا الشعب وهو أعزل أن يكافح الاستعمار .

هذا المشروع السينمائى الممتاز وطنيا وفنيا ، أليس من واجب هيئة السينما والسينمائيين جميعا أن ينفذوه ؟! وهل يخلد « على أمين » غير تنفيذ أفكار « على أمين » ؟!

الاخبار ـ ٥ أبريل

# على امين .. الكاتب السينمائى

● محمد تبارك ●

كان اذا اختلف على امين مع أحد تلاميذه وأنا أحدهم قال له :

اذا أردت أن تصالحنى ·· فقدم لى مشروعا او اقتراحا صحفيا جديدا ·· لهذا لم يكن على أمين مجرد حرفى يفهم سر صـناعة الصحافة ·· ولكنه كان فوق ذلك فنانا ·· حول صنعة الكتابة الى فن جميل له أبعاده ، وأعماقه ·

ولانه صحفى فنان فقد كان يرى ان كل كلمة تخط فى الصحيفة، لابد ان تكون عملا فنيا متكاملا سواء كانت هذه الكلمة مقالا أو خبرا أو تحقيقـــا ··

ولم يكن على امين صحفيا فنانا فقط وانما كان أيضا أديبـــا فنانا يبحث عن التجديد والابتكار ··

اذكر انه كتب قصة « دليلة » وعندما قرأ شيخ المخرجين الراحل محمد كريم فكرة على أمين ونفذها فى فيلم سينمائى ·· تردد على أمين كثيرا فى الموافقة ·· كان شرطه أن يقدم عملا جديدا مبتكرا لم يحدث من قبل فى تاريخ السينما المصرية ·· واهتدى على أمين « الى فكرة » لقـد أقنع محمد كريم بأن يصـــور الفيلم بالالوان الطبيعية والسينما سكوب وكان هذا حدثا لم تكن السينما المصرية قد عرفته من قبـل ·

وهكذا كان فيلم دليلة لعلى امين اول فيلم مصرى بالالـوان والسينما ســكوب ·

·· قصة اخرى لعلى امين الفنان مع السينما المصرية ··

فى عام ١٩٥٠ ذهب اليه ثلاثة من السينمائيين ·· احدهم المصور احمد خورشيد مع اثنين مازالا فى بداية الطريق الفنى ·· احدهما فطين عبد الوهاب ـ الثانى كمال الشيخ ـ قالوا له انهم كونوا شركة انتاج سينمائية ولا احد يعرفهم وبالتالى فانه من الصعب

أن تتاح فرصة العمل ما لم يساندهم اسم كبير يفتح لهم الأبواب المغلقـــة ٠٠

وبعد مناقشات قال لهم على أمين ٠٠ انه أعجب بتفكيرهم وأن حديثه معهم لم يكن غير امتحان نجحوا فيه ولهذا قدم لهم قصة « زوج الاربعـة » ٠

٠٠ أنكر عندما صدرت صفحة « من الاحد الى السبت » التى تقدم مختارات من برامج التليفزيون فى جريدة الاخبار أن صدرت الصفحة لاول مرة وعلى أمين يعالج فى لندن ٠ وفوجئت بعد ساعات قليلة من صدور الصفحة أن استـدعانى مصطفى أمين وقدم لى تقريرا وعندما تصفحته وجدته من على أمين كتبه وهو راقد فى فراش المرض بانجلترا ٠

ولم تكن دهشتى هى كيف وجد هذا الرجل المريض الوقت لكى يفكر ويخطط لصفحة واحدة من عشرات الصفحات التى تصدر فى أخبار اليوم والاخبار وآخر ساعة وهو بعيد عن وطنــه تعتصره آلام المرض ٠ فقد تعودنا تلاميذه على هذا السلوك من على أمين ٠٠ وانما كانت الدهشة انه بمجرد وصوله الى القاهرة بساعات أن أراه فى مكتبه يستدعينى ليقول لى أن ما كتبه فى تقريره الاول كان هو المرحلة الأولى لتطوير الصفحة ٠٠

وصحيح أن على أمين لم يكتب الشعر الا فى مرحلة الطفولة ٠٠ ولكن أسلوبه كان شعرا حقيقيا ٠٠ فهو ينفرد بأسلوب نادر فى الكتابة الصحفية ٠ ومن أهم ملامحه القدرة على التعبير عن أصعب الأفكار بأبسط وأقل الكلمات ٠ حول مقال الرأى من صفحة كاملة الى نصف عمود ٠ واستعار موسيقى الشعر الى نغمة الصحافة عن طـريق استخدام الجمل القصيرة ٠٠ ونقل هذا الاسلوب من أعمدة الصحف الى صفحات الكتب التى ألفها وهى ـ كيف تحكم مصر ٠٠ أفكار للبيع ٠٠ أفكار فى المنفى ٠٠ وأخيرا يارب ٠٠

فما أحق « على أمين الصحفى » بدراسة أكاديمية فى كليـــة الاعلام لتصبح أمام الجيل الجديد من الصحفيين والكتاب الشبان ٠٠ منهجا وفكرا ونظرية وأسلوبا ٠٠ فمدرسة على أمين الصحفية تحتل مكانها الرائد بين المدارس الصحفية فى تاريخ الصحافة ٠

أخبار اليوم ـ ١٠ أبريل

# رصــيد على أمــين فى الســينما

● محمد السيد شوشه ●

كل رصيد على امين ككاتب سينمائى لا يزيد على فيلمين فقط • فلماذا لم تستطع السينما أن تجتذب قلم صاحب « فكرة » ليقــدم اليها مزيدا من العطاء •

اذا كان قد وهب عقله وقلبه وروحه للصحافة ، ولم يجد لديه الوقت للكتابة للسينما مباشرة فان قلمه لم يكف يوما عن الفيضان منذ نحو ثلاثين عاما ، حيث كان يطالع قراءه كل يوم بفكرة جديدة •

والف باء الدراما السينمائية ، يقول : ان مصدر وحى والهام الفكرة السينمائية ، يستمد عادة من تجربة جديدة للمؤلف ، أو من حدث اجتماعى أو خبر صحفى ، بجانب الاعمال الروائية خصوصا القصة القصيرة التى توحى بالخاطر ، الذى يكون اساساللدراما او الكوميديا السينمائية •

لقد كان على امين يكتب فكرته اليومية بطريقة « المقال القصير » لكنها كانت عبارة عن « أقصوصة صغيرة » لا تنقصها العقــدة والحبكة والمفارقة والمفاجاة ، التى تجعل منها مادة صالحة للعمل السينمائى •

واذا نظرنا فى القصتين اللتين كتبهما مباشرة للسينما ، فانك ستجد فى كلتيهما الفكرة المضيئة اللماحة التى تقوم على الجاذبية الجماهيرية •

قصة الفيلم الاول بعنوان « جوز الاربعة » من انتاج عام ١٩٥١ كتب لها السيناريو والحوار السيد بدير من اخراج فطين عبــد الوهاب فى أول انتاج له بالاشتراك مع زميله المخرج كمال الشيخ ومدير التصوير أحمد خورشيد ، عالج فيها على أمين بطريقــة كوميدية ساخرة فكرة تعدد الزوجات من خلال قصة شاب « كمال الشناوى » تضطره والدته « زينب صدقى » الى الزواج من اربع سيدات ، هن زوزو حمدى الحكيم ولولا صدقى وسميحة توفيق ومديحة يسرى• لكن الام ، التى تقوم بدور الحماة الخالدة لاتجعله

يهنأ بحياته الزوجية عن طريق السعى بالوقيعة بينه وبين زوجاته الاربع ، حيث يضطر لطلاق ثلاث منهن ، ليبقى على الزوجة الرابعة .

واذا كانت « جوز الاربعة » كوميديا اجتماعية ساخرة ، تجرى على أرض الواقع ، فان قصة فيلمه الثانى «دليلة» انتاج عام ١٩٥٦ دراما غنائية مغرقة فى الخيال من نوع « الفنتازيا » التى تصلح للسينما الغنائية ، حيث قام ببطولة الفيلم عبد الحليم حافظ امام شادية ، وهو من الافلام الاولى التى صورت بالسينما سكوب والالوان الطبيعية من اخراج محمد كريم

وتولى كتابة السيناريو مخرج الفيلم محمد كريم بينما كتب له الحوار عبد الوارث عسر .

كان فيلم « دليلة » هو الفليم الخامس فى حياة عبد الحليم حافظ ، وثانى فيلم يلتقى فيه فى دور البطولة امام شادية بعد لقائهما الاول فى فيلم « لحن الوفاء » .

لعب فيه دور مطرب فقير طموح يطمع فى المجد والشهرة فى عالم الغناء ، لكن العقبات تقف فى طريقه ، حيث تواجهه أعقد مشاكلة ، اذ اصيبت حبيبته الهام « شادية » بذات الرئة ، وأصبحت على وشك الموت اذا لم تجد الدواء ، فشغله ذلك المرض عن السعى لتحقيق أحلامه الفنية . ولذلك تقدم الفتاة على الانتحار لتختفى من حياته ، حتى لا تكون عقبة فى طريق مستقبله الفنى .

يصاب الفتى بجرح عميق فى قلبه حزنا على حبيبته الراحلة ، لكنه يواصل الكفاح حتى يحقق بعض أحلامه ، وفى أثناء ذلك الوقت يلتقى بفتاة ارستقراطية اسمها دليلة « شادية ايضا » تعتبر نسخة طبق الاصل من حبيبته الراحلة ، فيقترن بها لكى يجد فى حياته معها بعض العزاء ، غير انه يصدم فى حبه الجديد ، لان « دليلة » كانت تشبه الهام فى الشكل فقط بينما كانت تختلف عنها فى كل شىء الى درجة انها قلبت حياته الى جحيم لا يطاق .. فيعود المطرب الشاب الى حيه القديم الفقير ، واذا به يلتقى هناك بمفاجاة لم تكن تخطر له على بال .. فقد التقى وجها لوجه بفتاة أحلامه الاولى « الهام » التى كانت لم تنتحر .

ترى ! .. هل خلت فكرة على امين فى نهره اليومى ، الذى طالما تدفق بالمعانى والصور والافكار ، من مثل هاتين الفكرتين اللامعتين ؟

لقد تحولت فكرة على امين الى مشروعات وقوانين وأعياد قومية .. فلماذا لا تتحول الى اعمال درامية ؟

الاخبار ـ ٨ ابريل ************************************

# حلم كل صحفى .. أن يعمل فى أخبار اليوم

● ثروت فهمى ●

فى بداية الثلاثينات زاملت مصطفى أمين فى الجامعة الأمريكية ، وكان وقتها يجمع بين الدراسة والعمل الصحفى ، ومع أنه كان صحفيا مبتدئا ، الا أنه كان لامعا ، ومن متابعتى له عشقت العمل الصحفى ، ولم يكن العمل فى هذا الميدان مغريا ، ولكننى مضيت فى هوايتى رغم ما سببته لى هذه الهواية من متاعب مع أسرتى ..

وبعد ان مارست العمل الصحفى محترفا ، تبينت ان أسرتى كانت على حق فى نفورها من هذه المهنة ، لأن العمل الصحفى لم يكن مرموقا ولا مجزيا . ولم يكن يستطيع أن يعيش من دخل المهنة الا قلة ضئيلة من نجوم الصحفيين لكننى كنت قد اخترت طريقى وانقضى الأمر ..

وفى عام ١٩٤٤ صدرت أخبار اليوم ، فأحدث صدورها هزة عنيفة لأن صاحبيها ـ مصطفى وعلى أمين ـ تعاقدا مع المحررين الذين عملوا معها عقودا خيالية ، قيل انها ستؤدى الى افلاسها ، وقد سمعنا أن أقل مرتب تعاقد عليه بلغ الستين من الجنيهات ، فى وقت كانت مرتبات المحررين فيه ـ فى معظم الدور الصحفية ـ لا تتجاوز خانة العشرات .

ونجحت أخبار اليوم ولم تفلس رغم أنها تعرضت لهزات عنيفة تكفى لاغلاق أضخم دار صحفية ..

وأصبح العمل فى أخبار اليوم حلم كل صحفى ، لا بسبب المرتب فحسب ، وانما لأن أخبار اليوم كانت تحول العاملين فيها الى نجوم ..

وفى عام ١٩٥٣ التحقت بدار أخبار اليوم ، ومع أن عمرى الصحفى وقتها كان يناهز الثمانية عشر عاما ، الا اننى وجدت نفسى مبتدئا فى مدرسة عظيمة .. مبتدئا فى كتابة الخبر .. مبتدئا فى النقد ..

وكان لابد أن أتعلم لكى أساير ركب العمالقة ..

وأذكر أنني قمت بتحقيق مثير عن المرحوم الموسيقار فريد الأطرش في مجلة « الجيل » ، وتناولته بالنقد في ناحية معينة ، وبعد صدور العدد بساعات نفد من السوق بسبب هذا التحقيق ، وأمر علي أمين وقتها بصرف مكافأة مالية لي ، صرفت في نفس اليوم .. وفي اليوم التالي حضر فريد الأطرش الى دار أخبار اليوم وقال لمدير الاعلانات انه سيسحب اعلانات فيلم كان معروضا له وقتها أن لم أفصل من العمل ! وكانت قيمة الاعلانات التي هدد بسحبها تزيد على خمسة آلاف جنيه ..

ولما كان علي أمين وقتها مشرفا على تحرير مجلة « الجيل » فقد عرض الأمر عليه ، وبدلا من أن يأمر بفصلي قال لمدير الاعلانات « قل لفريد الاطرش اني صرفت مكافأة لثروت فهمي على هذا الموضوع ، واذا كان موش بيستفيد من الاعلانات اللي بينشرها للفيلم بتاعه ماينشرش عندنا .. »

هذا هو علي أمين الصحفي العملاق .. بفضله وفضل شقيقه التوأم مصطفى أصبحت الصحافة بحق سلطة رابعة ..

رحم الله علي أمين وجعل الجنة مثواه ..

اخر ساعة – ٧ ابريل



# حـــلم على آمـــين

● عصام بصيله ●

كان يؤكد دائما أن الراديو والتليفزيون من أهم وسائل الاعلام ·· وأهم وسائل الترفيه · فالراديو يتسرب صوته داخل حجـرة الصالون وفي غرفة النوم والمطبخ ·· حتى الحمام يمكن أن يقتحمه ·· والتليفزيون ايضا له الاثر الفعال في نشأة الطفل وفي اتساع مداركه والناس في مصر تحبه ـ رغم سوء معظم برامجه ـ ولذلك كان اهتمامه الشديد بهذين الجهازين ·

لقد خصص هذه المساحة ليقدم بابا للقراء ينشر فيه ما يبثـــه الراديو ويعرضه التليفزيون ·· ولم يكتف بهذا · بل كان يتابع يوميا ما ينشر ويقدم توجيهاته ونصائحه وتعليماته ·· لقد كان يطلب منا دائما تقديم افكار لبرامج جديدة للتليفزيون على هــذه الصفحة ليسترشد بها ·

ولقد اهتم بالموسيقى والافلام والمسرحيات وبالتعليقات وباحدث الاغاني التي تذيعها الاذاعة ويعرضها التليفزيون ·

كان علي امين يعشق الشعب المصري ·· يعيش في أفـــراحه وأتراحه وأحزانه وهمومه ·· لقد كان يعصر فكره ليسعد الناس ·· ويلغي همومهم وأحزانهم ·· ان التفاؤل عنده وصل الى المدى البعيد ·· انه كان يتنبأ دائما بأن تليفزيون القاهرة سيصبح مثـــل تليفزيون لندن في يوم من الايام ·· مجرد حلم كان مصرا على تحقيقه ·

لقد فقد الناس ، علي امين ·· وفقدت الصحافة المرشد والموجه والاستاذ والمعلم والصديق والاخ والاب ··

صبرنا الله ·· وجعلنا نتحمل هذه الصدمة الكبرى !! ··

الاخبار ـ ٤ ابريل

# على أمين .. وهذا الجيل

● محمود علم الدين ●

فى حياة كل شعب ·· رجال تظهر وتعيش وتعمل وتنتج وتلمع ·· ثم ترحل للقاء ربها ·· وتتفق الآراء كلها فى النهاية عليها ! ··

وهناك رجال ـ على العكس ـ تظهر وتعيش وتعمل وتنتج وتلمع ·· ثم ترحل للقاء ربها ·· ولكن تختلف الآراء حولها ·· قد تتفق معها ·· قد تعارضها ··

وتختلف درجات التأييد ·· والمعارضة ·· ولكن المهم هنا هو انها كانت شخصية ·· ثرية ·· خصبة اثارت حولها جدلا ·· وخلافا ومناقشات ! ··

وعلى أمين كان من النوع الثانى !

وخاصة مع هذا الجيل ·· جيلنا !

البعض يعارضه ويخالف آراءه بقوة وعنف ·· والبعض يتعصب له ·· ويعجب به ·· ويجادل فى ذلك جدلا كبيرا ! ··

ولكن أيا كان رأى جيلنا ـ الشباب ـ فى على أمين ·· واختلافنا حول آرائه السياسية واتجاهاته الفكرية ·· وخاصة موقفه من الاحداث التى مرت بها بلادنا خلال العشرين سنة الماضية ·· أو حول نوعية المدرسة الصحفية التى بناها ·· أو الاسلوب الذى خلقه وتفرد به ·· فهناك نقاط لا جدال فيها حول على أمين ··

لا أحد يجادل فى أنه رائد من رواد الصحافة المصرية الحديثة فى القرن العشرين ! ··

وأنه خلق نوعا جديدا ـ علينا ـ من الصحافة ـ صحافة الخبر ـ واستمر هذا النوع ، وخلق مدرسة صحفية جديدة ممثلة فى « دار اخبار اليوم » بصحفها ومجلاتها ( أخبار اليوم ـ الاخبار

ـ آخر ساعة ـ الجيل ـ آخر لحظة ـ هى ) خرجت منها معظم القيادات الصحفية التى تدير اجهزة الاعلام العربية ! ٠

وأنه رجل اخلص لمهنته ٠٠ واحبهـــا لدرجة العشق ٠٠ ومات وهو يعمل !

ولكن بقى المهم لنا ٠٠ وهو موقفه من الشباب ! ٠٠

لقد كان يؤمن بالتطور ٠٠ وبالتجديد ٠٠ وبالاستمرار ٠٠ وكل ذلك يتلخص عنده فى كلمة واحدة هى الشباب أو الجيل الجديد !٠٠

ولا أدل على ذلك من أنه أعطى الفرصة لصحفيين شبان خـلال عمله فى اخبار اليوم منذ ١٩٤٤ حتى الآن ٠٠ ولمعوا ونبغوا ! ٠٠

ولكن يكفى موقف على امين من الجيل الجديد من الصحفيين الشبان ـ خاصة خريجى قسم الصحافة بكلية الاعـلام وهى أول دفعة تخرجت فى العام الدراسى الماضى ٠٠ فقد كان على أمين هو أول رئيس مجلس ادارة مؤسسة صحفية فتح أبواب مؤسسته ـ اخبار اليوم ـ على مصراعيها ليتدرب فيها المحررون الصــحفيون الشباب ٠٠ وخاصة خريجى الكلية ٠٠ ومن غير خريجى الكلية ٠٠ وقبل وفاته وقع قرارات تعيين عدد كبير منهم فى الــوقت الذى وقفت فيه مؤسسات صحفية موقف الرفض ٠٠ أو المراقبة ٠٠ أو التدريب فقط لخريجى كلية الاعلام ٠٠

الا بعض القلة الذين يعدون على اصابع اليد الواحدة الذين عينوا ـ وخدمتهم فى ذلك ظروفهم وصلاتهم فقط ! ٠٠

ولعل نظرة على الاسماء التى نراها على الموضوعات الصحفية والاخبار توضح لنا نظرة على أمين للشباب ! ٠

هذا هو موقف على أمين من جيل انتمى اليه ٠٠ جيل الصحفيين الشبان أو خريجى كلية الاعلام ! ٠٠

صوت الجامعة ـ ٥ أبريل

# على أمـــين .. وجيل الغد

● احمد صالح ●

لو استطعت أن تحافظ على اتزانك فى الوقت الذى يفقد فيه كل من حولك رؤوسهم .. ولو استطعت أن تؤمن بنفسك فى الوقت الذى يحيطك فيه كل الناس بالشكوك .. ولو استطعت أن تنتظر دون أن تمل الانتظار .. ولو استطعت أن تلتقى بالهزيمة والنصر دون أن يخدعك احدهما .. ولو رأيت القصور التى أفنيت حياتك فى اقامتها تتهاوى وتتهدم واستطعت أن تعيد بناءها من جديد .. ولو استطعت أن تخاطر بكل أموالك وتخسرها ثم تكتم نبأ الخسارة عن كل انسان ! لو استطعت كل هذا .. فالنجاح هبة اكيدة بين يديك !

والكلمات من قصيدة للشاعر « كبلنج » .. كان على أمين يؤمن بها .. حتى انه نشرها على الناس فى احدى « افكاره » عام ١٩٥٥ .. وايمانه بها جعله يعيش سطورها .. فهو لم يفقد اتزانه فى لحظة نصر ، ولا ايمانه بنفسه فى لحظة هزيمة .. وهو الذى طالما خاطر بصحته وماله ، وأفنى أعصابه وحياته من أجل البناء .

ان آخر « فكرة » من أفكار البناء عنده .. كان يلدها وهو يموت .. ان مشروع مجلة « آخر لحظة » ، ظل يستحوذ على جهـــده وطاقاته حتى ساعاته الاخيرة .. وعندما أمسك « بالبروفة » الكاملة لها .. ابتسم .. لقد خرج الجنين الى النور .. ومات على أمين! انها سنة الحياة !

لكن من يكتب حرفا لا يموت .. فما بالك بمن عاش عمـــره يكتب ويخلق ملايين الكلمات والافكار والآراء والابتسامات والآمال .. ما بالك بمن خلق جيلا كاملا يؤمن بالغد ..

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● الاخبار ـ ٦ أبريل

# الرياضى .. على أمــــين

● عبد المجيد نعمان ●

●● فقدت الرياضة والصحافة الرياضـــية بوفاة الاســـتاذ على امين نصيرا كبيرا ، طالما وقف الىجوارها يفكر ويبتكر وينفذ ويحاون ويدافع ويجاهد منذ نشأته طالبا وكاتبا ومحررا ورئيسا لتحرير ورئيسا لمجلس الادارة ، الى ان وفاه الاجل المحتوم ٠

لقد كان على امين وراء كل خطوة صحفية رياضية ناجحة ٠ يفرد للرياضة صفحات ، ويهيىء لها المجالات ٠٠ هو الذى استقدم فريق البرازيل فى أوج مجده ليمتع مواطنيه بفن الكرة الحقيقى ٠٠ وهو الذى أصدر وصمم الاعداد الرياضية الخاصة من صحف ومجلات مؤسسة اخبار اليوم ٠٠ وهو الذى أصدر ملحق الرياضة والشباب الذى لم توقفه الا نكسة ١٩٦٧ ٠٠ وهو الذى لقى ربه « وماكيت » وتجارب مشروع مجلة جديدة للرياضة والشباب على سريره يضع عليها اللمسات الاخيرة ٠٠

وعلى أمين هو صاحبفكرة الكئوس التى تقدمها اخبار اليــوم للبطولات الرياضية ، وهو صاحب فكرة أوسكار احسن لاعب ٠٠ وقد كشف فى حفل أخبار اليوم فى نوفمبر الماضى لتكريم الفائزين فى الاستفتاء عن تاريخ حبه القديم للرياضة ، ممارسة ومشاهدة ، وتشجيعا وتاييدا ، وعن ايمانه بها كوسيلة لخلق المواطن قــوى الشخصية القادر على خدمة وطنه ٠٠ وعلى الصمود ٠٠

رحم الله على امين بقدر الكثير الذى قدمه للرياضة والرياضيين ٠

الاخبار ــ ٤ ابريل

قصة من الماضي

# على أمــين •• الرياضى بقدمه وقلمه

● ع • ف ●

● تعود القارىء على أن يقرأ هنا « قصة من الماضى » •• ولكن قصة اليوم شاملة جامعة •• انها قصة الامس واليوم والمستقبل •• ان على امين عضـو النادي الاهلي منذ ولادته في بيت الامة حيث كان سعد زغلول هو رئيس أول جمعية عمومية للنادى الاهلى ، هو أيضا رياضي ، ولكنه رياضى من نوع فريد •• لبس رياضيا بقدمه ويديه فى ايام شبابه فحسب ، بل ايضا رياضيا بقلمه وعقله وتفكيره •• وقلبه •• حتى « آخر لحظة » فى حياته •• كيف ؟ •• تعال معا نقرأ مجرد « محاولة » للتعرف على هذه الشخصية التى تحتاج لكتاب ●

فعلى أمين ــ رحمه الله ــ من أوائل أصحاب الصحف الذين آمنوا بباب « الرياضة » فى الصحف المصرية فعمل على التوسع فيها وافرد صفحات لها •• وقد حمل معه هذه « الفكرة » من لندن •• حيث تلقى تعليمه فى جامعـة شفيلد هنـــاك •• كان يدرس الهندسة فى الكلية الانجليزية، ويدرس الصحافة فى الشارع والبيت بلندن •• وغلبت الصحافة الهندسة •• فعمل فى الصحافة وترك الهندسة عندما عاد لارض الوطن •• وكان يلفت نظره أن الصحافة الانجليزية تخصص أربع صـــفحات أو أكثر للرياضة •• بينمـا كانت الصحف المصرية تترك مساحة صغيرة على عمـودين فى ذيل الصفحة لباب الرياضة ، واذا ما جاء « اعلان » يطيح بالباب كله!!

وكان على امين ــ رحمـــه الله ــ حريصا على أن يكتب له باب الرياضة فى جريدته العملاقة « الاخبار » خير ناقد رياضي معاصر الا وهو محمود بدر الدين رحمه الله •• وانكر حينما مات محمود بدر الدين وهو فى الطائرة قادما من روما ، كتب على أمين خير رثاء فى هذا الرجل حينما قال :

« عاش محمود بدر الدين على الارض نجما رياضيا عاليا •• وأبى الا أن يموت مع النجوم فى السماء » •

ثم بعد ذلك تعاقد مع « جهينة الرياضة المصرية » المرحوم ابراهيم علام شيخ النقاد الرياضيين واستاذهم ·· ونجله الزميل الكبير احمد علام ·

وعادة فى الصحافة المصرية ·· وخاصة فى اوائل الخمسينات ·· وما حفلت به من احداث ·· لم تستطع الصــفحات والابواب الثابتة أن تصمد أمام سيل بل فيضان الاخبار وضخامتها وعظم شانها ·· لذلك عاد باب الرياضة فى جريدة الاخبار الى الانكماش ·

وهناك حادثة طريفة لا ينساها الوسط الـرياضى ·· ففى عام ١٩٥٧ ·· كان هناك اللقاء التقليدى المثير بين الاهلى والزمالك ·· فكتب المعلق الرياضى وصفا للمباراة على شكل موضوع كبير وكتب عمود اخبار قصيرة حول المباراة ·· وقد حـدث أن نزل الاستاذ موسى صبرى ـ وكان يومها مدير تحرير الاخبار ـ نزل الى المطبعة ، وكان الوقت متاخرا ، وكانت بعض المـواد ما زالت خارج الصفحات ·· وفى لهفة وسرعة سال موسى صبرى عما فى باب الرياضة ·· فقيل له :

ـ هناك موضوع وعمود اخبار ·

فقال بسرعة : « شيلوا الموضوع وسيبوا الاخبار » !!

وظهرت جريدة « الاخبار » فى اليوم التالى بلا وصف لاهم لقاء كروى فى الموسم !! ·· وهنا بدأ على أمين وشقيقه مصطفى فى تخصيص صفحة كاملة لاخبار الرياضة ·· ولمولد هذه الصفحة قصة·

عندما بدأت عملى الصحفى عام ١٩٥٦ فى مجلة « المصور » ـ تحت رعاية وحماية الاستاذ الكبير فكرى اباظة ـ لظروفى السياسية الخاصة ·· رايت ان ابعد عن الشر ـ دون أن أغنى له !! ـ ورأيت أن أكتب ملزمة رياضية كاملة فى « المصور » ·· ونجحت الفكرة ·· وتجـاوب معها القراء والجمهـور · ·وكان لهـا أثر كبير فى التوزيع ·· وفى يوليو ١٩٥٦ جاءنى الاستاذ عبد المنعم الصاوى فى دار الهلال ، وأخذنى على جنب وقال لى :

ـ خالد محيى الدين عاد من الخارج ·· ويريد مقابلتك ·

فارتجفت أوصالى ·· انى بعيد كل البعد عن السياسة ·· والاستاذ خالد محيى الدين بالذات كان بطل حركة مارس ١٩٥٤ التى اودت بجريدة « المصرى » وبأسرته كلها الــذين كانوا يملكون هــذه

الجريدة .. لذلك لم ارد على عبد المنعم الصاوى .. وقلت له :

ـ انت تعلم أنى لا أتكلم فى السياسة قط .. لا بالخير لكى لا أكون منافقا ولا بالشر حتى لا أودع السجن ..

وضحك عبد المنعم الصاوى وقال لى :

ـ خالد محيى الدين لم يعد من سويسرا الا بعد أن اتفق مع جمال عبد الناصر على أن يصدر صحيفة مسائية اسمها « المساء » .. بعد أن رأى خالد أن السلطة فى مصر تسير فى نفس الاتجاه الذى كان ينادى به منذ بداية الثورة ..

ـ يا سيدى ابعد عنى ـ أنا مليش دعوة بالشرق ولا بالغرب .

هكذا رددت على عبد المنعم الصاوى الصديق الذى قال لى :

ـ يا أخى مش مطلوب منك غير انك تعمل صفحة رياضية كاملة فى « المساء » .. نفس اللى بتعمله فى « المصور » تعمله فى « المساء »

كانت نقطة تحول فى حياتى .. ورحبت بالفكرة .. لان صفحة يومية اسهل وافعل وأحسن بالنسبة للصحفى الذى يريد أن يلتقى بقرائه كل يوم بل كل ساعة لو اسعفته الامكانيات ..

.. ولكن .. ولكن كيف أترك « المصور » ؟ .. كيف أترك دار الهلال .. تلك الدار التى أفسحت صــدرها لى رغم كل ظروفى السياسية ؟ .. تلك الدار التى بها اميل زيدان وشــكرى زيدان وفكــرى اباظة وحبيب جاماتى .. كيف اتــرك هؤلاء الــذين لم يتركونى فى محنتى ؟؟

فكرت طويلا .. لقد كان الامان من بطش السلطة فى العمــل مع خالد محيى الدين .. وكان الوفاء يقضى بالعمل مع هؤلاء الرجال العظام الشرفاء الكبار الذين وقفوا معى فى ساعات الشدة ..

وبين الامان والوفاء .. كانت الحيرة ..

وجاء الترجيح فى صورة رغبتى الجامحــة فى عمل صــفحة رياضية يومية ..

لذلك خجلت من أن استقيل من دار الهلال .. تركت زملاء لى يكملون المشوار ـ كان على رأسهم الزميل المرحوم عبد العــزيز تامر ـ واخبرتهم بعزمى على العمل فى « المســاء » .. وقمنــا بتجارب فى « المساء » منذ منتصف يوليو حتى ٦ اكتــوبر عام ١٩٥٦ موعد صدور أول عدد للمساء .. وطوال فترة التجارب هذه

كنت دائم الاتصال « بالمصور » أزوده بما لدى من موضـــوعات يكتبها الزملاء بتوقيعاتهم ، مثل الاب الذى كان يخشى على طفله الصغير ، يساعده فى الحبو والمشى ·· حتى يكمل المشوار بعد ذلك وحده ··

وانطلقت صفحة « المساء » الرياضية بمعاونة الزميل الكبير عبد المجيد نعمان الذى ولد صحفيا فى ثياب طيار ؟ ! وفى ديســمبر ١٩٥٩ ·· قرر الاستاذان الكبيران على أمـــين ومصطفى أمين تخصيص صفحة كاملة للرياضة بجريدة « الاخبار » ·· وتم حشد كبار كتاب الرياضة بها ·· وانتقلت عدوى الصفحات الرياضية من الاخبار الى الجمهورية والى الاهرام ·· ثم ملاحق صحفية كاملة فى المساء ثم الجمهورية ··

وعندما فكرنا فى اصدار مجلة « الاهلى » فى فبراير ١٩٧٤ كان المرحوم على أمين يتولى تحرير جريدة « الاهرام » ·· وقمت بزيارته ومعى العدد الاول من المولود الجديد « الاهلى » ·· وسمعت توجيهاته رغم ضغوط العمل ـ وغير العمل ـ الذى كان يواجهها فى ذلك الحين ـ رحمه الله ·· وفى عيد المجلة الاول كتب كلمة تحية رائعة ·· وما زالت كلماته فى عيد المجلة الثانى تدوى فى أذنى ·· كانت نصيحته الا نعلن عن « عمـــر المجلة » الحقيقى ·· بالمجلة فهى فى نظر ١٥٠ الف قارىء فتاة ناضجة كاملة فى منتهى الجمال والابداع ·· لذلك هى فى وجدان عشـــاقها بلغت سن الرشد وتجاوزته ··

ولعل آخر مشروع اختمر فى ذهن فقيد الصحافة المصرية عـلى أمين هو اصدار مجلة « آخر لحظة للرياضة والشباب » ·· بل لقد بدأ فى طباعة تجارب لها ·· وكانت آخر كلماته على فراش الموت وهو يستمع لتقارير الاطباء التى تؤكد انه يعيش فى آخر لحظاته ·· كانت آخر كلماته ضاحكة مازحة ·· يرسم بها الابتسامة عـلى الشفاه وفى داخله آلام الدنيا كلها ·· قال ضاحكا رحمه الله :

ـ ما دامت هذه آخر لحظاتى ·· تعال نحدد موعد صـــدور « آخر لحظة » !!

وضحك وبكى جلال الحمامصى ومصطفى أمين وكل من حوله ··

ضحك وبكاء معا ··

هكذا كانت حياته ..

واذكر انهم سالوه ذات يوم :

ــ ماذا تختار لنفسك من حياة لو عدت طفلا صغيرا ؟

فقال رحمه الله : « كنت ساختــار نفس الايام التى عشتها .. وساطالب بالايام المرة الاليمة قبل الايام الناجحة الباسمة .. فقط استفدت من الاثنين .. وكانت استفادتى من الاولى أكثر .. كانت الابتسامة تحجب عن عينى بعض الحقائق .. وكان الالم يعلمنى حلاوة الابتسام » .

وعندما علمت بمكان بدء الجنازة وليلة المأتم طبقا لوصية على امين .. تاكدت ان الفقيد الكبير كان متمالكا نفسه العظيمة ، متقدا عقله الكبير حتى آخر لحظة ..

ــ لماذا !

لان الشخص عادة يودع الدنيا من نفس المكان الذى اقام فيه .. وهو منزله عادة .. وكانت « اخبار اليوم » هى منزل الفقيــد الكبير .. كان يقضى فيها اكثر ساعات يومه .. وأحيانا كان يبيت فيها .. و « أخبار اليوم » هى منزل على امين ، لانه بناها بعرقه وماله وجهــده .. هذه حقيقة .. والحقائق لا تمحوها قرارات .. الحقائق لا تشبــــوهها قوانين .. الحقائق خالدة ازلية والقرارات والقوانين الى زوال .. بل مصدرو هذه القرارات والقوانين انفسهم الى زوال أيضا ..

ولعل أروع ما فى جنازة على امين انها كانت استفتاء شعبيا . فقد جاء الشعب ليودع كاتبـــا صاحب قلم . ولم يودع صاحب جريدة أو رئيس مجلس ادارة أو رئيس تحرير .. بل ودع صحفيا صاحب مدرسة واستاذا له تلاميذ ، ورائدا له مريدون ..

فأحيانا يحتاج الناس لمنصب لكى يكونوا مشهورين .. أحيانا يحتاج الناس لكرسى لكى يعبدهم الآخرون .. وهنا تكون القيمـــة للمنصب وللكرسى وليس للشخص نفســـه .. ولكن هناك أناسا آخرين يحترمهم الناس بلا أى مناصب أو كراسى أو رتوش !! .. بل المناصب تحتاج لهؤلاء الناس .. فالمنصب يكتسب شهرة من هؤلاء الناس لانهم يضفون على المنصب الجديد ما يبهر الجماهير .

ولعل آخر ما كتبه على أمين فى فكرته الخالدة عن عجل أبيس ما يؤيد ما أقول ..

ولكن خير ما كتبه على امين فى حياته الصحفية التى تزيد على اربعين عاما هى آخر عمود له .. يوم وفاته .. حينما كان العمود أبيض من غير سوء .. فالموت ليس سوءا بل نهاية حتمية لكل من يعيش ، ولكن طوبى لمن لقى الموت وهو راض عن نفسه وراض عنه ربه .. بدليل رضاء الناس عليه .. فرضاء الناس من رضاء الله .. وكان العمود الابيض رائعا .. لان اجمل ما فى الصحف هذه الايام هو الهوامش البيضاء .. بل واصدقها وانفعها ..

يكفى على امين انه كان احد اسباب حرية الصحافة التى عاشتها مصر خلال العامين الماضيين .. ثم مضى عملاقا شريفا فى الوقت المناسب .

ولا اقل من أن يطلق اسم الفقيد الكبير على احد الشوارع المحيطة بمؤسسته الشامخة .. واذا لم يتم ذلك .. فلا يضير هذا الفقيد .. لان شامخته العظيمة ، واسمه الكبير لا يحتاجان للافتة للتخليد .

بقيت قصة الصحفى الاوحد الذى أراد ان ينفرد بالميدان لانه اضعف من أن يكون له منافسون حتى لو كانوا مجـــردين من كل الميزات .. كان مجرد وجودهم يرعبه .. لذلك دبر نقـل على امين الى الاهرام ثم الى الخارج ، ودبر دخول مصطفى أمين الى السجن .. واوهم الجميع بأن الحرية خطر على الجميع ، ودارت الايام .. وهذه قصة اخرى ربما جاء دورها فيما بعد ..

ولكن .. ما هذا الذى اكتبه الآن ؟

هل هو رثاء لعلى امين ؟؟ .. لا .. فعلى امين لم يمت .. انه « فكرة » حية دائمة فى وجدان مصر وصحافة مصر ما دامت هناك صحافة .. انه ليس رثاء .. فالخالدون حينما تتوقف اعمالهم فى الحياة يدخلون التاريخ ليكونوا درسا للاجيال القادمة .

مجلة الاهلى ــ ٩ ابريل ********************************

# على أمـــين والعقاد

● محمد نصر ●

اذا شيعونى يوم تقضى منيتى        وقالوا : أراح الله ذاك المعذبا
فلا تحملونى صامتين الى الثرى        فانى اخــاف اللحـــد ان يتهيبا
ولا تذكرونى بالبكاء .. وانما        أعيدوا على سمعى القصيد فاطربا

من الغريب أن معانى هذه الابيات التى أنشدها العقاد قبل وفاته بقليل قد عبر عنها صديقه على أمين فى كلمات حاسمة ــ صبيحة يوم وفاته بقوله :

ــ الذى يحبنى لا يبكى ..

ــ كل ابتسامة على شفاه هى قبلة على جبينى !

وهكذا انتهت « آخر فكرة » لعلى امين من انتهاء آخر أنفاسه فى الحياة !

ومن الغريب أن الرجلين قد خرجا من الدنيا بهذه المعانى بعد أن شعر كل منهما بأنه الطريق الى الملأ الاعلى . أو ان كل واحد منهما قد وصل الى نفس النتيجة .. أو كأنما يستقر رأى العباقرة على مواجهة الموت بأسلوب واحد !

أما بقية خلق الله فانهم يصابون بالعمى ، وبالرعب من استقبال الموت ..

لماذا ؟

ــ لان الانسان يريد أن يعيش الى الابد .. حتى ولو كان فى ذلك فناء العالم من حوله !

ومن الغريب أن الحب ظل متاصلا بين على امين ، والعقاد ، منذ التقيا ــ للمرة الاولى ــ فى بيت الامة .

ذلك البيت الذى اكتسب منه على أمين الرجولة المبكرة ·· وحب الدفاع عن الحق ، والمظلوم !

وهناك تصرفات لعلى أمين تكشف عن عراقة أصله ، ووفائه ، كما تكشف عن المعانى النبيلة ، ورقة القلب المتاصلة فى نفسه ·· ومن اجل ذلك كان يجعل أسلوبه فريدا فى نوعه ، لطيفا فى تناوله ، ليكون اقرب الى قلوب قرائه ، ووديا الى نفوسهم !

ومن الضرورى ان يتنكر كل منا الآن - نحن تلاميذه - تلك المواقف ، أو التجارب التى مرت بنا معه ، وكلها - على ما أعتقد - قد تركت فى النفس آثارا غائرة لا تنسى !

ففى الوقت الذى رشح فيه صديقه العقاد لجائزة الدولة التقديرية لاحظ على أمين أن بعض الادباء ينافسونه ، وان هناك اصرارا من أكثر الجامعيين على الوقوف الى جانبهم ··

ففكر - على أمين - ان يحسم الموقف بالحصول على راى أستاذ الجيل احمد لطفى السيد ، ولهذا السبب كلفنى بالسفر الى الاسكندرية للقاء استاذ الجيل ، وكان يقضى اجازته الصيفية هناك

وامام تلك الرغبة التى نقلتها اليه من على أمين لم يتوان لحظة ، بل لم يكتف بالاجابة عن سؤالى الذى سوف ينشر فى « آخر ساعة » وانما اتصل ليلتها بعلى أمين تليفونيا من الاسكندرية مؤكدا له حقيقة الراى وضرورته فى ترشيح العقاد !

ولذلك عرف الجميع الحب فى قلب على أمين·· وعرفوا العطف، والوفاء على كل من يستحق العطف !

وفى الوقت الذى توقف فيه العقاد عن كتابة يومياته فى الاخبار، وعرف على أمين انه طريح الفراش ، لم يكتف بالاطمئنان عليه والسؤال عنه وانما عهد الى صديق الطرفين الاستاذ أنيس منصور - باعتباره من أقرب تلاميذ العقاد الى قلبه - بضرورة حمل مبلغ من المال ، وتركه للعقاد لتغطية نفقات علاجه ، وأدرك العقاد ليلتها سر الاصابع التى دفعت اليه بأنيس منصور فى تلك الليلة المظلمة من الشتاء !

ولكنه رفض قبول المبلغ شاكرا لصديق روحه على أمين ·

وكان على أمين يدرك تماما انه من أقرب الكتاب الى نفوس

المفكرين فى مصر والعالم كله وكان يحرص على اجتذابهم للكتابة فى الصحف التى تصدر عن دار « أخبار اليوم » . ويعتبر ذلك من ضرورات نجاح صحفه .

كلفنى مرة أن أتصل بالدكتور طه حسين لكى يكتب أسبوعيا فى « أخبار اليوم » لقاء مبلغ سخى ، ولو من خلال أحاديث معه ، وعندما التقيت بطه حسين اعتذر بلباقة لانه كان قد تعاقد مع جريدة الجمهورية .

وذات يوم سألت العقاد عمن يفضل من الصحفيين والكتـــاب فأجاب ـ على الفور ـ « الاميننان » أى على ومصطفى ، ومضى قائلا:

ـ انهما خير من انجبتهم مصر من الكتاب والصحفيين فى القرن العشرين ، لانهما عالجا كافة فنون الصحافة والادب !

وعندما قرأ على أمين هذا الرأى مكتوبا فى الحديث مع العقاد حذفه ضاحكا .. فلم يكن على امين ذلك الرجل الذى يحب الثناء عليه .. أو امتداح انتاجه وانما كان يعتبر نفسه ما يزال هاويا وخادما فى بلاط صاحبة الجلالة الصحافة .

يرحمه الله .

آخر ساعة ـ ٩ ابريل



# لقطـــات من مجــلس الشــعب

● عبد الفتاح الديب ●

●● عدد كبير من أعضاء مجلس الشعب شهدوا وداع على أمين · ساروا فى جنازته الشعبية وجلسوا في السرادق الكبير أمام أخبار اليوم ، المهندس سيد مرعى ومحمود أبو وافية وزكريا لطفى جمعة والدكتور مصطفى ابو زيد فهمى ود· جمال العطيفى وزير الاعلام والثقافة ونائب قصر النيل التى يتبعها جزء من بولاق ·· وعلى الشريطى نائب بولاق ·· وعدد آخر من الاعضاء الحاليين والسابقين · كان واضحا أن « الرجل » الذى مضى ·· من الرجال الذين يحرص « الرجال » على وداعهم ·· وكان هذا وساما شعبيا آخر من الاوسمة التى نالها على أمين بعد رحيله ·

●● ابراهيم عبده عضو مجلس الشعب يلخص على أمين فى كلمات : ان « فكرة » على أمين ساعدته على أداء دوره البرلمانى داخل مجلس الشعب ·· وهو يقول : لعلنى تقدمت ببعض مشروعات القوانين من هدى « فكرة » على أمين وعلى سبيل المثال مشروع تشغيل الطلبة ·

●● شيء واحد لا يدفن مع الكاتب : هو « فكرته » ·· وستعيش فكرة على أمين ما دام يتحمل مسئوليتها مصطفى أمين ·

●● ربما كان الموت ·· اروع انتصار يسجله الميت وهـــو يغيب عن الدنيا !

●● الساعة الثانية والنصف صباحا ·· فى صالة التحرير بأخبار اليوم ·· جرس التليفون يدق ·· وأرفع السماعة لافاجأ بآخر صوت كنت انتظره : صوت على أمين ! كان قد دخل المستشفى منـــذ أيام ومنعت عنــــه الزيارة بأمر الاطبـــاء حرصا عليـــه ·· ورحمة به من انغماسه الشديد فى العمل رغم المرض الخطير الذى يهدد حياته ! ·· وكنت افكر وانا استمع اليه عبر التليفون فى سؤال : كيف استطاع ان يخدع الممرضات والاطباء ويصل الى

التليفون فى هذه الساعة ليطلب اخبار اليوم ؟ ولكن صوته كان يلاحقنى : ما هى الاخبار ؟ كم نسخة طبعتم حتى الان ؟ هل انتهت الطبعة الثانية ؟ كم تبقى على الطبعة الثالثة ؟ وكنت مشفقا عليه ·· فقد جاءنى صوته ضعيفا تماما ·· وكان مصرا على ان يعرف أدق التفاصيل · وظل على التليفون ـ رغم محاولاتى ـ حتى الثالثة صباحا ·· وفى النهاية قال لى ضاحكا : هذه المكالمة سر بينى وبينك ·· حتى مصطفى امين ! فليغفر لى على امين أننى أذعت السر ·· فى اليوم التالى مباشرة ·

● ● كثيرون لا يعرفون أن على أمين كان نائب دائرة السلخانة بالقاهرة لمدة ٥ سنوات · ويقول سيد جلال عضو مجلس الشعب انه عندما طلب الملك فاروق من البرلمان الموافقة على فتح اعتماد بمبلغ ضخم لاصلاح يخته الخاص « المحروسة » كان على أمين أشجع نائب عندما وقف فى اللجنة المالية وقال ان الملك يجب أن يدفع نفقات اصلاح اليخت من ماله الخاص وأننـــا نستطيع أن نشترى بهذا المبلغ مدمرة للجيش المصرى · حدث ذلك منذ أكثر من ربع قرن ·

اخبار اليوم ـ ١٠ ابريل

# عـــزيزى

● نبيل عصمت ●

× عزيزى ·· وأستاذى مصطفى امين ، الموت حق علينا جميعا ·· وقد فقدت نصفك الآخر امس وفقدنا نحن استاذا ومعلما فى الصحافة علمنا وتعب معنا · دافع عن المظـــلوم وهاجم الظالم وساعد المريض · انشأ مدرسة صحفية اصبح خريجوها يملأون صحف العالم العربى بخبراتهم المستمدة من تعاليمه ، واليوم ·· وأنت توقع باسمك تحت « فكرة » لن نشعر اننا فقدنا على أمين ·· فنصفه الآخر معنا ابقاه الله لنا ، وتعليماته ومبادئه معنا نعمـــل على هديها ·· مات على امين ، ولن تموت اخبار اليوم ·

الاخبار ـ ٤ ابريل

# اعاد البسمة للشفاه الحزينة

● عبد العاطى حامد ●

منذ ١٦ سنة أصيبت المواطنة الشابة ليلى عباس بمرض السرطان واتفق الاطباء على أنها حالة لا امل فيها . وحددوا موتها خلال عشرة شهور . وعرف على أمين بماساة الفتاة الشابة وكتب عنها « فكرة » في الاخبار . كتب يواسيها ويدعو الله ان يملأ قلبها بالامل ، وعقلها بالايمان .

ولم يكتف على أمين بذلك وانما طلب من الملايين الذين يقرأون « فكرة » كل يوم أن يقفوا معه بجانب ليلى عباس فى محنتها الاليمة .. طلب منهم أن يخففوا عنها ،وأن يحاولوا اعادة البسمة الشاحبة الى شفتيها .

وكالعادة أسرع القراء الى تلبية نداء على أمين .

انهالت الاف البرقيات على ليلى عباس تدعو لها ، وتقترب منها وتشجعها ، وتعيد الامل والثقة والايمان اليها .

وكانت أجمل برقية وصلت الى ليلى عباس ، من مواطن كريم طلب من على أمين أن يتوسط له لتقبله ليلى عريسا لها فى شهور عمرها الاخيرة .

وتحمس على أمين ، كما لم يتحمس من قبل ، لهذه الفكرة الانسانية . وتأكد من أن هذا العرض هو الذى سيدخل قلب ليلى عباس ، ويسعدها حتى آخر يوم فى حياتها .

وقرر على أمين أن يتوسط بين ليلى وطالب يدها . ووافقت ليلى والسعادة تملأ قلبها ، والامتنان يطفر من عينيها . واعدت اخبار اليوم حفل الزفاف . واشترى على أمين ثوب الزفاف للعروس من اكبر بيوت الازياء فى القاهرة . وأسس لها بيت الزوجية . ثم حشد أجمل باقة من كبار المطربين والمطربات الذين تطوعوا جميعا لاحياء حفل زفاف ليلى عباس . وجلس محمد عبد الوهاب يغنى للعروس على العود حتى ساعة متأخرة من الليل .

وظل على أمين يتابع عن قرب تطورات مرض ليلى عباس يوما بعد يوم . وكان يواسيها عندما تشتد آلامها . ويرفه عنها عندما



ليلى عباس حلمي في ثوب الزفاف وبجانبها عريسها اثناء حفل زفافها عام ١٩٥٧
الذى اقامه على امين فى نادى اخبار اليوم

يدب اليأس فى قلبها • ويحدثها عن معجزات العلم والايمان عندما تظلم الدنيا امام عينيها !

وبعد شهور قليلة ، عاشتها ليلى عباس ، كالحلم الجميل ، انتصر المرض الخبيث واسلمت الروح •

هذا الرجل ـ على أمين ـ شاء قدره أن يصاب بنفس المرض الخبيث الذى فتك بجسم ليلى عباس منذ ١٦ سنة •

فمنذ شهور اصيب على امين بأعراض مرضية شخصها الاطباء بانها أعراض مرض الصفراء • ولكن الحالة تدهورت يوما بعد يوم • واضطر على امين الى السفر الى لندن • واجريت له هناك عملية جراحية خطيرة • ولكن الاخطر من العملية أن الاطباء

اكتشفوا وجود ورم سرطاني في البنكرياس . وكان المـــرض قد استفحل وتوحش وحددوا فترة لا تزيد على عشرة شهور للوفاة .. نفس المهلة التي حددها أطباء القاهرة للمواطنة ليلى عباس !

كان مصطفى أمين وعدد قليـل جدا من أقرب المقربين يعرفون سر مرض على أمين . وحاولوا أن يخفوا الحقيقة عنه .

ولكن سرعان ما عرف على أمين بسره الرهيب ! ولم ييأس ! ولم تظلم الدنيا في وجهه . تذكر ما فعله هو لليلى عباس منذ ١٦ سنة ، وصمم على أن يكرره مرة أخرى .

ووقف على أمين المتفائل بجانب على أمين المريض !

وكما ماتت ليلى عباس ، سعيدة بما حصلت عليه في أيامهـــا الاخيرة من سعادة وحب بفضل على أمين ، مات الصحفي العملاق سعيدا بما حققه من أعمال ومواقف انسانية لن ينساها أبدا الذين عرفوا على أمين وأحبوه ، وأذهلتهم انسانيته .

أخبار اليوم ـ ١٠ ابريل

# نادية ومـرفت وتنبؤات على أمـــين

● نعم الباز ●

منذ سبعة عشر عاما جاءت الصغيرتان نادية حمدي وميرفت محمود الى أخبار اليوم ومع كل منهما أتوجراف ليكتب لهمـــا الاستاذان على أمين ومصطفى أمين كلمة فيه ..

أن الصغيرتين من دمياط .. البلدة التي قضى فيها الصحفيان الكبيران طفولتهما المبكرة وكتب على أمين للصغيرة نادية هـــذه الكلمات :

« الى اللقاء بعد أعوام في مكتبك بوزارة الخارجيـــة » وكانت نادية في المدرسة الالمانية وفي مرحلتهـــا الاولى في ذلك الحين وكلما نجحت في دراستها فتحت «أتوجرافها» وقرأت عبارة الاستاذ على أمين لها .. ووصلت الى الثانوية العامة ونجحت بمجمـــوع مرتفع ودخلت كلية الآداب قسم اللغة الالمانية ونالت ليســـانس الآداب ثم سافرت الى المانيا ونبوءة الاستاذ على أمين في ذاكرتها وعادت الى مصر واشتغلت في وزارة الخارجية منذ شهور قليلة

وكانت سعيدة جدا لانها استطاعت أن تحقق هذه النبوءة وتمنت أن يزورها الاستاذ على امين فى مكتبها كما وعدها عام ١٩٥٩ وفى يوم ٢١ ابريل بالذات ٠٠ فوجئت بوفاته فى أوائل نفس الشهر ٠٠ يا عزيزتى نادية ان الاستاذ على أمين لم يرحل الا بجسمه فقط ولكن روحه معنا وافكاره معنا وأمانيه بين أيدينا نحققها سواء تلاميذه أو قراؤه ٠٠

أما ميرفت محمود فهمى فقد كتب لها هذه الكلمات :

اننى احب دمياط وكل من جاء من دمياط ٠٠ ففى هذه المدينة الصغيرة أمضيت اجمل أيام طفولتى وخرجت منها بصداقات حلوة عاشت معى حتى اليوم ٠

واننى أتمنى أن تحققى كل آمالك وأحلامك وان التقى بك وأنت جالسة فوق قمة الجبل ٠٠ والى اللقاء ٠

ونجحت ميرفت فى دراستها وهى الآن فى ليسانس الآداب قسم اللغة العربية وتضع أمامها افكاره التى كتب فيها عن أهمية تعلم اللغات فقد تعلمت الفرنسية فى الماكركير ودخلت قسم اللغة العربية فى كلية الآداب وتدرس اللغة الانجليزية والآلة الكاتبة بالجامعة الامريكية ٠٠ انها تجمع أفكاره المبشرة بالمستقبل والتفاؤل وتقول لقد تعلمت من كتاباته ان الانسان يجب أن يظل يتعلم طوال حياته وأن التعليم ليس فى الكتب فقط ولكنه فى كل شىء حولنا ٠٠ ولان الاستاذ على أمين قد رحل عنا فان توأمه الاستاذ مصطفى امين سيكمل الطريق الذى بدآه معا منذ الطفولة فقد قدما أول مجلة حائط وهما فى السابعة من عمرهما وظلا يكتبان وتكبر معهما أماكن الكتابة حتى اسسا أخبار اليوم الاسبوعية عام ١٩٤٤ ثم الاخبار اليومية عام ١٩٥٢ ٠٠ ان على أمين يا صغارى كتب لكم افكارا كثيرة فى مجلتى سمير وميكى حينما كان رئيسا لمجلس ادارة دار الهلال ٠٠

أستاذى العظيم ٠٠

أنحنى اجلالا لموكبك ٠٠ ولاول مرة تتحول جنازة الى موكب للامل وللغد ٠٠ ولا أجد ما أحييك به سوى قرائك الذين عاشوا معك وكانت كلماتك هى الشمعة التى أضاءت لهم المستقبل منذ أن كانوا صغارا وحققوا تنبؤاتك لهم حينما كبروا ٠٠

الاخبار ـ ٨ ابريل

# كان قلبا كبيرا .. تسعده أخبار الناس

● طارق فوده ●

فى تمام السابعة من صباح كل يوم كان يدق جرس التليفون ·· وأسرع اليه بالرد ··

لاسمع صوت السيدة خيرية خيرى تقول : « لماذا تأخرت حتى الآن ·· تعال فورا » ··

وفى لحظات ، أكون فى طـريقى مسرعا من بيتنـــا فى شارع الدكتور محمود عزمى ، الى شارع الجبلاية ، عمارة ليبون حيث يسكن على أمين ··

وتفتح السيدة خيرية الباب ، وتسالنى بصـــوت هامس : هل قرأت الجرائد ·· ؟

وأجيبها : ليس بعد ··

ـ المفروض أنك قرأتها ، والمفروض أن يكون خبر كذا وكذا وكذا قد استرعى انتباهك ·· اجر ·· على أمين ينتظرك فى الشرفة ··

ويسألنى على أمين :

ـ هيه ·· ماذا وجدت ··

وأعيد عليه ما أملته على السيدة خيرية ··

وتهدأ انفاسه وأنا أحس بشىء من الراحة على قسمات وجهه ··

ويبدأ هو فى شرح التفاصيل ·· وكيف يمكن أن أتناول الاخبار بالصورة والكلمة ··

كنت فى ذلك الوقت ، فى أواخر الخمسينات ، احرر باب المجتمع فى آخر ساعة ·· وكان المجتمع يشغل جزءا كبيرا من فكر على أمين ·· كان يرى أنه الصورة الحقيقية ، الصورة الصادقة لكل نبضات المجتمع ·· كان على أمين يهتم بالاسماء اللامعة ··

ولكنه بنفس القدر كان يهتم بخلق النجوم الجديدة ··

ــ كان يهتم بكل الكفايات ·· كان يهتم بكل الشباب ··

كان على أمين مصريا مائة فى المائة · وكان يهمـــه أن يرى نجوما مصريين يلمعون فى كل يوم ··

كان الالم ·· الم الناس ، يزيده الما ·· وكان يحاول أن يمسح كل الآلام ، لكل الناس ·· وكان هذا مستحيلا ·· كان يحاول أن يضع بسمة على شفة كل طفل ·· كان يهتم بالطفولة ، ومن أجل هذا فانه كان يحقق اولا آمال كل الاطفال فى ليلة القدر ··

وكان يهتم بكل الامهات ، ومن اجلهم خلق عيدا للام ··

كان على أمين قلبا كبيرا ·· اقل الاخبار تســـعده وأضعف الاخبار تحزنه وكان أبا قاسيا ·· يقسو على كل من حوله ساعة يؤنبهم ·· وكان اما رحيمة ·· اذا جاءه أولاده بدموعهم ·

كان على أمين كل هؤلاء فى صورة واحدة ··

كان عزيزا غاليا على كل الذين عاش معهم وعاشوا معه ··

عاش بهم وعاشوا به ·· لانه كان يعيش بكل الناس ·· وكان كل من حوله يعيشون به ··

كان على أمين ·· وجودا عظيما ·· من هذا النوع من الوجود الذى يؤثر فى كل من حوله ·· والآن ··

واحسرتاه على على أمين ··

تعاليمه بيننا ··

ولكننا ، والله نفتقده ! ··

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● آخر ساعة ٧ ابريل



# قــراءات

● كمال عبد الرؤف ●

● أول فكرة ظهرت فى « الاخبار » يوم ٢٦ يونيو ١٩٥٢ كتبها على أمين يقول : قرأت كتابا بعنوان « أهم مائة فى العالم » وخطر لى وأنا أقرأ هذا الكتاب أن أتساءل: من هم أهم مائة فى مصر

● ● واكتشفت أن تاريخ مصر به أكثر من الف رجل مهم ولكن فى الخمس عشرة سنة الاخيرة لم أجد عشرة رجال أثروا على مصر بأعمالهم او بشخصياتهم ٠

● وفى العدد التالى كتب يقول : الرجل صاحب الكياسه يعيش عظيما ويموت صعلوكا ويدفن فى مقابر النسيان ٠ أما الرجل السياسى فيعيش مضطهدا ويموت عظيما ثم يعيده التاريخ الى قيد الحياة ٠

● وبعد تنازل فاروق عن العرش كتب على أمين فى فكرة يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٢ يقول : هل صحيح أن هذا الشعب لا يعرف ما يريده ؟ أننى مؤمن أن الشعب يعرف ما يريد وما هو الممكن والمستحيل ٠ انه يريد حكما نظيفا يقف فيه اللصوص والمرتشون وراء القضبان ولا يجلسون فى المقاعد الاولى ٠ انه يريد حرية القول والكتابة ٠٠ لا حرية النهب والسلب ٠

● وفى مقدمة كتاب « فكرة فى المنفى » كتب على أمين يقول : عشت بعيدا عن بلادى ٩ سنوات كاملة ٠ كنت خلالها أتنقل بجسمى بين لندن وروما وبيروت وباريس ٠ ولكن قلبى استمر يعيش فى بلادى ٠ كان معى قلمى ٠ ورفض القلم أن يستسلم للنفى والتشريد ٠ وأصر ان يكتب ٠ وفى المنفى كتبت ٣٢٨٥ فكرة ٠٠ بعضها بدمى - وبعضها بعرقى ودموعى ٠ وكتبت الباقى بقلمى ٠

● وعن الجيل الجديد كتب على أمين : لماذا نلوم الجيل الجديد ؟ ان كل ذنبه أنه صدق ما قاله الجيل القديم عن نفسه ٠ سمع نصفق

الجيل القديم يتهم النصف الآخر بانهم عملاء لامريـــكا • وسمع النصف الثانى يتهم النصف الاول بانهم عملاء لروسيا • فصدق الجيل الجديد الفريقين • يجب أن نتغير نحن أولا حتى يتغير أولادنا •

● وعن الحقائق والاكاذيب يقول : اتمنى أن يفكر الشعب مرتين قبل ان يغرق رجاله بالزهور • ويفكر ثلاث مرات قبل ان يحكم عليهم بالنسيان •

● وعن حق الاعتراض يقول على امين : لا يكفى أن تصـوت غضبا • يجب أن تحول غضبك الى عمل أيجابى • امسك قلما وورقة واصرخ على الورق• فان صرخاتك المكتوبة قادرة على أنتهز الدنيا

● وعن الزعامة والزعماء : انتهى عصر الزعامات وبدأ عصر البرامج المدروسة • لم تعد الشعوب تمشىفى الطوابير تهتف «نموت ويحيا الزعيم » • ان الشعوب اليوم تريد أن تعيش • وتنتظر من الزعيم أن يموت فى سبيلها •

● واخر فكرة ظهرت فى « اخبار اليوم » السبت الماضى يقول فيها على امين : الحياة حلوة بشرط ان نعرف كيف نحياها • انها اشبه بكوب الشاى بقدر ما نضع فيه من قطع السكر تزداد حلاوته• واذا وضـعنا فيه ملحـا او علقما تضاعفت مرارته وأنا اشـعر بسعادة غريبة وأنا أرى حلاوة الدنيا فى ابتسامة الناس • الذى يحبنى لا يبكى • كل ابتسامة فوق الشفاه هى قبلة على جبينى •

اخبار اليوم ـ ١٠ ابريل







# الباب الرابع

## على أمين .. فى الصحافة العربية والصحافة الأجنبية



اهتمت صحف العالم بخبر وفاة الصحفي العملاق . نشرت صحف انجلترا وأمريكا وفرنسا والمانيا الغربية واليونان وسوريا ولبنان والسعودية والكويت وابو ظبى وتونس والبحرين وطهران مقالات عن حياته وصفاته وتاريخه الصحفى وايامه الاخيرة . أبرزت جميع هذه الصحف أنه هو وشقيقه التوأم مصطفى أمين قد قاما بتطوير الصحافة المصرية وجعلاها في مستوى عالمي .

قام التليفزيون البريطاني بعرض فيلم تليفزيوني استغرق أكثر من ساعة عن على أمين الذى اشترك مع توأمه فى تأسيس أخبار اليوم . وصور الفيلم الجنازة الشعبية التى ذكر المعلق انها أول جنازة من نوعها لاى كاتب صحفى فى العالم .

وهذه هى بعض المقالات التى نشرت فى الصحف العربية والعالمية عن فقيد الصحافة .

## فى السعودية

**نشرت عكاظ والرياض والجزيرة نبا وفاة على امين على صفحاتها الاولى . ونشرت أيضا عدة مقالات على صفحاتها عن على امين . قالت الرياض تحت عنوان « حديث الناس » للكاتب محمد أحمد أبا حسين الصادر يوم ٤ ابريل :**

« عندما كنت ورئيس التحرير قبل تسعة أشهر فى مكتب المرحوم الاستاذ على أمين فى دار أخبار اليوم .. كنا نشعر اننا فعلا أمام جيل بكامله ..

يعطى تجارب ثلث قرن من عمر الصحافة المصرية الحديثة .. وخبرات فترة لم تكن بالقصيرة اذا ما قيست بمعارك خاضها القلم الذى حكم عليه بالموت مرات ومرات ..

وشاء الله أن يموت الموتة الاخيرة والابدية أمس .

ان اى صحفى أو فنان أو صاحب مهنة أيا كانت يمثل بلا شك علامة فى تاريخ مهنته مهما كانت قيمته فى مجتمعه وأيا كان مستوى عطائه .

لكن مصطفى وعلى امين يعنيان كل شىء فى تاريخ الصحافة المصرية .. بل هما تاريخ بحاله للصحافة الحديثة فى بلاد النيل .

***

**وعلى الصفحة الثالثة فى باب لقاء بقلم رئيس تحرير الرياض تركى عبد الله السديرى قالت الرياض تحت عنوان « مات محاربا »**

منتهى الروعة لنهايات الرجال ان يموتوا وهم يحاربون ..

على أمين مع شقيقه مصطفى عرف الحياة محاربا بقسوة .. دخل الى ساحة العمل الصحفى .. عندما كان المقال الصحفى يسقط وزارة .. وفى ظروف كان فيها أى رئيس دولة يخاف رئيس أى حزب سياسى ..

بهذه الارضية ولد على امين .. والناس الذين سمعوا مساء خبر وفاته يوم امس كانوا قد قرأوا فى اليوم نفسه عموده اليومى ( فكرة ) لتكون أنفاسه الاخيرة ملفوظة على طبق ملىء بالدموع والدم والمتاعب اسمه الصحافة ..

عاش مشردا تسع سنوات لم يقبل خلالها أن يعمل لحساب أى دار نشر ضد بلده هو المتهم بخيانتها بالتعامل مع واشنطن التى لم تفلح باستغلال هذه التهمة لكنه ظل يتعامل مع صحف تموت من اعلام بلده فى بيروت ..

وعندما عاد الى القاهرة استقبل السجن الذين اتهموه بتهمة الخيانة فى تعاملهم مع موسكو حيث اعتقل سامى شرف وعلى صبرى وغيرهم ممن اطلق عليهم اسم مراكز القوى ..

كانت الاخبار التى يتناولها المصريون كل صباح مثلما يتناولون الفول والطعمية تسعى الى كسب احترام الناس .. ويعرف هو ذلك .. فأضاف الى هذه الميزة ميزة أخرى هى اهتمام الناس فكان أن طرح أسلوب الاثارة فى العمل الصحفى تتميز به الاخبار حتى تجاوز بها توزيع أى صحيفة عربية ..

لقد كان على أمين رحمه الله .. قمة مستقلة الملامح .. كان كان أسلوبا منفرد المعالم ..

**وفى نفس العدد من الرياض فى باب اوراق مصور كتب على شحاتة تحت عنوان مات على امين :**

كانت أمنيته أن يموت والقلم فى يده .. ومات على أمين والقلم فى يده !

وتخرج جريدة « الاخبار » التى أسسها اليوم ، على صفحتها الاولى خبر وفاته ، وعلى صفحتها الاخيرة فكرة على امين اليومية .. وسبحان من له الدوام ..

ووراء جنازته التى تخرج اليوم من مبنى أخبار اليوم ، يسير المئات من تلاميذه ، والآلاف من قرائه يشيعون جثمـــانه ، انهم يشيعون جنازة الرجل الطيب صاحب القلب الكبير الذى اســـعد بكتاباته الملايين .. ووصل بفكره الى أعماق القلوب فهـــزها وكان الانسان الاكبر والاعظم والاكثر شموخا ، ارتفع بانسانيته الى السحاب ، لم يمش لنفسه يوما واحدا عاش حياته للآخرين يصنع النجوم فى سماء الصحافة ويشفى القلوب المريضة ويشع بحبه وخيره على كل من يعرفهم ومن لا يعرفهم .. عاش للصحافة والناس ، أعطاهما كل ما عنده ، شبابه ، صحته ، فكره ، نبض قلبه الكبير .. وزع عليهم كل ما يملكه فؤاده من حب وعشق وغرام ، عاش بالحب وللحب ومن أجل الحب ، فاستحق أن يوضع منـا فى أعلى مراتب التقدير ، أستاذا ، وأبا وأخا وصديقا حنونا ، وحبيبا غاليا يملأ حياتنا ووجداننا .

كان ـ رحمه الله ـ يستطيع أن يضع خطوط صحيفة جـــديدة وهو جالس فى مكتبه ، أن يخطط لمولد مجلة أسبوعية وهو يدخن سيجارته وينفث حلقاتهـــا فى جو الغرفة كان يســتطيع أن يعطى عشرات الافكار لتحقيقات صحفية لا يمكن أن تخطر على البـــال واحدة منها ..

ان على أمين شخصية لا تتكرر ، ولا يمكن أن يكون لها مثيل .. انه شخصية منقطعة النظير .. شخصية يظللها الحب وتحيا من أجله .. عبقرية فذة قذفت الى هذا العالم لتقود الحركة خطوة خطوة مع مصطفى امين ـ أمد الله فى عمره ـ وليسجل الشقيقان التوأمان معا أضخم انتصارات الصحافة المصرية .. ليس هـــذا فقط ، بل ويرسيان دعائمها ، وينطلقان بها صحافة حديثـــة شابة متجددة واثقة وثابة ، ويحول التوأمان صحافة البلد كلهـــا الى مدرسة ، يلتحق بها كل من يعشق المهنة ، ويصنعان النجـــوم ، ويفتحان الآفاق أمام صحافة بلدهما ، ورغم كل الضربات استمر على ومصطفى أمين يساهمان فى تطوير الصحافة والنهوض بها ، لم يفكرا فى شىء آخر سواها .. الصحافة حياتهما ، ولا معنى للحياة بدون ورق وقلم ، بدون جرى وراء الاخبار ، بدون خبطات صحفية بدون عشق للمهنة .. بدون أخبار اليوم .. وكان لا يزيد على حبهما لاخبار اليوم سوى حبهما لمصر !

***

**وعلى ٤ أعمـــدة كاملة فى الصـــفحة الاولى اوردت جريدة « الجزيرة » خبر وفاة على امين قالت :**

توفى على امين الصحفي المصرى الشهير الذى أسس مع شقيقه التوأم مصطفى أمين دار اخبار اليوم فى عام ١٩٤٤ فى القاهــرة صباح اليوم على اثر مرض عاناه طويلا ٠

والمعروف أن على أمين كان يكتب فى صحيفة ( الاخبار ) منذ انشائها عام ١٩٤٤ بابا يوميا بعنوان « فكرة » ٠

وتجدر الاشارة الى ان على امين قد استهل باب ( فكرة ) فى بابه الثابت من صحيفة « الاخبار » الذى وصل الى القراء بينمـا كان الكاتب فى حالة النزع بعبارة « الحياة حلوة » ٠

نكر راديو القاهرة أن جنازة الصحفى المصرى الشهير عـلى أمين الذى توفى اليوم اثر مرض عاناه طويلا ستشيع فى الحادية عشرة من صباح غد ( الاحد ) ٠

وأوضح راديو القاهرة أن الجنازة ستبدأ من مقر دار أخبار اليوم التى أسسها على امين مع شقيقه التوأم مصطفى أمين ٠

هذا وكان يعانى على امين من مرض السرطان ومرض البـول السكرى المزمن وكان فى غيبوبة فى اليومين الاخيرين حتى وفاته ٠

وكان على ومصطفى الاخوان التوأمان اللذان كان يشبه كل منهما الآخر تماما لدرجة أن كثيرا من اصدقائهما كانوا احيانا يخلطون بينهما ويختلط عليهم الامر عند محادثة أحدهمـــا على ظن أنه الآخر قد بدآ بجريدة اخبار اليوم الاسبوعية التى يبلغ توزيعهـــا اليوم اكثر من مليون عدد وتعتبر اكبر الصحف توزيعا فى العالم العربى ثم أصدرا بعد ذلك جريدة الاخبار اليومية عام ١٩٥٢ وفقدا جريدتهما ومجلة آخر ساعة الاسبوعية المصـــورة التى كانا قد اشــــترياها من زميل لهمـا عند تاميم الصحافة عام ١٩٦٠ وآلت ملكيتها الى الاتحاد الاشتراكى العربى ٠

***

**وفى يوم ٧ ابريل عادت « الجزيرة » فنشرت مقالا تحت عنوان «جف كوب الشاى» :**

●● جف كوب الشـــاى ، ونام الحب قريرا الى الابد ٠٠ وعلى مدى الزمن الولود ٠٠ وخلال أكـــثر من اربعين عاما ٠٠ كان « على امين » يضع قطعة واحدة من السكر فى كوب الشاى ٠٠ ليستمتع الناس بحلاوتها ، ويتذوقها ٠٠ بينما سنوات عمره تذوب كل يوم ٠٠ مع ذوبان قطعة السكر التى يضعـها فى كوب الشاى كل صباح !!

ولم يكن متوقعا ان يعيش « علـــى امين » اكثر من ذلك ·· بشيخوخة جسده ·· بتجاربه التى ذاق فيها الوان المرارة والآلام ·· بمعاناته التى كانت تتكشف وتطفو فوق صدره ، ويحولهـــا قلمه الى نشيد الحزن الصامد !

ولكن المتوقع بالفعل ان يموت « على امين » وهو ما زال يغنى للحياة الجميلة ، وما زال يدعو الناس للحب ، وللالتئام ، وللحنان ، وللفضل فيما بينهم ·

دعا الى المحبة · وظف الكلمة ، والاستطلاع والتحقيق الصحفى لخدمة الباحثين عن الحياة الحلوة · وجعل « اخبار اليوم » تدخل البيوت الحزينة فى مناسبة ليلة القدر وترسم الابتسامة العريضة على شفاه المتوارين فيها ، وكانت هذه « الفكرة » الانسانية من انجح الافكار التى كتبها وجسدها حقيقة لتعاون المجتمع فى سبيل بناء الاسرة المتحابة المتعاونة ·· ليؤكد بذلك ان الحياة حلوة !

دعا الى الحنان · فرش حفافى الكلمات بوفاء الابناء للامهات ·· فجعل الناس يتذكرون اعماقهم ·· حقيقة الجوهر الانسانى فيها ·· انتشلهم من زحام الماديات وطغيانها ليوم واحد ·· يتذكر فيه الابن والبنت امهما ويحضنانها بحنان الحب الغامر · وكانت هذه « الفكرة » الانسانية من أرق وأعمق الافكار التى كتبها وجعل لها أحضانا وشفاها وقلوبا تخفق !

واذا كان « على امين » بمصاحبة أخيــه مصطفى قد نجح فى ابتكار لون فى الفن الصحفى عرف فيما بعد بمدرسة الاخـــوين امين ، أو مدرسة أخبار اليوم ·· فان ذلك النجاح مكتسب من ذلك العشق العظيم لدور الكلمة ، وفعاليتها ، واهدافها التى استشرفوا بها خدمة المجتمع وقضاياه ، وأمانيه ، وخدمة الانسان وشجونه ومشاعره وأحلامه ·

واصبحت دار أخبار اليوم مدرسة فى الفن الصحفى ·· ربما تكون اليوم فى عداد المدارس القديمة الكلاسيكية ·· بعد أن توالت الافكار الجديدة والابتكارات فى الفن الصحفى المتطور ·· لكن « على ومصطفى أمين » حتى بعد عودتهما لدار اخبار اليوم ركزا على عودة الملامح الثابتة القديمة لمدرســتهما ، وهى مدرســة استطاعت أن تنجب التلاميذ النجباء الـــذين يتولون الآن الادوار القيادية للصحافة المصرية ، او ان الصحافة المصرية بعد ظهـــور مدرسة اخبار اليوم لم تقدر ان تتخلص من تاثير هذه المدرسة ·· فقلدتها فى جوانب من قاعدتها ·

واستطاع « على أمين » بالكلمة التى يكتبها كل صـــباح فى عموده « فكرة » أن يعطى حلاوة قطعة السكر فى فنجان الشاى ·· فى هذا الوعاء الذى صاغ منه الحياة الجميلة التى يدعو اليها دائما ·· فقد كتب عن الحب وهو يشجب الحقد ، وكتب عن الحنان وهو يقشر القسوة ويطوحها ، وكتب عن الامل فى احلك ساعات المرارة واليأس ، وكتب عن الانسان فى اضنك تجربة تعتسف كرامة الانسان ، وكتب عن العشق بقلب استمر يخفق بالعاطفـــة حتى اللحظة الاخيرة ·

ولقد جف كوب الشاى . ونام الحب قريرا الى الابد ·· لتستقر كل فكرة كتبها فى تأمل الجيل الجديد من صناع الكلمة وعشاقها !!

**وقالت مجلة « اليمامة » فى عددها الصادر يوم ٩ ابريل :**

فقدت الصحافة المصرية والعربية على امين صاحب اشهر عمود صحفى ، مات مؤسس « اخبار اليوم » بعد مرض استمر شهرين ، وعن ٦٢ عاما حافلة بالاعمال الجليلة قدم فيها الكثير للصحافة المصرية والعربية · وخرج جثمان على امين يوم الاحد الماضى من مكتبه فى أخبار اليوم تودعـــه مصر كلها ــ حكومة وصــحافة « وشعبا » ·

***

## فى لبنــان

**وعلقت صحيفة « النهار » فى عددها الصادر يوم ٤ ابريل ١٩٧٦ على خبر وفاة على امين قائلة ·· تحت عنوان « مؤامنا » على :**

كيف يموت الصحافى ؟

عى أمين مات وفى نفسه غصة ··

هذا العملاق ــ العملاق جسدا وعقلا ، وشغلا ، واقبالا عــلى الدنيا وفرحا بالحياة ·· هذا العملاق ، كان من الجنس الــذى تظنه لا يفنى ··

لا العمل يفنيه ولا الهم ، ولا خريطة العالم التى يحملها عــلى جسده وفى راسه كل يوم ، فكيف يقدر عليه المرض ؟

أعياه ·· وهو الذى لم يعيه فى الحياة شيء ؟

فجأة تشعر أن حتى العملاق انسان ، وأنه صديق صديق حبيب، وأنه اخذ معه قطعة من قلبك وحياتك !

ذلك انه لا أصعب ولا أوثق من هذه الصداقة الغريبة العجيبة بين أهل مهنتنا : نحب بعضنا بمقدار ما نختلف ·

***

**وقالت « الانوار » :**

غابت « فكرة » عن الصحافة العربية ·

« فكرة » وجدانية عصبية ، أدمن عليها الكثيرون ·

واهم ما فيها انها كانت صدى رجل وأسلوب ·

الرجل الـــذى غاب ، ومعه « فكـــرته » ، هو على أمين ، الصحافى المصرى الكبير الذى أحب الحياة من خلال الصحافة ، وظلت حياته حلوة ، رغم كل ما رافقها من مرارة وعذاب ، لانها كانت حياة صحافة ·

حتى آخر كلمة كتبها كانت بعنوان « الحياة حـــلوة » ، وقد كتبها وهو يعرف انها كلمة الوداع ، ولذلك قال : الذين يحبوننى لن يبكوا » ، فقد كان يكره البكاء ، مع أن كلمة رقيقة واحدة كانت كفيلة بأن تسيل دموعه ·

مات على ، شقيق توأمه مصطفى ، وانطوت صفحة من «اخبار» الصحافة العربية ·

**وعادت « الانوار » يوم ٥ ابريل فكتبت وصفا لجنـــازة على امين قالت :**

شيعت مصر أمس جنازة الكتاب الصحفى الزميل الكبير على أمين الذى توفى أمس الاول عن ٦٢ عاما بعد مرض طويل ·

وكان فى مقدمة المشيعين السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء ، والمهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية والسيد كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة السابق وكبار المسئولين فى الـــدولة · كما اشترك عدد كبير من المواطنين فى تشييع الجثمان ·

***

**ونشرت جريدة « المحرر » وفاة على أمين على صفحاتها الاولى يوم ٤ أبريل مات على أمين بالسرطان ··**

القاهرة ــ الوكالات ــ توفى فى القاهرة أمس الصحفى المصرى على أمين ــ ٦٢ عاما ــ بعد مرض طويل ومعاناه شاقة مع داء السرطان ·

وكان على أمين وشقيقه التوأم مصطفى قد اسسا دار « أخبار اليوم » عام ١٩٤٤ فى القاهرة · وتصدر عن هذه الدار الآن مجلتان اسبوعيتان هما « أخبار اليوم » و « آخر ساعة » وصحيفة يومية هى « الاخبار » ·

وسيتم ظهر اليوم ــ الاحد ــ تشييعجنازته من دار «أخبار اليوم»

***

ونشرت « الحوادث » و « الصياد » و « كل شيء » مقالات عن على أمين ، قالت « الحوادث » فى مقال بعنوان « **هوى على امين قبل أن يعيد التألق لصحافة مصر** » بقلم نشأت تغلبى :

الذين لم يروا عن كثب على أمين يعيش مرغما فى منفـــاه خلال سنوات تسع لا يستطيع أن يقدر مدى المعـــاناة التى كان يغلفها دائما بابتسامة يعلم الله كم كانت تكلفه من ألم وعذاب ٠

الذين رأوا على أمين فى تلك الفترة عن كثب كانوا يدركون مدى معاناته رغم الابتسامة التى كان يغلف بها ألمه وعذابه ٠ فقد كانت المعاناة تبدو فى نظراته التائهة ، المترقبة ، المتســـائلة عن الخبر الجديد ٠ والخبر الجديد الذى كان ينتظره دائما كان يتعلق بصحة مصطفى أمين ٠

فالتوأم الثانى لقى فى السجن من العذاب ما كان كافيا للقضاء عليه ، لكنه اعتصم بصبر وجلد عجيبين ٠ مع هذا كان على أمين يتعذب مثل شقيقه دون أن يلاقى ما لاقى شقيقه ، فقد كانت الظاهرة الغريبة بين الاثنين هى تبادل الشعور بشكل تلقائى اذا لم نقــل بشكل عضوى ٠ فاذا تألم مصطفى أمين فى مكتبه الذى لا يبعد عن مكتب على أمين سوى بضعة أمتار أحس على بالالم نفسه والعكس صحيح ٠

واذا شـــعر على أمين بالحاجة الى رؤية مصطفى كان يفاجأ بشقيقه يفتح الباب ويدخل ليسأله عما يريد والعكس صحيح ايضا ٠

هذا التلازم فى الشعور هو الذى جعل من معاناة على فى أثناء وجود شقيقه فى السجن عذابا عسير الاحتمال ٠ ولعل هذا هو الذى انبت المرض الذى فتك به والذى لم يعرف على حقيقته الا فى العام الماضى فغادر هذه الدنيا وفى نفسه غصة كبرى لانه لم يجد الوقت الكافى ليجعل من المؤسسة التى بناها فى ٣٣ سنة مدرسة أخرى كفيلة بأن تعيد للصحافى المصرى اعتباره وحريته والمستوى الثقافى والمادى الذى يجعل منه صحفيا ناجحا ولبنة صـــلبة فى الصرح الصحافى العربى ٠

وهذا واقع لا بد من الاعتراف به للتوأمين أيا كانت الخـــلافات العقائدية أو المهنية معهما وأيا كان الرأى فيهما بعد عودتهما الى الصحـافة ٠

بالامس القريب تزوج على أمين ـ للمرة الثانية ـ من الاديبة اللبنانية نور سلمان ٠ ويومها وجد الرجل المنفى فى نور سلمان الانسانة القادرة على مشاركته انسانيته ٠٠ على حمل جزء من

العبء الانساني الذي حمله على كتفيه طوال حياته · لقد علم على أمين جيلين متعاقبين من القراء · ان الحقد والكراهيـة أمـــران رهيبان وان الانسان يستطيع بالحب ما لا يستطيع بالحقد · ولقد أحب هو مخلصا وصادقا · أحب حتى الد أعدائه ·

صحيح أنه كان عصبى المزاج يثـــور لاقل سبب لكن ثورته لم تكن لتدوم أكثر من دقائق يذهب بعدها الى من ثار عليه وحتى لو كان خادما وبوابا ويظل يعتذر اليه الى أن يتأكد من استرضائه ·

اليوم رجع على أمين الى ربه الذى هتف باسمه طويلا ·

هذا الطراز النادر من البشر هو الذى فقـدته الصحافة المصرية والعربية ·

أما على أمين الصحافى صاحب المدرسة التى طورت الصحافة المصرية ورفعت من شانها وجعلتها فى الاربعينات وأوائل الخمسينات الصحافة الاولى فى العالم العربى فانه باق لان مؤسسته باقية رغم أنها باتت ملك الاتحاد الاشتراكى ولان الجيل الذى رباه هو الذى يتولى مقاديرها ويكمل فيها رسالته ·

ليست هذه دمعة على الانسان على أمين · الدموع لا تسترجع فقيدا انما هى كلمة حق فى الرجل الذى أحب الناس أكثر مما أحب نفسه وتعذب فى منفاه أكثر مما تعذب توامه فى سجنه وأقام صرحا عملاقا مثله سيظل يحمل اســـمه الى الابد رغم التـأميم والمصادرة ، ورغم ما كان وراء التأميم والمصادرة ، وأخيرا وليس آخرا رغم انعدام الوفاء فى هذا العالم ·

***

وكتبت مجلة « الصياد » بعنوان « المبدع الطيب ذهب » :

كان على أمين صاحب مدرسة الاختصار فى الصحافة · فهل يمكن تطبيق هذه القاعدة فى الحديث عنه ؟

من الصعب اختصار على أمين العملاق الذى هوى فى الصحافة العربية · ومن الصعب أكثر ايفاؤه حقه بالشرح والاسهاب ·

كانت الصحافة دنياه وحلمه وقدره . وقد حول عذابهـا الى هواية يمارسها كل لحظة · وعندما بدأ الصراع مع المرض جعل من المرض مادة لقلمه ··

انسان تجد له صفات عدة ، فاذا حاولت ان تختصرها قلت انه طيب ، وهو بهذه الصفة كان يتمسك ويفاخر ·

وهو صحافى له مواهب عدة ، فاذا حاولت أن تختصرها قلت انه مبدع ، وهو بهذه الموهبة استطاع ان يبنى مع توأمه مصطفى قلعة « أخبار اليوم » ·

أروع ما على أمين ، اضافته الى موهبته والايمـــان ، كان التفاؤل · ففى أقسى حالات الياس لم ييأس ، كان فى صدره ناقوس صغير يذكره دائما بأن الغد سيكون أفضل · وكثيرا ما جاء الغد أسوأ ، الا أنه كان يرفض الخضوع للامر الواقع · ولذلك لم يشأ أن يصدق أنه مريض · حتى عندما اقتربت ساعة الاجل كانت وصيته : الابتسامة ·

ولكن وصيته كقاعدته فى الصحافة صعبة التطبيق فى الحديث عنه بعد رحيله ·

فعندما نذكر على أمين لا نستطيع الا أن نخالف رغبته · فمثل هذا الصحافى لا يستعار قلمه ·

**وكتبت « كل شىء » بعنوان : «قال على امين الذى يحبنى لا يبكى» :**

بكت الاسرة الصحفية العربية أحد نجومها ورواد نهضتهـــا المعاصرة المرحوم على أمين الذى اسلم الروح صباح الاحـــد فى الثالث من نيسان « أبريل » بمستشفى العجوزة فى القاهرة بعـــد صراع مع مرض خبيث استمر سنة كاملة ··

وقد شيع جثمان فقيد الصحافة العربية بمأتم مهيب شارك فيه آلاف من الصحفيين والمواطنين ، وكان مأتما دل على مكانة الراحل الكبير ، وأكد الشعور بما أعطا للصحافة العربية من موهبته وأفكاره ·

* * *

## فى الكويت

**أوردت النبأ جميع صحف « الكويت » على صفحاتها الاولى قالت « القبس » تحت عنوان : مات على أمين :**

القاهرة ـ واف ـ رويتر ـ توفى صـــباح أمس فى مستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية الصحافى المصرى المعروف على أمين ( ٦٢ ) عاما ) الشقيق التوأم لمصطفى أمين ·

وكان على أمين قد أسس دار أخبار اليوم عام ١٩٤٤ التى تصدر صحيفة الاخبار اليومية ومجلة أخبار اليوم ومجلة آخر ساعة ·

وقد أسس مع أخيه مصطفى صحيفة الاخبار ســـنة ١٩٤٤ ثم مجلة آخر ساعة ثم آخر لحظة والجيل الجديد وهى وأخبار اليوم ·

وفى سنة ١٩٦٠ عين عضوا بمجلس ادارة أخبار اليـــوم وفى سنة ١٩٦١ عين عضوا لمجلس ادارة دار الهلال ثم رئيسا لتحرير الاخبار وفى ٢ مايو عام ١٩٦٥ أصبح محررا متجـــولا لصحيفة الاهرام فى أوربا ·

وقد عاد الى مصر عام ١٩٧١ حيث عين رئيسـا لمجلس ادارة الاهرام ثم رئيسا لتحرير الاخبار ٠

وعلى الرغم من مرضه فى الاشهر الاخيرة فان زاوية فكرة التى يكتبها فى صحيفتى الاخبار وأخبار اليوم لم تتوقف يوما واحدا ٠ وقال في اخر فقرة في الفكرة التي نشرتها أمس أخبار اليوم «الذى يحبنى لا يبكى ٠ كل ابتسامة فوق شفاه هى قبلة على جبينى » ٠

* * *

**وتحت عنوان « على أمين الطفل الكبير » نشرت « القبس » بتاريخ ٧ أبريل مقالها الثاني عن « على أمين الطفل الكبير » بقلم حافظ محفوظ يقول المقال :**

لن أبكيه لانى أحبه ٠

أليس هو الذى قال فى أخر « فكرة » نشرها فى « الاخبار » . « الذى يحبنى لا يبكى » ؟

وأنا أحبه لانى عشت وعملت معه تسعة أشهر ، عرفته خلالهـا صحافيا وانسانا ومواطنا٠

الصحافي كان جيلا كاملا متحركا في فرد ، ودماغا مهنيـــا خلاقا آفاقه الدنيا كلها ٠ يحرص على اضاءة الزاوية الاخرى من الصورة ، ويكتب عن الاكواخ بمثل الحرارة التى يتحدث فيهـــا عن القصور ٠ واذا كان البعض يرى أن مدرسته الصحفية تخطتها مرحلة السبعينات ، واذا افترضنا صحة هـــذه الرؤية ، فان مدرسته تظل حافلة بعناصر ومبادىء لا تهرم تصح قاعدة عامة للعمل الصحافى اليوم وغدا ٠ ويكفيه أنه أسس مع توأمه مصطفى « أخبار اليوم » التى تجاوز توزيعها المليون نسخة ٠

والانسان فيه كان اسطورة حية تتجسد فى قلب كبير ٠ بل كان طفلا كبيرا ـ هكذا استوعبته ـ ولانه طفل ، كان يغضب بسرعة ثم يهدأ بسرعة ٠ وكان صدره يتسع للحب والسماح حتى فى لحظات الغضب ٠ ومعظم « الافكار » التى نشرها فى بيروت والقاهـــرة كانت تتناول جراح الانسانية فى كل مكان ٠ فقد قضى عمره يحاول تحويل الدموع الى بسمات والانين الى ضحكات ٠ وقد نجح قليلا وفشل كثيرا ، ومع ذلك كان يشعر بسعادة غامرة عندما يمســك بقطنة ليضمد جرحا أو يحاول بكلمة حب أن يسكن ألما ٠

والمواطن فيه عاش انتماءه الوطنى الى أرض مصر التى شرد عنها تسع سنوات ٠ وعاش انتماءه القومى الى الامة العربيـــة

جمعاء ، وأصر على مواطنيته الكونية الشاملة لان بريق الانسانية كان يلتمع فى ضوء عينيه ٠

ومن خلال الصحافى والانسانى والمواطن ، كان على أمين أديبا أيضا ، بل كان من رواد أدب الاجتماع ، ليس بقلمه فحسب ، بل بالتزاماته العملية ، ومنها عيد الام الذى ابتدع فكرته فى العالم العـــربى ٠

وأدبه ينضح بالعفوية والشفافية والملامسة المباشرة ، وتتنزه فى كلماته الحكمة المستقاة من خلاصة تجاربه وعمق معاناته ٠

* * *

**ووصفت جريدة « الوطن » جنازة على امين الشعبية قالت :**

القاهرة ــ ٤ ــ رويتر ــ شيعت هنا اليوم جنازة الكاتب الصحفى على أمين الذى مات أمس عن ٦٢ عاما بعد مرض طويل ٠

وقد تحرك موكب الجنازة من مؤسسة اخبار اليوم التى حضر اليها شقيقه مصطفى أمين فى الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم وتقدمتها اكاليل الورود وجماعات من صحفيات اخبار اليوم تتلمذن على يديه وقد اتشحن بالسواد بينما تعالت هتافات المواطنين بالمكتبير ٠

وقد أديت صلاة الجنازة على جثمان الفقيد فى مسجد جمعيــة الشبان المسلمين بشارع رمسيس ، وهنا وقف السيد عبد الحميــد عبدالغنى نائب رئيس مجلس ادارة أخبار اليوم والسيد أحمد زين مدير تحرير الاخبار وتقبلا العزاء من السيد ممدوح سالم وكبار المعزين ٠

وقد شارك السيد مصطفى أمين فى تشييع الجنازة ٠ وكان بادى التأثر ولم يستطع ان يتمالك نفسه وهو يتقبل العزاء من المعزين ٠

وبعد صلاة الجنازة استقل جموع المواطنين سيارات أخبـــار اليوم لمصاحبة الجثمان حتى مقابر الاسرة بالامام الشافعى حيث ووري جثمان الفقيد التراب ٠

* * *

**وقالت مجلة « اليقظة » فى كلمة من اسرة تحريرها يوم ١٤ ابريل تحت عنوان : « من القلب »**

فارس جديد هوى بالامس عن سرج جواده ٠٠ حاملا ســلاحه حتى وداعه الاخير لآخر « فكرة » راودته ٠٠ والتى بعثها ولم يكن يعرف انها ستكون رسالة وداع و : « الذى يحبنى لا يبكى ٠٠ كل ابتسامة فوق شفاه هى قبلة على جبينى » ٠

هكذا ودعنا الصحافى على أمين بعد رحلة شاقة كان فيهـــا شمعة اضاءت الطريق أمام أفواج وأفواج ففتح لهم الباب ليدخلوا الى رحاب صاحبة الجلالة ويكملوا الرسالة ٠

ولكن .. العمالقة لا تموت ، وان رحلت عن الدنيا . انما تبقى أفكارهم ومبادئهم ترسل الشعاع للاخرين لتضيء امامهم الطريق .

وهكذا كان « على أمين » دائما عملاقا وهكذا كان رصيده فى الحياة : « فكرة لا تموت » .

***

## فى الاردن

نشرت « الدستور الاردنية » خبر وفاة على أمين على صفحتها الاولى . ونشرت جريدة « اللواء » مقالا مطــولا عن على أمين الصحفى الذى مات وقلمه فى يده بتاريخ ١٤ أبريل . قالت فيه :

نعت أخبار مصر بحزن وأسى الصحفى الاستاذ على أمين الذى غادر الدنيا صباح السبت ١٩٧٦/٤/٣ ..

آخر ما شغله على أمين من المناصب رئاسة مجلس ادارة دار أخبار اليوم ..

ويبدو أن ولادته عام ١٩١٤ فى بيت سعد زغلول ، خال والدته وقائد ثورة شعب مصر عام ١٩١٩ قد أورثه صفات القيادة وأثار أعمال قواد الثورات .

ففى عام ١٩١٩ كان ما يزال طفلا يتأثر بكل شيء وقرابته من سعد زغلول أدت الى أن تحفر ثورة ١٩١٩ فى نفسه أخاديد ما كان من السهل أن تندمل او يعفى عليها الزمن ، بل الواضح أن السنوات التى تلت تلك الثورة قد زادتها عمقا وادت الى صياغة على أمين قائدا بارزا من قواد الطلاب فى عهده .. حتى انه اضطر لالتماس العلم فى انجلترا وهو بعد ابن السابعة عشرة ..

ولقد صاحبت فكرة الصحافة فى على أمين فكرة الثورة منذ حداثة سنه ، فما أن وطئت أقدامه ارض بريطانيا حتى أخذ يكتب لروزاليوسف ثم اصبح مراسلا لها فى لندن .

وكأى صحفى يحرص على حرية الكلمة كان على امين يلاقى ثمنا لكلمته التشريد والسجن والتعذيب فقد عاش فى لندن قرابة التسع سنوات منفيــا منذ عام ١٩٦٥ اثر القبض على شـــقيقه مصطفى امين ، بتهمة التجسس فى عهد عبد الناصر ثم عاد الى مصر فى أوائل عام ١٩٧٤ .

ومن الجدير بالتنويه ان على امين هو صاحب فكرة « عيد الام » الذى أدخله الى مصر عبر فكرته اليومية والذى أصبح عيدا للام ثم عيدا للاسرة فى جميع البلاد العربية ..

اشترك على أمين فى اصدار جريدة المصرى ، وأصـــدر مع مصطفى امين جريدة اخبار اليوم ثم مجلة آخر ساعة والجيــل الجديد و « هى » وكتاب اليوم ••

عمل على امين محررا فى مجلة آخر ساعة ، ثم نائبا لرئيس تحريرها وعضوا فى مجلس ادارة دار الهلال ثم رئيسا لمجلس ادارة الهلال ومحررا متجولا لجريدة الاهرام وافتتح مكتبا اثناء وجوده فى لندن منفيا باختياره سماه « طبيب الصحافة » •

وتولى التحرير فى صحف دار الصياد فى بيروت وكان يكتب فكرة يوميا فى جريدة الانوار اللبنانية ••

وباختصار ، فان على امين قد مات والقلم فى يده حقا ، بعــد ان حمله قرابة اربعين عاما وخاض من المعارك اقساها وأشرسها واستطاع ان يخرج منها جميعا منتصرا ••

حتى آخريات أيامه ، قضاها وهو يخطط لاخراج ثلاثة مشاريع صحفية الى حيز الوجود ، احدها جريدة الشباب ، باسم « آخر لحظة » وجريدة يومية باللغة الانجليزية ، ومجلة أسبوعية بعنوان « السياسة الاسبوعية » •

وهكذا لم يتوقف القلم فى يد على امين الا بعد ان توقف قلبه عن النبض كما قدر لنفسه خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة قبل موته •

لقد كان على امين مدرسة صحفية متكاملة الجوانب •

***

## فى تونس

**ونشرت جريدة « الشعب التونسية » وصفا كاملا لتشييع جنازة على أمين قالت :**

شيعت فى القاهرة أمس جنازة الـــكاتب والصحفى على أمين الذى توفى أول أمس عن ٦٢ عاما بعد مرض طويل •

وقد تحرك موكب الجنازة من مؤسسة اخبار اليوم التى أسسها مع شقيقه التوأم مصطفى امين فى الساعة الحادية عشرة قبــل ظهر أمس وتقدمتها أكاليل الورود وجماعات من صحفيات اخبار اليوم اللائى تتلمذن على يديه وقد اتشحن بالسواد بينما تبـــادلت هتافات المواطنين بالتكبير •

وقد اديت صلاة الجنازة على جثمان الفقيد فى مسجد جمعية الشبان المسلمين بشارع رمسيس ••

وبعد صلاة الجنازة استقلت جموع المواطنين سيارات أخبــار اليوم لمصاحبة الجنازة حتى مقابر الاسرة بالامام الشــافعى حيث ووري جثمان الفقيد .

***

## فى ايران

**ونشرت مجلة « الاخاء الايرانية » والتى تصدر باللغة العربية بتاريخ ١٠ ابريل تقول :**

● فقدت الصحافة العربية عامة والمصرية خاصة كاتبــا من أشهر كتابها ، وقطبا من اقطابها فقد اختطفت يد المنون فى الاسبوع الماضى الصحافى الكبير ، والكاتب الشهير صديقنا الاستاذ على أمين عن عمر ناهز الثانية والستين ، بعد أن خدم الصحافة اثنين وثلاثين عاما كان خلالها مؤمنا بشرف الكلمة وصدقها ، مكافحا فى سبيل الحق والخير والحرية ، مدافعا عن المثل العليا والاهداف الكبيرة التى جسدها فى كتاباته منذ أن أنشأ مع شقيقه الاستــاذ مصطفى أمين عام ١٩٤٤ مؤسسة « أخبار اليوم » وأصدرا مجلة بهذا الاسم ثم أصبح رئيس تحرير صــحيفة الاهرام ومن بعدها « الاخبار » القاهرية حتى وافته المنية . وطوال اثنين وثلاثين عاما كان الاستاذ على أمين يسجل افكاره النيرة ، فى عمود خاص به ، تحت عنوان « فكرة » يضمنها تجاربه الغنية فى الحياة ، ودراساته الغزيرة المســتندة الى الخبرة العملية ، يدعو فيهـــا الناس الى الاصلاح ويرشدهم الى التعاون والبذل يحضهم على محاربة الظلم والفساد ويحفزهم لاخذ العبرة من ذوى الدراية والحكمة .

***

## الصحافة الاجنبية

**وقد شاركت الجرائد العالمية الصحافة العربية فى اهتمامها بخبر وفاة الصحفى المصرى الكبير . قالت صحيفة « التايمز » اللندنية فى يوم ٥ أبريل :**

الاستاذ على أمين الذى اسس مع أخيه مصطفى دار أخبــار اليوم فى القاهرة والذى كان فى أحـــد الاوقات رئيس تحـرير صحيفة الاهرام .. مات فى مستشفى بالقاهرة يوم السبت عن ٦٢ عاما .

لقد عاش على أمين ٩ سنوات حتى عام ١٩٧٤ فى لندن وقد تلقى على دراسته ايضا فى انجلترا حيث حصل على بكالوريوس

الهندسة من جامعة شيفلد على عكس أخيه الذى تلقى تعليمه أساسا فى الولايات المتحدة الامريكية ٠

ولد على عام ١٩١٤ ولكنه لم يعمل أبدا فى الهندسة بل استخدم مواهبه فى العمل مديرا لمكاتب عدد من وزراء الاشغال العامة والتموين والمالية ٠ وفى عام ١٩٤٤ أسس مع مصطفى صحيفة أخبار اليوم الاسبوعية فى القاهرة وفى عام ١٩٥٢ صحيفة الاخبار اليومية ٠ وفى عام ١٩٦٥ عندما حكم على مصطفى بالاشغال الشاقة المؤبدة بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة فصل على من عمله واستوطن انجلترا ولم يعد الى بلاده الا منذ عامين فقط عندما أفرج عن أخيه ٠

وجاء دوره ليكون على علاقات طيبة مع السلطة ٠٠ فأخرج الرئيس السادات وهو رئيس الاتحاد الاشتراكى العربى الذى يملك الصحافة المصرية ٠٠ أخرج المعلق السياسى الاستاذ محمد حسنين هيكل من منصبه فى الاهرام ٠ وعين على أمين رئيسا لتحرير الاهرام ٠ وبعد ٤ شهور نقل على أمين الى الاخبار رئيسا لمجلس ادارة أخبار اليوم وكاتبا فيها ٠٠ وقد ظهر عموده الاخير فى اليوم السابق لوفاته ٠

***

**وقالت جريدة « الهيرالد تريبيون الامريكية » فى ٥ أبريل تحت عنوان فى المنفى فى عهد ناصر :**

قالت مصادر قريبة من الاسرة أن على أمين مات أمس عن ٦٢ عاما الذى كان أحد كبار قادة الصحفيين لاكثر من ٣٠ عاما ٠٠

كان الاستاذ على أمين رئيسا لمجلس ادارة أخبار اليوم التى تمتلكها الدولة حتى الاسبوع الماضى ٠

لقد أسس هو وأخوه التوأم مصطفى صحيفة أخبار اليوم الاسبوعية عام ١٩٤٤ وصحيفة الاخبار اليومية ٠

لزم الاستاذ على أمين فراش المرض منذ فترة وقضى عدة شهور فى العام الماضى فى لندن للعلاج من مرض لم يكشفوا عنه والمعتقد أنه مرض السرطان ٠٠ وقالت بعض المصادر القريبة من الاسرة أنه دخل مستشفى هنا فى ١٤ يناير عندما تدهورت حالته الصحية ٠

لقد أعاد الرئيس السادات مصطفى وعلى أمين الى مناصب هامة عام ١٩٧٤ بعد عشر سنوات من المتاعب فى عهد سلفه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ٠٠ وكان على أمين قد اختار لندن

ليعيش فيها منذ ١١ عاما عندما وضع عبد الناصر أخاه في السجن بتهمة التجسس لصالح وكالة المخابرات المركزية الامريكية ٠

**ناصر أمم الصحافة**

والاخوان مصطفى وعلى امين وهما من أسرة سعد زغلول أكبر زعيم وطني في العشرينات والثلاثينات أسسا دار أخبار اليوم عام ١٩٤٤ ولكنهما فقدا ملكيتها في أوائل عام ١٩٦٠ عندما أمم ناصر الصحافة ٠

وفي عام ١٩٧٤ انهى الرئيس الســـادات فترة نفي على امين وعينه رئيسا لتحرير اقوى صحف مصر وهي الاهرام بعد أن عزل محمد حسنين هيكل ٠

وقاد على أمين واخوه الذي عين رئيسا لتحرير صحيفة أخبار اليوم حملة قوية للهجوم على الناصرية في الصحف ٠

واشتهر على امين بعموده اليومي « فكرة » الذي ظل ينشر حتى أمس ولكن محرري الاخبار قالوا ان مصطفى كتبه نيابه عن اخيه في أيامه الاخيرة ٠

كان الاستاذ على امين على عكس هيكل الذي غالبـــا ما كان يعكس وجهة النظر المصرية الرسمية ولذلك كانت اراؤه تقتبســـها وتستشهد بها الصحف العربية ٠ قال الاستاذ على امين انه ليس متحدثا بلسان رئاسة الجمهورية٠ وفي عموده اليومي ندد باستغلال السلطة في عهد ناصر ومعاملة المسجونين السياســيين ودعا الى مزيد من الحرية الشخصية وانهاء رقابة الحكومة واقامة نـظام يسمح بقيام أحزاب مختلفة ٠

***

**وقالت « بروجريه اجيسيان » في ٥ أبريل :**

شيعت جنازة الصحفي الكبير على امين صباح امس وسار في الجنازة السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء والسيد مرعي رئيس مجلس الشعب والسيد محمود رياض السكرتير العام للجامعـــة العربية وكمال الدين حسين عضو مجلس الثورة سابقا وشخصيات كبيرة أخرى وجمهور غفير من المواطنين ٠

كان في الجنازة أيضا الدكتور رفعت المحجوب امين اول اللجنة المركزية ٠

وأسرة بروجريه اجيسيان تتقدم الى الاستاذ مصطفى أمين والى اسرة الفقيد الكبير والى كل من مسهم هذا الخطب الاليم باخلص التعـــازي ٠

ونشرت « لو جورنال ديجبيت » في ٥ ابريل :

شيعت امس جنازة الكاتب والصحفي الكبير على امين . ومن بين كبار الشخصيات التى سارت فى الجنازة السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء والمهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد محمود رياض الامين العام للجامعة العربية والدكتور رفعت المحجوب الامين الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى والدكتور محمد عبد القادر حاتم المشرف على المجالس القومية والاستاذ مصطفى أبو زيد فهمى المدعى العام الاشتراكى والسيد يوسف السباعى رئيس مجلس ادارة الاهرام وعبد المنعم الصاوى نقيب الصحفيين وكمال أبو المجد وحافظ بدوى واعضاء مجلس الثورة سابقا . وعدد كبير من الوزراء ورجال السلك الدبلوماسى العربى والاجنبى فى القاهرة وعدد كبير من الصحفيين والمواطنين .

***

ونشرت صحيفة « لوموند » الفرنسية فى ٦ ابريل عن مراسلها فى القاهرة تحت عنوان **وفاة الصحفى الحر على امين** :

سار رئيس وزراء مصر ورئيس البرلمان وآلاف مؤلفة من الجماهير يوم الاحد ٤ أبريل فى جنازة الصحفى على أمين الذى توفى فى اليوم السابق ..

ولد على امين عام ١٩١٤ وساهم كثيرا هو واخوه التوام مصطفى فى تطوير ونهضة صحافة القاهرة .

واثناء الحرب العالمية الثانية اسس على ومصطفى أمين صحيفة الاخبار اليومية وعدة مجلات من بينها آخر ساعة .. وفى عهد ناصر عام ١٩٦٤ اتهم الاخوان بالتجسس لصالح الولايات المتحدة وبقى مصطفى أمين فى السجن حتى اصدر الرئيس السادات أمرا باطلاق سراحه عام ١٩٧٣ وكان على امين فى الخارج عندما صدر الأمر باعتقاله ، وفى عام ١٩٧٣ عاد الى مصر وامر الرئيس السادات بعودته الى عمله وفى فبراير ١٩٧٤ عين رئيسا لتحرير صحيفة الأهرام اليومية الكبيرة .

***

## الصحف المصرية باللغات الاجنبية

ونشرت الصحف المصرية التى تصدر باللغتين الفرنسية والانجليزية فى القاهرة مقالات عديدة عن قضية الصحافة المصرية قالت الاجيبشيان جازيت فى عددها الصادر يوم ٤ ابريل :

في الساعة الثامنة والنصف صباح أمس توفي السيد علي أمين مؤسس دار أخبار اليوم ورئيس مجلس ادارة أخبار اليوم والأخبار سابقا في مستشفى العجوزة عن ٦٢ سنة ·

ولد الصحفي الكبير عام ١٩١٤ ودرس الهندسة الميكانيكية في جامعة شيفلد وعمل موظفا في مصلحة الميكانيكا ثم مديرا لمكتب وزير الماليـــة ·

لقد عمل صحفيا هاويا لمدة تسع سنوات قبل أن يؤسس هو وأخوه مصطفى أمين دار أخبار اليوم عام ١٩٤٤ وبعد ذلك اصدرا مجلة آخر ساعة الاسبوعية وصحيفة الأخبار اليومية ·

**الكاتب**

وفي عام ١٩٦٠ عين عضوا في مجلس ادارة أخبار اليوم وفي مايو ١٩٦٥ اصبح محررا متجولا لصحيفة الأهرام في اوربا ، وفي عام ١٩٧١ عاد الى مصر مديرا لتحرير جريدة الأهرام ثم رئيســا للتحرير ، وبعد عدة شـــهور عين رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة أخبـــار اليوم ·

وبعد قوانين التنظيمات الجديدة للصحافة التي صدرت في الشهر الماضي عين كاتبا متفرغا في أخبار اليوم ·

* * *

**وقالت «جورنال ديجبيت» في ٤ ابريل بعنوان (الصحافة في حداد):**

فقدت الصـــحافة المصرية والعربية واحدا من اكبر واشـــهر شخصياتها بموت علي أمين الذي أسس مع أخيه مصطفى صحيفتي أخبار اليوم والأخبار · مات علي أمين أمس في الساعة ٨½ صباحا عن ٦٢ سنة في مستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية في العجوزة وسوف تشيع الجنازة اليوم في الساعة ١١ صباحا من مبنى أخبار اليوم حتى مسجد الشبان المسلمين ·

**نبذة قصيرة عن حياة علي أمين**

ولد علي أمين في ١٩ فبراير ١٩١٤ · وفي عام ١٩٣١ سافر الى انجلترا حيث درس الميكانيكا في جامعة شيفلد التي تخـــرج فيها عام ١٩٣٦ · وعمل علي أمين مهندسا في مصلحة الميكانيكا ثم مديرا لمكتب وزير الماليـــة ·

وفي عام ١٩٣٦ عمل في آخر ساعة وقد ساهم مع أخيه مصطفى وهما صغيران جدا في العمل في آخر ساعة بدون مرتب · بعد ذلك

اسس هو واخوه مصطفى الأخبار ، وفى عام ١٩٤١ أصدرا مجلات آخر ساعة وآخر لحظة والجيل الجديد وكتاب اليوم ٠

لقد لزم على امين المستشفى منذ عدة أسابيع بسبب مضاعفات من مرض السكر الذى أصيب به هو وأخوه التوأم مصطفى فى نفس الوقت ٠ ولكن بالرغم من مرضه ظل يكتب عموده اليومى فكرة بانتظام فى الأخبار ٠

لقد ارتفع توزيع الأخبار وأخبار اليوم تحت رئاسة التوأمين الى رقم قياسى لم يسبق له مثيل فى تاريخ الصحافة المصرية حتى أصبح اكثر من مليون نسخة ٠

ان أسرة جورنال ديجيبت تقدم للسيد مصطفى أمين وافراد اسرته كما تقدم لزملائه اخلص تعازيها لهذه الخسارة التى لا تعوض والتى أصابت كل الصحافة ٠

***

**وقالت ( جريدة بروجريه اجيشيان ) - فى ٤ ابريل تحت عنوان :**

**شخصية كبيرة فى الصحافة المصرية تغيب**

مات امس على امين احد كبار الشخصيات فى الصحافة المصرية عن ٦٢ سنة بعد مرض طويل ٠

وسوف تشيع الجنازة صباح اليوم فى الساعة ١١ من دار أخبار اليوم التى اسسها مع أخيه مصطفى امين وتسير الجنازة حتى جامع الشبان المسلمين بشارع رمسيس ٠

بدأ على أمين حياته الصحفية عام ١٩٣٦ بعد دراسة الهندسة فى جامعة شيفلد وعمل فى عدة مجلات أسبوعية وصحف يومية بينها مجلة « الاثنين » التى كانت تصدر من دار الهلال ٠٠ وفى عام ١٩٤٤ أصدر مع مصطفى أمين صحيفة أخبار اليوم وبعدها آخر ساعة وهى مجلة اسبوعية ثم مجلة الجيل الجديد الاسبوعية ٠

كان على أمين مجددا كبيرا فى مجال الصحافة والفضل يرجع اليه الى حد كبير فى تطوير الصحافة المصرية ٠٠ لقد استمر يكتب حتى آخر لحظة وكان عموده اليومى « فكرة » يلقى اقبالا كبيرا من القراء ٠

***

ونشرت جريدة « المصرى » التى تصدر فى لوس انجلوس بكاليفورنيا بالولايات المتحدة بالعربية كلمة فى صفحتها الاولى تحت

عنوان « مات على امين٠ ٠ ابو الام المصرية ٠٠ واحــــد فرسان الحقيقة » قالت فيه :

**مات على أمين ٠٠ ابو الام المصرية ٠٠ واحد فرسان الحقيقة !**

مات على أمين ٠٠

مات الصوت ٠٠ والسوط !

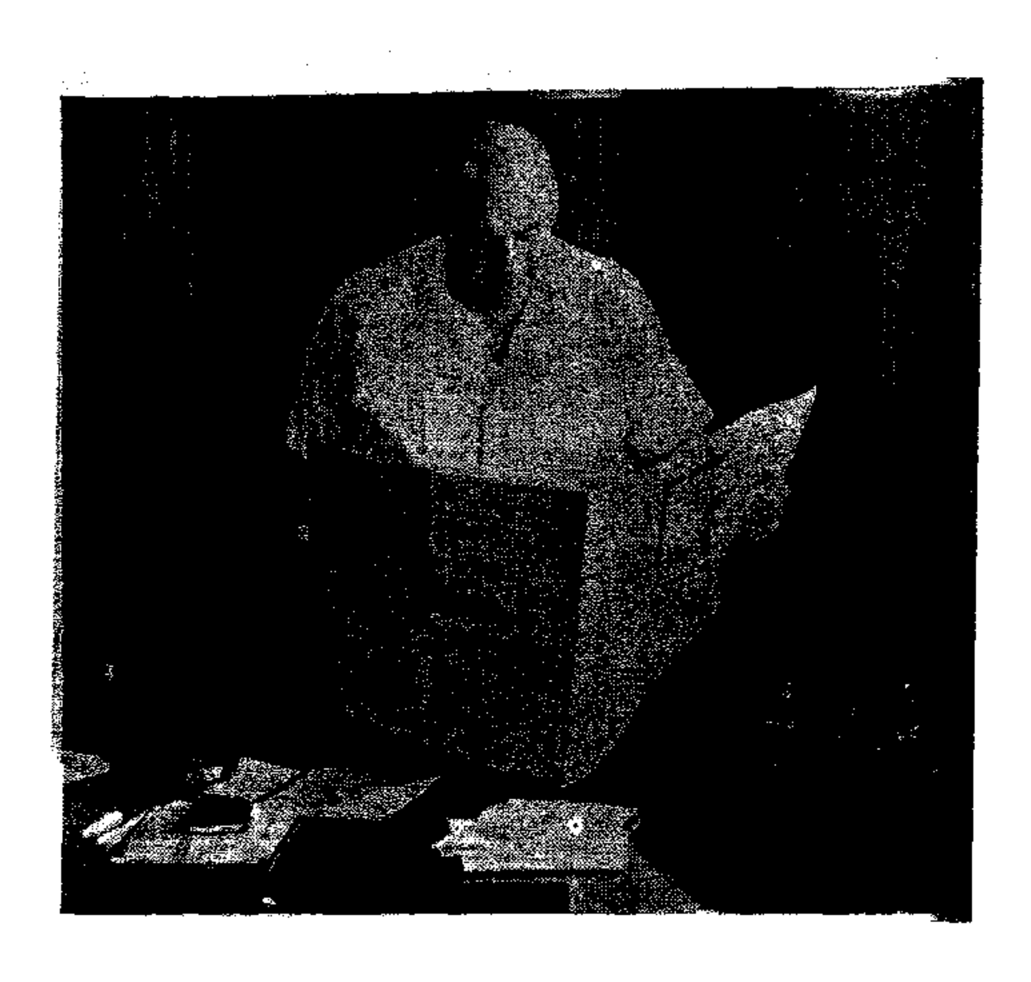
صوت الحرية والاحرار ، والكلمة الشريفة الشجاعة ٠٠ وسوط العذاب ٠٠ على ظهور الطغاة واللصوص ، والافاقين ٠٠

مات أبو الام المصرية ٠٠ الذى نادى بعيدها ٠٠ ليعيد الى ثغرها ابتسامة الامل ٠٠ وليرد لها بعض جميلها واياديها البيضاء ٠٠ مات ابو « الافكار » بعد أن اعتصر قلبه واشجانه واحلامه كل يوم ٠٠ في فكرة ٠٠ يمنحها كل صباح غذاء لملايين النفوس المتعطشة للحب والامل ٠٠ لاكثر من ربع قرن ٠٠





على امين مع الام المثالية انيسة أبو الحسن وبناتها الطالبات فى الجامعة .. عندما اشترى على امين للبنات سيارة ترحمهن من عذاب التاكسيات فى الذهاب الى الجامعة



# الباب الخامس

# نعيه.. وتشييع جنازته



في الساعة الثامنــة والنصف صباح يوم السبت ٣ أبريل ٧٦ كانت « أخبار اليوم » في أيدي قرائها ، وكان علي أمين يلفظ آخر انفاســـه ٠

مات علي أمين الصحفي العمــلاق عن ٦٢ عاما بعد أن افني حياته في الصحافة ٠ وبعد ان أسس هو وتوامه الأستاذ مصطفى أمين أكبر مدرسة صحفية في مصر « دار أخبار اليوم » ٠ وبعد ان خرج مئات من الصحفيين شغلوا أكبر المناصب الصحفية فيمصر والعالم العربي ٠٠ وسمع قراؤه نبأ وفاته في الاذاعات المصرية والأجنبية ٠ ونشر نعيه في جميع الصحف المصرية والعربية وفي أكبر الصحف والمجلات العالمية ٠

## وفاة علي أمين

مات علي أمين ٠٠

انطفأت الشمعة التي أنارت الطــريق للملايين ٠٠ وذهب الأمل الذي طرد اليأس من القلوب ٠٠٠ وتوقف القلم الذي دافع باستماتة عن المظلومين ٠٠ وسكت القلب الذي أحب مصر وحدها وأعطاها دمه وحياته وكيانه ٠٠٠ ورحل ذلك الذي أعطى بسخاء ولم يأخذ شيئا ٠٠ أعطى الحب ٠٠ والعمل ٠٠ والاخلاص ٠٠ والوفاء ٠٠ وانكار الذات ٠٠ ووقف مع الحرية ٠٠ والحق ٠٠ وظل مناضــلا لا يستسلم ٠٠ قويا لا يهزم ٠٠ ممسكا بقلمه حتى آخر دقيقة ٠٠

لقد دخل علي أمين كل بيت ٠٠ دخل مع عيد الأم ليعطي الأمهات أحلى أيام حياتهن ٠٠ وذهب الى منازل الفقراء ليحقق لهم أمانيهم في ليلة القدر ٠٠ واستطاع بباب « فكرة » أن يعطي من كيانه دواء للقلوب الجريحة ٠٠

ولقد عاش علي أمين خلال الشهور الاخيرة في صراع رهيب مع المرض ولكنه رفض أن يستسلم ٠٠ قال له الأطبــاء استرح ٠٠ فقال أريد أن أموت وأنا أكتب ٠٠ نصحه أصــدقاؤه بأن يتوقف قليلا ٠٠ فقال لن يسكت القلم في يدي ٠٠٠ وهناك قلب ينبض ٠٠٠ قالوا ان حياتك في خطر ٠٠ قال أن حياتي ستتوقف اذا لم أذهب الى مكتبي ٠٠٠

وكان الرئيس أنور السادات دائم الاستفسار عن صحة على امين .. وزارته السيدة جيهان السادات وممدوح سالم وسيد مرعى في المستشفى ... وعندما طلب مصطفى امين من الرئيس السادات أن يعفى على أمين من رئاسة مجلس الادارة قال الرئيس : انني اريد أن يكتب على أمين الى آخر دقيقة .. ووعد بتعيين رئيس مجلس ادارة جديد ..

وقد عاش على امين يتالم ويكتب عن الأمل ... ويعذبه المرض فيكتب عن المستقبل وحلاوة الدنيا ... ويتمزق من الداخل ويعطى افكار النكت ليضحك قراء اخبار اليوم .. كان يحس أن هذا واجبه ... أن يسعد الناس .. يشركهم فى افراحه وآماله .. ويخفى عنهم اوجاعه وآلامه .. يعطيهم حلاوة الدنيا .. ويحتفظ هو بمرارتها .. وفى آخر ايامه وآخر لحظات حياته كان يعمل ليلا ونهارا لاصدار ثلاث صحف جديدة ...

ولقد كان على امين شمعة اضيئت من الناحيتين .. وكان آخر ما كتبه ... لا تبكوا .. أريد أن ارى الابتسامة لا الدموع .. قالها قبل أن يموت .. فقد اسلم الروح فى الساعة الثامنة والنصف من صباح أمس .. وستشيع الجنازة من السرادق المقام امام اخبار اليوم في شارع الصحافة فى الساعة الحادية عشرة ظهرا ... وتصل الجنازة سيرا على الأقدام الى جامع الشبان المسلمين حيث تتم الصلاة على جثمانه الطاهر .

### آخر وصية لعلى امين

أوصى على أمين وهو على فراش الموت ألا يرتدى احد السواد عليه .. وألا يقام عزاء للسيدات ..

الاخبار ـ ٤ ابريل

## وفاة على امين .. بعد مقاومة طويلة مع المرض

لقى الكاتب الصحفى على امين ربه فى التاسعة والربع صباح أمس بعد مقاومة مضنية للمرض بلغت ذروتها طوال الاسبوعين الماضيين . وكان على امين قد احس بوطأة المرض فى صيف العام الماضى وظل يؤجل علاجه الى أن فقد من وزنه عشرين كيلو جراما فى خلال شهر واحد وكان اجماع الاطباء على ضرورة سفره فورا الى

الخارج للعلاج . واختار على امين لندن حيث عرض نفسه على كبار الاخصائيين وقرروا اجراء عملية جراحة عاجلة يتم فيها استئصال ورم فى البنكرياس .

وبعد العملية طلب اليه الاطباء ان يخلد للراحة ٦ اشهر كاملة ولكنه ترك سرير المستشفى وراح يطوف بمطابع انجلترا يسأل عن احدث ما توصلت اليه تلك الصناعة . وقرر اطباء لندن انه لافائدة من وجوده فى العاصمة الانجليزية بالصورة التي كان عليها فقرروا أن يسافر الى القاهرة ليوضع تحت الرقابة الدائمة .

وفى القاهرة رفض على أمين أن يدخل أى مستشفى ولكن بعد أن اشتد عليه المرض منذ حوالي شهرين - وكان واضحا انه أحد الامراض الخبيثة - دخل مستشفى العجوزة فحول حجرته فى المستشفى الى مكتب . ثم لم يستطع البقاء طويلا فى حجرته بالمستشفى فاستأذن الاطباء ان يسمحوا له بالذهاب الى مكتبه ساعة والعودة مرة ثانية الى حجرته فى المستشفى .

وظل على أمين يخرج الى مكتبه كل يوم ثم يعود الى حجرته بالمستشفى الى ان فقد القدرة تماما على الخروج وعرض عليه الاطباء قبل شهر ان يسافر الى الخارج لمعاودة العلاج لكنه ظل يؤجل سفره يوما بعد آخر ، ثم قبل اسبوعين كانت الصورة الواضحة أمام الاطباء أنه لا أمل فى نقله الى الخارج .

وحتى عندما عرض احضار الاخصائى الانجليزى الذى اجرى له العملية الجراحية مع زملائه الى القاهرة ليشرفوا على علاجه كان اجماع الاطباء المعالجين فى القاهرة انه لا فائدة وذلك بعد أن تمكن المرض الخبيث منه تماما .

وقد عرف مصطفى أمين توأمه هذا المرض منذ سبتمبر الماضى وأخفاه عنه ، لكن على امين ابلغ من حوله فى الاسبوع الماضى انه يعرف حقيقة مرضه .

وفى التاسعة والربع صباح امس لفظ على امين آخر انفاسه وقد تم ترتيب جنازته بحيث تبدأ من دار أخبار اليوم فى الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الى مسجد الشبان المسلمين ثم تسير فى شارع رمسيس الى ميدان التحرير .

وعلى أمين من مواليد ٢١ فبراير ١٩١٤ وقد حصل على بكالوريوس الهندسة الميكانيكية من جامعة شيفلد عام ١٩٣٧ ولكنه اشتغل بالصحافة ولم يشتغل بالهندسة .

وقد بدأ عمله الصحفى قبل تخرجه فى عام ١٩٣٦ بمجـــلة آخر ساعة ثم انتقل الى دار الهلال ثم أسس مع أخيه مصطفى أخبار اليوم عام ١٩٤٤ وضما الى الدار مجلة آخر ساعة ثم أخرجا معا مجلة آخـر لحظة فى ١٩٤٨ ثم مجلة الجيل الجـــديد فى ١٩٥١ وجريدة الاخبار فى ١٥ يونيو ١٩٥٢ وفيها بدأ بابه الذى اشتهر به ويحمل عنوان « فكرة » ٠

وظلت « فكرة » منذ ذلك التاريخ مرافقة على أمين فى كل مكان عمل فيه بعد أخبار اليوم ، فى مجلات دار الهلال عام ١٩٦١ ، ثم فى الاخبار مرة أخرى ، ثم الى « الاهرام » التى عمل محــــررا متجولا له فى أوربا عام ١٩٦٥ ، ثم فى صحيفة الانوار اللبنانية ثم فى « الاهرام » الذين عين مديرا لتحريره فى فبراير ٧٤ ثم عين رئيسا لتحريره فى نفس الشهر الى ان عاد الى دار أخبار اليوم فى مايو ٧٤ رئيسا لمجلس ادارتها، وظل فى هذا المنصب الى ما قبل أسبوع واحد عندما تفرغ للعمل ككاتب فى دار أخبار اليوم بعـــد التنظيمات الصحفية الجديدة ٠

## كلمة للاهرام

عند الرحيل ، يبدأ دائما حديث الذكرى ٠

وعلى أمين واحد من الذين يملأ حديث الذكرى عنهم صفحات طويلة ٠٠

كجندى فى ميدان الصحافة فلا شك ان على أمين قام مع توأمه مصطفى بدور كبير فى انشاء مدرسة صحفية لها بصماتها الواضحة التى تميزها عن كل ما سبقها أو ما يعقبها من مدارس ٠

وفى تربة هذه المدرسة أينعت ثمار أشجار كثيرة تعلو اليوم فى كل دار صحفية ٠

وككاتب فلقد خلف على أمين تركة واسعة من الافـــكار التى تعود أن يصافح بها القارىء صباح كل يوم بالحب والابتســامة الواسعة ونظرة التفاؤل التى لم يخب ضوؤها فى عينيه حتى وهو فى أحلك ساعات المرض ٠

وكصاحب قلم ، فلقد ظل على أمين فى الساحة يطل عـــلى قارئه من نافذة « فكرة » منذ عام ١٩٥٢ وحتى آخر لحظة سمحت له أصابعه أن يمسك فيها بالقلم ، أو أن يملى فيها كلماته على أحد ٠

وكفنان ، فلقد كانت نظرته الى المستقبل والامام أكثر من التفاته الى الماضى والوراء ٠٠ وكان كثيرا ما يحلم بكل ما يوقظ الامل ٠

وكانسان ، فلقد كانت حياته شعلة من النشاط والحركة والمقاومة ·· وقبل عام عندما استسلم مضـــطرا تحت ضغط الآلام لايدى الجراحين والاطباء ، وكان من المفروض أن يستجيب لظروف المرض الخبيث الذى أمسك به ، لم يفعـــل على امين ما كان مفروضا أن يفعله كل من اصابه ذلك المرض ، وانما مضى فى مقاومته متنقلا بين المستشفى والمكتب ، هاربا من احدهما الى الآخر ، مخفيـا آلامه عن قارئه ·

ولم يكن هناك من يستطيع ان يوقف مقاومته وهروبه المستمر من الفراش الى المكتب والى القلم غير الموت ··

وأمس مات على امين ·

ومع رحيله يحيى « الاهرام » علما مبرزا من اعلام صحافة بلاده، وزميلا عزيزا أعطى عمله مخلصا كل ما استطاع وظل قلمه سلاحه فى يده حتى آخر لحظة استسلم فيها لمن لا يمكن مقاومته ، مخلفا وراءه صفحات طويلة ستبقى ما بقى حديث الذكرى ·

الاهرام ـ ٤ ابريل

# الوصية الأخيرة .. لعلى آمــين

مات على أمين أحد الرجال الذين أنشاوا الصحافة المصرية بل والعربية الحديثة فى الساعة التاسعة الا ربعا من صباح أمس · ذهب الرجل الذى وهب نفسه للامل والعمل بعد رحلة مع المرض والآلام استمرت حوالى عام دون أن يكف يوما عن أن يرسم البسمة والامل على وجه قرائه · افاق الرجل من غيبوبته فى الساعة الثانية من صباح أول أمس وقال لشقيقه مصطفى أمين : أنا حاموت ومش عايز حد يبكى على ·· اكتب هذا فى آخر فكرة ستحمل اسمى · وكتب مصطفى أمين « فكرة » ووضع فى آخرها وصية على أمين · كانت وصية على أمين أيضا أن تشيع جنازته من اخبـــار اليوم بشارع الصحافة ·

وراح بعد ذلك على أمين فى غيبوبة لم يفق منهـــا حتى فاضت روحه ·· دخل عليــه الدكتور ناصـــح أمين الطبيب بمستشفى العجوزة ليجرى بعض التحليلات فوجده قد فارق الحياة ، كان

مصطفى امين وزوجته خيرية خيرى وعـــدد من الاقارب المقربين يجلسون فى صالون الجناح الذى كان يقيم فيه على امين بالمستشفى وهم لا يعلمون أنه قد مات ٠

وكان على امين يقيم فى جناح بمستشفى العجوزة منذ شـــهر يناير الماضى ٠ دخل المستشفى بعد فترة من عودته من لندن وبعد أن أجرى هناك عملية جراحية لازالة مرض خطير فى جهازه الهضمى ، بمجرد أن سمح له الاطباء بالحركة كان يذهب لاخبار اليوم ويعمل ساعات طويلة ٠٠ كانت الاجتماعات لا تنقطع وصـــوته لا يسكت وثوراته لا تنقطع وهو ينفــذ الى جانب مشروع تحســـين جريدة الاخبار عدة مشروعات جديدة ومنها مجلة اسبوعية ٠٠

لم يستمع على أمين لتوسلات المحيطين به ، كانوا كلهم يعلمون حالته الخطيرة ٠٠ ولكنه كان يثور اذا حاولوا منعه من العمل ٠٠

وفى يوم الاربعاء الماضى اشتد عليه المرض وزادت الآلام حتى ان الاطباء كانوا يحقنونه بالمسكنات طوال الوقت ٠٠ حتى مات عن ٦٢ عاما ٠٠

ويعتبر على امين من اكثر الذين اثروا على الصـــحافة المصرية والعربية من ناحية الشكل ٠٠ فعلى امين هو الذى ادخل الشكل الحديث للصحافة عندما اسس مع مصطفى امين دار اخبار اليـوم عام ١٩٤٤ كما اصدرا صحيفة الاخبار عام ١٩٥٢ ٠

وقد ولد على امين فى ٢١ فبراير ١٩١٤ وسافر فى عام ١٩٢١ لانجلترا حيث درس الميكانيكا فى جامعة شيفلد وعمل بعد تخرجه عام ١٩٣٦ مهندسا بمصلحة الميكانيكا ثم مديرا لمكتب وزير المالية ٠

وبدأ على أمين عمله الصحفى فى عام ١٩٣٦ بمجلة آخر ساعة سبقها عمل غير منتظم بدون اجر تسع سنوات ثم عمل بمجـــلة الاثنين التى كانت تصدر عن دار الهلال ٠٠

وقد اسس مع اخيه مصطفى صحيفة اخبار اليوم سنة ١٩٤٤ ثم انضمت آخر ساعة لتصدر عن الدار بعد أن اشتراها الاخوان من مؤسسها الاستاذ محمد التابعى ، ثم أصدا آخر لحظة ومجلات : « الجيل الجديد » و « هى » و « كتاب اليوم » ٠٠

وفى سنة ١٩٦٠ عين عضوا بمجلس ادارة اخبار اليوم وفى سنة ١٩٦١ عين عضوا لمجلس ادارة دار الهلال ثم رئيسا لتحرير

الاخبار وفى ٢ مايو عام ١٩٦٥ أصبح محررا متجـــولا لصحيفة الاهرام فى أوربا ٠ ثم قضى فى الخـارج ٩ ســـنوات حتى قامت ثورة التصحيح فعاد الى مصر عام ١٩٧١ ثم عين رئيسا لمجلس ادارة الاهرام عام ١٩٧٤ ثم رئيسا لتحرير الاخبار ٠٠

وستشيع جنـــازة على أمين من امام مبنى أخبار اليــوم فى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم بناء على وصيته ويصلى عليه فى جامع الشبان المسلمين بشارع رمسيس ٠٠

الجمهورية ــ ٤ ابريل

# جماهير غفيرة تشترك فى تشييع جثمان على أمين

شيعت أمس جنازة الكاتب الصحفى الكبير على امين ٠٠ اشتركت جماهير الشعب فى تشييع الجنازة وتحول شارع الصحافة وشارع الجلاء الى طوفان من البشر ٠٠ المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب كان على راس كبار المشيعين وممدوح سالم رئيس الوزراء وعدد كبير من الوزراء وكبار المسئولين ، تحركت الجنازة من دار أخبار اليوم طبقا لوصيته وسارت فى شارع الصحافة ثم شــارع الجلاء ثم شارع ٢٦ يوليو ثم الى شارع رمسيس حيث صلى عليه فى مسجد الشبان المسلمين ٠٠

صحبت الجماهير جثمان على امين الى مدافن الأسرة بالامام الشافعى ٠٠ ازدحمت المقابر وما حولها بعدد كبير من ابناء الشعب الذين اصروا على وداع الكاتب الكبير حتى مثواه الأخير ٠

شيعت جماهير الشعب أمس على امين ٠ امتلأ شارع الصحافة وشارع الجلاء بكتل من الشعب التى جاءت تلقى النظرة الأخيرة على الكاتب الصحفى الكبير الذى دعا الناس دائما الى البســمة والحب والتسامح ٠ سيطرت الكتل الشعبية على الجنازة وحملت جثمانه وهى تطلب له باصوات منفعلة الرحمة والغفران ٠٠ دعت الجماهير للرجل الذى كان يدعو الله لها كل صباح ٠

ذاب كبار المشيعين بين كتل الجماهير الضخمة التى سارت وراء الجثمان من شارع الصحافة الى جامع الشبان المسلمين بشارع

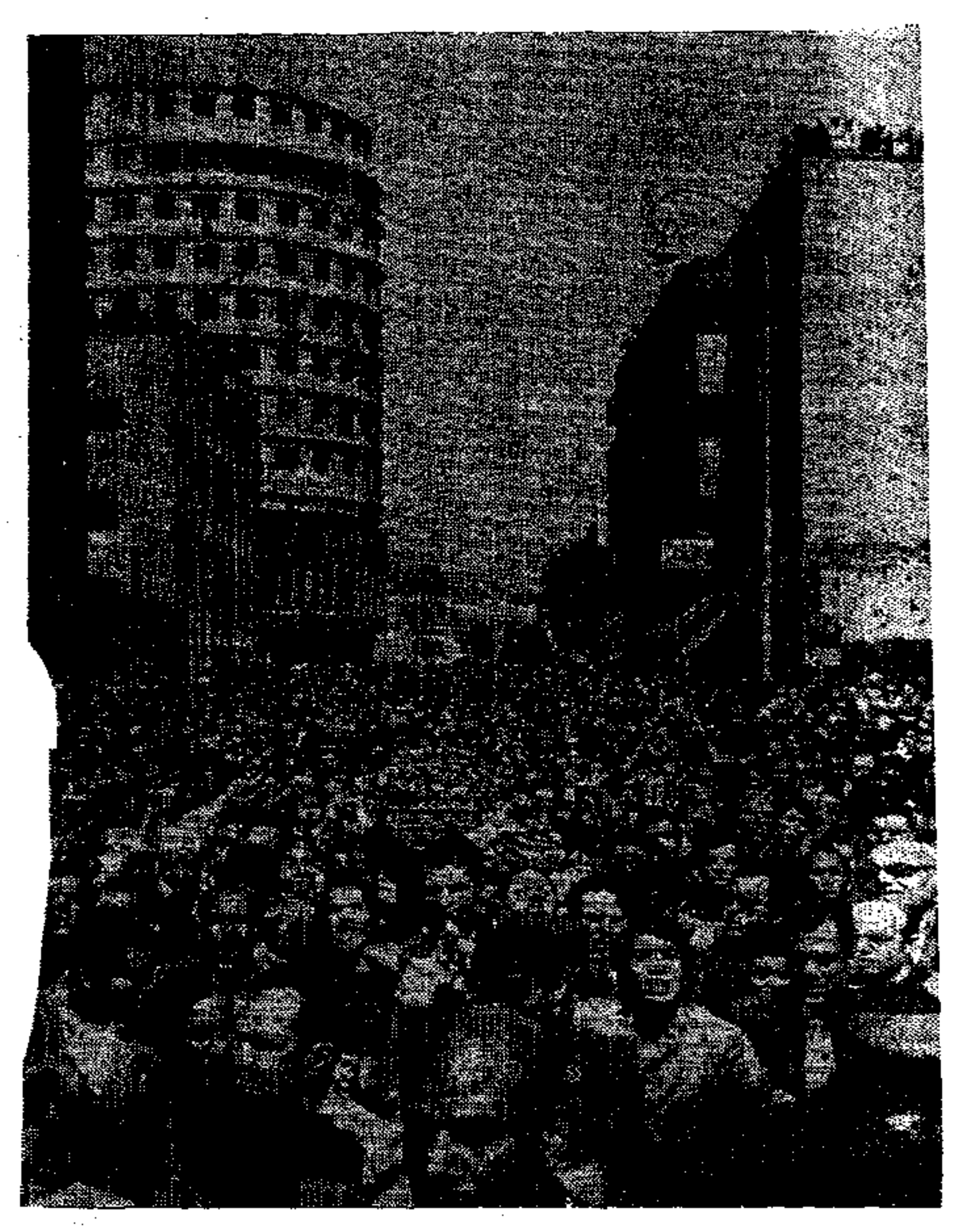
رمسيس . تاه مصطفى أمين توأم على أمين وسط الجماهير التى أحاطت به من كل جانب وكان بالرغم من محاولته التماسك منهارا انهيارا كاملا .. حاول أن يلحق وحده بالجثمان بعيدا عن كبار المشيعين الذين فصلتهم عنه الجماهير دون جدوى .. عندما لاحظ بعض أفراد الشعب أنه غير قادر على السير أرغموه على أن يركب السيارة حتى لا يسقط . كان جثمان أخيه فى هذه اللحظة قد أدخلوه الى الجامع ليصلوا عليه .

انتظرت الجماهير حتى تمت الصلاة على جثمان على أمين ووضع فى سيارة أسعاف مستشفى العجوزة التى توفى بها . كان هناك عدد كبير من الاتوبيسات والسيارات قد أعدتها بعض الهيئات لتصحب الجنازة الى مدافن الأسرة بالامام الشافعى . ازدحمت مدافن الأسرة بعدد كبير من أفراد الشعب الذين أصروا على أن يودعوا على أمين حتى يوارى التراب .

وكان فى مقدمة الذين شيعوا جنازة على أمين ممدوح سالم رئيس الوزراء والمهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد محمود رياض الأمين العام لجامعة الدول العربية والسيد كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة السابق وكبار المسئولين فى الدولة كما اشترك عدد كبير من المواطنين فى تشييع جثمان الصحفى المعروف .

كما شارك فى تشييع جنازة الاستاذ على أمين الدكتور رفعت المحجوب الأمين الأول للجنة المركزية وأعضاء الحكومة الحالية والدكتور عبد القادر حاتم المشرف العام على المجالس القومية المتخصصة والدكتور مصطفى أبو زيد المدعى العام الاشتراكى . وعبد المنعم الصاوى نقيب الصحفيين ويوسف السباعى رئيس مجلس ادارة صحيفة الأهرام وعبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة السابق . كذلك شارك فى تشييع الجنازة عدد من الوزراء السابقين من بينهم الدكتور كمال أبو المجد وعدد من سفراء الدول .

الجمهورية — ٥ ابريل



شعب مصر يودع على امين من اخبار اليوم

# على امين .. على طريق الحياة

● ولد فى ٢١ فبراير سنة ١٩١٤ فى بيت الامة بيت الزعيم سعد زغلول ، الذى كان خال والدته ·

● فصل فى عام ١٩٢٨ من المدارس لقيادته مظاهرة ضد رئيس الوزراء محمد محمود باشا لتعطيله الدستور ·

● فصل فى عام ١٩٣٠ من جميع المدارس ، وحرم من جميع الامتحانات لتنظيمه اضرابا فى جميع المدارس احتجاجا على رئيس الوزراء اسماعيل صدقى لالغائه الدستور ·

● سافر فى عام ١٩٣١ الى انجلترا لان الكليات رفضت قبوله لان قرار فصله صدر من مجلس الوزراء ·

● اصبح مراسل مجلة روزاليوسف فى لندن ·

● حصل فى عام ١٩٣٦ على بكالوريوس الهندسة فى جامعة شيفلد ·

● عين موظفا باليومية فى مصلحة الميكانيكا ، واصبح محررا فى مجلة آخر ساعة · ثم نائبا لرئيس التحرير واشترك فى اصدار جريدة المصرى ·

● عمل محررا فى مجلة الاثنين عندما كان مصطفى امين رئيسا لتحريرها ·

● تولى منصب مدير مكتب وزير الشئون البرلمانية ، ومدير مكتب وزير الاشغال ، ومدير مكتب وزير المالية ومدير مكتب وزير التموين ، ومدير عام مستخدمى الحكومة والمعاشات ·

● انتخب نائبا فى مجلس النواب عن دائرة السلخانة مستقلا عن الاحزاب ، وبقى يمثلها خمس سنوات ·

● اشترك مع مصطفى امين فى اصدار جريدة اخبار اليوم ، ثم مجلة آخر ساعة ، ثم الاخبار ثم مجلة آخر لحظة ، والجيل الجديد ، وهى ، وكتاب اليوم ·

● بعد تنظيم الصحافة عين عضوا فى مجلس ادارة اخبار اليوم

● فى سنة ١٩٦١ عين عضوا فى مجلس ادارة دار الهلال ، ثم رئيسا لمجلس ادارة الهلال · ثم عضوا فى مجلس ادارة اخبار اليوم ·



في مرحلة الطفولة
علي أمين ومصطفى أمين



علي أمين بعد حصوله
على الشهادة الابتدائية

● أصبح محررا متجولا لجريدة الاهرام فى عام ١٩٦٥ ٠

● بقى فى خارج مصر بعد القبض على مصطفى امين سنة ١٩٦٥ وانشأ فى لندن مكتبا باسم « طبيب الصحف » وكانت مهمته تقديم المقترحات لتحسين الصحف وزيادة توزيعها فى جميع انحاء العالم ٠

● تولى التحرير فى صحف دار الصياد فى بيروت ، وكان يكتب « فكرة » يوميا فى جريدة « الانوار » ٠

● فى اوائل ١٩٧٤ عاد الى مصر وعينه الرئيس السادات مديرا لتحرير الاهرام ، ثم رئيسا لتحرير الاهرام ، ثم رئيسا لمجلس ادارة دار اخبار اليوم ٠

● ادخل « عيد الام » الى مصر وبعد ذلك اصبح عيدا فى كل الدول العربية ٠

● ادخل مع مصطفى امين فكرة « ليلة القدر » وهى أن تحاول اخبار اليوم ان تحقق للقراء اكبر عدد من الامنيات ٠

# صـــراع على آمـــين مع المـــرض

عاش على امين شهورا طويلة قصة كفاح مع المرض ٠ لم يكن يعرفها الا القليل حتى هو كان يرفض دائما ان يستسلم ٠ ويرفض طاعة اوامر الاطباء ، ويرفض الا ان يقاوم حتى آخر دقيقة ٠ كان يريد ان يموت والقلم فى يده وقد تحقق له ما اراده ، وكان الرئيس انور السادات يسال عن صحة على امين ، ويطلب منه ان يمتثل الى اوامر الاطباء ٠ ويقلل من العمل ٠ وفى الايام الاخيرة طلب الرئيس انور السادات ان يسافر على امين الى لنـــدن وامريكا ليعالج على حساب الدولة ٠ ولكن المرض كان قد اشتد على على امين ٠ كما ان رغبته فى ان يتم اصدار ثلاث صحف جديدة ٠ كانت تجعله يرفض ترك مكتبه باخبار اليوم او الابتعاد عن عمله ٠

وصراع على امين مع المرض كان يحمل نفس سمات صراعه مع الحياة ٠ فهو يرفض ان يستسلم ابدا ويحس انه مهما كانت الظروف فان الغد احسن من اليوم ٠ والامل فى المستقبل ٠

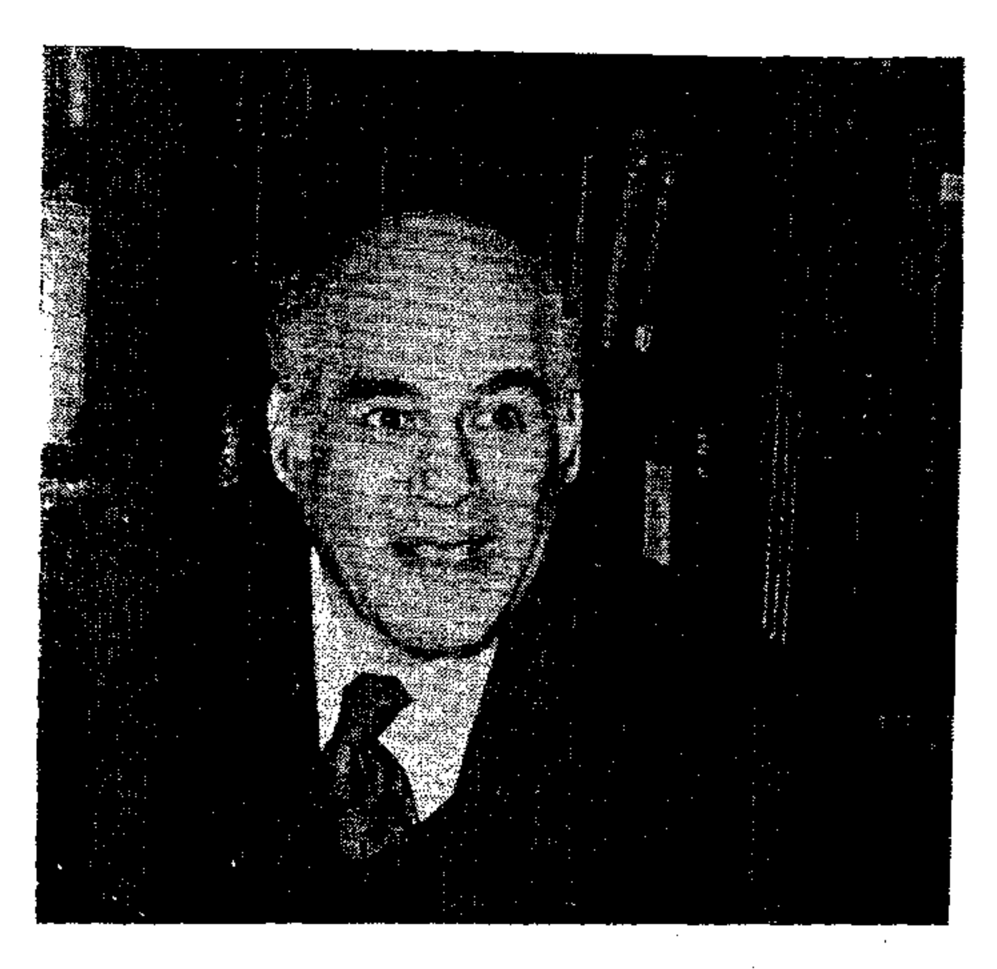
ولقد عاش على امين حياته كلها فى كفاح ٠ لم يكن فى يوم من الايام يأبه او يهتم بصحته ٠ كان اول من يحضر الى اخبـــار اليوم فى الساعة السابعة صباحا ٠ قبل ان يحضر الموظفـــون ، وآخر من ينصرف من اخبار اليوم فى الساعة الثانية صباحا بعد ان ينصرف منها كل محرريها وموظفيها ٠ وكان يعشق مكتبه كما تعشق الام الحنون طفلها الوحيد ٠ فلا يجد السعـــادة الا فيه ، ولا يحس بالرضا الا وهو جالس على كرســـيه ٠ ولا يستطيع ان يتنفس بسهولة الا ورائحة الحبر تملأ الجو ، ولذلك كان يمرض فى مكتبه ويشفى وهو جالس على مكتبه ٠ ويعيش ويبتسم ويضـحك ويبكى وهو جالس على مكتبه ٠ كان هذا المكتب يجعله يحس بالحياة تماما كما لا تستطيع السمكة ان تعيش الا فى الماء ٠ فاذا خرجت اختنقت ٠

وكان لا يحس بالساعات وهى تمر وهو يعمل ، فالعمل بالنسبة له كأجمل فتاة فى الدنيا يعشقها • وتمضى الساعات الطوال وهو يعمل ، ويحس بها كأنها الثوانى واذا ابتعد عن العمل أحس أن الثوانى ساعات ثقيلة مليئة بالملل •

هكذا كانت حياة على امين قبل أن يشتد عليه المرض • وهكذا كان حبه لقلمه وعمله ومكتبه • وضربه دائما بنصائح الاطبـــاء عرض الحائط • واحساسه فى داخل نفسه بثورة مستمرة تعبر عن نفسها بالتغيير والتبديل كل يوم فى صحف مؤسسة اخبـــار اليوم • كان يفكر وهو نائم ، وهو يأكل ، وهو فى الطـريق الى البيت ، وهو فى اى مكان كيف يستطيع التجديد والابتكار والخلق والاضافة حتى يمكن لصحف المؤسسة الا تتخلف، وأن تنمو وتزدهر وتزداد • ولقد كان هذا كله على حساب صحته • ولكنـــه لم يكن يبالى •• ولم يكن يحسن أنه كشمعة موقدة من الطرفين • يحترق سريعا • وان كان المرض لم يستطع أن يصل الى عقـــل على أمين وحيويته وخلقه وابتكاره فقد استطاع ان يصل الى جســـده وان يتمكن منه • وبدأت المعركة الاخيرة •

كان ذلك فى شهر أغسطس الماضى عام ١٩٧٥ حينما بدأ هــذا الجسد الذى تحمل من طموح صاحبه وعمله المستمر الكثير • بدأ يشكو ، وبدأت أعراض الصـــفراء تظهر على على أمين • وقال الاطباء انه لا بد أن يستريح ويعالج ، ولكنه رفض أن يستريح ، ورفض أن يطيع أوامر الاطباء • وازدادت حالته سوءا ، وصمم الاطباء على أنه لا بد أن يسافر الى الخارج للعلاج لان حالتـــه تطورت تطورا غير طبيعى • وأن وجوده فى القاهرة معناه أنه سيترك الدنيا كلها ليجلس فى مكتبه ••

وسافر على أمين الى لندن ، وهناك لاول مرة فى حياته استسلم للاطباء الذين قرروا ضرورة اجراء عملية جراحية له • ودخـــل مستشفى لندن كلينك • فاجرى له الدكتور ليونيد جريس الجـراح العالمى عملية جراحية وازال جزءا من البنكرياس ، وكانت العملية الجراحية صعبة مرت خلالها لحظات حرجة ثم تحسنت صحة على امين ، ولم يكد على أمين يحس بتحسن طفيف وهو داخل المستشفى حتى طلب أعداد اخبار اليوم والاخبار وآخر ساعة • وامســـك بالتليفون واتصل بمصطفى أمين فى القاهرة وأخذ يبدى ملاحظاته، ويطلب تغييرات معينة • وينتقد الاعداد ويقارن بينها وبين الصحف



على أمين .. عاش يصارع الموت وهو يبتسم ..
ويتألم وهو يوزع الامل والحب ..

الاخرى . كانت كل مكالمات على أمين مع القاهرة ليست عن صحته ولكن عن العمل . ولم يكد على أمين يخرج من المستشفى حتى رفض أن يبقى فى الفندق تحت الملاحظة عدة أيام . وأسرع يزور مطابع الصحف فى لندن . ويحاول أن يجد فيها الجديد فى

الصحافة ، ويقارن بينها وبين المطابع الموجودة ، ويدرس نظم العمل هناك ، ويبحث التعاقد على الماكينات الجديدة • حتى حذره الاطباء في لندن من هذا المجهود غير العادي الذي يبـــذله • ولكنهم لم يستطيعوا منعه من العمل •

وعندما زار الرئيس انور السادات لندن كان على امين موجودا هناك ، وصافحه الرئيس أنور السادات وتمنى له الشـــفاء من مرضه ، وطلب منه ان يقلل من العمل • ولكن على امين لم يستمع للنصيحة • وكانَ كل حديثه مع اصدقائه ، ومع الصحفيين المرافقين للرئيس عن المطابع الجديدة ومستقبل الصحافة في مصر •

ويئس اطباء انجلترا من اقناع على امين بالتزام الـــراحة • واعتقدوا انه ربما وجوده فيلندن هو الذي يجعله يقوم بهذا المجهود في زيارة المطابع والبحث عن كل جديد • فقرروا السماح له بالسفر الى القاهرة ظنا منهم انه يمكن أن يستريح هناك ، وحـــذروه انه يجب الا يزاول اى عمل لمدة ستة اشهر • ووافق على امين أمامهم على ذلك • وركب الطائرة عائدا الى القاهرة • واتجه من المطار الى مكتبه في أخبار اليوم وظل فيه حتى الساعة الثالثة صباحا يدرس ثلاثة مشروعات جديدة لاصدار جريدة للشباب باسم « آخر لحظة » وجريدة باللغة الانجليزية تصدر يوميا في عهد الانفتـــاح الجديد لتعطى الزائرين ورجال الاعمال صورة صحيحة عن مصر • ومجلة اسبوعية بعنوان « السياسة الاسبوعية » • وانصرف من مكتبه في الساعة الثالثة صباحا • ليعود في اليوم التـــالى في الساعة السابعة صباحا • ويعقد الاجتمـــاعات تلو الاجتمـــاعات للاعداد لهذه الصحف الثلاث الجديدة ••

وحاول مصطفى امين أكثر من مرة أن يجعل على أمين يقلل من عمله حتى انه في يوم من الايام قال له : « يا على أنا حا أروح أقعد في البيت علشان ماتجيش الجورنال • دى الطريقة الوحيدة قدامى علشان تعيش » • ولكن على أمين لم يكن يسمع • وفي كثير من الاحيان كان العمال والمحررون يصعدون اليه في مكتبه ليطلبوا منه أن ينزل الى بيته ساعات ليستريح ، ولكنه كان يرفض أن يستمع اليهم • كان يعمل في مكتبه في الصباح ، وفي المساء ، وفي أيام الجمع والعطلات الرسمية بغير ان يستريح يوما واحدا رغم الجهود الضخمة التي بذلها مصطفى أمين ، وكل العاملين في أخبار اليوم

من محاولة الحفاظ على صحته · ورغم نصيحة الاطباء المشددة بألا يزاول عملا خلال ستة أشهر ·

وكانت النتيجة الطبيعية أن تدهورت صحة على أمين واشتد عليه المرض · ولكنه رغم ذلك رفض أن يستريح · كان يأتى الى مكتبه ، ويعمل وهو يتألم وكنا أحيانا حينما يشتد عليه الاعياء ننزله من مكتبه مستندا على اكتاف ابنائنا الذين رباهم وعلمهم فى أخبار اليوم · ورغم اشفاق الجميع عليه ·كان هو الوحيد الذى لا يشفق على نفسه · وكان الالم ينمحى فى سعادة العمل ، وحب التجديد ، والرغبة فى النهوض بصحف المؤسسة · كان على امين يحاول اخفاء ألمه وهو يعقد الاجتماعات ، ويحاول ان يبتسم وهو يتمزق من الداخل ، ويأتى الى الجريدة أحيانا يمشى مستندا على الحائط ، وأحيانا على اكتاف ابنائه ولكنه كان لا بد أن يأتى ، وأن يعمل ، وكان يرفض ان يستسلم ابدا ·

وازدادت صحته تدهورا · وصمم المحررون والعمال ان يستريح على إمين فى منزله ، وألا يحضر الى الجريدة ولكنها كانت محاولة فاشلة فانه فى المنزل وهو على سرير المرض كان يستدعى المسئولين فى المؤسسة ويجتمع بهم ، ويطلب بروفات ويلح ويجدد · وكان بعد كل اجتماع يستغرق عدة ساعات · يصاب بأزمة صحية حادة · لا يكاد يفيق منها حتى يطلب اجتماعا آخر · فاذا لم يحضر الذين دعاهم للاجتماع ثار · واتصل بهم · وكانوا لخوفهم من تاثير ثورته على صحته ·· يذهبون اليه وهم يعلمون مدى تاثير ذلك على صحته وحياته · وتقرر منعا لهذه الاجتماعات ان ينتقل على أمين الى المستشفى · وأن يمنع عنه الزوار بأمر الاطباء وأن يوضع تحت رقابة صحية صارمة · وبعد جهد طويل فى اقناعه ذهب الى مستشفى العجوزة · وكتب على باب غرفته ممنوع الزيارة بأمر الاطباء فى يافطة كبيرة · ولكن هذا كله لم يفلح ·

وحول على أمين غرفته فى المستشفى الى مكتب به سكرتارية ، وآلات كاتبة ، وغرفة اجتماعات وظل يعمل ، ويكتب ، والاطباء يصرخون ·

واتصل مصطفى امين بالرئيس أنور السادات · وقال له : ان حالة على أمين الصحية لا تسمح له بالاستمرار فى ادارة مؤسسة أخبار اليوم ·وطلب منه اعفاءه من العمل · وقال الرئيس : انه

يريد أن يكتب على أمين فى أخبار اليوم الى آخر دقيقة • ووعد بتعيين رئيس جديد لمجلس الادارة •

ولكن على أمين كان يريد أن يعمل ، ويعمل ، ويعمـــل • وكان يستيقظ من النوم فى المستشفى فى الساعة السابعة صـــباحا • ويطلب من سكرتيرته أن تحضر له قلما وورقا ، ومسطرة ليرسم الصفحات للصحف الجديدة• وكانت هذه الادواتممنوعة عنه بأمر الاطباء • واضطرت سكرتيرته فى يوم من الايام ان تأخذ السيارة• وتذهب الى منزلها ، وتحضر له مسطرة ابنها الصغير ، وأقـلامه حتى تهدأ ثورته مخالفة بذلك اوامر الاطباء التى لم يكن على امين يقيم لها وزنا • ورغم أن على امين كان يعمل فى المستشفى فقـــد كان غير سعيد لانه كان يريد أن يعود الى مكتبه • فقد كان يحب هذا المكتب كما تحب الام الحنون طفلها الوحيد •

وقرر أن يعقد مجلس ادارة المؤسسة فى المستشفى وفعلا ذهب أعضاء مجلس الادارة الى المستشفى ، واستمر على أمين يتحدث ساعة كاملة عن المشروعات الجديدة والماكينات الجديدة التى تم التعاقد عليها حتى أصيب باعياء كامل •

وكان الرئيس أنور السادات دائم السؤال عن عـــلى أمين فى المستشفى • كما زارته السيدة جيهان السادات • والسيد ممدوح سالم ، والمهندس سيد مرعى • وعدد كبير من المسئولين وطلب منه الرئيس السادات أكثر من مرة أن يقلل من عمله • ولكن على أمين استمر يزاول نشاطه فقد كان ينسى صحته وحياته • والدنيا كلها اذا أمسك بالقلم • وكان حريصا على أن يكتب فكرة كل يوم • بل كان يتصل بالجريدة فى الساعة الواحدة صباحا والثانية صباحا ليسأل عن أخبار هامة هل هى موجودة ويتأكد أنها منشورة •

ومرة أخرى لم يفلح كل هذا وأمام الحاح على أمين سمح له الاطباء أن يذهب الى مكتبه ساعتين يوميا لعل ذلـــك يحسن من حالته النفسية ، ويساعد على شفائه ، ولكن الساعتين كانتـــا تصبحان ثلاث ساعات ثم خمسساعات ثم ثمانى ساعات ثم احدى عشرة ساعة • فقد كان القلم ينسى على أمين الألم •

وعندما صدرت تنظيمات الصحافة الجديدة • كان أسعد الناس بها مصطفى أمين وعلى أمين • فقد شعر مصطفى أمين بأن الله قد

استجاب لدعائه ، وأن علي أمين سيخفف من عمله • وشعر علـى أمين أن هذه فرصة ذهبية ليتفرغ للصحف الثلاث التي يعد لها •

ولكن أمل مصطفى أمين خاب فقد انهمك علي أمين في الاعداد للصحف الثلاث التي سيصدرها • وزاد عمله في المستشفى بشكل خطير أثر على صحته وجعلها تتدهـــور بسرعة لم يستطع الطب مواجهتها •

ورأى الاطباء انه يجب أن يسافر على أمـــين الى انجلترا أو أمريكا للعلاج لان هذه هي الطريقة الوحيدة لانقاذ حياته حتى يبتعد عن العمل وعن التفكير في أخبار اليـــوم ، ولكن على امين كان يرفض ، ويقول : يكفي أنني عشت تسعة أعوام منفيا عن بلدي •

وحاول مصطفى أمين • وحاول كبار المسئولين في الدولة اقناع علي أمين بضرورة السفر للخارج والحوا عليه بذلك • وقرر ممدوح سالم ان يسافر على امين ومعه طبيبه الدكتور انـــور حسن الى انجلترا وأمريكا للعلاج على نفقة الدولة • ولكن على امين ظـل يماطل حتى تدهورت صحته• ولم يعد من الممكن سفره الى الخارج • واتصل ممدوح سالم بمصطفى أمين • وابلغه ان الحكومة قررت أن تستدعى الطبيبين البريطاني والامريكي اللـــذين كان مفروضا ان يعالجا على امين في لندن وأمريكا • وأن تستدعيهما الى القاهرة على نفقة الدولة ليقوما بعلاجه فشكره مصطفى امين وقال له ان هذا لم يعد مجديا فقد أبلغه الاطباء المعالجون ان حالة على أمين الصحية •• تدهورت • وان المسألة أصبحت مسألة ساعات •

واستمرت صحة على أمين في التدهور وهـــو لا يزال يتشبث بالعمل ، والفترة الوحيدة التي لم يعمل فيها هي الاربع والعشرون ساعة الاخيرة • فقد القى القلم • وذهب ليقابل الله •

الاخبار ـ ٤ ابريل



# علي أمين .. في أيامه الأخيرة

● دكتور دمرداش أحمد ●

أيتها النفس اجملي جزعا .. ان الذي تحذرين قد وقعا ، لم افاجأ بوفاته فقد كنت أول من عرف حقيقة مرضه .. وذلك أني سافرت الى لندن في الثالث عشر من سبتمبر سنة ١٩٧٥ وذهبت في اليوم التالي لاعوده في مستشفى لندن كلينيك ووجدته بغرفة العمليات وانتظرت حتى حمل الينا فاقد الوعي وحضر بعد قليل الدكتور جراسي الذي اجرى العملية\وسالته عن حالته فقـال لقد نجحت العملية .. قلت أية عملية .. قال تلك التي اجريتها فعدلت مسار قناة الصفراء التي كانت مسدودة ومسببة لمرضه .

سالته عن سبب انسدادها فقال لنرجىء الحديث الى الصباح فانا على موعد هام .

وساورتني الشكوك فلم يغمض لي جفن وفي الصباح استوثق من اني طبيب وصارحني بما رآه بعينيه ولمسـه بأصابعه — ورم سرطاني في البنكرياس متقدم ومتغلغل غير قابل للشفاء . وأخذ على موثقـا الا يصل الى علم المريض هذا الخبر فأيامه في الدنيا لا تتجاوز بضعة شهور يحسن ان يحياها هانئا . وسالته اليس هناك بارقة امل في اي بلد من بلاد الدنيا لمحاولة انقـاذه . قال لقد فات الاوان وحتى لو اكتشف المرض من قبل فلم يكن في مقدور العلم أن يوقف سيره ولا بد ان يصل بالمريض الى النهاية المحتومة .

وبعد أيام أعطاني تقريرين أحدهما يصف المرض تماما والآخر مزيف لم يشر الى المرض وأعطيته لعلي وقرأه واطمـأن . وحين حضرت الى القاهرة بعد أسابيع وقابلت مصطفى ترددت أن أصارحه بالحقيقة وخيل الي اني سانعى اليه نفسه ، فهما روح واحدة في جسدين . ولم أستطع ان أحمل وحـدي هذا السر الكئيب بهمـه الثقيل وأطلعت مصطفى على التقرير وهالني انه ظل رابط الجاش ثابت الجنان مخفيا جزعه الشديد وحزنه المدمر ..

وسألنى أليس هناك أى بصيص من الامـــل ؟ واصطحبته الى الدكتور اسماعيل السباعى ثم الدكتور مورو باشا وأكــدا له أن العلم عاجز تماما ان يصنع شيئا ٠

ولم ييأس مصطفى فاتصل ببوسطن حيث يوجد اكبر مركز لعلاج السرطان واتصلوا هم بدورهم بالدكتور جراسى فى لنـــدن وشرح لهم ما رآه وكان تقريرهم الى مصطفى انه لا فائدة من أى تدخل جراحى أو اى علاج آخر وليترك المريض فى رعاية الله ٠

وظل مرضه سرا بينى وبين مصطفى ستة شهور طـوال كذبت فيها على السائلين وكذبت ما ثار من اشاعات ولم يعرف عـلى مرضه الا منذ عشرة ايام حين اضطر مصطفى ان يبلغه الامر حين رفض تماما فكرة السفر الى الخارج وكان مصطفى قد صمم ان يسافر به الى أمريكا ليراه الاطباء هناك بانفسهم ٠

واستدعانى على وعتب على عتبا شديدا ان أخفى عنه حقيقـــة مرضه وقال ان ايمانى اقوى منكم جميعا وانا لا يهمنى اى مرض حتى ولو كان السرطان ٠

وبعد أيام أدركته رحمة الله فدخـــل فى غيبوبة ولم يتعـــرض للنذايات المخيفة والآلام المدمرة التى يحدثها هذا المرض حين يتفشى ويعربد فى أرجاء الجسم متمردا على كل نظام ٠

واستمرت الغيبوبة ثلاثة ايام ثم انهار الطود الاشم الذى كان منيعا عالى الذرى وهوى النجم من علياء سمائه ٠

هذه قصة مرضه ولا أستطيع ان أترك رثاءه لزملائه وتلامذته من أصحاب القلم القادرين على ايفائه حقه ـ قبل ان أودعه بكلمة صغيرة اذ كان صديق عمرى ورفيق صباى وكهولتى وكان انسى وراحة نفسى ـ وكان وفيا بكل ما فى الوفاء من معنى وكان اقرب ما يكون الى اصدقائه حين يشتد البلاء وتنزل بهم الكوارث ـ كان وديعا رقيقا عطوفا يعيش آلام الناس جميعا وكان الراهب المتصوف المتبتل فى محراب الصحافة يعيش لها ويفنى فيها ولست انسى حين طلبه مصطفى فى لندن ولم يمض على خروجه من غرفة العمليات ساعتين وساله مصطفى عن صحته ورد عليه بكلمة واحــدة بخير ثم سال عن توزيع اخبـــار اليوم والاخبار وعما تم بشـــان جريدته الجديدة ـ آخر لحظة ٠٠

رحمك الله يا على عدد ما احسنت الى اخوانك وبلادك ٠ وليعوض الله مصر فيك خيرا ٠

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● الاخبار ـ ٥ ابريل

# شعب مصر .. يودع على أمين

● صبرى ابو المجد ●
رئيس تحرير المصور

كانت قصة حبه لصاحبة الجلالة الصحافة وغرامه بها من أروع واجمل قصص الغرام ، عشقها طفلا ، ويافعا ، وشابا ، وظل على عشقه لها حتى آخر نسمة فى حياته ٠٠ كانت حياته قفزات صحفية كبيرة مليئة بالانتصارات والهـزائم ، فيها الحلو وفيهـا المر ، لم تبتعد البسمة عن شفتيه ولا عن قلبه : حتى فىأشد الظروف التى مر بها فى تلك الحياة القلقة المضطربة الثائرة ، العنيفة لم يتخل ولو ليوم واحد عن العمل لبعث الامل ونشر الطمأنينة وصنع السعادة ، وكان صراعه العنيف مع المرض الاليم يمثل أروع قصص الصمود والتحمل وكان خبر موته « المانشيت » الذى فرض نفسه على كل الصحف المصرية والعربية والعالمية ٠ واخيرا كانت جنازته اروع انتصار صحفى حصل عليه ، بعد مماته ، قبل أن أتوجه الى السرادق المقام امام دار « الاخبار » فى شارع الصحافة وجـدت عشرات الالوف من ابناء شعبنا العظيم ، الاصيل ، الوفى وقد وقفت بلا نظام ولا ترتيب فى الطريق الذى سوف تمر منه الجنازة ٠٠ ينتظرون والدموع تملأ مآقيهم الخبر الاخير ، فى حيـاة الرجل الذى عودهم ، اكثر من ثلاثين عاما ، أن يحمل اليهم آخر الاخبار ورغم أنه كان يدعو باستمرار الى الصبر والتحمل ، ورغم انه فى آخر ما كتب قد دعا محبيه الى عدم البكاء عليه فان الجماهير لم تستطع ابدا الالتزام ، بالصبر أو التحمل ، كما أنها لم تستطع أن تنفذ وصيته فانطلقت من قلوبها تبكيه بكاء حارا أذهل الاجانب الذين كانوا فى طريقهم للاشتراك فى الجنازة ، وفى السرادق الواسع ، الطويل العريض الذى اقيم على بعد خطوات من دار الاخبار التى بناها على أمين ، وزملاؤه واصدقاؤه والـذى ظل دائما متلهفـا عليها كلما تركها ، أو كلما أجبر على تركها ٠ فى هذا السرادق كانت مصر كلها مجتمعة ، مصر الشعبية ممثلة فى سيد مـرعى ، ومصر الرسـمية ممثلة فى ممـدوح سالم ، عشرات من الوزراء الحـاليين والسـابقين ، كبـار الشخصـيات المصرية والعربية التى ساهمت وتساهم فى بناء المجتمع المصرى العربى ، الحـر :

الكتــــاب والصحفيون المصريون جميعا على اختـــلاف ارائهم ، واتجاهاتهم ، ومعتقداتهم السياسية ، اليمين والوسط واليسار الذين كانوا معه فى رأيه ، والذين كانوا ضده فى رأيه ، كلهم جميعـــا كانوا حزانى ، وكان على رءوسهم الطير ، فى انتظار اشارة بدء تحرك الجنازة · وأمام دار الاخبار توقف صاحب الجثمـــان برهة ليلقى آخر نظرة فى آخر لحظة على البنـاء الشامخ الذى اقامه بالحب والعرق ، والدم والدمع وعندما بدأت الجنازة ســـيرها لم نعرف لها أولا ولا آخرا اختلطت الجماهير ، تعثر المسير ، لم يكن هناك عند مسجد الشبان المسلمين من يتقبل العزاء ، لان الجميع كانوا سواسية فى الحزن ، والالم · وكانوا ــ فى الوقت ذاته ــ هم اهل الفقيد ، وهم قراءه وكان قراء الفقيد عنده كاهله تماما سواء بسواء ·· قال لى دبلوماسى اجنبى كان يقف الى جوارى ونحن ننتظر خروج الجثمان من المسجد : ما هذا الذى يحدث اليوم؟ اننى لم أجد مثيلا له من قبل لقد حضرت جنازات عديدة لسياسيين كبار ولصحفيين كبار ومع ذلك لم أر ما اراه الآن !! ويشير الرجل الى أصوات البكاء والعويل ، التى كانت تنطلق من شرفات العمارات المواجهة لجمعية الشبان المسلمين قائلا : لا أعتقد أن هؤلاء ، كانت لهم أية علاقة بالراحل الكبير ؟ ·· وقلت له ، وأنا أحاول ان احبس دموعى : هذا هو شعب مصر : فى وقت الشدة يلتحم وكأنه جسم واحد لديه نفس المشاعر ، ونفس الاحاسيس : ان شعبنا عندما يذرف الدمع لفقد كاتب صحفى لا سلطان له الا سلطان الحب الذى حاول جهد استطاعته أن يزرعه فى قلوب الجماهير قرابة نصف قرن : ان شعبنا عندما يفعل ذلك لا يفعل شيئا ، عجيبا ، ولا غريبا انه يفعل وما يتفق وأصالته ، وقيمه ومثله ، لقد اختلف كثيرون مع على أمين فى الرأى ولكن هذا الخــــلاف لم يمنعهم ان يذرفوا الدمع الحزين على الراحل ، على أمين ــ ان هؤلاء الذين اختلفوا مع على أمين ــ وقد كنت يوما واحدا منهم ــ قد نسوا تماما كل تلك الخلافات فى اللحظات التى لم يعد فيها على أمين قادرا على أن يحمل القلم ولم يتذكروا الا أن على أمين قد استطاع هو وشقيقه مصطفى أمين ومجموعة من خيرة الزملاء ان يحــــدثوا ثورة فى الصحافة العربية ، كانت بحق ذات تأثير بالغ فى تطورنا خــــلال الثلاثين عاما الماضية ·

لقد كان على أمين نموذجا رائعا لعاشق مهنة البحث عن المتاعب كما كان فى نفس الوقت ذاته نموذجا اكثر روعة للصحفى الكاتب

الذي يحاول دائما أن يخفف عن قرائه المتاعب وكان على أمين في مهنة البحث عن المتاعب وفي مهنة تخفيف المتاعب يبذل قصارى جهده لينجح في رسالته الصحفية والانسانية .. قرأت « فكرة » لعلى امين في السابع من ابريل عام ١٩٦٤ يقول فيها : اذا اختلف قلبي مع عقلي فانني أمشي دائما وراء قلبي ، فان قلبي يتسامح مع كل الناس ، وعقلي يحذرني من بعض الناس واذا صدقت شكوك عقلي فانني لن انام الليل سأخسر بعض أصدقائي واخسر كل ساعات نومي! لم أندم يوما على انني غلبت همسات قلبي ، على صراخ عقلي ، كان عقلي يقول لي «خاصم» وكان قلبي يقول : «صالح» كان عقلي يقول لي انت على حق، فلا تتساهل حتى لايتصور الناس انك رجل ضعيف وكان قلبي يقول : اذا كنت صاحب حق فلن يضيعه تسامحك . وكانت الايام كريمة معي : خطفت مني أشياء عزيزة ، ولكنها منحتني أجمل ما في الدنيا . وهو راحة البال ! ومن الادعية التي احفظها لعلى امين قوله : يا رب امنحني القوة لأتغلب على شهواتي واعطني العقل لانتصر على غروري ! يا رب قو بصري لارى عيوب نفسي وضع على عيني عصابة سوداء حتى لا أبالغ في عيوب غيري . ويا رب هبني لذة العفو وجردني من شهوة الانتقام . لا تجعلني فارا أمام الاقوياء ، ولا اسدا في مواجهة الضعفاء . يا رب لا تعطني بيتا أملكه وحدي ، اعطني قلبا أعيش فيه . يا رب لاتعطني نارا ادفىء بها جسدي ، واحرق بها الآخرين ، بل اعطني جنة تتسع للناس جميعا فتدفىء سعادتهم روحي وقلبي » .

رحم الله ، الصحفي ، الكاتب الانسان على امين الذي أعطى لبلده ، اكثر مما اخذ ، والذي كان مثالا رائعا للحب والتسامح والغفران .

المصور ـ ٩ ابريل



# الصبر الجميل

● مرسى الشافعى ●
رئيس تحرير المصور

● كان قادرا على أن يعمل بنشاط وحماسة ٢٤ ساعة كل ٢٤ ساعة !

● كان أمتع الوقت عنده هو الذى يقضيه والقلم فى يده والورق أمامه ·· يكتب ·· يخطط ·· يجدد ·· يوجه ·· يعلم كل من يحيطون به ·· كيف يمارس الصحفى عمله ·

● كان وهو « جالس » الى مكتبه معظم الوقت ·· يؤمن بأن الصحفى الحق هو الذى يعمل بعيدا عن المكتب ··

● كان يقول لى – اذ انا مثله من الصحفيين الجالسين – ·· نحن ضحايا « الجلوس » ·· نفقد متعة الحركة ·· تترهل اجسامنا ·· تكسل اكبادنا ·· نعانى من الامراض الامرين !

● وكنت أراه فى جلسته ·· أكثر حركة ونشاطا من كل الذين لا يجلسون الى المكاتب ··

● كل فكره يعمل فى حماسة هائلة ·· كل ذهنه يتقد بصورة تجبرك على أن تلهث وراءه ·· اذا أردت أن تلاحقه ·

● كان موهوبا اذ يفكر ·· اذ يقدح ذهنه ·· اذ يبحث عن كل ما هو جديد متطور فى عملنا الصحفى ·

● عندما عملنا معه فى فترة رئاسته لتحرير « المصور » ·· كان لا يعترف بليل او نهار ··

● كان جرس التليفون يرن ليوقظنى من عز النوم ·· فى الرابعة صباحا ·· لاسمع صوته وهو يحثنى فى حماسة على عمل صحفى جديد ·· تبلور فى رأسه فلم يطق صبرا !

● « الصحافة ليست لها مواعيد » ·· هكذا كان يقول ·· « الصحفى لا بد أن يكون يقظا ·· حتى وهو نائم » ·· هكذا كان ايمانه ··

● عندما ترك دار الهلال عائدا الى أخبار اليوم ·· طلب منى أن أعاونه فى الاعداد لمجلة كان يتمنى اصدارها باسم « هى » ··

● كان يحبسنى مع أحمد رجب فى حجرة متداخلة فى حجرته ·· وكان يرفض أن يتركنا نذهب الى البيت ·· أو حتى الى دار الهلال !

● قلت له يومئذ .. « بهذا الاسلوب سوف يكـــون نصيبى الفصل من دار الهلال » .. صرخ فى وجهى قائلا « يا ريت .. ان فصلك من هناك معناه السعد لك هنا .. معناه أن أخرجك من هذه الحجرة السرية .. لتعمل معى علنا » !! .. ومرت الايام .

● وفى ذمة الله .. على امين .. الزميل .. الاخ .. الصديق .. الاستاذ .. المعلم .. الهمنا الله فيه الصبر الجميل .

المصور ـ ٩ ابريل ***************************************

# كان يـــوم الوفاء للحب

● زين الدين شكرى ●

ودعت الجماهير امس على أمين . سدت الكتل الشعبية شارع الصحافة وشارع الجلاء . وكان جثمان الكاتب الكبير وكأنه يطفو فوق موج من البشر .

ومشيت وراء أستاذى الكبير تهزنى عواطف الجماهير كمـــا هزنى فراقه . فقد اثبت الشعب المصرى امس كما اثبت دائما اصالته .

لقد كان امس يوم عرفان الشعب المصرى لا لعلى أمين الصحفى أو الكاتب .. فقد مات صحفيون كثيرون وسبقه كتاب اكثر . ولكن كان امس يوم وفاء الشعب للرجل الذى دعا دائما للحب ضـــد الكراهية .. للتسامح ضد التعصب . للغفران بدلا من الحقد .

كان أمس يوم الوفاء للرجل الذى كتب دائما عن الامل فى ظلمات اليأس . عن التفاؤل فى دياجير الضياع . عن النهار فى سواد الليل .

احتضنت الجماهير أمس جثمان على امين كما احتضن آلامها . وقفت معه كما وقف مع كل مظلوم . ارتفعت حناجرها تدعـــو له ربه كما دعا لها الله دائما .

ان وقفة الجماهير مع على أمين أمس .. هى وقفة مع الخير .. كل خير فى بلدنا .. وكل دعوة خير دعا لها فى حياته .

ففى قلب على أمين الابيض تجسدت اخلاقيات هذا الشعب الطيب ولذلك ودعت الجماهير على أمين .. حتى القبر .

الجمهورية ـ ٥ ابريل ~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

# علامـــة استفهـــام

● عبد السلام داود ●

طوى القدر أمس الصفحة الأخيرة لسجل عمـــلاق من أعظم سجلات الكلمة الحرة ٠

انتقل على أمين أستاذ الصحافة العربية الحديثة ورائدها الى رحمة الله ٠

وجيلنا من الصحفيين لا يحب على أمين ، لانه أسس أخبـــار اليوم ، ولا لانه كان أستاذا معلما ، ولا لانه ترك بصماته على جميع الصحف العربية الحديثة ، وأسلوب محرريهـــا من المحيط الى الخليج ، ولكننا أحببناه ، لان ثوراته وضحكاته وعطفه وقسوته ونقده وتشجيعه هى سجل كفاحنـــا وانتصاراتنا وهزائمنـــا وأغلى ذكرياتنا ٠٠ هى عمرنا !

ولو أنه أتيح لكل من عرف على أمين ، أو تتلمذ على يديه أن يكتب عنه كتابا لدارت المطابع سنوات طويلة لتكمل قصة من أرق قصص الحب وأثراها بالمواقف الانسانية ٠٠

لقد حمل على أمين القلم طفلا وشـــابا ورجلا وشيخا ، مغتربا ومقيما ، صحيحا ومريضا ، وظل يدافع به عما اعتقد أنه حق حتى آخر لحظة فى حياته ٠

وليس ثمة ما يمكن أن تضيفه الأقلام اليوم الى الصورة التى رسمها على أمين لنفسه وكفاحه ومعاركه وآماله وأحلامه ٠٠ أروع ما يكون الوضوح والتعبير ٠

أقصى ما تقدر عليه الأقلام ــ لحظة الفراق ــ أن تنكس رءوسها اجلالا للراحل العظيم ٠

الى رحمة الله ومغفرته أيها الأستاذ والأخ والصديق العزيز !

الأخبار ــ ٤ ابريل

# ملامـــح صغيـــرة

● كمال الملاخ ●

● مات : علي امين

ولكن هل يموت صاحب « فكرة » ؟ ..

هل تنتهى الافكار وتجف وتذوب وتتبخر بوفاة كاتبها ؟

لا أتصور .

ان علي امين : الصحفى الكاتب الكبير : الـــذى عاش عمق حياته وخياله كله ليخطط جديدا فى عالم الحرف العربى المطبوع وله اليد الواضحة فى تجديد شباب الصحافة المصرية والعربيـــة طوال الثلاثين سنة الاخيرة فترك بصمات فكره وعلمه وتجـاربه واضاء بقلمه المرموق للملايين من قراء العربية من خلال اسلوب تميز به .. هدفه التفاؤل والامل يطرحه للناس فى عالم الحب والتعاطف وكان دنياه التى يريدها لقارئه كل صباح .. بستانا تعلو زهوره ووروده شدو الطيور .. كل ما فيه يدعو الى الجمال علي جسر الايمان .. الى التسامح والابتسامة التى تنشد همة العزيمة لمزيد من انتاج النهار مهما كان الجهد عبئا .

فالدنيا حلوة .. والغد عنده احلى ومع الثقة بالله .. أجمـــل فقد كان دعاؤه الذى التزم به : يا رب .

ان علي امين الذى ابتكر مع توأمه صحافة وجرائد ومجلات مبتكرة الافكار والتبويب وشجع عديدا من اصـــحاب الاقـــلام ان يدخلوا مع ابحاثهم ومقالاتهم وآرائهم الى دائرة الضوء .. الى القارىء .. لن تنســـــاه صحافة مصر والعرب .. لانه جعل من سنوات عمره شموعا تحترق فى خدمة الناس .

كانت الصحافة هى توأمه الثالث . دماؤه هى حبرها . جسده ورقها . افكاره افكارها .. لدرجة أنه وهو يعانى من وطأة الالم يترك سريره ويكاد يكون هاربا من مستشفاه ليضع اللمسات الاخيرة لوليده الصحفى الجديد « آخر لحظة » .. مهتما أن يخصصـــها للشباب !

فكانت فكرة آخر لحظة من حياته !

الاهرام ــ ٤ ابريل

ذات صباح حزين :

# غاب الرجل .. وتبقى الفكرة

● محمد وجدى قنديل ●

● كان دائما فى سباق مع الزمن ..
وكان دائما فى صراع مع المستحيل ..
ولذلك عاش حياته لا يهدأ ولا يستريح من أجل فكرة رائعة .. ووهب روحه وصحته ونبض قلبه من أجل أمل متجدد .. وحمل قلمه حتى آخر لحظة من عمره .
لم يكن يتصور أن ينتهى دوره فى الحياة بهذه السرعة ..
ولذلك كان يخطط للغد .. ويفكر للمستقبل .. ويضىء مزيدا من الشموع على طريق الكلمة ..
لم يكن يصدق أن يستبد به المرض ويبعده عن رائحة الحبر وصوت المطبعة ..
ولذلك كان يواصل العمل بالليل والنهار فى فراش المرض .. وانتقل بمكتبه الى غرفة المستشفى .. وتحول المكان الى أوراق وبروفات وصور ورسوم ..
لم يكن يستسلم لليأس .. ولم يكن يرضى بالامر الواقع ..
ولذلك كان يقفز بأفكاره الى آفاق رحبة جديدة .. ويتخطى حواجز الزمن والصعب والمجهول .. ويزرع الامل فى قلوب من حوله ويشحنهم بطاقة هائلة من التفاؤل ..
لم يكن يتحمل رؤية دموع المظلوم ولم يكن يطيق سوط الظالم..
ولذلك كان يتصدى بقلمه ضد الظلم والقهر - بعد ما عانى منه على مدى تسع سنوات - وجعل من نفسه محاميا لكل مظلوم ومدافعا عن كل حق ضائع ..
لم يكن يفكر بعقلية الجيل الذى ينتمى اليه .. ولم يكن يخشى أفكار الجيل الجديد .. ولم تكن الانانية وحب الذات من طباعه ..
ولذلك كان يفتح الابواب أمام الشباب ويزيل العقبات من طريقهم ويمنحهم التجربة كاملة وبكل احتمالات الصواب والخطأ .. وكان حريصا على اكتشاف الطاقات الصاعدة والمواهب الشابة وكان يعطيهم خلاصة أفكاره وحصيلة تجاربه ، ويقف بعيدا يرقبهم فى سعادة وهم يدخلون دائرة الضوء ويصعدون الى القمة ..

هكذا كان « على أمين » دائما ·· وهكذا كان رصيده في الحياة ·· وهكذا سيبقى : فكرة لا تموت ··

كان عملاقا ·· والعمالقة لا تنتهي أدوارهم لمجرد رحيلهم عن الدنيا ·· وانما تبقى أفكارهم ومبادئهم تشع وتضيء للآخرين من بعدهم ··

كان يقدس حرية الصحافة ·· ويؤمن بدور الكلمة المطبوعة ·· ومن أجل الحرية خاض معارك ضارية ·· وواجه عداوة شرسة ·· ولكنه لم يتراجع عن مبدئه ولم يستسلم لاعداء الكلمة وظل صامدا بقلمه في وجه الاعاصير العاتية ··

كان قويا ·· بايمانه العميق الذي لم يتخل عنه في أشد الايام سوادا بعيدا عن وطنه ·· منفصلا عن توأم روحه ··

وكان يقول لكل الذين التقوا به في المنفى :

« ان ايماني بالله لا حدود له ·· انني أؤمن أنني ساعود الى مصر ·· وسالتقي بأخي مصطفى ·· وسأكتب في أخبار اليوم مرة أخرى ·· » .

كان واثقا من رحمة الله وكانت صيحته « يا رب » تبدد الظلام المتكاثف وتفتح أمامه دربا مضيئا الى الامل ·· بينما كان الكثيرون يتصورون ذلك نوعا من احلام اليقظة وأوهام الخيال ·· ولم يكن أحد يشعر بمدى العذاب المرير الذي يعانيه في الغربة ولكنه كان يتطلع الى السماء في صمت وينادي ربه في خشوع ··

وكانت ارادة الله فوق كل شيء ·· وتحقق الدعاء وعاد على أمين من المنفى ــ أو السجن الكبير ــ وخرج مصطفى أمين من السجن ·· والتأم الاثنان من جديد ·· ويومها لم نكن نصدق عيوننا ·· ولكن ابتسامته المؤمنة كانت تطل من وجهه وهو يشير الى توأم روحه ويردد : « ألم أقل لكم ·· انني ساعود ·· وساراه»

وعندما اشتد عليه المرض منذ شهور وأجبره الاطباء على السفر الى لندن لاجراء الجراحة الخطيرة ·· لم يهتز ايمانه ولم يتخل عن الامل الذي عاش به في سنوات الظلام واليأس ·· وبرغم الآلام التي كان يعانيها ــ بعد عودته الى القاهرة ــ فانه رفض أن يهدأ وأن يستريح كما نصحه الاخصائيون هناك ، وكلما كان يشتد عليه المرض كان يتطلع الى السماء ويهمس قلبه : يا رب ··

كان ايمانه أقوى من الخوف ·· وكان قلبه أكبر من الحقد ··

وكان الكثيرون يرون في تسامحه تهاونا في حق نفسه ، ولكنه كان يرى في ذلك منتهى قوته ·· كان متسامحا صافيا كمياه الغدير ·· نقيا كبراءة طفل ··

كان على أمين يدخل كل بيت •• كل صباح •• بالامل والايمان •• بالحب والتفاؤل ••

وكان يدخل كل القلوب ـ من خلال فكرة ـ وكان صديقا للكبار والصغار •• للشيوخ والشباب ••

ولكن فى ذلك الصباح الحزين وقفت مع الآلاف ـ من أصدقائه ـ فى انتظاره وفى عيوننا دموع حزينة •• وفى قلوبنا لوعة فراق فقد كان هذه المرة جسدا بلا روح •• وفكرة بلا كلمات ••

******************************** آخر ساعة ـ ٧ ابريل

# الــــذين احبـــوك

● أحمد الجندى ●

فى عمود فكرة الذى نشرته أخبار اليوم أمس ثلاثة ســـطور ختم بها على امين مقاله الاخير •

قال على امين •• الذى يحبنى لا يبكى ! كل ابتسامة فـــوق شفاه هى قبلة على جبينى !

وكأنه أراد أن يقول لملايين القراء •• الذين احبوا منه الامــل والابتسام والتفاؤل •• لا تبكوا لوداعى •• وابتسموا كما تعودت أن أضع على شفاهكم ابتسامة كل صباح •

والذى عرف على أمين •• وتحدث معه •• وسمع منه •• وعمل معه •• وقرأ له •• لا يمكن أن يستجيب لندائه الاخير •• ويمنع من عينيه دمعة وفاء فى وداعه •• لكل ما كتب وما قدم لصحافة بلاده •

احبه تلاميذه الذين تعلموا منه كيف يكونون صـــحفيين •• وخرجوا من مدرســـته الى كل صحف مصر والى كل الصـــحافة العربية •

وأحبه زملاؤه الذين شاركوه اشق وامتع رحلة صحفية •• من أجل القارىء والقارىء وحده •

وأحبه ملايين القراء الذين تعودوا ان يقرأوا كلماته كل صـــباح للامل والحب •

كل هؤلاء •• وحتى الذين اختلفوا معك •• لن يستجيبوا اليوم لندائك •• وهم يقرأون هذا الصباح انك رحلت ••

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~ الاخبار ـ ٤ ابريل
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

# صـاحب قلب .. وقلم

● محمد شوكت التونى ●
المحامى

لا نقول ان القلم الذى طالما قصف كالمدفع فى صدور أعـداء الوطن ٠٠ قد انقصف ٠

ولا نقول ان صريره الذى طالما هدر كالسيل الرابى قد وقف ٠

ولا نقول انكسر أو صمت فان كل شىء عندما يفنى يغنيه الصمت ٠٠ الا القلم فانه صاحب صوت عاش صاحبه أو مات ، وغبرت عليه ايام أو درست عليه القرون ٠

فما زالت حكم ارسطو تدوى ٠٠ والغزالى وابن رشد وعلى بن ابى طالب وشاكسبير وجوته وفولتير ومنتسكو ولنكولن والافغانى ومصطفى كامل وسعد زغلول والرافعى والعقاد ٠٠

هذه اقلامهم يسمع الناس عبيرها وهديرها وحديثهـا على مر الاجيال وفناء الايام والليالى ، تكلمهم ويكلمونهـا وترد عليهم الجواب ويناقشونها وتناقشهم الحساب ٠

ذلك لان الله جل شانه كرم القلم ببديع قوله تعالى : « اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » ٠

وقد اقسم عظمت قدرته بالقلم فقال : « والقلم وما يسطرون » ٠

اما ما علمه بالقلم فهو علمـه اللدنى الذى علمه لآدم لينتفع به ابناؤه وسلالة البشرية من الازل الى الابد ٠٠

واما ما يسطرون فهو الباقىبقاء الصالحات الباقيات من دينوعقيدة وعلم وفن وأدب والقلم الذى عبر به صاحبه عمرا طويلا منذ اقبال الحياة الى تجاوز سن الستين ثم عبر به الى لقاء ربه ليقول هناك : « هاؤم اقرأوا كتابية » ٠

فهو قلم نفر الى احضان الخلود بحكم طبيعتـه وتولاه بالحفظ الخلود ٠٠ ومن الاقلامكالاعمال والاقوال مايضرب الله بها الحقبالباطل .. فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض » ٠

فمنها يصر اجيالا ويفنى صريره قبل فناء صاحبه ومنها ما يسطر سطورا فتبقى دهورا وتمشى على وجه الزمان الى آخر الزمان ٠

وكم من افعال وقعت ثم انمحت فى لحظات أو ساعات أو أيام وكم منها ما وقع ثم بقى وصمد لاحداث الدهر وكلما حثت الدنيا خطاها زها زونقها واشرق محياها ٠

وكم من الاقوال ملأت الفضاء ضجيجا وكأنها عـــواء الكلاب والذئاب تندثر بانبلاج الفجر ٠

وكم من الرجال ملكوا الدنيا وسيطروا على الرحب منها ثم لفهم النسيان بدثار فلم يعد يذكرهم مذكر أو حتى منافق ٠

وصاحبنا على امين من طراز الخالدين لانه صاحب قلب وقلم ، فأما القلب فكان سعة هذا الكون وأعظم اتساعا وسع الحب ولم يتسع للبغضاء ، وسع الاعداء ، كما اتسع للاحباء بل لقد أحال الاعداء فى هذا القلب الكبير الى أصدقاء أعزاء ٠

وأما القلم فكان يعزف لقراء العربية كل صباح الحانا من الحب والوطنية والجهاد والاستعلاء بالحق يمضى وهو مستعل غير مستذل لانسان أو لقمة عيش ٠٠ لقد غربه الظالمون فلم يغترب ، وحكموا على شمسه بالغروب ٠٠ فلم تغرب ، بل عادت الى الشروق منجبال المقطم وعلى النيل وفوق الـوادى الخصيب وفى القلوب الطيبـــة والنفوس الراضية المطمئنة ٠٠

تلك القلوب التى خرجت بالامس وراءه تذرف الدمع ٠٠ وتمزق الاكباد ٠٠ وتردد الزفرات وترد الجميل ٠٠

نعم كم يا مصر كنت وما زلت يا مصر عارفة بالجميـل لا تنسى يدا امتدت بالمعروف اليك وأنت تسامحين اليد التى تمتد بالاذى اليك ٠

يا مصر يا أكرم أم وأوفى صديق وأطيب قلب ، لقد جعل الله على أمين عيدا ٠٠ هو كل يوم من حياتك الغالية سواء فى غاشية من ظلم السفاحين أو فى ظل رحب من رحمة الله الرحيم ٠

لن أبكيك يا على وأبكى زمنا طويلافيه تصاحبنا واتفقنا واختلفنا، فقد أوصيتنى قبيل رحيلك بأن أبتسم عندما اسمع نبأ لحاقك بالرفيق الاعلى ٠٠

ولئن عصتنى الابتسامة اليوم كما عصتنى بعد اشقائى فانها بأمر الله راجعة الى شفتى يا باعث البسمات ٠٠ يا على ٠

الاخبار ـ ١٣ مايو

# مع الله .. ومصر .. والأمل

● منير نصيف ●
مدير تحرير العربى

فى صيف عام ١٩٦٨ طلبت من وزارة الاعــلام بدولة الكويت قرضا وكان لابد أن أقابل وكيل الوزارة لاحصل على هذا القرض واستقبلنى فى مكتبـــه ، وقال : هل لى أن أعرف لماذا تريد أن تقترض ؟

قلت : لأسافر الى لندن مع أسرتى !

قال : تقترض لكى تسافر ؟

قلت : انها رحلة غير عادية · اننى ذاهب الى لندن لاقابل انسانا عزيزا على · لاقابل الرجل الذى علمنى الصحافة · لاصافح أستاذى وأستاذ كل صحفى كبير وصغير ممن أمسكوا بالقلم ليكتبوا خلال ربع قرن من الزمان أو يزيد ·· فقد كنت واحدا من تلاميذه الصغار··

وحصلت على القرض ، وســافرنا ــ زوجتى وابنتى وأنا ــ الى لنـــدن ·

واسرعت الى سماعة التليفون فى الفندق الذى نزلنا به وطلبت على أمين فى الرقم الذى حصلت عليه من تلاميذه وأبنائه الذين سبقونى الى لندن ليلقوه بعد أكثر من ثلاث سنوات غابها عن بلده ووطنه وأسرته الكبيرة والصغيرة فى أخبار اليوم التى أحبها وأفنى فيها شبابه وعمره ، وظل يعيش معها بقلبه ووجدانه وكل قطرة من دمه طوال السنوات التسع التى أمضاها فى المنفى تنقلا بين لندن وبيروت !

وسمعت صوته ·· هذا الصوت الذى طالما خشيته وأحببته ·· فقد كان على أمين يقسو على تلاميذه وأبنائه فى العمل ·· كان يشخط فيهم ويضحك معهم ·· وكان يتمادى فى قسوته أحيانا مع البعض منا ·· فاذا قالوا له : « ألا ترى انك قد زودتها حبتين ؟ » أجاب : « أريد أن أجعل منه صحفيا ناجحا ·· وهو لن ينجح اذا

رأني اضحك كلما لقيته ! ان ضحكاتي لا تخرج الا مع العمل الصحفي الناجح الذي يقدمه تلاميذي ! اتركوني أعمل على طريقتي ! » ٠

وتركوه ٠٠ وتخرج في مدرسة على أمين أكبر وأشهر كتاب مصر وصحفييها اليوم ٠ كل رؤساء التحرير الذين يجلسون اليوم في الصفوف الأولى والثانية والثالثة هم تلاميذ على أمين !

سمعت صوت على أمين على الجانب الآخر من الخط ، ولم أصدق ! وذكرت له اسمي ، وقلت : « لقد جئت الى لندن لالقـاك بعد أن عجزت تماما عن اقناع المسئولين في القاهرة بالسماح لي بزيارة مصطفى أمين ٠٠ كانوا يعدونني في كل مرة أسافر فيها الى مصر بالحصول على اذن لي بالزيارة ٠٠ وفي كل مرة يعتذرون بحجـة أن حالته الصحية لا تسمح باستقبال احد ! واخيرا قررت أن أجيء اليك ٠٠ أريد أن أراك ٠٠ أريد أن أصافحك واقبلك ٠٠ لقد افتقدناك وافتقدتك مصر ٠٠

ــ أين انت الآن ٠٠ ساحضر حالا !

ــ لا ٠٠ نحن الذين سنحضر اليك انتظرنا !

معي الآن زوجتي وابنتي !

وكان اللقاء أخيرا في الفندق الذي ينزل فيـه والذي قضى في غرفه سنوات العذاب والالم منذ أن قبضوا على شقيقه مصطفى أمين وعذبوه وسجنوه وراحوا يخططون لقتله في سجنه ، ليتخلصوا من الرجل الذي كان يعرف كل شيء ٠٠ الرجل الذي وضع مصر ومصلحة مصر وخير مصر فوق كل اعتبار ٠٠ فلما أحس بالخطر يهدد بلاده ، وقف في شجاعة يقول لا ٠٠ ووقف في جرأة ينقل الى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كل ما كان يجري في الخفاء من مؤامرات تحاك ضد مصلحة بلاده وامتها ومستقبلها !

وبكيت وانا اقبل وجنتيه بعد أن استأذنته فيما اذا كنت استطيع أن اقفز الى وجهه الباسم لاطبع عليه قبلة شوق ووفاء ٠٠ وكانت مفاجأة لي ، فقد كنت أتوقع أن أرى على أمين ساخطا ناقما على المؤامرة الدنيئة التي دبرت ضد أخيه وعلى الذين دبروها ! فاذا بي أراه متهلل الوجه ، وقد امتلأت عيناه بهذا البريق العجيب الذي ألفناه وعرفناه ٠

قلت : ما أخبار مصطفى أمين ؟

وانطلق على أمين يتحدث وكأنه كان ينتظر مني أن أوجه اليـه

هذا السؤال : « مصطفى بخير والحمد لله » انني مؤمن بعدالة السماء ·· ان أخي بريء وانت تعرفه ، انه بريء كما يعرف كل مواطن في مصر ان مصطفى بريء ·· أن الرئيس جمال عبد الناصر نفسه يعرف أن مصطفى بريء ·· وسيخرج مصطفى أمين من سجنه ·· فلا يمكن أن يبقى رجل بريء وراء القضبان ظلما وبهتانا ··

قلت : لقد خطر لي يوما ان اذهب الى مصر واقف فوق أعلى مبنى فيها واصرخ : « تعالوا احدثكم عن مصطفى امين الذى أعرفه والذى اتهموه بالخيانة · ! مصطفى امين علمنا الصحافة وعلمنا كيف ندافع عن بلادنا في الخارج · كان يجتمع بنا كلما بدأنا نستعد للسفر في رحلة صحفية خارج مصر ويقول لنا : « اذا كنتم تتصورون انكم ستسافرون في رحلة لجمع الحقائق والاخبار فقط ·· فاعلموا انكم فشلتم قبل أن تبدأوا رحلتكم ·· ان مهمتكم الاولى في هذه الرحلة هي أن تدافعوا عن قضايا بلادكم في الخارج ·· هي أن تشرحوا للرأى العام العالمى ماذا يصنع جمال عبد الناصر من أجل مصر ومن أجل رفاهية شعبها ··

وانقضت بضع سنوات ، ولقيناه مرة أخرى في لندن في عام ١٩٧٠ وفي شهر سبتمبر على وجه التحديد ·· وفي هذه المرة فوجىء العالم كله بنبأ وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ··

ورأيت على امين يبكى وهو يجلس أمام التليفزيون الذى كان ينقل صورة على الهواء للجموع الغفيرة التى خرجت تشيع جثمانه ·· وقال على امين وهو يجفف دموعه : « كنت أتمنى أن يوقع عبد الناصر قرار الافراج عن أخي قبل أن يموت ! » ·

ولقيت على امين بعد ذلك كثيرا في بيروت بعد أن تولى الرئيس انور السادات رئاسة جمهورية مصر خلفا للرئيس الراحل ·· وكنت في كل مرة القاه اجده أكثر تفاؤلا وأكثر املا ·

دعاني مرة الى العمل معه في دار الصياد بعد أسابيع قليلة من قرار الرئيس انور السادات التاريخي بطرد الروس من مصر ·· وقال لي على امين : « تعال غدا ومعك قلمك ·· ان هناك تعليقات كثيرة في الصحف الأجنبية حول هذا القرار الذى اتخذه الرئيس السادات واريد ان استعين بك في ترجمتها · ثم نظر الى زوجتي فقال لها : أما انت فتستطيعين أن تخرجي الى الاسواق وتشغلي نفسك باقتناء الملابس الجديدة لك ولابنتك · لا تتأخر انني ابدأ عملي في ساعة مبكرة من الصباح » ·

وذهبت وأعطانى على أمين ورقتين تحملان تعليقا لأحد كبار المعلقين السياسيين .. وترجمت التعليق وكان ابرز ما جاء فيه : لقد طرد السادات الروس من الشرق الأوسط ، كما طرد ديجول الأمريكيين من اوربا » .

⊙❖⊙

وودعت على امين وانصرفت .. ولقيته بعد ذلك كثيرا .. الى ان كان شتاء عام ١٩٧٣ ، عقب معركة العبور معركة المصير ، معركة الحرية .. وذهبت الى بيروت مع زوجتى فى شهر ديسمبر ، ولقيت على أمين .. وبدا لى يومها أسعد انسان فى الدنيا .. لقد جلس الينا فى شقته يحدثنا عن المعركة التى اعادت الى العرب كرامتهم وهدمت الاكذوبة الكبرى عن اسرائيل وقوة اسرائيل التى لا تقهر ..

وبعد ايام قليلة قرأت فى الصحف :

« عاد على أمين الى بلاده التى احبها والى شقيقه الذى أمر بطل العبور بالافراج عنه .. والى أخبار اليوم التى عاشت ذكرياته معها فى دمه وفى قلبه طوال هذه الأعوام » .

وتحققت امنية على امين ، ولكن لقاءه بمصر وبشقيقه وبأخبار اليوم ، لم يدم طويلا .. فقد شاء الله أن يحقق له أمنية عمره ، ويحرمه من أمنية غده .. أمنيته فى أن يرى مصر المستقبل .. مصر الحرية .. مصر الرخاء ..

وقبل ايام قليلة من رحيله ، جئت أودعه ، وانا لا ادرى ما الذى الم به .. ولكننى ما كدت القاه حتى احسست بأن الرجل الكبير الذى كان لى أبا وكان لى استاذا وكان لى اخا كبيرا قد بدأ يستعد للقاء ربه ..

لقد مات على أمين عملاقا ، كما عاش عملاقا .. مات مؤمنا بربه الذى لم يتخل عنه لحظة واحدة . فلقد لقيته قبل يومين او ثلاثة أيام ، والأطباء من حوله يقفون عاجزين عن تأجيل ساعة الرحيل .. ودخلت الى غرفته أودعه ، فأشار بيده الى خده يطلب منى ان اقبله ، وفعلت وخرجت من غرفته اجهش بالبكاء ..

أما هو فقد كان يستقبل الموت منذ اللحظة التى عرف فيها انه والموت على موعد ، والابتسامة لا تفارق شفتيه لحظة واحدة .

---

الاخبار - ١٩ ابريل

# وداعــا على آمــين

في الاسبوع الماضي فقدت صحافة مصر والصحافة العربية واحدا من أعز أبنائها ورائدا من أبرز روادها الذين عاشوا حياتهم في خدمتها منذ طفولته حتى دهمه المرض اللعين ثم الموت الفاجع ·

كان على أمين مثالا للصحفي المثالي المتفاني في خدمة عمله فلم يكن يطيق الحياة بعيدا عن الصحيفة التي يعمل بها ، وكان لا يعرف للعمل موعدا ، فهو أول من يصل الى الصحيفة وآخر من يغادرها ، فكان نموذجا رائعا للعاشق المتفاني الـذى لا يغمض عيناه عن معشوقته الابدية الصحافة ··

● ولقد ضرب على أمين أروع الامثال للعديد من الاجيــال الصحفية التي عملت معه والتى عاصرته ، وستظل ســيرة على أمين قدوة يقتدى بها الصحفيون المصريون ·· فيكفى على أمين أنه كان ــ مع شقيقه مصطفى أمين ــ أول من حفظ للصحفى كرامته ورفع دخله ووضعه في المكان اللائق به ·

كان رحمه الله صاحب نظرة ثاقبة يفرز بها العناصر الصحفية بسرعة ويمهد امامها الطريق ويفتح لها الابواب ، ومن خلال العمل معه برزت مواهب صحفية عديدة أصبحت فيما بعد عمــدا قامت عليها العديد من الصحف والمجلات في مصر وفى البلاد العربية ··

ولم يكن رحمه الله يبخل بقلمه أو وقته أو صحته على الصحافة ·· فعندما رأس مجلس ادارة دار الهلال كان يكتب « فكرة » على صفحات « المصور » و « الكواكب » وحواء وسمير وميكى وكان يحرك اجتماعات التحرير في كل مجلات الدار ويقرأ كل سطر ويختار كل صورة ويفكر بعمق في مستقبل كل مجلة ··

لم يكن على أمين يعرف الراحة ولا يعترف بالاجازات ، وكان رحمه الله يحرض كل من حوله على الحركة والتفكير ، كان يقول « ان عصب الصحافة هو التفكير والحركة وعلى الصحفى أن يتأكد قبل خروجه من بيته أن عقله في رأسه وجواز سفره في جيبه » ··

رحم الله على أمين الصحفى الذى أوقف عمره وحيــاته على الصحافة ووهبها كل قطرة من دمه ··

الكواكب ــ ١٣ أبريل

# علي امين .. وشعب بولاق

● جلال عيسى ●

غاب عن الدنيا الصحفى على امين ..
الصحفى ان حق القول من قمة رأسه الى أخمص قدمه !
فهو المصور الصحفى .. والكاتب العملاق .. رسام الكاريكاتير وصانع اعظم الافكار ..
المخبر الصحفى صاحب اضخم الخبطات .. استاذ الصحافة في جامعات مصر والخارج .. خبير الاعلان .. رجل الطباعة .. سكرتير التحرير الذى رسم بمسطرته وقلمه مئات « الماكيتات » وأضاف الى الاخراج الصحفى ما لم يسبقه اليه احد فى الصحافة العربية .. ورئيس التحرير الذى قاد أعظم الفرق الصحفية وحقق بها اكبر نجاح .. خبير التوزيع الذى قفز بصحيفته الى الارقام الفلكية فى مجتمع تشيع فيه الامية .
ان على أمين هو كل اولئك مجتمعين .. وهــو من الصحفيين القلائل فى عالمنا الذى يتمتع بجميع هذه المواهب والصفات ولم بها كلها .
شيع جثمانه امس الالوف من قرائه وأحبائه وعشاق قلمه .
تقدم جنازته المهيبة اكبر المسئولين فى مصر وكبار الشخصيات العربية ونجوم المجتمع .. ولكن الوداع الصادق .. وصرخة الالم البريئة من كل زيف .. وأنة الحزن المرة .. كانت هى الصادرة من أبناء الشعب ابناء حى بولاق .. الحى الشعبى الشهير الذى افنى على أمين به كل عمره .. الحى الذى اختاره مع مصطفى أمين ليقيما فيه أخبار اليوم وهو اشد أحياء مصر تواضعا .. وكان هدفهما أن ترتقى أخبار اليوم بما حولها .. وكم طالب على أمين أن يقام فى كل منطقة شعبية محرومة من رعاية الدولة جهــاز من الاجهزة الهامة او دار من الدور العامة التى تستقبل المسئولين ولترغم المهيمنين على الامور ان يصلحوا حولها وان يمهدوا اليها الطريق وأن تصل اليها كل مقومات الحياة الحديثة .
شيع معنا امس جثمان على امين كل أبناء حى بولاق هــزت

« لا اله الا الله ·· على أمين فى رحاب الله » التى رددوها طوال الجنازة ·· كل المشاعر ·· فجرت كل ما فى النفوس من حزن مكتوم ·· واسالت من اعيننا كل دمع متحجر ·

ان وفاء أهل بولاق لعلى امين وأخبار اليوم منذ بدأت لا حد له ·

ولكن وفاء أهل بولاق بلغ أمس القمة وهم يشاركون فى وداع الرجل الذى فتح لهم قلبه وبيته · ودعوه أعظم وأصدق وداع ·

ان هذا الوفاء الذى لمسناه كان يدعو على أمين دائمـــا الى تنميته ·· فقد كان وفيا للجميع ووسع وفاءه كل قرائه ·· وجعل من أخبار اليوم موئل الشاكى ·· ومقصد كل ذى حاجة متعثرة الحصول ·· وكل مريض استعصى عليه الشفاء وجعل منها ملاذ الضائق ·· ومقصد المطرود والمستهدفة دائما لرفع كل ظلم ·· واستعادة كل حق ضائع ··

مات على أمين وستبقى أخبار اليوم لتحقق رسالتها ·· كما اشتهى على أمين ان تكون ·

الاخبار ــ ٤ ابريل

# جنــــازة بلا معــزين

● صلاح قبضايا ●

بالامس خرجنا بين الاف من أبناء وتلاميذ وأصدقاء وزمـــلاء علي أمين نسير وراءه من أخبار اليوم فى أعظم وأكبر اجتماع عقده لنا علي أمين ، فقد كان هذا الاجتماع هو الاجتماع الاخير · وكان كل منا يعيش شريطا طويلا من الاحداث والمواقف التى ربطت دائما بيننا وبين على امين · كان كل منا يستمع اليه·· الى صوته الى كلماته ونصائحه الى أفكاره وتصميماته وملاحظاته التى رسخت داخلنا على مدى ربع قرن · ولم نشعر خلال هذا الاجتماع الاخير أن على أمين بيننا ولكننا شعرنا أنه فى داخلنا وان هناك شــيئا منه سيبقى دائما بين صدورنا وداخل عقولنا حتى نلتقى به وكأننا لم نفترق ·

وجاءت اللحظة التى تقتضى الشكليات أن يقف فيها بعض الناس يتلقون عزاء المعزين ٠٠ ولكننا لم نجد أحدا ٠٠ لقد تحرك الآف الابناء والتلاميذ والاصدقاء والزملاء دون أن يأخذ واحد منهم دور الذى يقدم العزاء ٠٠ لقد كان الآلاف من أهله وابنائه وأصدقائه وتلاميذه ٠٠ وتلاميذ تلاميذه ٠٠ هم جميعا أصحاب الحق فى العزاء ٠

وتركنا على أمين دون أن يعزينا أحد سواه ٠ لقد كان هو نفسه عزاءنا بما تركه داخل كل منا ٠ ترك فينا قطعة من أفكاره من حماسه من ثورته من ابتكاراته من ابداعه من قلبه الكبير ٠ وهكذا لم نجد فى اجتماع الامس أحدا من المعزين ٠٠ ولكننا وجدنا على أمين فى داخلنا باقيا حتى موعد اجتماعنا القادم ٠

الاخبار — ٤ ابريل

# من منا داعب سعدا .. وسعد داعبه

● عصام الدين محمد ابو العلا ●

مات أخى العزيز على أمين ٠٠ الرجل العملاق ٠٠ فى هدوء ٠٠ على فراش مرضه بمستشفى العجوزة ٠٠ المطلة على النيل المطل على مسكنه بالزمالك ٠٠ على خطوات من النادى الاهلى الذى لعب فيه وأحبه — مات فى التاسعة من صباح السبت الثالث من ابريل عام ١٩٧٦ ٠٠ بعد حياة دامت اثنين وستين عاما واثنين وأربعين يوما ٠٠ قضاها جميعا مع العمل والامل ٠٠ الامل الحالم المؤلم ٠٠ والعمل الاخلاقى الدائم ٠٠ حتى حقق لمصر هدف حياته ٠٠ حقق هدفا شعاره « نحو صحافة افضل » ٠

وفعلا وحقا ٠٠ كان على أمين الى جانب توأمه مصطفى امين ٠٠ نقطة تحول فى تاريخ مصر ٠٠ نحو صحافة افضل ٠

مات الصحفى العملاق ٠٠ والرجل المكافح ٠٠ ذو القلب الابيض ٠٠ متخذا فلسفته من كفاح العمالقة ٠٠ بالعمل الوطنى الاخلاقى الجاد ٠٠ لا بالخطب ولا بالمظاهرات ولا بالقاء الطوب

ولا بالمنشورات السرية ولا بالاجتماعات المظلمة ٠ ولكنه بالعمـــل الاخلاقى البناء الدائم ٠٠ الى ما بعد منتصف الليل ٠٠ سبعة أيام الاسبوع ٠٠ واربعة أسابيع الشـــهر ٠٠ واثنى عشر شـــهرا فى السنة ٠٠ وهو ما تحتاجه مصر ٠٠

مات العملاق ٠٠ ذو قلب الطفل البرىء ٠٠ الذى اشع الامل ٠٠ فى احلك ايام الالم ورسم الابتسامة ٠٠ فى اشد الايام قتامة ٠٠ فكان مداد قلمه الرشيق المشوق لا يتغير ابدا ٠٠ له لون وطعم ورائحة ثابتة ٠٠ وكلها من الحب والوفاء والمسامحة والعطف والابتسام والامل المتجدد ٠

مات العملاق ٠٠ مكرم الام ٠٠ الذى احب أمه حبا جما ٠٠ فكان ان خلدها ٠٠ بان باع كل ما تركته له فى منزل اصيل بالمنيل ٠٠ باع كل ما فيه ٠٠ حتى انقاضـــه ٠٠ وحتى ذكريات مربيـــه العظيم سعد زغلول ٠

باع كل شىء ليحفر بالثمن اساس دار أخبار اليوم فى بولاق ٠٠ ثم ليلقيه أساسا خرسانيا قويا ثابتا ليحمل شـــامخا أكبر دار للصحافة فى الشرق ٠٠ فكانت الام للصحافة المصرية وكانت الام لكرامة الصحفى المصرى ٠٠ اذ تحولت الصـــحافة الى مصرية عربية بعد عجمة ٠٠ وأصبح العقاد العظيم الـــذى كان يتقاضى سبعة جنيهات قبل الاخبار ، يتقاضى سبعمائة جنيه بعدها ٠

باع العملاق كل شىء ٠٠ الا قطعة واحدة من دولاب صغير من بيت والدته ٠٠ احتفظ به كذكرى ٠٠ هى اليوم كل ما تركه على أمين من ميراث لابنه الوحيد ٠

مات العملاق الحبيب ٠٠ الذى أسس « رمسيس » كســـيارة شعبية ٠٠ واذكر يوما من عام ١٩٥٦ ٠٠ وكنت أتناول الغـــداء ظهر الاثنين معه وعلى مائدة بيته ياكل هو خبزا جافا وجبنا أبيض بلا ملح وبلا دسم ٠٠ ويطعمنا نحن أشهى مشتقات الخرشـــوف الطبق البيتى المفضل مع اطيب اللحوم والطيور والاسماك ٠

مات العملاق الوطنى ٠٠ الذى احب مصر دوما ٠٠ فى عزته وفى غربته ٠٠ بعد أن احتضن كل مصرى ناجح ٠٠ وســـاند كل ثائر مخلص ٠٠ وابتدع مشروع الالف جنيه لبراعم وطنـــه الجديدة

•• وأخرج عيد الام الى الوجود •• وتبنى أمنية ليلة القـــدر للمحتاج •• واحتضن قضايا الضعفاء والمرضى والمظلومين ••

مات العملاق القدوة •• بعد أن كرر لى أكثر من مرة •• لا تبك على ما فات بالامس •• واعمل اليوم من جديد •• وابتسم للغد المتجدد •• •• وانظر الى الامام •• ولا تدر رأسك الى الوراء •• ولا تحنه الى أسفل •• وكنت على هذه الطبيعة والطيبة وهذا التفاؤل •• ولكنه نفسه كان القدوة •• عاش يبنى قلعة بعد قلعة •• ويعطيها لغيره •• وكلها كانت من قلاع الحرية •• لا يلتفت الى الوراء ولا يثيره عـــواء الذئاب •• والرجـــال والقـادة والرواد ••قدوة •

وبعد الغداء عرضت عليه رؤية سيارة بالباب صنعت جسمها حيث أعمل •• فترك نومه بعد الظهر وهو متعب •• ونزل وقادها بنفسه حتى حان موعد عودته الى أخبار اليوم وما كنت حتى ذلك اليوم أفكر فى السيارة أو صنعها ولم يكن لها اسم لـدى فباسم رمسيس وفكرتها كوسيلة انتقال اقتصادية حديثـــة •• للمواطن العربى الجديد •• هى من فكر على أمين •• ولكم ساعدنى فى فتح الابواب المغلقة ••

مات الرجل العملاق •• والرجال قليل •• والعمالقة اقل •
وكيف لا ؟ !
وقد ولد وتربى بين بيت سعد زغلول •• !
ومن منا نشأ فى بيت الامة •• ! ؟
ومن منا فعل فعلته فى طفولته على ذراعى سعد ؟
ومن منا داعب سعدا •• وسعد داعبه •• ؟ !
وهكذا كان على عليا •
فى مولده بين احضان سعد زغلول •
وفى حياته بين أحضان العمل الاخلاقى •• ونحو صحافة افضل •
وفى مماته بين أحضان الشعب والتاريخ •
الف رحمة عليك يا على •• حتى نلتقى •• فى لقاء •

# الى روحه .. ومن وحيه

● علي منصور ●
المحامي

لو بكيتك لكنت عاقا لك ·· فقد عشت تكره الدموع الا دمعة الفرح ، ولو غالبت دمعي لكنت منافقا ·· وقد حييت تمقت النفاق وتدعو الى وأده فلم يبق الا أن اردد في تصبر الحائر ما كنت تردد في ايمان الواثق : « يا رب » ؟

اردد ها مؤمنا بأن كل نفس ذائقة الموت ، وان النفس تعبيرا عن الكائن الحي جفاء ، واما الذى يمكث في الارض فهو ما ينفع الناس ، وكم لك من فكر ، وكم لك من فكرة نفعت الناس ومازال وستظل ·

ارددها وأدعو للحب وللامل وللحياة ـ وكانت مزاميرك ـ ان يزيد احسن ولمن أساء ·

ارددها وأدعو لاحبائك واصدقائك بالتجلد الذى كنت له اماما اتخذه رسالة فاحسن الرسالة ·

ارددها وأدعو للحب وللامل وللحياة ـ وكانت مزاميرك ـ أن يزيد ازدهارها ، فكلما ازهر في روضها يانع كانت نسمة ترحم وتخليد ·

ارددها وأدعو للعمل والفناء في سبيله اجتزاء بما اتخذت مذهبا ومسلكا ، فحققت في العمل اروع صوره اداء وانتاجا ·· وفي الفناء في سبيله اروع صوره تضحية واستشهادا ·

ارددها وأدعو للقوة في الحق ، والتسامح عند القدرة والكبرياء في مقام الكرامة ، والتواضع عند مكنة الغلبة ·· فقد التزمت في ذلك مالم تحد عنه رغم المحن والظروف وبينما حاد الكثيرون عما هو دونه ·

ارددها وأدعوا للحـــرية ·· للاحرار ·· فهم الـذين يقرونها ويوقرونها ويحسنون ممارستها ، اما الارقاء فهي عندهم من سقط المتاع وهي عند المسترقين سلعة ·· وكم في ســبيل هذه الدعوة بذلت ، وكم من جرائها عانيت ·

ارددها وأدعو قبل هذا وذاك لمصر التى عشقت ، ولمجدها الذى قدست، ولآمالها التي صورت·· فيها ولها حييت، وبها ولها نحيا ·

ارددها وارددها ·· فلم يعد للمكلوم الا أن يواصل في عمق وخشوع قولته : يارب ·

· الاخبار ـ ١٣ مايو

# صـــديقى القـــديم

● توفيق أبو علم ●
نقيب التجاريين

فى ناحية نائية بالقاهرة • تحت منهل المطر ومنسكب الغمـــام وتحت حجارة يغطيها الرمل والتراب حينا • وتكشفها الرياح أحيانا • يرقد على أمين المتواضع فى مقبرة استعارت منه تواضعه •

استأذن من الدنيا فى فجر يوم السبت ٣ ابريل فى وداعة وحنان ومر آخر موكب لها امام عينيه كحلم من الاحلام الزائلة ، أو كموجة من أمواج البحر المتراجعة المتضائلة وأرسل مع فجر ذلك اليوم آخر نظرة له على الدنيا فى وجه أصدقائه واخيه •

نعم يرقد فى ذلك القبر المجرد من كل زينة تحت قبة السماء يسند رأسه الى الايمان الدينى والايمان الوطنى الذى فارقنا عليه مطمئنا لانه ادى واجبه نحو بلاده على أكمل وجه حاملا معه الى القبر تحية أمة تعرف كيف توفى الكيل للعاملين وتقلد وشاح المجد للمجاهدين الصـــادقين •

واستقبل على أمين الموت راضيا لان الحياة كانت تلوح امام عينيه املا يحقق ــ ومجدا يبنى ــ وسعيا يكلل ــ وحسبه انه يوم فارق الدنيا ترك فيها ثناء ••• اذ كان من الذين طبعوا الجيل الحاضر بطابعهم وتركوا فى الصحافة اثرا مدويا ونقشوا فى سجل العمل الصحفى والادارى صحائف باقيات •

مرت به محنة كبيرة • نفى وشرد وهاجمه البعض ولم يواجهوه• بل سعوا فى الظلام وجاءوا عليه وعلى شقيقه بقول كذب ــ والرجل صابر يتلقى وشقيقه الضربات ــ وهما على ثقة انها لن تصيبهما •

لقد أوى على أمين الى ركن من طهارته ركين واعتصم بحصن من ثقته بنفسه مكين واعتز بايمان قرائه وامته بطهره ــ ودعا هو وتوأمه : انى مظلوم فانتصر ووقف يواجه الكثيرين ولسان حاله يقول:

وكنت امرأ لا اسمع الدهر سبة　　أسب بهـــا الا كشفت غطاءها
ـانى فى الحــرب الضروس موكل　　باقــدام نفسى ما أريد بقـــاءها
تى يات داعى الموت لا تلف حاجة　　لنفسى الا قــد قضيت قضــــاءها

وامتحن على ومصطفى امتحانا رهيبا وخرجا من المحنة أصلب ما يكونان معدنا وأقوى على الحوادث قدرا وأرفع ذكرا ٠

صهرته نيران العداوة فوجدته معدنا ذكيا وكشفت عنه حرا أبيا ـ صورع فلم يصرع وحورب فلم يقهر ٠

هو رجل استمد بطولته من قرارة نفسه ومن صميم أخلاقه ٠

لن أتحدث كثيرا عن على أمين الكاتب الصحفى بل أحدثكم عنه اداريا من رجال الادارة فقد عرفته فى الماضى عندما كان يعمل فى الحكومة فوجدته مديرا عاما بوزارة الماليـة يزن الامور بميزان ناجح ـ نموذج كامل للادارى الناجح وقد ظهرت قدرته الادارية عندما ترك خدمة الحكومة وانصرف للصحافة ـ والادارة علم وفن كبير من الصعب أن ينجح فيها الا من كان له موهبة ضخمة تؤهله لكى يتولى أصعب الامور فينجح فيها ٠

تتبعته من بعيد فى مرضه الاخير فوجدته يصارع المرض ويقرأ ويدرس ويستعد لاصدار صحف جديدة حتى اذا دنت الثمرة للقطاف وحان موعد الحصاد عاوده تواضعه فأبى أن يشارك فى الثمرات أو يشترك فى الحصاد فمات موتة الجندى يهيىء ســـبيل النصر لزملائه ثم يهتف لهم من أعماق نفسه ساعة يلقى ربه ٠

موتة جديرة بك ٠ فنم أيها الصديق القديم فقد أديت واجبك ٠

الاخبار ـ ١٣ مايو



الاب الحنون :

# الذى علمنـا كيف نحس بنبض النـاس

● فاطمة سعيد ●

كنت فى بداية عملى الصحفى لم ار من مدن وقـــرى مصر الا القاهرة والاسكندرية وقريتى الصغيرة الهـــادئة .. وكلفنى على أمين بالسفر الى الصعيد لتحقيق امنية عدد من اسر وابناء قرى الصعيد فى ليلة القدر ..

وشعرت بالخوف والمسئولية .. ولكن ثقة على امين فى هى التى دفعتنى لان ازور اكثر من عشر قرى فى اعماق الصعيد .. واحقق أكثر من سبع عشرة امنية فى ثلاثة ايام ..

لم تكن رحلتى للصعيد مجرد عمل صحفى ناجح .. ولكنهـــا كانت رحلة الى اعماق واحاسيس ومشاعر قطاع من ابناء وطنى . رايت وتعلمت خلالها الكثير .. رأيت الابتســامة والفرحة تضىء وجوها مكدودة مهمومة .. وتعلمت كيف ان هناك اخوة لى فى الوطن يعيشون على هامش الحياة .. واننا فى المدينة نعيش فى عالم غير عالم الاغلبية العظمى من ابنـــاء مصر .. فكانت لى زادا وذخيرة طوال حياتى الصحفية لم انفصل عنها يوما .

لم اكن وحدى الصحفية او الصحفى الذى القى به «على امين» فى اعماق مصر ليحس نبض الناس ويتعرف على مشاكلهم وهمومهم

لقد كان « على امين » هو النسمة الرقيقة .. والقلب الطيب الـــذى يحيط بنـا وسط لهيب وقسوة ومتاعب العمل فى اخبـار اليوم .. كان الامل الحـــلو الذى يدخـــل كل بيت .. والحب والسعادة الى ملايين القلوب ..

وقفت اشيعه وكانى اشيع ابا حنونا .. ذهبت معـــه كل افراح وبهجة دار اخبار اليوم !

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● الاخبار ١١ ابريل

# باقة ورد فى يد كيوبيد بدلا من سهامه

● رجاء شاهين ●

قرات له كثيرا وتمنيت أن اراه ·· ورأيته ·· قلبا ينبض على الارض ·· كنت اسمع عن الطفل الشقى الذى اسمه « كيوبيد » ·· وتصورت انه هو كيوبيد ودققت النظر فيه ·· فى على أمين ·

لم يكن يحمل خلف ظهره سلة السهام ولم يكن فى يده قوس ·· كان فى احدى يديه قلم ·· وفى يده الاخرى أحلى ·· اغلى زهور العالم ينثرها فى كل مكان · كان فى قلبه ألف لهفة على كل القلوب حماس الدنيا وجمالها وحنانها ·· وفى صدره رصيد لا يفرغ من الامل والتفاؤل والحب والخير والعطاء ··

كنت طفلة على درج الطريق الصعب ·· طريق الصحافة ·· واحتضنت القلب النابض بعيونى وتعلمت ·· تعلمت ان الحب يجعل الانسان عملاقا فى مشاعره وأفكاره ·· وأن الخير لا يمكن الا أن ينبت الخير مهما تاخر موسم الحصاد ·· وأن الامل يبهر عيون اليأس ويصيبها بالعمى ويضىء فى الكون ألف قمر ·· وان العطاء بلا حدود ·· بلا من ·· بلا انتظار لمقابل هو وحده الذى يجعل لحياة الانسان طعما ومعنى وهدفا ·· وأن التفاؤل يجعل منها احلى نغم فى أعذب سيمفونية للخلود ·

احتضنت القلب النابض بعيونى وتعلمت ·· الا اغضب عندما يرتفع صوته هو بالغضب منى ·· وكثيرا ما كان يغضب منى لكى اتقن وأجيد ·· تعلمت الا ابكى عندما يصدر قراره بفصلى ·· عشرات المرات أصدر لى هذا القرار ·· وفى كل مرة لا أكاد أصل الى مكتبى لاجمع أوراقى وأذهب ·· حتى يدعونى اليه بالتليفون ليصالحنى ويعتذر لى ·· واعتذاره دائما درس جديد عميق فى الصحافة · وتعلمت أن المسئولية ليست بكبر السن ·· وانما هى أن يثق فيك الكبير وأن تثق انت بنفسك وتأخذها جد ··

وفى ثقته لا فرق عنده بين محرر ومحررة ·· وبالعكس كان اهتمامه بالمرأة أكثر ·· وكان وجود المرأة فى الصحافة بالنسبة

له أكبر نجاح يمكن أن تحققه جريدة ·· وانتشر جيل الصحفيات الذى خلقه فى كل مكان ··

وبالنسبة له أيضا كانت الكتابة عن المرأة ولها ودراسة مشاكلها ومتابعة نشاطها من أهم واجبات الصحافة الحديثة ·· صورة المرأة فى الجريدة تزيدها جمالا واحتراما واهمية ·· ولا مانع أن تأخذ هذه الصورة مكان أهم صورة فى الصفحة الاولى ·· وعندما صدرت « أخبار اليوم » خصص فى صفحتها الاخيرة عمودا تحت عنوان « للنساء فقط » يكتبه بنفسه كبداية لكى تأخذ المرأة مكانها فى الصحافة كاتبة ومحررة وموضوعا مهما ·· وأخذت المرأة مكانها فى صفحة كاملة ·· أو صفحة نسائية ما زالت تحمل حتى اليوم الاسم الذى اختاره لها ·· « قيل وقال » ولم يتوقف انشغاله بالمرأة ·· فتوالت الابواب النسائية فى صحف الدار « النصف الحلو » فى آخر ساعة و « أخبار حواء » فى الاخبار ومجلة « هى » التى تحولت بعد ادماجها فى آخر ساعة الى ملزمة « هى وهو » ولا أحد يدرى ماذا كان فى رأسه أيضا من أجل المرأة ··

وغاب أستاذى وعاد ·· وبقى ملء سمعى وبصرى وفكرى مدرسة فى الصحافة اقامها عندما لم يكن للصحافة الحديثة اى مدرسة ·· بقيت ملء سمعى وبصرى وفكرى كل نصائحه وتعليماته التى تضج بالحيوية والتجديد ·

وآخر مرة رأيته ·· آه من آخر مرة رأيته ·· كانت القلوب التى ملأها بالحب تحمله وتسلمه رغما عنها لحضن آخر ·· كان أبعد من أن تطوله يد ·· كان أبعد من أن يسمع اى نداء ·· كان صعبا أن ينتزعه أحد من الحضن الآخر ·· حضن الفراق ·· و ··

معذرة أستاذى الغالى ·· لاول مرة لم استطع أن انفذ وصيتك ولا البس السواد على فراقك ·· لاول مرة لم استطع ان اسمع نصيحتك « من احبنى لا يبكى » فمن أحب بصدق لا يملك الا أن يبكيك بدموع لا تجف أبدا ·· يبكى القلب النابض على الارض ·· يبكى من أهتم بالمرأة واحترمها ·· يبكى كيوبيد الجديد الذى زرع فى كل القلوب بدل السهام ·· الحب والخير والامل والتفاؤل والعطاء ·· زرعها فى موسمها ·· فى الربيع ·· وعليها نقش حروف اسمه ·· ثم ·· مضى ··

أخبار اليوم ــ ١٠ ابريل

# الأســتاذ .. الذى رحــل ..

● ايريس نظمى ●

تطلعت حولى بعينين ذاهلتين ملأتهما الدموع ·· وجوه كثيرة لا أعرفها ·· لكنى لمحت فوقها نفس التعبير ·· نفس المعنى ·· نفس الالم ·

لمحت الالم بكل معانيه ·· الم الصدمة والفراق لعزيز يرحــــل فجأة ·· لمن عاش يزرع الامل فى قلوب وحياة الألوف ·· لمن علمنا التفاؤل حتى فى أصعب وأحلك المواقف ·· لمن لقننـــا أول دروس الصحافة ·

ولمحت الوفاء بكل معانيه ·· وفاء التلميذ لاســتاذه ·· وفاء من لا ينسى من أضاء له الطريق وساعده على الاستمرار ·· وفاء عشرات الصحفيين الذين لا ينسون مؤسس المدرسة التى تخرجوا فيها ··

ولمحت الحسرة بكل معانيها ·· الحسرة على رحيل الاستاذ بعد معركة طويلة مع المرض ·· الحسرة على فقدان الكاتب الكبـــير الذى مات والقلم فى يده ·· وهو يخطط لصدور مجلة جديدة ·· شمعة جديدة من شموعه الكثيرة التى أضاءت حياة الالوف من حوله·

وشريط من الذكريات ·· كأنه شريط سينمائى ·· يوم عـــودته من الخارج بعد تسع سنوات ·· والفرحة التى ملأت قلوبنا يوم عاد الى داره « أخبار اليوم » فى ذلك اليوم ·· والتفاؤل الذى عشنا به ونحن نلتف حوله لنحييه فى هذه اللحظات ·· والفرحة التى كانت تملأ وجهه ــ فرحة الطفل الذى يعود الى أمه بعد غيـاب ــ يوم خروج توأمه مصطفى أمين من السجن ·· وهنا كان يقف فى هذا المكان لينتظر « الاسانسير » ··

وأعود الى النعش الموضوع داخل أخبار اليوم ، وأناس كثيرون حوله ·· وأناس يرتدون « الجلاليب » يبكـونه ·· انهم ليســوا صحفيين تعلموا منه وأخذوا عنه ·· ليســوا كتابا تخرجـوا فى مدرسته ·· لكنهم من سكان بولاق الذى يطل عليه شارع الصحافة ·· انهم يبكون الانسان الذى كان يبشرهم دائما بالامل ·· ويطالبهم

بالتفاؤل ويغمرهم بانسانيته في « ليلة القدر » ويمسح دموعهم في ليالي الشدة ·· ويستمع الى كل شكوى ويقف الى جانب كل عاجز ومريض ·

جاءوا كلهم الى دار أخبار اليوم ·· الى المدرسة الصحفيـــة الكبرى التي تخرج فيها الاستاذ الذى التف حوله تلاميذه يحملون الزهور وينرفون الدموع ··وكلهم يقولون ·· لن نقول وداعا ·· فافكارك ومواقفك في قلوبنا وعقولنا ··
يا استاذنا الكبير ·· على امين ·

آخر ساعة ـ ١١ ابريل

**مات الرجل ··**

# الذى علمنى التفـــاؤل وحب العمل

**● أشرف صالح ●**

لم أتعود أن اكتب كلمات رثاء ! فان هذه الكلمات لا تجوز اذا قيلت في رجل كان همه في حياته أن يعلم الناس الحياة والسعادة ، والتفـــاؤل ··

·· وكان على أمين هو الذى علمنى التفاؤل ·· علمنى ان احب العمل ، لان حب العمل من حب الله وعبادته ·

فانى من جيل قد لا يعى الامجاد القديمة للتوأمين ، ولكن هذا الجيل فوجىء بالصحف في احد الايام تقـــول ان مصطفى أمين جاسوس وخائن ولذلك فسوف يسجن ، وان شقيقه عميل متورط حتى انه سافر الى الخارج هروبا من العدالة ! ··

وكان طبيعيا أن نصدق الصحف المصرية في هذه الايام ، فلم يكن امامنا الا صوت واحد نسمعه ، وليس امامنا الا ان نصدق ذلك!

الى ان جاء عام ١٩٧٤ فصدر قرار بالافراج عن مصطفى امين، والسماح لعلى امين بالعودة الى مصر ، ثم اعادتهما الى بيتهما القديم « أخبار اليوم » ·

وكان يحق لنا أن نتعجب : كيف يفرج رئيس الجمهورية عن خائن الوطن ويعيد اليه عميلا هاربا ؟ ! ·· ومن هنا بدأنا نسمع اكثر

من صوت ، أو على الاقل سمعنا صوتا آخر يختلف عن الصوت الذى طالما سمعناه ·· ومللناه !

وعاد التوأمان الى « أخبار اليوم » كانت السن قد كبرت والعمر يجرى واكتسح البياض الشعيرات المتناثرة ·· ولكن كان معهما سلاح لا يمكن مقاومته ، انه التفاؤل ·· وحب العمل ·· فاستطاعا فى خلال عدة شهور أن يرفعا توزيع صحفهما ، وأن يعيدا اصدار طبعة خاصة للدول العربية ، وكانا على وشك اعادة أصدار « آخر لحظة » ··

وأول أمس مات على أمين ·· وذهبت الى دار أخبار اليوم شاهدت الدموع فى عيون المحررين والموظفين وعمال المطابع ·· لم يحاولوا أن يتافقوا أحدا فقد مات رئيس الدار ، وترك شقيقه منصبه منذ أيام ·· فكانت هذه الدموع حقيقية نابعة من القلب ·· يحس بها كل من يراها ·

عقدت مقارنة سريعة بين قطرات الدموع التى سالت أول أمس من العيون وبين قطرات « الشربات » التى كان العمال يوزعونها على أنفسهم يوم أن عاد اليهم على أمين ·

صوت الجامعة ــ ٥ ابريل

# المجـــد الذى .. ارتحل

● ابو آمنة حامد ●
صحفى سودانى

المفروض ان يتحرك قلم سودانى ·· فى موكب رحيل المجد ·· الى عليين ·· افترض ان يتحرك قلم أسمر بالدمع المفكـــر ·· فى غياب هذا المفكر المهيب ·· ذلك ان « عليا » كان فى جنوب الوادى ·· كما كان فى شمال الوادى ·· هذا الطود ·· الاشم ··

أعطى للصحافة علمانيتها ، وثقتها ، وعزتها ·· ونفى وحورب واضطهد · لكنه ناضل فى ميدان شرف الفكر ·· بعناد الخيـــول العربية حتى أعاد اليها حريتها وأصالتها ومجدها ·

توقف قلبه ليعطينا نحن حيوية التحرك للامجد والانبل ·· !

هو فى تاريخ أمتنا العربية ، هذا التمرد المثقف ·· على جهالات الجهلاء ، وأغراض المغرضين ·

وهو فى تاريخ الفكر العربى ·· هذا القلم الذى أخذ من شموخ النخيل ايماءة الحلم بعناق الشمس ·

هو الذى أخذ ·· من اصرار النيل ·· توقه الدائم لرى قلوب البسطاء ·· برحيق الحياة وأفراحها · !

نبكيه ·· أجل ! ·· ففى المقل الجرحى فى ابتسامته المرحبة بالحياة ثكل الثاكلة ·· ونعى الناعى !
نبكيه ·· لماذا · !
سؤال ·· شهيد ما استاذنتنا أعيننا ، حين سحت ·· بالجواب !
ما تساءل قلب ·· لكنه همى !

ما ارتعدت أكباد ·· لكنها تساقطت « على » ·· الفكرة ·· والقلب ·· والصمود ·

هذا الذى أعطى لمهنته الصحافة كل هذا الشرف والنبل والعمر ·· والايثار ··

هذا الذى اعتصر عمره ·· باللحظة ·· وادفقه كالمطر القرشى على هضاب البيت ·· خلف انجاد مكة ··
العربى المسلم الانسان ··

تجاوز الحقد والصغائر · والصغار ·· فكان كبيرا ·· حين غفا ·· وكان كبيرا حين غفا ·· اكفهر الحقد حوله قصفا ·· وارتفع بانسانيته الفذة الى قمم السماحة ·· فما حقد ·· وما جفا
كان واحدا فى أمة ·· وكان أمة ·· فى واحد ·

ان موت مفكر ضخم كعلى أمين ·· علامة حزينة جدا ·· فى دربنا الصعب الى الذرا ·

فليرقد على مع الصديقين والشهداء جزاء ما أعطى لامته العظيمة ·· من مفاخر ··

وليكن عزاؤنا فى « مصطفى » قلما ·· وفكرا ·· ومعنى ·· وا أمتنا العربية الثاكلة ·

لا حول ولا قوة الا بالله ··
وعزاء جميلا ·· فى ارتحال « على » الجميل ··

الاخبار ــ ١٢ مايو

# المهنـــدس .. الصحفى

● مهندس عادل شلش ●
مدير تحرير مجلة المهندسين

عندما يكتب المرء عن على امين يحتار من اين يدخل ؟ هل يكتب عن على امين طالب الهندسة المصرى الـــذى انتخب كاول رئيس لاتحاد طلاب جامعة شيفلد الانجليزية ·· ؟ ام على امين المهندس الذى حضر الى بلده يرفع قلمه فى يد وفى اليد الاخرى المسطرة ؟ وبعد أن راى مصر اثر أن يكون قلمه هو سلاحه ·· أما المسطرة فلها كثيرون ·

كتب على امين بروح المهندس ·· فالمهندس يبنى للغد ·· ينظر للامام ويصمم ·· عمل المهندس هو اصلاح ما يفســده غيره ·· وترميم ما يفسده الزمن ·· كان على أمين هذا الرجل ·· المهندس الصحفى ·· أو الصحفى المهندس ·· الـــذى رفع لواء الامـل وابتسامته تعلو على كل الشفاه ·· كان كمن أقام « سندة » على الجسد المصرى « ليسنده » من الهبوط فى مدارك اليأس ·· لقد رمم على امين شروخ الجسد المصرى ·· وأقام من التفاؤل والامل بيتا كبيرا أسكنه لكل من لا بيت له ·

وأقام من التسامح ملحمة تحمى كل منبوذ ·· وقال : « سأجمع الطوب الذى يلقيه أعدائى على وابنى به قلعة كبيرة ·· وادعوهم لتناول الشاى فيها ·· فانا لا أريد أعداء » ·

يكفى على امين انه خلف وراءه مدرسة كبيرة ليست فى الصحافة فحسب ·· بل فى الهندسة الصحفية ·· ان هناك جيلا بأثره يحمل المسطرة فى يد ·· والقلم فى الاخرى ··

رجال دخلوا بلاط صاحبة الجلالة عن طريق الكلية التى دخــل منها على امين ·· كلية الهندسة ·· جيل رفع مبادىء على أمين · البناء ·· التسامح ·· الامل ·· الابتسامة ·· النظر للغـــد ·· وترك الماضى ·· تلك مبادىء المهندسين · التى رفعهـــا على أمين شعارا صحفيا ·

يا على يا أمين ·· لن ننساك أستاذا ·· وزميلا وصاحب مدرسة وندعو الله كما دعوته لنا دائما ·· أن يقبلك عنـــده مع الابرار والصديقين ··

الاخبار ــ ١٣ مايو

● شـــعر :

# الى شهيد الوفاء .. على امــين

● احمد رامى ●

كان مثل الهزار • ارســل نجـواه أنينــا حتى يراه الانين
كان مثل الازهار • عطرت الجو وجفت ولم تجف الغصون
هكذا عاش فى الحيـــاة على لا بخيـل بنفســه او ضنين
يسهر الليل آنســا بالامانى ثم يغفى والرأى فجــر مبين
فاذا أصبح الصــباح • سعى السعى الذى لا ينـاله تهوين
ومضى غــير يائس او مـلول وتمنى فى الامانى المنــون
كبرت عنــده • فهـان عليه فى سبيل الجهـاد ما لا يهون
وحتى كده عليــه • وبعض الكد يجنى على الـذى يستهين
خصه الله بالرضا • فهو قد اخلص فيما امــلاه عليه اليقين
وجـزاه عن كل خــير تمنــاه لمصر فهــو الوفى الامــين

---

# صـــبرا .. كبير القـــدر

● عباس الاسوانى ●

خبر تغص بنشره « الأخبـار »
وتكاد من فــزع له تنهـــار
قد زال ركن من أساس بنائهـا
كانت تهــاب صدامه الأخطار
لولا «مغالبة الشجون لخاطرى»
لتدفقت فى نعيك الأشــعار

● ● ●

هى سنة الدنيا وسر وجودها
الا يفــوز بوصلها انســـان
تغريك انهــار تفيض من المنى
وتصــدك الامواج والشــطآن
وتكون أدنى ما تكون لودهـا
فاذا نصــيبك جفوة وهــوان
فالموت صحوة • والحياة كنشوة
ذهب فعـاد لصحوة النشوان

● ● ●

صبرا (شديد البأس) ليس بوسعنا
أن نهــزم الأيام والأقــدارا
وكفى « عليا » ان ينال جزاءه
فضلا يردد فى البلاد جهــارا

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● الاخبار ــ ٤ ابريل

● شعر :

# عزاء .. ودعاء

● عامر محمد بحيرى ●
عضو لجنة الشعراء بالمجلس
الاعلى لرعاية الفنون والآداب

« فى رثاء الصحفى الكبير المغفور له الاستاذ على أمين .. »

نجمان فى افق السماء تألقا
وترقيا فى المجد أعلى مرتقى !
لا بل هما شمسان .. سر علاهما
أن بددا الظلمات لما أشرقا
كانا ربيبى ثورة ، وكرامة
يتسابقان الى الجهاد موفقا
سحب على الوادى ، أهل غياثها
خيرا على محل الربوع فاغدقا
شادا بناء للصحافة سامقا
كالنسر أبعد فى السماء محلقا
لولاهما لم تنشر أخباره
لتكون عنوان الكفاح محققا
تتطاول الاهرام .. تبغى شأوها
فتخالها فى الدهر منها أسبقا ..
ويطالع الغربى .. منها صفحة
فيظنها التاميز .. تصدر مشرقا !

❊ ❊ ❊

يا قارىء « الاخبار » .. كل صبيحة
ان كان قد حل المساء فاطبقا
فهناك صبح سوف يأتى بعده
وكذلك الاخبار تروى الاصدقا
أعطاك من طول التجارب « مصطفى »
عهدا على الصبر الجميل وموثقا
يمضى « على » وفى أخيه مواصل
فلك العزاء لمن مضى ، وله البقا !

● شعر :

# اليه .. في اكرم جوار

● مصطفى عبد الرحمن ●

دهى الكون صبح واجم وحزين
فقد غاب عن أخبار مصر امين
وفات عيونا داميات وحسرة
وفات قلوبا بالوفاء تدين
تدين لمن أعطى الصحافة عمره
يعلى لها امجادها ويصون
تدين لمن اعطى لمصر حياته
وكان وفيا حين ضن ضنين

الاخبار — ٥ ابريل

# عق اليراع .. وما كتب

● صلاح الدين بيكار ●

عق اليراع وما كتب — وفؤادى الغض اكتاب
وأنا وربك حائر — متعجب كل العجب
من ذا يصدق اخوتى — ما فى الجرائد قد كتب
هل مات صاحب فكرة — كانت سراة المكتئب
قد كان يحنو للضعيف — يزيل اشجان السغب

⊙❖⊙

عيد الامومة فكرة — نادى فكانت مرتقب
يا ليلة القدر التى — اسعدت الف مكتئب
أبكي عليه كلما — يحنو الصديق الى طلب

⊙❖⊙

يا ايها القلم الذى — كان الرفيق المستحب
ابك — فان جف المداد — فتك بالدمع السحب
فالى جنان الخلد راح — لبى النداء اذا طلب

الاخبار — ٥ ابريل

● شعر :

# دمعة وفاء

● مهندس محمد فؤاد يعقوب ●
شاعر سيناء

ذقت من شهدك قطرة ... يوم أن جئت بفكره
كان فى عقلك نور ... هيا الفكر لثوره
كنت تبنى كل جسر ... تلمح الآفاق عبره
أنت احييت قلوبا ... ونفوسا عبر نظره
كان فى كاسك حب ... نرتوى منه بقطرة
قد رشفنا منه شهدا ... كلنا قد ذاق خمره
كنت بالحب قويا ... كنت قد روضت نهره
كنت للجرنال روحه ... كنت للجرنال سطره
كنت للحب امينا ... وعرفنا فيك عطره
كيف لا أبكى عليا ... انه فن وخبره
تذرف العين عليه ... دمعة تتلوها حسرة
انما فى النفس عزم ... من تعاليم وفكره

---

# جادت عيون الآخرين

● صلاح رجب ●
الشركة المصرية لاصلاح السفن

جادت عيون الآخرين بدمعها ... والدمع فى وقت الكروب دواء
لكن قولتك التى فى « فكرة » ... لا دمع بل تعلو الوجوه ضياء
جعلت بعينى الدموع حبيسة ... والروح فيها لوعة ووفاء
شيدت صرحا للصحافة شامخا ... لم تستطع عصفا به الانواء
ووهبتها عمرا « لآخر لحظة » ... لم تثن عزمك عاهة أو داء
وصنعت روادا لفكر نير ... فى كل ميدان لهم آراء
يا من له قلب يضن بحزنه ... ويجود اذ يأتى اليه هناء
اين العزاء وكنت فيضا غامرا ... بالحب منه قد ارتوى القراء
أعطيت حقا للامومة قدرها ... فقد احتفى برا بها الابناء
فى «ليلة القدر» التى قد اسعدت ... من كان عنده مطلب ورجاء
انى سأدعو أن تفوز بجنة ... اذ فى دعائى راحة وعزاء

● شـــعر :

# دمعة على فقيد الصحـــافة

● بخيت بيومى ●

× شارع الصحافة النهارده
لونه مش هوه ··
كسياه سحابة اسى
لا حول ولا قوة ··
سألت أهل المعرفة
قولولى ايه اللى جرى
قالوا القدر خطف القلم
وقعت حروفه مكسرة
بذل وأعطى كل شىء
ولقلمه ·· مصر مقدره
دا كلمته ··
وفكـــرته ··
ع الدنيا كانت تتقرى
وأدى احنا أهو فى غاية الالم
ولا عاد مداد فى المحبرة
حتى تروص كل المكن
فى المطبعة متأثرة ··
بتقول نعم · أيوه نعم · صحفى وخدم
حب الكفاح
من نفس حبه للقلم
وراح وقايت مدرسة
خلى الصحافة مقدرة ··
ويوم رحيله عننا
مش احنا بس لوحدنا
اللى بنحبس دمعنا
دا جميع حروف المطبعة
أبناط بتتلوى
حزنانه لفراق صاحبها
وبتبكى من جوه
مع خالص عزائى لكل صاحب رأى حـــر والى كل طوبة فى جدران أخبـــار اليوم ·

# فكرة!

كان المفروض ان أموت بعد على أمين بخمس دقائق ، فقد ولدت بعده بخمس دقائق ! ولكن الله شاء ان اعيش لارى أمة تودع كاتبا ! كاتبا بلا سلطان وبلا منصب وبلا نفوذ . لا يستطيع ان يضر أو ينفع . ولكن مصر الوفية دائما .. الكريمة دائمــا تحب كل من يحبها ، وتكرم من يكرمها ، وترفع من شارك بجهد متواضع فى رفع لوائها !

رأيت أمة تحيط بنعش على أمين .. تحنو عليه . تعانقه .. تناديه . تبكيه .. دمعة أمة على واحــد من ابنائها تساوى كل ما فى الدنيا من مجد وجاه وسلطان ! احسست ان هذه الدمعة مسحت كل جروحــه وجروحنا .. خلفت اللوعة والالــم والمصــاب .. انستنى ان أخى قد مات ! لن يموت من يعيش فى قلب شعب !

مشيت وراء نعشه ، ورأيت الشعب يحيط به ، انسانى هذا الشعب انها جنازة توأمى احسست ان هــذا هو فرحه الكبير .. حفلة زفافه .. قمة قصة حبه . هذه الدموع هى زغاريد له . هذه الصرخات هى موسيقى تعزف له . هذه الشهقات المتتابعة هى الطبول توقع نشيد الفرح الــكبير .. كانوا يهتفون (( لا اله الا الله )) وكأنهم يرددون كلمة (( يارب )) التى كانت نداءه الدائم !

ما أحلى هذا الحب الذى جمع بين على وبلاده . وهو عشق مبرح .. فيه فراق ولقاء . وجفاء وسهاد . فيه لوعة الهرب ومرارته وجحيمه ، وفيه جنة العودة الى الوطن ومتعتها وجمالها وكما يحدث للمحبين كانت تحدد مواعيد لقاء العاشقين ، ثم تؤجل ثم تلغى ، ثم تجدد من جديد . تسع سنوات و (( العذول )) يمنع هذا اللقاء المرتقب حتى اشرقت الشمس بعــد الليــل الطويل ! .. وكان على أمين يكتب لى كل أسبوع من لندن وبيروت ومختلف عواصم العالم يؤكد لى انه سيعود الى حبيبته مصر ، واننى ساخرج من السجن وأن الحرية ســتعود للشعب ، وانه مؤمن بأن كل هــذا سيحدث ! وكنت أسخر من تفاؤله واقول له أننى اريد اخبارا ، ولكنك ترسل لى صــلوات وابتهالات ! وكان يقول ان صلاته هى اخبار . وأن الله هو مصــدره . وأن ايمانه بالله يجعله واثقا من انه ســوف يهزم كل الاقوياء ، ويفك كل القيــود ويحطم كل السلاسل ، وسيفتح أبواب السجون والمعتقلات ..

وكان يقول : (( تأكد انني لن أموت الا فى مصر )) !

وعندما سمعت الجماهير أمس وهى تهتف للرجــل الذى تحبه .. عجبت للمقادير .. ان على فتح عينيه فى طفولته فى بيت الامة على الشعب وهــو يهتف للذين خدموه ، كان يحارب معاركهم ، كان يستشــهد وهو يهتف بحيــاتهم . كان يقاوم رصاص الانجليز وهو يعلن اصراره على الثبات دفاعا عن الحرية !

وقد اغمض على أمين عينيه على نفس هذا الشعب ، يحيى كل من يخدمه . ويكرم كل من يقف بجانبــه ويحب من يحبه ..

يعطى الكثير الكثير لمن اعطاه القليل .. كل حياته !

شعب مصر لم يتغير .. ولن يتغير !

الاخبار ـ ٥ أبريل

**مصطفى أمين**

# فكرة!

لا اصدق أن على أمين مات منذ أربعين يوما ! ما زلت أراه .أسمعه . اسمع صوته . أرى بريق عينيه . اسمع انفاسه . أرى دخان سيجارته يلفح وجهى . اسمع ضحكاته ترن فى اذنى !

كيف يموت الناس ؟

يموتون عندما تختفى صورهم من عيوننا . يتحولون الى اشباح . تصمت أصواتهم . يصبحون ذكريات ! وانا لم ادخل هذه التجربة بعد مع على امين . ما زلت أعيش معه كل لحظات حياته . ما زلنا نتكلم معا . نضحك معا . نفكر معا !

عندما كنت مسجونا وكان هو منفيا لم أشعر بفراقه . كنت احس أن نصفى مقيد ونصفى حر . كنت أحس انه يأخذنى معه الى كل مباراة كرة قدم يذهب اليها ، ويصحبنى الى كل مسرحية يشاهدها ، ويشركنى فى كل حديث يجريه مع شخصية كبيرة . وكنت أحس كأنه يقاسمنى سجنى وحرمانى ووحدتى . كأننا نقتسم معا كل كرباج ينهال على ظهرى . ونشترك فى كل ضربة تسقط على رأسى . كنت أحس كأن دموعى تسقط من عينيه ، وأنه يقول (( يا رب )) عندما تعجزنى الامى عن النطق !

وانا اليوم احس كأن أ
آخذنى الى القبر معه .
ظلامه . أقاسمه وحدته
عن هذا الشقاء ، بأ
الحياة والنور والناس !

وانا لم أرزق ولدا ، ولـ
فى يوم من الايام بأننى فى
الى ولد ، كالآباء الذين
يروا انفسهم فى أولاده
أحس أن على ابنى ! ابنى الـ
وكان عجيبا أن يتشابنى هذا
وهو الذى يكبرنى . صـ
كان يكبرنى بخمس دقائق ،
كنت دائما أشعر أنه أصـ
وكنت أتلهف عليه ، وأخا
واقلق عليه . تماما كـ
الاب مع ولده الوحيد الصـ

لم احس فى يوم من الا
ابنى قد كبر ، وأنه تجاوز
كان يبدو صغيرا . لا يـ

وأحمد الله اننى لم أشـ
الان أن توأمى قد مات
أشعر كأنه سافر فى رحلة
واننى سألحقه فى يوم ،

وعزائى دائما أن نصـ
معه !

ونصفه يعيش معى !

وعزائى الاكبر ايمانى بالله

الاخبار — ١٣ مايو

**مصطفى**


فكرة!
الوداع

# فهـــــرست


| صفحة | | |
|---|---|---|
| ٣ | ـ المقــدمة | عبد الحميد عبد الغنى |
| | **الباب الاول : على امين الانسان** | |
| ١١ | ـ رئيسى على امين | فكرى اباظة |
| ١٤ | ـ الزميل والصديق على امين | فكرى اباظة |
| ١٦ | ـ رحلة على امين | أحمد بهاء الدين |
| ٢٢ | ـ نحو القــور | محمد زكى عبد القادر |
| ٢٥ | ـ مات على امين والقلم فى يده | رشدى صالح |
| ٢٨ | ـ صديقى على امين | السيد صادق أبو النجا |
| ٣١ | ـ مكتشف القارة يبحر فى سلام | خالد محمد خالد |
| ٣٤ | ـ ما قل ودل | احمد الصاوى محمد |
| ٣٥ | ـ انى ابكيــك ·· يا على | أحمد أبو الفتح |
| ٣٨ | ـ قطر النــدى | عبد المنعم الصاوى |
| ٤٠ | ـ الرجل الذى ودعنــاه واستودعنــاه | د· نعمات أحمد فؤاد |
| ٤١ | ـ استراحة المحــارب | خالق السمرائى |
| ٤٢ | ـ وداع النابغة | ابراهيم المصرى |
| ٤٣ | ـ للكبار فقط | محمد عفيفى |
| ٤٤ | ـ بلادى وان جارت على عزيزة | محمد صبيح |
| ٤٦ | ـ لن ابــكى | محمد طنطاوى |
| ٤٧ | ـ شهادة حق فى لحظة صدق | مها عبد الفتاح |
| ٥٠ | ـ استاذنا العظيم | مى شاهين |
| ٥٢ | ـ على امين انسانية ابقى من الحياة | أسرة دار اخبار اليوم |
| | **الباب الثانى : على امين ·· الصحفى** | |
| ٥٧ | ـ فقــدنا ·· على امين ·· | موسى صبرى |
| [illegible] | ·ـان فى الهواء | جلال الدين الحمامصى |
| | ـت يمضى الصحفى الكبير | حسين فهمى |
| | امين | على حمدى الجمال |
| | السلاح السرى لعلى امين | أحمد رجب |
| | كما اراه | د· رشاد رشدى |
| | | أحمد زين |
| | ـصره | سعيد سنبل |
| | ·· البصرى | فتحى غانم |
| | | أحمد بهجت |
| | | محسن محمد |
| | | بيــكار |
| | ــا | يوسف جوهر |
| | ـرت الفكرة | عبد الرحمن فهمي |
| | فى حب الناس والوطن | ابراهيم سعدة |
| | ـى اللحظة الاخيرة | سمير عبد القادر |
| ٩٩ | ـ ذكريات ·· مع على امين | حامد دنيا |
| ١٠٢ | ـ الدرس الاخــير | حسن شاه |
| ١٠٦ | ـ لقطــة | احمد عبد الحليم |
| ١٠٧ | ـ مات على امين وترك لنا حلاوة الدنيا | حازم فوده |

| صفحة | | |
| --- | --- | --- |
| ١١١ | تعب على امين | صباح الخير |
| ١١٢ | كنت آخر من رآه من تلاميذه | جميل عارف |
| ١١٥ | اخبار اليوم .. ملحمة على امين | عادل البلك |
| ١١٩ | صحفيا حتى آخر لحظة | فتحي الابيارى |
| ١٢٠ | راهب .. في معبد الصحافة | مأمون غريب |
| ١٢٢ | الناس حبـــه الكبير | محمد عبد الرحمن |
| ١٢٤ | زارع الحب والامل | يس السماديسي |
| ١٢٦ | على امين .. وقصة اخبار اليوم | مي شاهين |

**الباب الثالث ـ اهتماماته المختلفة**

| صفحة | | |
| --- | --- | --- |
| ١٣٧ | قصة مادم وحواءه بين مارك توين والمازني وعلى امين | محمد فهمي عبد اللطيف |
| ١٤١ | كان يحب الفلاحين | رشاد الشيرابخومي |
| ١٤٢ | العمـــال وعلى امين | حامد زيدان |
| ١٤٣ | فكرة فيلم عن سعد زغلول | عبد الفتاح البارودى |
| ١٤٤ | على امين .. الكاتب السينمائي | محمد تبارك |
| ١٤٦ | رصيد على امين | محمد السيد شوشة |
| ١٤٨ | حلم كل صحفي .. أن يعمل في اخبار اليوم | ثروت فهمي |
| ١٥٠ | حلم على امين | عصام بصيلة |
| ١٥١ | على امين .. وهذا الجيل | محمود علم الدين |
| ١٥٣ | على امين .. وجيل الغد | أحمد صالح |
| ١٥٤ | الرياضي .. على امين | عبد المجيد نعمان |
| ١٥٥ | على امين .. الرياضي بقدمه وقلمه | ع.ف |
| ١٦١ | على امين والعقاد | محمد نصر |
| ١٦٤ | لقطات من مجلس الشعب | عبد الفتاح الديب |
| ١٦٥ | عـــزيزى .. | نبيل عصمت |
| ١٦٦ | اعاد البسمة للشفاه الحزينة | عبد العاطى حامد |
| ١٦٨ | نادية ومرفت وتنبؤات على امين | نعم الباز |
| ١٧٠ | كان قلبا كبيرا .. تسعده اخبار الناس | طارق فوده |
| ١٧٢ | قـــراءات | كمال عبد الرءوف |

**الباب الرابع**

**على امين في الصحافة العربية والاجنبية**

**الباب الخامس ـ نعيه وتشييع جنازته**

| صفحة | | |
| --- | --- | --- |
| ٢٠١ | وفاة على امين | الاخبـــار |
| ٢٠٢ | وفاة على امين .. بعد مقاومة طويلة مع المرض | الاهـرام |
| ٢٠٥ | الوصية الاخيرة .. لعلى امين | الجمهورية |
| ٢٠٧ | جماهير غفيرة تشترك في تشييع جثمان على امين | الجمهورية |
| ٢١٠ | على امين .. على طريق الحياة | الاخبـــار |
| ٢١٢ | صراع على امين مع المرض | |
| ٢١٩ | على امين في ايامه الاخيرة | دكتور دمرداش احمد |
| ٢٢١ | شعب مصر .. يودع على امين | صبرى ابو المجد |
| ٢٢٤ | الصـــبر الجميل | مرعى الشافعى |
| ٢٢٥ | كان يوم الوفاء | زين الدين شكرى |
| ٢٢٦ | علامة استفهام | عبد السلام داود |
| ٢٢٧ | ملامح صغيرة | كمال الملاخ |

صفحة


| صفحة | الموضوع | الكاتب |
|---|---|---|
| ٢٢٨ | غاب الرجل .. وتبقى الفكرة | محمد وجدى قنديل |
| ٢٣٠ | الذين احبوك | احمد الجندى |
| ٢٣١ | صاحب قلب .. وقلم | محمد شوكت التونى |
| ٢٣٣ | مع الله .. ومصر .. والامل | منير نصيف |
| ٢٣٧ | وداعا .. على امين | الكواكب |
| ٢٣٨ | على امين .. وشعب بولاق | جلال عيسى |
| ٢٣٩ | جنازة بلا معزين | صلاح قبضايا |
| ٢٤٠ | من منا داعب سعدا .. وسعد داعبه | عصام الدين محمد ابو العلا |
| ٢٤٣ | الى روحه .. ومن وحيه | على منصور |
| ٢٤٤ | صديقى القديم | توفيق ابو علم |
| ٢٤٦ | الذى علمنا كيف نحس بنبض الناس | فطمة سعيد |
| ٢٤٧ | باقة ورد فى يد كيوبيد بدلا من سهامه | رجاء شاهين |
| ٢٤٩ | الاستاذ .. الذى رحل | ايريس نظمى |
| ٢٥٠ | الذى علمنى التفاؤل وحب العمل | اشرف صالح |
| ٢٥١ | المجد الذى .. ارتحل | ابو آمنة حامد |
| ٢٥٣ | المهندس الصحفى | مهندس عادل شلش |
| ٢٥٤ | شعر : الى شهيد الوفاء .. على امين | احمد رامى |
|  | شعر : صبرا كبير القدر | عباس الاسوانى |
| ٢٥٥ | شعر : عزاء .. ودعاء | عامر محمد بحيرى |
| ٢٥٦ | شعر : اليه .. فى اكرم جوار | مصطفى عبد الرحمن |
|  | شعر : عق اليراع .. وما كتب | صلاح الدين بيكار |
| ٢٥٧ | شعر : دمعة وفاء | مهندس محمد فؤاد يعقوب |
|  | شعر ـ جادت عيون الآخرين | صلاح رجب |
| ٢٥٨ | شعر : دمعة على فقيد الصحافة | بخيت بيومى |
| ٢٥٩ | فكرة | مصطفى امين |
| ٢٦٠ | فكرة | مصطفى امين |



رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية ١٩٧٦/٣٤٩٢

الرقم الدولى ٣٠ ـ ٢٣ ٧٠٤١ ٩٧٧ ISBN

طبعة عام ١٩٧٦

(( مطابع الاخبار ))

كتاب اليوم القادم

# الــــدين للشــــعب

للكاتب الكبير

**خالد محمد خالد**

● حقــوق الانســـان من حقــوق الله ● ليس فى دين الله اقطاع ● حق الشعب فى ان يحكم نفسه ، بنفسه ، لنفسه ● حق الشعب فى المساواة ● حق الشعب فى المعارضة والمقــاومة ● الثروة القومية من شــعائر الله ..

يصدر اول يوليـــه

فكرة

# يارب !

ساعدني على ان اقول كلمة الحق في وجه الاقوياء والا اقول الباطل لاكسب تصفيق الضعفاء •
اذا اعطيتني مالا فلا تاخذ سعادتي واذا اعطيتني قوة فلا تاخذ عقلي واذا اعطيتني نجاحا فلا تاخذ تواضعي واذا اعطيتني تواضعا فلا تاخذ اعتزازي بكرامتي •
اذا جردتني من المال فاترك لي الامل واذا جردتني من النجاح فاترك لي قوة العناد حتى اتغلب على الفشل واذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة الايمان •

لاتدعني اصاب بالغرور اذا نجحت ، ولا باليأس اذا فشلت •

علمني ان احب الناس كما احب نفسي وان احاسب نفسي كما احاسب الناس •

ساعدني على ان افهم آراء اصدقائي ولا تدعني اتهم خصومي بالخيانة وان اختلفوا معي في الرأى ، علمني ان التسامح هو اكبر مراتب القوة وان حب الانتقام هو اول مظاهر الضعف •

واذا اسأت الى الناس فاعطني شجاعة الاعتذار واذا اساءوا الى فاعطني شجاعة العفو واذا نسيتك فلا تنسني ، واجعلني اعمل على مرضاتك في كل حين

**على أمين**